ديوان أبي طالب بن عبد المطلب

ديوان
أبي طالب بن عبد المطلب

صنعة أبي هفان المهزمي البصري
المتوفى سنة ٢٥٧ هـ

صنعة علي بن حمزة البصري التميمي
المتوفى سنة ٣٧٥ هـ

تحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات
دار ومكتبة الهلال

ديوان

أبي طالب بن عبد المطلب

صنعة أبي هفان المهزمي البصري
المتوفي سنة 257 هـ

و

صنعة علي بن حمزة البصري التميمي
المتوفي سنة 375 هـ

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات

دار ومكتبة الهلال

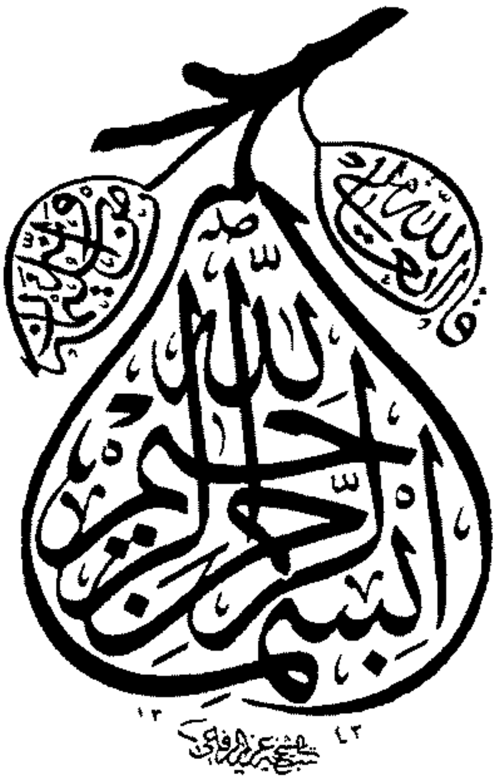
الطبعة الأولى

1421 هـ - 2000 م

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر

بئر العبد - شارع مكرزل - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 601020 / 601002 / 551305 (01) مقسم: 1216 خليوي: 672366 (03)
فاكس: 817745 1 (961) - ص. ب.: 5003 / 15 - بيروت - لبنان

E-mail : hillal@libancom.com.lb


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ترجمة الشاعر ، ترجمة أبي هفان المهزمي ، ترجمة علي بن حمزة البصري ، نسخ الديوان المخطوطة ، منهج التحقيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

❖ ❖ ❖

ليس هذا الديوان الذي أُقدِّمه اليوم إلى القراء الكرام، من نمط دواوين الشعر الأخرى التي ينهض الباحثون لتحقيقها، ليمثِّل كلٌّ واحد منها أدبَ عصره ومصره، في خصائصه وأساليبه، وصوره وتراكيبه، ولتنحصر فائدته أو معظمها بدارسي الأدب ونقّاده المعنيين بتقسيماته الزمنية أو الطبقية، وسماته الحضارية والفنية، دون غيرهم من جمهور الدارسين والمتذوقين.

إنه ديوان من نمط آخر قليل النظير(❖)، يضم إلى جانب الحكاية الصادقة لأدب ذلك العصر في هيكله العام وخطوطه العريضة، خلاصة وافية بما يتطلّبه المهتمون بقضايا التاريخ والسيرة الشريفة والمعنيون بمفردات اللغة وشواهدها الشعرية ونصوصها الموثَّقة واشتقاقاتها النادرة. فكان ـ بهذا التميز والخصوصية ـ تحفة نفيسة من تُحَف التراث الخالد، ودرة لامعة من درر الأدب الأصيل، ومصدراً قيماً من مصادر البحث في الشعر الذي أُتيح له أن يواكب نهايةَ عصر وبدايةَ عصر. فيعبِّر في مجمل خصائصه وملامحه وأفكاره عن ذيول فترة مظلمة دابرة، واطلالة عهد مشرق مؤمَّل.

(❖) يراجع في تقويم شعر أبي طالب وشاعريته: طبقات فحول الشعراء: ١/٢٤٤ - ٢٤٥ وشرح نهج البلاغة: ١٥/٢١٩ و ٢٧٢ و ٢٧٨ وتاريخ آداب العرب للرافعي: ١/٣٨٤ - ٣٨٥.

وحسب هذا الديوان قيمة وأهمية ووزناً، أن يكون ناظمَ عقده ومبدعَ فرائده «شيخُ الأباطح»[(١)]، بل «شيخ قريش ورئيس مكة» «وسيد بني هاشم في زمانه»[(٢)] أبو طالب ـ واسمه عبدُ مَنَاف[(٣)] ـ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّة ابن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان[(٤)].

❖ ❖ ❖

كان جدُّه هاشم بن عبد مناف وارثَ أمجاد آبائه العظام سادة مكة والجزيرة العربية، وقد أقرَّ له قومه بالرئاسة والزعامة، فوَلِيَ أمور الرِّفادة والسِّقاية[(٥)]، وكان «أوَّل مَنْ سنَّ الرحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف»[(٦)] «في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام، وشَرَكَ في تجارته رؤساءَ القبائل من العرب، ومن ملوك اليمن والشام... فأخصبت قريش بذلك وحملت معه أموالها... وحسنتْ حالُها وطاب عيشها»[(٧)].

وكان هاشم «أوَّل مَنْ أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمُه عَمْراً، فما سُمِّي هاشماً إلاّ بهشمه الخبز بمكة لقومه»[(٨)] لما ألَمَّتْ بهم المجاعة وأطبق عليهم القحط فلم يدع لديهم ما تَسُدُّ به الأرماق.

---

(١) تاريخ الطبري: ١٤٩/٥ في شعر معاوية الذي خاطب به عمرو بن العاص.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١ و ٢١٩/١٥.

(٣) السير والمغازي: ٦٩ وسيرة ابن هشام: ١١٢/١ وطبقات ابن سعد: ١/ق٥٦/١ و ٣/ق١١/١ وكنى الشعراء/ نوادر المخطوطات: ٢٨١/٢ وتاريخ الطبري: ٢٣٩/٢ و ١٥٣/٥ وشرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥. وقال ابن حجر في الاصابة: ١١٥/٤ «اسمه عبد مناف على المشهور، وقيل: عمران، و قال الحاكم: أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته».

(٤) سيرة ابن هشام: ١/١ – ٢.

(٥) سيرة ابن هشام: ١/ ١٤٣.

(٦) سيرة ابن هشام: ١٤٣/١ وطبقات ابن سعد: ١/ق٤٣/١ وتأريخ الطبري: ٢٥٢/٢.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠٢/١٥.

(٨) سيرة ابن هشام: ١٤٣/١ وتاريخ الطبري: ٢٥٢/٢.

وتوفي هاشم في ميعة صباه وعنفوان شبابه بغزَّة بفلسطين، ودُفن فيها. وكان له من العمر عشرون سنة، وقيل: خمس وعشرون سنة[٩].

❖ ❖ ❖

وورث عبدُ المطلب ـ والد شاعرنا ـ هذه الأمجاد والمفاخر، فكان إليه «ما كان إلى مَنْ قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة، وشَرُفَ في قومه وعظم فيهم خطرُه، فلم يكن يُعْدَل به منهم أحد»[١٠]. وكان «أحسن قريش وجهاً، وأمدَّهم جسماً، وأحلمهم حلماً، وأجودهم كفّاً، وأبْعَدَ الناس من كل موبقة تُفْسد الرجال»[١١]، «سيد قريش، وصاحب عِير مكة، يُطْعِم الناسَ بالسهل والوحوشَ في رؤوس الجبال»[١٢].

وكان عبد المطلب هو الذي جدَّد حفر بئر زمزم وأقام سقايتها للحجاج[١٣]، وأول من حلّى بابَ الكعبة بالذهب[١٤]، ورُزِقَ من البنين عشرة كما هو معروف، وكان عبدُ الله والزبيرُ وعبدُ مناف ـ أي أبو طالب ـ لأمٍّ واحدة[١٥]: وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عبد الله بن عمران بن مخزوم[١٦]، وسائر وَلَده الآخَرين لأمَّهات شتى.

وتوفي عبد المطلب، ورسول الله ﷺ ابن ثماني سنين[١٧]، وكان في كفالته ورعايته بعد وفاة أبيه عبد الله[١٨]. ولمّا «حضرتْ عبدَ المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته»[١٩].

❖ ❖ ❖

---

(٩) سيرة ابن هشام: ١/١٤٤ وكامل ابن الأثير: ٢/١٠.

(١٠) تأريخ الطبري: ٢/٢٥١.

(١١) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٥١.

(١٢) سيرة ابن هشام: ١/٥١.

(١٣) سيرة ابن هشام: ١/١١٦ و ١٥٠ وتاريخ الطبري: ٢/٢٥١.

(١٤) سيرة ابن هشام: ١/١٥٥.

(١٥) تاريخ الطبري: ٢/٢٣٩.

(١٦) السير والمغازي: ٣٣. ولم يرد (عبد الله) في سلسلة نسبها في شرح نهج البلاغة: ١/١٤ والاصابة: ٤/١١٥.

(١٧) سيرة ابن هشام: ١/١٧٨ وتاريخ الطبري: ٢/ ١٦٦.

(١٨) سيرة ابن هشام: ١/١٦٧ و ١٧٧ و ١٧٨.

(١٩) سيرة ابن هشام: ١/١٨٩ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/ ٧٤-٧٥ وتاريخ الطبري: ٢/٢٧٧ والإصابة: ٤/١١٥.

وُلد أبو طالب قبل المولد النبوي الشريف بخمس وثلاثين سنة على ما ذكر ابن حجر[٢٠]، ويؤيد ذلك ما رواه الرواة من أنَّ عمره يوم وفاته في السنة العاشرة من البعثة «بضع وثمانون سنة»[٢١].

وخلف أباه عبدَ المطلب في بني هاشم خاصةً وقريش عامةً، فكان «شيخَهم والمطاعَ فيهم»[٢٢] و«رئيسَ مكة» الذي «كانت قريش تسميه الشيخ»[٢٣].

وهو أول مَنْ سَنَّ القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السُّنَّةُ في الإسلام[٢٤].

وكانت السقاية بيد أبي طالب وراثةً له من آبائه، ثم سلَّمها لما شاخ وشغله أمرُ ابن أخيه بعد بعثته إلى أخيه العباس بن عبد المطلب[٢٥].

❖ ❖ ❖

تزوج أبو طالب «فاطمةَ بنت أسَد بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ»[٢٦]، وكانت «أول هاشمية ولدتْ لهاشمي، وهي التي رُبِّيَ رسولُ الله ﷺ في حجرها، وكان يدعوها أمّي . . . وكان يوجب حقَّها كما يوجب حقَّ الأُمّ»[٢٧]، «وكانت امرأةً صالحة، وكان رسول الله ـ ص ـ يزورها ويقيل في بيتها»[٢٨]. وهي «أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء، وأسلمت بعد عشرة من المسلمين وكانت الحادي عشرً»[٢٩]، وهاجرت إلى

(٢٠) الاصابة: ١١٥/٤.

(٢١) طبقات ابن سعد: ١/ق٧٩/١ والحجة: ٦٥ والاصابة: ١١٨/٤ واسنى المطالب: ١٠.

(٢٢) شرح نهج البلاغة: ١١٦/١١.

(٢٣) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١.

(٢٤) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٢٥) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٢٦) طبقات ابن سعد: ١/ق٧٧/١ و ٣٤/٨ و ١٦١.

(٢٧) شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٥.

(٢٨) طبقات ابن سعد: ١٦١/٨ والاصابة: ٣٦٨/٤ ـ ٣٦٩.

(٢٩) شرح نهج البلاغة: ١٤/١.

المدينة المنورة فيمن هاجر إليها من المسلمين والمسلمات[٣٠]، وأدركَتْها الوفاةُ في دار الهجرة[٣١]، فصلّى عليها رسول الله ﷺ، «وألْبَسَها قميصَه، واضطجع معها في قبرها، فقال أصحابه: ما رأيناك صنعتَ ما صنعتَ بهذه، فقال: إنه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أبَرَّ بي منها، إنما ألبستُها قميصي لتُكْسى من حلل الجنة، واضطجعتُ معها ليهون عليها ضغطة القبر»[٣٢].

❖ ❖ ❖

ورُزِق أبو طالب من البنين أربعة:

١ ـ طالب، «وكان أكبر ولده، وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم إلى بدر كرهاً... فلما انهزموا لم يُوجَد في الأسرى ولا في القتلى ولا رجع إلى مكة ولايُدْرى ما حالُه، وليس له عقب»[٣٣].

٢ ـ عقيل، و«كان بينه وبين طالب في السنِّ عشر سنين، وكان عالماً بنسب قريش»[٣٤]. وكان أبو طالب يحب عقيلاً حباً جمّاً، وكذلك كان رسول الله ﷺ وقد رُوِيَ أنه قال له يوماً: «إني أُحبُّك حُبَّين: حُبّاً لقرابتك مني، وحُبّاً لما كنتُ أعلم من حُبِّ عمي إياك»[٣٥].

٣ ـ جعفر، و«كان بينه وبين عقيل في السنِّ عشر سنين، وهو قديم الاسلام، من مهاجرة الحبشة، وقُتِل يوم مؤتة شهيداً، و هو ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء»[٣٦].

---

(٣٠) الاستيعاب: ٣٦٩/٤ ـ ٣٧٠ وأسد الغابة: ٥١٧/٥ والاصابة: ٣٦٨/٤.

(٣١) المصادر السابقة نفسها.

(٣٢) الاستيعاب: ٣٧٠/٤ وأسد الغابة: ٥١٧/٥ وشرح نهج البلاغة: ١٤/١.

(٣٣) طبقات ابن سعد: ١/ق٧٧/١ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

(٣٤) طبقات ابن سعد: ١/ق٧٧/١ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

(٣٥) شرح نهج البلاغة: ٢٥٠/١١ و ٧٠/١٤.

(٣٦) طبقات ابن سعد: ١/ق٧٧/١ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

٤ ـ علي ، و«كان بينه وبين جعفر في السنّ عشر سنين»[٣٧] ، وهو أوّلُ المسلمين، وأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، والامام الخالد الذكر على مَرّ القرون وكَرّ السنين.

كما رُزِق من البنات كلاً من :

١ ـ أُمّ هانيء، واسمها هند أو فاختة، تزوجها هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزومي، وولدت له جَعْدَةَ بن هبيرة[٣٨] .

٢ ـ جُمَانة، تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وولدت له جعفراً[٣٩] .

٣ ـ رَيْطَة، وتُعْرَف بكنيتها أُمّ طالب أيضاً[٤٠] .

٤ ـ وقال بعضهم : له ابنة اسمها أسماء[٤١] .

❖ ❖ ❖

ولما تُوُفّي عبد المطلب وآلتْ شؤونه العامة والخاصة إلى وارث مجده أبي طالب قام بانفاذ وصية أبيه بمحمد بكل أمانة وحنان واخلاص، ووَلِيَ أمرَ ابن أخيه ـ وكان له من العمر يومذاك ثمانية أعوام ـ بأفضل وجه وأكمله، «فكان إليه ومعه»[٤٢] ، و«كان يحبه حباً شديداً لايحبه وَلَدَه، وكان لا ينام إلاّ إلى جنبه. ويخرج فيخرج معه، وصبَّ به أبو طالب صبابة لم يصبّ مثلها بشيء قط . . . يخصه بالطعام»[٤٣] ، ويخاف عليه «البياتَ

---

(٣٧) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧ وشرح نهج البلاغة: ١٢/١ و٢٥٠/١١.

(٣٨) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧ و ٣٢/٨، ٣٥، ١٠٨ ـ ١٠٩ والاستيعاب: ٤٧٩/٤ ـ ٤٨٠ والاصابة: ٤٧٩/٤ ـ ٤٨٠.

(٣٩) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧ و ٣٢/٨ ـ ٣٣ و ٣٥ والاستيعاب: ٢٥٩/٤ والاصابة: ٢٥٢/٤.

(٤٠) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧ و ٣٢/٨و ٣٥ والاصابة: ٣٠٣/٤ و ٤٤٩.

(٤١) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧.

(٤٢) سيرة ابن هشام: ١٩٠/١.

(٤٣) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٥.

إذا عُرِف مضجعه، فكان يقيمه ليلاً من منامه ويُضْجِع ابنَه علياً مكانه»[٤٤]. و«يُصْبِح وَلَدُ عبد المطلب غُمصاً رُمصاً ويصبح - ص - صقيلاً دهيناً»[٤٥].

وقابل محمدٌ عمَّه أبا طالب حباً بحبٍّ واخلاصاً باخلاص. وروى المؤرخون أن أبا طالب لما تهيأ للسفر في تجارته إلى الشام «وأجمع المسير، ضَبَّ به (أي تعلَّق) رسولُ الله ﷺ، فرقَّ له أبو طالب وقال: والله لأخرجنَّ به معي ولا يفارقني ولا أُفارقه أبداً. فخرج به معه»[٤٦]، وهي الرحلة التي اجتمعوا فيها بالراهب بَحيْرى في بُصْرى من أرض الشام، وقد ظهر فيها من امارات النبوة وشواهدها ما شاع ذكره وذاع خبره[٤٧]، مما لا مجال لسرده في هذه المقدمة، وكان للنبي ﷺ يومذاك من العمر «تسع سنين»[٤٨]، أو «اثنا عشرة سنة»[٤٩].

وشاهد أبو طالب أباه عبد المطلب يستسقي بالنبي ﷺ حينما أُصيبتْ مكة بالجدب، «فقد روى الخطّابي: أن قريشاً تتابعتْ عليهم سنو جدب في حياة عبد المطلب، فارتقى هو ومَنْ حضر معه من قريش أبا قبيس بعد أن استلموا ركن البيت، فقام عبد المطلب واعتضد النبيَّ ﷺ فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام، ثم دعا. فسُقوا في الحال». وفعل أبو طالب مثلَ ذلك «حين أصاب أهلَ مكة قحط شديد، وأتوا أبا طالب فقالوا له: قد أقحط الوادي وأجدب العيال فهَلُمَّ فاستسق. فخرج أبو طالب وأخرج معه النبيَّ ﷺ وهو غلام، فأخذه أبو طالب فألصقه بالكَعبة، وأشار الغلام باصبعه إلى السماء كالملتجي، وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، وأمطرت السماء، واغدودق الوادي، وأخصب النادي والبادي»[٥٠].

---

(٤٤) شرح نهج البلاغة: ٦٤/١٤.

(٤٥) تأريخ الطبري: ١٦٦/٢.

(٤٦) السير والمغازي: ٧٣ وسيرة ابن هشام: ١٩١/١ وتأريخ الطبري: ٢٧٧/٢.

(٤٧) السير والمغازي: ٧٣ - ٧٦ وسيرة ابن هشام: ١٩١/١ - ١٩٤ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٦ - ٧٧ و ٨٢ - ٨٣ و ٩٩ - ١٠٠ وتاريخ الطبري: ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٤٨) تأريخ الطبري: ٢٧٨/٢.

(٤٩) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٦ و ٩٩.

(٥٠) يراجع في قصة هذا الاستسقاء: الفائق: ١٥٩/٢.

ولما قامت حرب الفجار حضرها أبو طالب حضور القادة والزعماء، وكان «يُحْضِر معه النبيَّ ﷺ وهو غلام، فإذا جاء أبو طالب هُزِمَتْ قيس، وإذا لم يجيء هُزِمتْ كنانة، فقالوا لأبي طالب: لا أبا لك، لا تَغبْ عنّا، ففعل»(٥١)، وكان النبي ﷺ يوم قيام هذه الحرب ابن عشرين سنة(٥٢). وقيل: ابن أربع عشرة سنة أو خمس عشرة(٥٣)، والمشهور الأول.

وكذلك كان أمر أبي طالب في حلف الفضول الذي دعا إليه الزبير بن عبد المطلب على أثر مُنْصَرَف قريش من حرب الفجار، فقد شارك فيه شيخ الأباطح مشاركة فعّالة. و«تعاقدوا وتعاهدوا بالله لنكوننَّ مع المظلوم حتى يُؤدّى إليه حقُّه»، ولم يستطع هذا الشيخ مفارقة ابن أخيه أثناء ذلك، فكان يُحْضِره معه وهو ابن عشرين سنة(٥٤).

❖ ❖ ❖

ولما عزم محمد ﷺ على الزواج بالسيدة خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ دعا أعمامه وذوي قرباه إلى الحضور في دارها لهذا الغرض، ولم يكن فيهم مَنْ يتقدَّم على أبي طالب في إلقاء خطبة النكاح، فخطب وقال:

«الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذريَّة اسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً (يُجْبى إليه ثمراتُ كل شيء)، وجعلنا الحُكّام على الناس. وبارك لنا في بلدنا الذي نحن به. ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله (بن عبد المطلب) لا يُوزَن برجلٍ من قريش إلاّ رجح، ولا يقاس بأحدٍ منهم إلاّ عظم عنه، وإنْ كان في المال قُلٌّ فإن المال رزق

---

(٥١) شرح نهج البلاغة: ١٥/٢٢٠.

(٥٢) سيرة ابن هشام: ١/١٩٨ وطبقات ابن سعد:١/ق١/٨١.

(٥٣) سيرة ابن هشام: ١/١٩٥.

(٥٤) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٨٢.

حائل وظلٌ زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصداق ما سألتموه عاجله (وآجله) من مالي. وله خطر عظيم ونبأ شايع (وشأن رفيع ولسان شافع جسيم))» [٥٥].

❖ ❖ ❖

ثم بعث الله تعالى محمداً برسالة الإسلام.

وثارت ثائرة قريش على هذه الرسالة الجديدة ورسولها الكريم، ومارستْ ـ في سبيل صَدِّ هذا الطوفان المدمِّر لخيلائها وكبريائها ـ كلَّ ألوان الحرب الساخنة والباردة. وكلَّ ضروب الارهاب والمطاردة والهمز واللمز والاتهام بالكذب والسحر والجنون. وكانت هذه المجابهة من العنف والشدة بالدرجة التي لم يكن في قدرة حامل الرسالة أن يثبت ازاءها مطمئناً على حياته وسلامته، لولا أن قيَّض الله لذلك أبا طالب صاحب المقام الرفيع في قريش، والزعامة في مكة، والرئاسة في بني هاشم، فنصر وأيَّد، ودافع وحامى، وبذل كلَّ طاقاته وقدراته في دفع الأذى وردِّ الخطر عن الرسالة والرسول.

يقول ابن اسحاق:

كان أبو طالب للنبي ﷺ «عضداً وحرزاً في أمره، ومنعةً وناصراً على قومه» [٥٦].

ويقول أيضاً:

«فلم يزل أبو طالب ثابتاً صابراً مستمراً على نصر رسول الله ﷺ وحمايته والقيام دونه حتى مات» [٥٧].

ويقول النقيب أبو جعفر يحيى بن محمد:

---

(٥٥) تأريخ اليعقوبي: ١٤/٢ ـ ١٥ ومن لا يحضره الفقيه: ٢٥١/٣ ـ ٢٥٢ ومنه الزيادات الموضوعة بين معقوفين، ويراجع في نص الخطبة أيضاً الكامل للمبرد: ٤/٤ ونثر الدر: ٣٩٦/١ وربيع الأبرار: ٢٩٩/٤ – ٣٠٠ و الحجة: ٣٦ وشرح نهج البلاغة: ٧٠/١٤ وبحار الأنوار: ١٦/١٦ – ١٧.

(٥٦) سيرة ابن هشام: ٥٧/٢ وتأريخ الطبري: ٣٤٣/٢ – ٣٤٤.

(٥٧) شرح نهج البلاغة: ٦١/١٤.

«ان أبا طالب كان رئيس بني هاشم وشيخهم والمطاع فيهم، وكان محمدٌ رسولُ الله ﷺ يتيمَه ومكفولَه وجارياً مجرى أحد أولاده عنده، ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لأمره، حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى»[٥٨].

ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي:

«أبو طالب هو الذي كفل رسولَ الله ـ ص ـ صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عنتاً عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره»[٥٩].

ثم اختصر ابنُ أبي الحديد كلَّ تاريخ أبي طالب في نصرة الاسلام بقوله:

«إن مَنْ قرأ علوم السِّيَر عرف أن الاسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكورا»[٦٠].

❖ ❖ ❖

وبدأ مسلسل الأحداث يوم وقف أبو طالب على ابن أخيه محمد ﷺ وابنه عليّ وهما يصلِّيان ـ وكان رسول الله ﷺ «إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه. فيصلِّيان الصلوات فيها ـ، فقال لرسول الله ﷺ: يا ابن أخي، ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟. قال: أي عمّ، هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا ابراهيم، بعثني الله به رسولاً إلى العباد، وأنت ـ أي عمّ ـ أحَقُّ مَنْ بذلتُ له النصيحة ودعوتُه إلى الهدى، وأحَقُّ من أجابني إليه وأعانني عليه».

«فقال أبو طالب: أي ابنَ أخي، إني لا أستطيع أن أُفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكنْ ـ والله ـ لا يُخْلَص إليك بشيء تكرهه ما بقيتُ».

«وقال لعلي: أي بُنيّ، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟».

---

(٥٨) شرح نهج البلاغة: ١١٦/١١.

(٥٩) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١.

(٦٠) شرح نهج البلاغة: ١٤٢/١.

«فقال: يا أبتِ، آمنتُ بالله وبرسول الله، وصدَّقته بما جاء به، وصلّيتُ معه لله، واتَّبعتُه».

«فقال له: أمَا أنه لم يَدْعُكَ إلا إلى خيرٍ فالزمْهُ»[٦١].

وهكذا بدأت المسيرة، وهكذا أُحيطت بالسرِّ والاستخفاء والتكتُّم الشديد.

وبعد ثلاث سنين من البعثة الشريفة أمر الله تعالى نبيّه «أن يصدع بما جاءه منه، وأن يُباديَ الناس بأمره ويدعوَ إليه، فقال له: ﴿**فاصدَعْ بما تُؤمَرُ وأعرِضْ عن المشركين**﴾ وأنزل عليه: ﴿**وأَنْذِرْ عَشيرتَكَ الأقربين**﴾»[٦٢].

فدعا رسولُ الله ﷺ عشيرتَه الأقربين تنفيذاً لأمر الله تعالى، فحضروا «فكانوا خمسة وأربعين رجلاً، فبادره أبو لهب وقال: هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك، فتكلَّمْ ودع الصُّباة، واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبةً طاقةٌ، وان أحقَّ مَنْ أخذك فحبسك بنو أبيك إنْ أقمتَ على ما أنتَ عليه، فهو أيسر عليهم من أن يثبَ بك بطون قريش وتمدهم العرب، فما رأيتُ أحداً جاء على بني أبيه بشرٍّ مما جئتَهم به، فسكت رسول الله - ص - ولم يتكلم في ذلك المجلس»[٦٣].

ثم دعاهم ثانية وخطب فيهم خطبة طويلة جاء فيها:

«الحمد لله أحمده وأستعينه، وأُؤْمن به وأتوكل عليه، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال: إن الرائد لا يكذِب أهله، والله الذي لا إله إلا هو أني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لَتموتُن كما تنامون ولَتبعَثُنَّ كما تستيقظون، ولتحاسَبُنَّ بما تعملون، وإنها الجنة أبداً والنار أبدا».

---

(٦١) سيرة ابن هشام: ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ وتأريخ الطبري: ٢/٣١٣ - ٣١٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤/٥٢ - ٥٣.

(٦٢) تأريخ الطبري: ٢/٣١٨.

(٦٣) الكامل: ٢/٤٠.

«فقال أبو طالب: ما أحبَّ إلينا معاونتك، وأقْبَلَنا لنصيحتك، وأشَدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أني أسرعُهم إلى ما تحبُّ، فامْضِ لما أُمِرْتَ به، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب».

«فقال أبو لهب: هذه ـ والله ـ السَّوْءَةُ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم».

«فقال أبو طالب: والله لَنمنعنَّه ما بقينا»(٦٤).

ثم كان من كلام النبي ﷺ في اجتماع عشيرته قوله:

«يا بني عبد المطلب، إني ـ والله ـ ما أعلم شاباً في العرب جاء قومَه بأفضل ممّا قد جئتُكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أنْ يكون أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم؟. فأحجم القوم عنها جميعاً».

فبادر عليٌّ قائلاً:

«أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه».

فقال النبي ﷺ: «إنَّ هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

«فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمع لابنك وتطيع»(٦٥).

❖ ❖ ❖

وأخذت الأحداث ترى متتابعة وتتصاعد ضراوة وعنفاً.

وساء قريشاً أنْ ترى رسول الله ﷺ يتحداهم و«لا يُعْتبهم من شيء أنكروه عليه». وأن ترى «عمه أبا طالب قد حَدِبَ عليه وقام دونه فلم يُسْلِمْه لهم»، فكان أنْ مشى

---

(٦٤) الكامل: ٢/٤٠ - ٤١.

(٦٥) تأريخ الطبري: ٢/٣٢٠ - ٣٢١ والكامل: ٢/٤١ - ٤٢.

رجال من أشرافهم إلى شيخ البطحاء «فقالوا: يا أبا طالب، أن ابن اخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلّل آباءنا، فإمّا أن تكفّه عنّا، وإمّا أن تُخَلّي بيننا وبينه».

«فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً، وردّهم رداً جميلاً، فانصرفوا عنه».

«ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له: يا ابا طالب، إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تَنْهَه عنّا، وانّا - والله - لا نصبر على هذا... حتى تكفّه عنّا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحدُ الفريقين».

«وبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تُحمِّلْني من الأمر ما لا أُطيق».

«فظنّ رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمّه فيه بَدَاءٌ أنه خاذلُه ومُسْلِمُه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال رسول الله ﷺ: يا عمّ، والله لو وضعوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلكَ فيه، ما تركتُه، ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثم قام».

«فناداه أبو طالب فقال: أقْبل يا ابن أخي، فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببتَ، فوالله لا أُسْلِمُك لشيء أبدا»(٦٦).

ثم أعلن أبو طالب على الملأ كلمته المعروفة: «والله ما كَذَبَنا ابنُ أخي»(٦٧).

وفي لفظ ابن حجر مروياً عن تأريخ البخاري: «والله ما كَذَبَ ابنُ أخي قط»(٦٨).

«ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ... واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مَشَوْا إليه بعُمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له:

---

(٦٦) السير والمغازي: ١٤٧ - ١٤٨ و ١٥٤ وسيرة ابن هشام: ٢٨٢/١ - ٢٨٥ وتأريخ الطبري: ٣٢٢/٢. ٣٢٣ و ٣٢٦ وشرح نهج البلاغة: ٥٣/١٤ - ٥٤.

(٦٧) السير والمغازي: ١٥٥.

(٦٨) الاصابة: ١١٥/٤ - ١١٦.

«يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد أنْهَدُ فتىً في قريش وأجملُه، فخُذْه فَلَكَ عقلُه ونَصْرُه، واتّخذْه ولداً فهو لك، وأسْلمْ إلينا ابنَ أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرَّقَ جماعة قومك، وسفَّه أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل».

فقال لهم أبو طالب: «والله لبئْس ما تسومونني!، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأُعطيكم ابني تقتلونه!، هذا والله ما لا يكون أبداً».

«فقال المُطْعِمُ بن عَديٍّ بن نوفل بن عبد مناف: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التَخلص ممَا تكرهه، فما أراك تريد أن تقبلَ منهم شيئاً».

«فقال أبو طالب للمُطْعِم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعتَ خذلاني ومُظاهَرَةَ القوم عَلَيَّ، فاصنع مَا بدا لكَ».

«فحقب الأمرُ، وحميت الحربُ، وتنابذ القوم، وبادى بعضهم بعضا»[69].

«ثم إن قريشاً تذامروا بينهم على مَنْ في القبائل منهم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا معه، فوثبتْ كلُّ قبيلة على مَنْ فيهم من المسلمين يعذِّبونهم ويفتنونهم عن دينهم، ومنع الله رسولَه ﷺ منهم بعَمِّه ابي طالب، وقد قام - حين رأى قريشاً يصنعون ما يصنعون - في بني هاشم وبني المطلب، فدعاهم إلى ما هو عليه من مَنْع رسول الله ﷺ والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه، إلاّ ما كان من أبي لهبٍ عدوِّ الله»[70].

«فكان أبو طالب يرسل إليه الأشعار ويناشده النصر»[71]، ولكن الشيطان قد استحوذ عليه فلم يؤثِّر ذلك كله فيه.

و«لما رأى أبو طالب من قومه ما سرَّه من جدِّهم معه وحَدَبهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر فضلَ رسولِ الله ﷺ فيهم ومكانَه منهم، ليشدَّ لهم رأيهم»[72].

(٦٩) السير والمغازي: ١٥٢ - ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٥/١ - ٢٨٦ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/١٣٤ وتاريخ الطبري: ٣٢٧/٢ وشرح نهج البلاغة: ٥٥/١٤ - ٥٦.

(٧٠) السير والمغازي: ١٤٨ وسيرة ابن هشام: ١٨٧/١ وتاريخ الطبري: ٣٢٧/٢.

(٧١) شرح نهج البلاغة: ٥٦/١٤. ويراجع الديوان في أشعار أبي طالب المشار إليها.

(٧٢) السير والمغازي: ١٤٩ وتاريخ الطبري: ٣٢٨/٢.

وفي يومٍ من الأيام فُقِدَ رسول الله ﷺ ولم يُعْلَمْ خبرُه «فجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه، فجمعَ فتياناً من بين هاشم وبني المطلب ثم قال: ليأخُذْ كل واحد منكم حديدةً صارمةً ثم ليتبعني إذا دخلتُ المسجد، فلينظرْ كلُّ فتىً منكم فليجلس إلى عظيمٍ من عظمائهم، فيهم ابن الحنظلية - يعني أبا جهل - فإنه لم يَغِبْ عن شرٍّ إن كان محمدٌ قد قُتِل، فقال الفتيان: نفعل».

«فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال، فقال: يا زيد أحسستَ ابنَ أخي؟. قال: نعم كنتُ معه آنفاً، فقال أبو طالب: لا أدخل بيتي أبداً حتى أراه، فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسول الله ﷺ وهو في بيت عند الصَّفا، ومعه أصحابه يتحدثون، فأخبره الخبر، فجاء رسولُ الله ﷺ إلى أبي طالبٍ، فقال: يا ابن أخي، أين كنتَ؟ أكنتَ في خير؟: قال: نعم. . . فأخذ بيده فوقف به على أندية قريش ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون فقال: يا معشر قريش، هل تدرون ما هممتُ به؟ قالوا: لا. وأخبرهم الخبر، وقال للفتيان: اكشفوا عما في أيديكم، فكشفوا فإذا كلُّ رجلٍ منهم معه حديدة صارمة، فقال: والله لو قتلتموه ما بقَّيتُ منكم أحداً حتى نتفانى نحن وأنتم، فانكسر القوم، وكان أشدَّهم انكساراً أبو جهل»[٧٣].

❖ ❖ ❖

ولما رأتْ قريش صلابة أبي طالب وحزمَه في حماية النبي ورعايته ودفع الأذى عنه، واستقرارَ المسلمين المهاجرين إلى الحبشة وحياتَهم الآمنة في تلك البلاد، وانتشار الاسلام وفشوَّه في القبائل خارج مكة، «اجتمعوا وائتمروا بينهم أنْ يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب، على أن لا يُنْكحوا إليهم ولا يُنْكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم. فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم».

«فلمّا فعلتْ ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب، فدخلوا معه في شِعْبه واجتمعوا إليه. . . فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً حتى

(٧٣) طبقات ابن سعد: ١/ق١/١٣٥.

جُهدوا، لايصل إليهم شيء إلا سراً، مستخفياً به مَنْ أراد صلتهم من قريش»(٧٤)، «وهو شيء قليل لا يمسك أرماقهم، وأخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم أحدٌ ولايدخل إليهم أحد، وذلك أشدُّ ما لقي رسولُ الله ﷺ وأهل بيته بمكة»(٧٥).

«فلمّا مضت ثلاث سنين أطلع اللهُ نبيَّه على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلتْ ما كان فيها من جور أو ظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله. فذكر ذلك رسول الله ـ ص ـ لأبي طالب: فقال أبو طالب: أحقٌ ما تخبرني يا ابن أخي؟، قال: نعم والله، فذكر ذلك أبو طالب لأخوته فقالوا له: ما ظنُّكَ به؟، فقال أبو طالب: والله ما كذبني قط، قالوا: فما ترى؟. قال: أرى أنْ تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب، ثم تخرجون إلى قريش فنذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر».

«فخرجوا حتى دخلوا المسجد فصمدوا إلى الحجْر ـ وكان لا يجلس فيه إلا مسانٌّ قريش وذوو نُهاهم ـ، فترفَّعتْ إليهم المجالس ينظرونَ ماذا يقولون».

«فقال أبو طالب: إنّا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذي يُعْرَف لكم».

«قالوا: مرحباً بكم وأهلاً، وعندنا ما يسرُّك، فما طلبتَ؟.».

«قال: إن ابن أخي قد أخبرني ـ ولم يكذبني قط ـ ان الله سلَّط على صحيفتكم التي كتبتم الأرضةَ فلمستْ كلّ ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم، وبقي فيها كلٌّ ما ذُكِرَ به الله، فإنْ كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعتُه إليكم فقتلتموه».

«قالوا: قد أنصفتَنا».

«فأرسلوا إلى الصحيفة، فلمّا أُتيَ بها قال أبو طالب: اقرأوها، فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله ﷺ قد أُكلَتْ كلَها، إلاّ ما كان من ذكر الله فيها، فسُقط في أيدي القوم، ثم نكسوا على رؤوسَهم. فقال أبو طالب: هل تبيَّن لكم أنكم أوْلى بالظلم

---

(٧٤) السير والمغازي: ١٥٦ - ١٥٩ وسيرة ابن هشام: ٣٧٥/١ - ٣٧٩ وتأريخ الطبري: ٣٣٦/٢.

(٧٥) شرح نهج البلاغة: ٥٨/١٤ رواية عن ابن اسحاق.

والقطيعة والإساءة. فلم يراجعه أحدٌ من القوم، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم».

«ورجع أبو طالب إلى الشِّعب وهو يقول: يامعشر قريش عَلامَ نُحْصَر ونُحبَس وقد بان الأمر؟!».

«ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال: اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا واستحلَّ منّا ما يحرم عليه منّا. ثم انصرفوا»(٧٦) إلى مساكنهم.

وكان بدء حصرهم في الشِّعب ليلة هلال محرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله ـ ص ـ، وخروجهم منه في السنة العاشرة(٧٧).

❖ ❖ ❖

ولم يستطع جسم هذا الشيخ الصبور الطاعن في السنِّ والمثقل بالآلام أنْ يتحمل كلَّ تلك الأعباء والمشاكل، وأن يقاوم آثار الحصر والمجاعة، فسقط صريع المرض العضال والشيخوخة المتعبة، وبلغ قريشاً ثقلُ مرضه وشدّتُه فقال بعضهم لبعض: «انطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه، وليُعْطه منّا... فمشوا إلَى أبي طالب فكلّموه... فقالوا: يا أبا طالب، إنك منّا حيثَ قد علمتَ، وقد حضرك ما ترى وتخوَّفْنا عليك، وقد علمتَ الذي بيننا وبين ابن أخيك، فادعُه فخُذْ له منّا وخُذْ لنا منه، ليكفَّ عنّا ونكفَّ عنه، وليَدَعنا وديننا وندعه ودينه».

«فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال: يا ابن أخي، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك».

«فقال رسول الله ﷺ: نعم، كلمة واحدة تُعْطونيها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم».

«فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات».

---

(٧٦) طبقات ابن سعد: ١/ق١/١٢٥ - ١٢٦، ومختصر منه في السير والمغازي: ١٦١ - ١٦٢ وسيرة ابن هشام: ٢/١٦ - ١٧.

(٧٧) طبقات ابن سعد: ١/ق١/١٤٠ - ١٤١.

«قال: فتقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه».

«فصفّقوا بأيديهم ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً؟، إن أمرك لعَجَب، ثم قال بعضهم لبعض: إنه - والله - ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه. ثم تفرَّقوا».

«فقال أبو طالب لرسول الله ﷺ: والله يا ابن أخي ما رأيتُكَ سألتَهم شططا»(٧٨).

ولما أحسَّ أبو طالب بدنوِّ أجله جمع قريشاً عنده فأوصاهم بوصية مفصلة جامعة قال فيها:

«يا معشر قريش، أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدَّم الشجاع، والواسع الباع. واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حزب، وعلى حربكم الب».

«وإني أوصيكم بتعظيم هذه البَنيَّة - يعني الكعبة - فإن فيها مرضاة للربِّ، وقواماً للمعاش، وثباتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم ولاتقطعوها فإن في صلة الرحم منسأة - أي فسحة - في الأجل، وسعة في العدد، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، وأجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبةً في الخاص ومكرمة في العام».

«وإني أُوصيكم بمحمد خيراً فانه الأمين في قريش والصِّدِّيق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به، وقد جاء بأمر قَبلَه الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن. وأيم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهلَ الوبر في الأطراف والمستضعفين من الناس، قد أجابوا دعوته، وصدَّقوا كلمته، وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساءُ قريش وصناديدُها أذنابا، ودُوْرُها خرابا، وضعفاؤها أربابا، وإذا أعظَمُهم عليه أحوجُهم إليه، وأبعدُهم منه أحظاهم عنده، قد محضَتْه العربُ ودادَها، وأصفتْ له فؤادَها، وأعطَتْه قيادَها، دونكم - يا معشر قريش - ابن ابيكم، كونوا له ولاةً، ولحزبه

(٧٨) السير والمغازي: ٢٣٦ - ٢٣٧ وسيرة ابن هشام: ٢/٥٨ - ٥٩ وتأريخ الطبري: ٢/٣٢٤.

حُماة، والله لا يسلك أحدٌ منكم سبيلَه إلا رَشَـدَ، ولا يأخذ أحدٌ بهديه إلاّ سـعد، ولـو كان لنفسي مَدة ولأجَلي تأخير، لكففتُ عنه الهزاهز، ولدفعتُ عنه الدواهي»(٧٩).

ثم توجَّه إلى بني عبد المطلب فخصَّهم بوصية جاء فيها:

«لن تزالوا بخيرٍ ما سمعتُم من محمدٍ وما اتَّبعتم أمره، فأطيعوه ترشدوا»(٨٠).

وفي نصٍّ آخر:

«لما حضرت أبا طالب ـ رض ـ الوفاة، دعا أولاده واخوته وأحلافه وعشيرته، فـأكَّد عليهم الوصاة في نصر النبي ـ ص ـ ومؤازرته، وبذل النفوس دون مهجته، وعرفهم مالهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب الآجل»(٨١)، وقال في ذلك شعراً يجده القارئ في تضاعيف الديوان.

ثم دعا رسولَ الله ﷺ بمفرده إليه، فأوصاه بوصية خاصة به، جاء فيها:

«إذا أنا متُّ فائْتِ أخوالَكَ من بني النجّار فإنهم أمنعُ الناس لما في بيوتهم»(٨٢).

وتوفي أبو طالب على أثر ذلك، بعد أن تحمَّل في سبيل الرسالة و الرسول كل صنوف الأذى وألوان الارهاب، وبعد أن جاهد وكافح فلم يدَّخِر وسعاً ولم يدع زيادة لمستزيد.

وكانت وفاته بعد خروجه من الشِّعب بثمانية وعشرين يوماً، في السنة العاشرة من البعثة الشريفة(٨٣)، وقيل: في أول السنة الحادية عشرة(٨٤)، وورد في بعض النصوص أن وفاته كانت في النصف من شوال(٨٥) قبل الهجرة بثلاث سنين(٨٦). وكان له من العمر يوم موته بضع وثمانون سنة أو تسعون(٨٧).

---

(٧٩) الروض الأنف: ٢/١٧١ والسيرة الحلبية: ١/٢٩٠ - ٢٩١ وأسنى المطالب: ٧ - ٨.

(٨٠) السيرة الحلبية: ١/٢٩١.

(٨١) الحجة: ٩٦ ـ ٩٨.

(٨٢) طبقات ابن سعد: ٣/ق٢/٩١.

(٨٣) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ والاصابة: ٤/١١٨ والسيرة الحلبية: ١/٣٨٤ وأسنى المطالب: ١٠.

(٨٤) شرح نهج البلاغة: ١٤/٦١.

(٨٥) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ والاصابة: ٤/١١٨ وأسنى المطالب: ١٠.

(٨٦) سيرة ابن هشام: ٢/٥٧ وتأريخ الطبري: ٢/٣٤٣.

(٨٧) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٦ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ والحجة: ٦٥ والاصابة: ٤/١١٨ وأسنى المطالب: ١٠.

وكان بين وفاته ووفاة أم المؤمنين خديجة زمن قصير، قيل: ثلاثة أيام[٨٨]، وقيل: شهر وخمسة أيام[٨٩].

وتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بوفاة خديجة وأبي طالب كما روى ابن اسحاق، و«نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، ويقول ﷺ: ما نالتْ مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»[٩٠]، «فخرج ﷺ عن مكة خائفاً يطلب أحياء العرب»[٩١].

ويروي ابن أبي الحديد: «أنه لما توفي أبو طالب أُوحِيَ إليه ﷺ وقيل له: اخرجْ منها فقد مات ناصرُك»[٩٢].

❖ ❖ ❖

وكان المرتقب من الأجيال الاسلامية التالية ـ وقد نشأت مستظلة بلواء الاسلام، ومتنعمة بلذة الإيمان، ومستضيئة بنور القرآن ـ أن تعطي لكل ذي حقٍّ حقَّه، فتحفظ للرعيل الأول من المجاهدين البواسل أياديهم البيضاء وجهودهم المحمودة ومساعيهم المشكورة، في سبيل تثبيت دعائم الدين وحفظه من كيد الكائدين وعدوان المعتدين، وأن تخص هذا الشيخ المناضل من الحب والتقدير والعرفان بالجميل، بما يساوق عطاءه الضخم ويناسب دوره الكبير في الحماية والرعاية والعمل الدؤوب دفاعاً عن الاسلام ورسوله العظيم.

ولكن بعض المسلمين ـ على الرغم من كل ما حفل به تأريخ السيرة من أنباء الكفاح العنيف والجهاد الفريد لسيد البطحاء ـ رأوا أن أبا طالب لم يؤمن بالإسلام طرفة عين، وأنه مات على دين قومه كافراً بشرع الله ومنكراً للرسالة والكتاب المنزل والنبي المرسل!!.

---

(٨٨) الحجة: ٦٥.

(٨٩) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ و ١٤١.

(٩٠) سيرة ابن هشام: ٢/٥٧ ـ ٥٨ وتأريخ الطبري: ٢/٣٤٣ – ٣٤٤.

(٩١) شرح نهج البلاغة: ١٤/٦١.

(٩٢) شرح نهج البلاغة: ١/٢٩.

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي :

«اختلف الناس في ايمان أبي طالب ، فقالت الامامية وأكثر الزيدية : ما مات إلا مسلماً. وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما . وقال أكثرُ أهلِ الحديث والعامّةُ من شيوخنا البصريين وغيرهم : مات على دين قومه»[٩٣] .

وعلى الرغم من ضيق مجال هذه المقدمة عن خوض غمار هذا الموضوع الواسع الأطراف ، لا نجد مناصاً من وقفة سريعة عليه نستعرض فيها أهمّ ما أورده الطرفان في هذا الصدد ، وإن يكن على سبيل الأيجاز والاختصار ، أداءً لحقِّ البحث وما يفرضه على الباحث من أمانةٍ وصدقٍ في الاستقصاء والاستيعاب والتنبيه على كل ما يرتبط به ويمتُّ إليه :

استدلَّ القائلون بإيمانه بعدة أحاديث واستنتاجات تدل على ذلك، منها:

١ ـ روى ابن اسحاق : أنه «لما تقارب من أبي طالب الموتُ، نظر العباس إليه يحرِّك شفتيه ، فأصغى إليه بأذنه ، فقال : يا ابن أخي ، والله لقدْ قال أخي الكلمة التي أمرتَه أن يقولها (يعني بها الشهادتين) ، ، فقال رسول الله ﷺ: لم أسمع»[٩٤] .

«وقد رُويَ بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة ، إن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله . والخبر المشهور : ان أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً ، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي ، واللهِ لقد قالها عمُّك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوتَه» .

«ورُويَ عن عليٍّ عليه السلام أنه قال : ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضَا»[٩٥] .

---

(٩٣) شرح نهج البلاغة: ٦٥/١٤ - ٦٦.

(٩٤) السير والمغازي: ٢٣٨ وسيرة ابن هشام: ٥٩/٢.

(٩٥) شرح نهج البلاغة: ٧١/١٤.

٢ ـ «عن عليٍّ قال: أخبرتُ رسولَ الله ﷺ بموت أبي طالب، فبكى ثم قال: اذهب فغسِّله وكفِّنه وواره، غفر الله له ورَحمَه. قال: ففعلتُ، قال: وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له»[٩٦].

وفي رواية أخرى: «إن أبا طالب لما مات جاء عليٌّ ﷺ إلى رسول الله ﷺ فآذنه بموته، فتوجَّعَ عظيماً وحزن شديداً، ثم قال له: امض فتولَّ غسله، فإذا رفعتَه على سريره فأعلِمْني. ففعل، فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال، فقال:

«وَصَلَتْكَ رحمٌ يا عمّ وجُزيتَ خيراً، فلقد رَبَّيْتَ وكفلتَ صغيراً، ونصرتَ وآزرتَ كبيراً». «ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال: أمَا والله لأستغفرنَّ لك، ولأشفعنَّ فيك شفاعةً يعجب لها الثقلان».

وقد فهم المحققون من هذا النص ايمان أبي طالب وصدق اعتقاده، لأن «المسلم لا يجوز أنْ يتولّى غسل الكافر، ولا يجوز للنبي أن يرقَّ لكافر، ولا أنْ يدعو له بخير، ولا أنْ يَعدَه بالاستغفار والشفاعة. وإنما تولّى عليٌّ ﷺ غسلَه لأنَّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلمَا بَعْدُ، وكان جعفر بالحبشة. ولم تكن صلاة الجنائز شُرعتْ بَعْدُ، ولا صلّى رسولُ الله ﷺ على خديجة، وإنما كان تشييع ورِقَّةٌ ودعاء»[٩٧].

ويقول البرزنجي تعليقاً على هذا الحديث ومعطياته: «وهذا الذي اخترناه من نجاة أبي طالب لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة، هو طريق المتكلمين من أئمتنا الأشاعرة، وهو ما دلَّتْ عليه أحاديث الشفاعة، وأحاديث الشفاعة كثيرة وكلُّها فيها التصريح بأنها لا تنال مشركاً، وقد نالت الشفاعةُ أبا طالب ـ كما مرَّ ـ فدلَّ ذلك على عدم إشراكه»[٩٨].

وقال السيد أحمد بن زيني دحلان: «ومما يؤيد التحقيق الذي حققه العلامة البرزنجي في نجاة أبي طالب: ان كثيراً من العلماء المحققين وكثيراً من الأولياء العارفين

---

(٩٦) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٨.

(٩٧) شرح نهج البلاغة: ٧٦/١٤ وكتاب الحجة: ٦٧ - ٦٨.

(٩٨) أسنى المطالب: ٢١.

أرباب الكشف، قالوا بنجاة أبي طالب، منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرون»[٩٩].

٣ ـ «قال العباس: يا رسول الله: أترجو لأبي طالب؟. قال: كل الخير أرجو من ربي»[١٠٠]، وقال البرزنجي معلّقاً على هذا الحديث بعد بيان صحته: «ورجاؤه ﷺ محقَّق، ولا يرجو كلَّ الخير إلاّ لمؤمن»[١٠١].

٤ ـ سُئل الامام علي بن الحسين عليه السلام عن ايمان أبي طالب وكفره فقال: «واعَجَبا!، إن الله تعالى نهى رسوله أنْ يقرَّ مسلمةً على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام، ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات»[١٠٢].

٥ ـ وقالوا: «أشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلماً، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمَّنا إقراراً بالإسلام، ألا ترى أن يهودياً لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد ﷺ لكُنّا نحكم باسلامه كما لو قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله»[١٠٣].

ثم أوردوا له الكثير من الشعر الصريح بإسلامه وإيمانه، وقالوا: «فكل هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر، لأنه إنْ لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمرٍ واحدٍ مشترك وهو تصديق محمد ﷺ، ومجموعها متواتر»[١٠٤].

و«قال القرافي في شرح التنقيح عند قول أبي طالب:

وقد علموا أنَّ ابننا لا مُكَذَّبٌ لدينا ولا يُعْزى لقول الأباطِلِ

«إن هذا تصريحٌ باللسان واعتقاد بالجنان، وإن أبا طالب ممن آمن بظاهره وباطنه»[١٠٥].

---

(٩٩) أسنى المطالب: ٤٣.

(١٠٠) طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ وكتاب الحجة: ١٥.

(١٠١) أسنى المطالب: ٤٥.

(١٠٢) شرح نهج البلاغة: ٦٩/١٤ وكتاب الحجة: ١٤.

(١٠٣) شرح نهج البلاغة: ٧١/١٤.

(١٠٤) شرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤.

(١٠٥) أسنى المطالب: ٢١.

٦ ـ «ذكر الامام أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب المسمّى بشهاب الأخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ : إن بُغْضَ أبي طالب كُفْر. ونصّ على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلامة علي الأجهوري في فتاويه، والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر أبي طالب: لا ينبغي أن يُذْكَر إلاّ بحماية النبي ـ ص ـ، لأنه حماه ونَصَرَه بقوله وفعْله، وفي ذكْره بمكروه أذيَّةٌ للنبي ﷺ، ومٌؤذي النبي كافر. وقال أبو الطاهر: مَنْ أبَغض أبا طَالب فهوَ كافر»[١٠٦].

واحتج القائلون بكونه قد مات على دين قومه ولم يؤمن، بأمور:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ **ما كانَ للنبيِّ والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قُربى من بعد ما تبيَّن لهم أنهم أصحاب الجحيم** ﴾ سورة التوبة/ ١١٣.

فقد ورد في الرواية أن هذه الآية قد نزلت في أبي طالب بعد أنْ وعده رسول الله ﷺ بأن يستغفر له[١٠٧].

وقال الطبري: إن أهل التأويل اختلفوا في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه، وذكر ثلاثة أقوال في ذلك، ومنها أنها نزلت في شأن أبي طالب[١٠٨]، ومثل ذلك ذكر ابن كثير[١٠٩].

أما الفخر الرازي فذكر أربعة وجوه في سبب نزول هذه الآية ومنها: أنها نزلت في شأن أبي طالب[١١٠]، وروى الزمخشري قولين في ذلك: نزولها في أبي طالب، أو نزولها لما أراد النبي ﷺ أنْ يزور قبر أُمّه ويستغفر لها[١١١] في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة.

---

(١٠٦) أسنى المطالب: ٤٢.

(١٠٧) صحيح البخاري: ٨٧/٦.

(١٠٨) تفسير الطبري: ٤١/١١ ـ ٤٢.

(١٠٩) تفسير ابن كثير: ٣٩٣/٢ ـ ٣٩٤.

(١١٠) تفسير الرازي: ٢٠٨/١٦ ـ ٢٠٩.

(١١١) الكشاف: ٢١٦/٢ ـ ٢١٧.

والحقيقة أن نزول هذه الآية في أبي طالب عند موته لما وعده النبي ـ ص ـ أنْ يستغفر له، مرفوض جملةً وتفصيلاً ولا يصح بأي وجه من الوجوه، لأن هذه الآية إحدى آيات سورة التوبة، وهي من السور المدنية، وقد نزلتْ كاملةً، وتُعَدُّ آخرَ أو من أواخر ما نزل بالمدينة[١١٢]، أي ان نزولها كان بعد وفاة أبي طالب بأكثر من اثنتي عشرة سنة، وقد التفت إلى ذلك الزمخشري فضعَّف ادعاء نزولها في أبي طالب وقال: «لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة، وهذا آخر ما نزل بالمدينة»[١١٣].

وقال السهيلي معلِّقاً على الاستغفار الوارد في هذه الآية:

«وقد استغفر ﷺ يوم أُحُد فقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، وذلك حين جرح المشركون وجهه وقتلوا عمَّه وكثيراً من أصحابه. ولا يصح أن تكون الآية نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم أحد، لأن وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة، ولا ينسخ المتقدمُ المتأخرَ»[١١٤].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ **إنَّكَ لا تَهْدي مَنْ أحببتَ، ولكنَّ الله يَهْدي مَنْ يشاء، وهو أعْلَمُ بالمهْتَدِين** ﴾ سورة القصص / ٥٦.

فقد جاء في الرواية: ان أبا طالب لما حضرته الوفاة «جاءه رسول الله ـ ص ـ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بنَ أبي أمية بن المغيرة، فقال: أيْ عمّ، قل لا إله إلاّ الله كلمةً أُحاجُّ لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه. ويُعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلَّمهم: على ملَّة عبد المطلب. وأبى أنْ يقول لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: والله لأستغفرنّ لك مالم أُنْهَ عنك. فأنزل الله: ﴿ **ما كانَ للنبيِّ والذين آمنوا أنْ**

(١١٢) صحيح البخاري: ٢١٢/٥ والكشاف: ٢١٧/٢ ومجمع البيان: ١/٣ والروض الأنف: ١٧٠/٢ وتفسير ابن كثير: ٣٣١/٢ والاتقان: ٤٤/١ ـ ٤٥، وذكر ذلك القرطبي أيضاً في تفسيره: ٦١/٨ وقال: «هذه السورة نزلت في غزوة تبوك ونزلت بعدها».

(١١٣) الكشاف: ٢١٧/٢.

(١١٤) الروض الأنف: ١٧٠/٢.

يستغفروا للمشركين ﴾. وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله ﷺ: **﴿ إنَّك لا تَهْدي مَنْ أحببتَ ولكنَّ الله يهدي من يشاء ﴾**[115].

وهذه الرواية - كسابقتها - مرفوضة جملةً وتفصيلاً، لما فيها من خلط بين سورة مكية هي القَصَص وأخرى مدنيَّة هي التوبة، فكيف نزلت الآيتان في وقتٍ واحد وهُما منَ سورتين، ويجب أن لا نغفل أن الراوي لها هو أبو هريرة[116]، ومن مسلّمات التأريخ أنه كان يوم وفاة أبي طالب في اليمن، ولم يَأت الحجاز إلاّ في عام خيبر سنة سبع من الهجرة[117]، فكيف تسنى له أنْ يشهد ذلك ويسَمعه؟!.

وقد أورد القرطبي هذه الرواية ثم قال معلقاً عليها: «قال الحسين بن الفضل: وهذا بعيد، لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن، ومات أبو طالب في عنفوان الاسلام والنبي ﷺ بمكة»[118].

٣ - قوله تعالى: **﴿ وهُمْ يَنْهَوْنَ عنه ويَنْأَوْنَ عنه، وإنْ يُهْلِكُونَ إلاّ أنفسهم وما يَشْعُرون ﴾** سورة الأنعام/ ٢٦.

فقد ورد في الرواية: أنها نزلت في أبي طالب عندما دفع الأذى عن النبي - ص - في قصة ابن الزبعرى، أي ينهى عن أذى رسول الله ﷺ وينأى أن يدخل في الاسلام[119].

والحقيقة أن المفسرين لم يجمعوا على ذلك، بل ذكروا أن هناك مَنْ قال بنزولها في أبي طالب، ومَنْ قال بأنها تعني عموم أولئك الذين ينهون الناسَ عن اتِّباع الحق وتصديق الرسول والانقياد لأحكام القرآن، وينأون عنه أي ويبعدون عنه، فيجمعون بين الفعلين القبيحين[120].

---

(١١٥) صحيح البخاري: ١٤١/٦.

(١١٦) صحيح البخاري: ١٤١/٦ وسنن الترمذي: ٣٤١/٥ وتفسير الطبري: ٩٢/٢٠ وتفسير ابن كثير: ٣٩٥/٣.

(١١٧) تهذيب التهذيب: ٢٦٥/١٢.

(١١٨) تفسير القرطبي: ٢٧٢/٨ - ٢٧٣.

(١١٩) تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٧٠/١.

(١٢٠) تفسير الطبري: ١٧١/٧ - ١٧٣ وتفسير القرطبي: ٤٠٥/٦ والكشاف: ١٢/٢.

ورجّح القولَ الثاني عددٌ من المفسرين منهم الفخر الرازي والطبرسي وابن كثير[١٢١]، واستدل الرازي على رجحان القول الثاني بوجهين: «الأول: إن جميع الآيات المتقدمة على هذه الآية تقتضي ذمَّ طريقتهم، فكذلك قوله: ﴿ **وهُمْ يَنْهَوْنَ عنه** ﴾ ينبغي أن يكون محمولاً على أمر مذموم، فلو حملناه على أن أبا طالب كان ينهى عن ايذائه لما حصل هذا النظم. والثاني: إنه تعالى قال بعد ذلك: ﴿ **وإنْ يُهْلِكونَ إلاّ أنفسهم** ﴾ يعني به ما تقدَّم ذكره، ولا يليق ذلك بأن يكون المرادُ من قوله: ﴿ **وهُمْ يَنْهَوْنَ عنه** ﴾ النهيَ عن أذيَّته، لأن ذلك حَسَنٌ لا يوجب الهلاك»[١٢٢].

ومما ينبغي أن يلاحَظ هنا أن هذه الآية إحدى آيات سورة الأنعام، وقد ذكر المفسرون أنها نزلت جملة واحدة[١٢٣]، وأنها نزلت على النبي ﷺ وهو في مَسير[١٢٤]، فكيف يلتئم ذلك مع ادِّعاء نزول هذه الآية بمفردها في قصة ابن الزبعرى وأبي طالبٍ؟!!.

٤ ـ الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ أنه قال لأبي طالب عند موته: «قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب ان أبا طالب جزع عند الموت لأقررتُ بها عينك»[١٢٥].

وهذا الحديث مروي عن أبي هريرة، وقد ذكرنا فيما تقدَّم أن أبا هريرة كان يومذاك في اليمن فلم يشهد ولم يسمع.

٥ ـ الحديث المنسوب إلى العباس بن عبد المطلب في قوله للنبي ﷺ: «ما أغْنَيْتَ عن عمِّك أبي طالب فإنه كان يحوطك ويغضب لك، فقال: هو في ضحضاح من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل». وقال المستدلون بهذا الحديث: إن أبا طالب «لو كان مات على التوحيد لنجا من النار أصلاً»[١٢٦].

---

(١٢١) مجمع البيان: ٢/٢٨٧ وتفسير ابن كثير: ٢/١٢٧.

(١٢٢) تفسير الرازي: ١٢/١٨٩.

(١٢٣) تفسير القرطبي: ٦/٣٨٢ وقال: «فدعا رسولُ الله ـ ص ـ الكُتّاب فكتبوها» ومجمع البيان: ٢/٢٧١ وتفسير ابن كثير: ٢/١٢٢ والاتقان: ١/١٤ و ٢٤.

(١٢٤) تفسير ابن كثير: ٢/١٢٢.

(١٢٥) السير والمغازي: ٢٣٨ وشرح نهج البلاغة: ١٤/٦٦.

(١٢٦) الاصابة: ٤/١١٨.

وقد ناقش الباحثون هذا الحديث مناقشة مسهبة، وأثبتوا وهن سنده وتضارب دلالته ومخالفة مضمونه لآيات القرآن الكريم والسنة الثابتة(١٢٧)، فلا نكرر ولا نعيد.

❖ ❖ ❖

ولعل مسك ختام هذه الجولة الواسعة الأطراف أن نردِّدَ مع عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي قولَه في أبي طالب: «إنه لولاه لما قامتْ للاسلام دعامة»، «وإن حقّه واجب على كلِّ مسلمٍ في الدنيا إلى أن تقوم الساعة»، وقال:

ولولا أبو طالبٍ وابنُه ... لَمَا مثل الدينُ شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جسَّ الحماما
تكفَّل عبدُ مناف بأمرٍ ... وأودى فكان عليٌّ تمامَا
فقلْ في ثَبيرٍ مضى بعدما ... قضى ما قضاه وأبقى شَماما
فلله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضَرَّ مجدَ أبي طالبٍ ... جَهولٌ لغا أو بصيرٌ تعامى
كما لا يضرُّ إيَاةَ الصباحِ ... مَنْ ظنَّ ضوءَ النهار الظلاما(١٢٨)

❖ ❖ ❖

---

(١٢٧) شرح نهج البلاغة: ١٤/٧٠ والغدير: ٨/٢٣ - ٢٧.

(١٢٨) شرح نهج البلاغة: ١٤/٨٣ - ٨٤.

أمّا صانع الرواية الأولى للديوان: فهو عبد الله بن أحمد بن حرب[1] بن مهزَم بن خالد بن مهْزَم بن الفزْر[2] بن مهْزَم بن جُوَين بن مُجَاسر بن الصيِّق بن مالك بن مُرَّة، العَبْديّ ـ نَسبةً إلى عبد القَيْس[3] ـ، المشتهر بكنيته أبي هفّان[4]. «وكان مهْزَمٌ (أبو جَدِّ عبد الله) في دولة بني العباس، ومهْزَم الأول قُتل مع خالد بن يزيد بمصر»[5].

وُلدَ في الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري، ولكننا لم نقف على تأريخ معين لذلك، والشيء الوحيد الذي نعلمه أنه كان من ذوي الصلة بأبي نواس المتوفى فيما بين سنتي ١٩٦ - ١٩٩ هـ ومن رواة أخباره وشعره[6].

والراجح أنه وُلد بالبصرة[7] حيث موطن الأُسرة ومجمع شملها[8]، ونشأ بها دارساً متعلماً، ثم لامعاً متميزاً، حتى أصبح يشار إليه بالبنان، واستحق لقب «راوية أهل البصرة»[9]. وانتقل بعد ذلك إلى بغداد فكان له ذكر بارز ووجود مشهود في مجالسها الأدبية وحلقاتها الثقافية، مما لا مجال للتوسع فيه في هذا التقديم. ونشأت له صلات

---

(١) هذا هو المتفق عليه في اسمه الثلاثي في جميع المصادر.

(٢) ورد في بعض المصادر بعد حرب: «بن خالد»، وفي بعضها بعد حرب: «بن مهزم بن خالد بن الفزر». وما أثبتناه هنا هو الذي أورده الكلبي في الجمهرة. ونص ابن الأثير في اللباب: ١٩٤/٣ على كسر الميم وسكون الهاء وفتح الزاي من مهزم. ونص الحلي في خلاصة الأقوال: ٥٥ على كون الفزر «بالزاي بعد الفاء. والراء أخيراً».

(٣) جمهرة النسب: ٥٨٤.

(٤) نص الحلي في خلاصة الأقوال: ٥٥ على كسر الهاء من هفان، وورد في الاشتقاق لابن دريد: ٢٣٠ في بيان أسماء القبائل: «هفان ـ فعلان ـ: من الهف وهو السحاب الذي لا ماء فيه». وجاء في القاموس المحيط وتاج العروس (هفف): «هفان ـ بالفتح ويكسر ـ: من أسمائهم».

(٥) جمهرة النسب: ٥٨٤.

(٦) طبقات الشعراء لابن المعتز: ٤١٠.

(٧) ولذلك لقب بالبصري في عدد من المصادر، وقال الخطيب البغدادي: «أحسبه من أهل البصرة سكن بغداد». ووصفه ابن حجر بـ «نزيل بغداد».

(٨) قال النجاشي في رجاله: ١٥١ «بنو مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس، شيعة».

(٩) بغية الوعاة: ٢٧٧.

وروابط بعدد من رجالها الإداريين وأُدبائها اللامعين وشيوخ العلم المعروفين، فكانت له الرواية عن بعضهم، والمطارحة والمفاكهة مع بعضٍ آخر، والاعجاب والتقدير لبعض ثالث، والمهاجاة والانتقاد على بعضٍ رابع. كما روى عنه الكثيرون من شداة اللغة والأدب وهواة أخبار الشعر والشعراء[١٠].

لقد روى أبو هِفّان - فيمن روى عنهم من رجال عصره - عن:

١ ـ أبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى فيما بين سنتي ٢٠٩ - ٢١٣ هـ[١١].

٢ ـ الأصمعي عبد الملك بن قُرَيْب، المتوفى فيما بين سنتي ٢١٠ - ٢١٧ هـ[١٢]، وكانت هذه التلمذة بعد عودة الأصمعي إلى البصرة في سنة ١٨٨ هـ.

٣ ـ عمه خالد بن حرب المهزمي[١٣].

٤ ـ عمه محمد بن حرب المهزمي[١٤].

٥ ـ عمه علي بن حرب المهزمي[١٥].

٦ ـ أبي عمرو قَعْنَب بن المُحْرِز الباهلي البصري، و«كان أبو هفان يكتب عنه ويسمع منه»[١٦].

٧ ـ أبي محلّم السعدي، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ[١٧].

---

(١٠) وردت أسماء بعضهم في ترجمة أبي هفان في المصادر، ووردت أسماء آخرين منهم فيما رواه الأدباء عن أبي هفان، كما في موارد كثيرة من طبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الاصبهاني وشرح ما يقع فيه التصحيف: ١٦٢ - ١٦٣ و ١٨٤ وايضاح الوقف والابتداء: ٥٠/١ وتاريخ بغداد: ١٣٢/٢ ومعجم البلدان: ٢١٨/٧ و ٢٨١ وإنباه الرواة: ٨١/٣ وغيرها.

(١١) روى عنه في ديوان أبي طالب.

(١٢) روى عنه في ديوان أبي طالب، ونُصَّ على رواية أبي هفان عنه في تأريخ بغداد: ٢٧٠/٩ ونزهة الألباء: ١٤٠ ومعجم الأدباء: ٥٤/١٢ وغيرها.

(١٣) روى عنه في ديوان أبي طالب.

(١٤) روى عنه في أخبار أبي نواس: ٤٩ و ١٠٨.

(١٥) روى عنه في أخبار أبي نواس أيضاً: ٤٩ و ١٠٨.

(١٦) نور القبس: ٢١٩.

(١٧) روى عنه في ديوان أبي طالب.

وكانت له الصلة والعلاقة - في جملةٍ من اتصل بهم من رجال عصره - بأمثال:

١ ـ أبي نواس الحسن بن هاني، وقد تقدَّم ذكر ذلك.

٢ ـ دعبل بن علي الخزاعي الشاعر، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ[١٨].

٣ ـ الفتح بن خاقان، المتوفى سنة ٢٤٧ هـ[١٩].

٤ ـ الجاحظ عمرو بن بحر، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

٥ ـ عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان، المتوفى سنة ٢٦٣ هـ، ولأبي هفان شعر في مدحه[٢٠].

٦ ـ أحمد بن محمد بن ثوابة، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ، ولأبي هفان شعر في مدحه[٢١].

٧ ـ علي بن يحيى المنجِّم، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، ولأبي هفان شعر في مدحه[٢٢].

٨ ـ اسماعيل بن اسحاق القاضي، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ[٢٣].

٩ ـ أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاّد، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ، ولأبي هفان شعر في هجائه[٢٤].

١٠ ـ أبي العباس المبرّد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، ولأبي هفان بيتان فيهما هجاء وتعريض بالمبرد[٢٥].

---

(١٨) الأغاني: ١٢٣/٢٠ وزهر الآداب: ١١٤/٤.

(١٩) لأبي هفان ثناء خاص على الفتح والجاحظ واسماعيل بن اسحاق رواه ابن النديم في الفهرست: ١٣٠.

(٢٠) طبقات ابن المعتز: ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٢١) طبقات ابن المعتز: ٤١٠.

(٢٢) معجم الأدباء: ١٦٧/١٥. ووردت رواية علي بن يحيى عن أبي هفان في تاريخ بغداد: ١٤٣/٤.

(٢٣) الفهرست: ١٣٠.

(٢٤) الفهرست: ١٣٩ وطبقات ابن المعتز: ٤٠٩ و ٤١٠.

(٢٥) طبقات ابن المعتز: ٤١٠.

وصفه مترجموه فقالوا:

«أبو هفان من المشهورين المذكورين، وشعره موجود بكل مكان»[٢٦]، و«كان أخبارياً راويةً مصنِّفاً» و«من جملة الشعراء المُحْدَثين»[٢٧]، و«كان له محل كبير في الأدب»[٢٨]، وهو «راويةٌ عالم بالشعر والغريب، وشعره جيد إلا أنه مُقِلٌّ»[٢٩]، و«كان ذا حظٍّ وافر من الأدب»[٣٠]، «شاعراً لغوياً كثير الأخبار، وله كتب وصنعة مشهورة»[٣١]، وكان «من النحاة اللغويين الأدباء»[٣٢].

وذكروا له من المؤلفات:

١ ـ كتاب صناعة الشِّعر[٣٣]، وصفه ابن النديم بأنه كبير وقال: «رأيتُ بعضَه»[٣٤].

٢ ـ كتاب الأربعة في أخبار الشعراء[٣٥].

٣ ـ أخبار أبي نواس[٣٦]، طُبِع في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م.

٤ ـ كتاب أشعار عبد القيس وأخبارها[٣٧].

٥ ـ كتاب أخبار الشعراء[٣٨].

---

(٢٦) طبقات ابن المعتز: ٤١٠. وقد ورد له شعر في العديد من المصادر المعنية بالشعر والأدب، وذكر النجاشي في رجاله: ١٥١ والحلي في الخلاصة: ٥٥ أن له شعراً في المذهب.

(٢٧) الفهرست: ١٦١.

(٢٨) تاريخ بغداد: ٩/٣٧٠.

(٢٩) سمط اللآلي: ١/٣٣٥.

(٣٠) نزهة الألباء: ١٤٠.

(٣١) لسان الميزان: ٣/٢٥٠.

(٣٢) بغية الوعاة: ٢٧٧.

(٣٣) معجم الأدباء: ١٢/٥٤ وبغية الوعاة: ٢٧٧.

(٣٤) الفهرست: ١٦١.

(٣٥) الفهرست: ١٦١.

(٣٦) الفهرست: ١٨٢، وقال: إنه في «أخباره والمختار من شعره».

(٣٧) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ١/٤٤٨ وذيل كشف الظنون: ١/٨٨ والفوائد الرضوية: ١/٢٤٤ والذريعة: ٢/١٠٨.

(٣٨) معجم الأدباء: ١٢/٥٤ وبغية الوعاة: ٢٧٧.

٦ ـ كتاب طبقات الشعراء[٣٩]، ولعلَّه الكتاب المتقدم نفسه.

٧ ـ كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره[٤٠] «وسيأتي مزيد من الحديث عنه».

توفي أبو هفان في سنة ٢٥٧هـ[٤١]، ووهم ياقوت فأرَّخ وفاته سنة ١٩٥هـ[٤٢]، وبقي ذكره خالداً بما روت المصادر من شعره وأدبه؛ وبما أبقى الزمان من كتبه وصنعته.

---

(٣٩) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ٤٤٨/١ وذيل كشف الظنون: ٧٩/٢ والفوائد الرضوية: ٢٤٤/١ والذريعة: ١٥٠/١٥.

(٤٠) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ٤٤٨/١ وذيل كشف الظنون: ٤٩/٢ والفوائد الرضوية: ٢٤٤/١ والذريعة: ١٩٥/١٤.

(٤١) لسان الميزان: ٢٥٠/٣. ويؤيد ذلك ما رواه المرزباني في معجم الشعراء: ٥٠٣ من أنه كان حيا في سنة ٢٥٦ هـ.

(٤٢) معجم الأدباء: ٥٤/١٢.

رجعتُ في نشر رواية أبي هفان للديوان إلى صورة من النسخة الأمِّ النفيسة التي تحتفظ بها جامعة كارل ماركس بمدينة ليبزك في ألمانية التي كانت تعرف بـ (الشرقية)، وهي نسخة قديمة جيدة الخط قليلة الغلط[1]، مضبوطة في معظم ألفاظها بالشكل، تضم ثلاثة دواوين: أولها ديوان أبي طالب ـ وهو في ٣١ ورقة ـ، ويليه ديوان أبي الأسود الدؤلي، ثم ديوان سحيم عبد بني الحسحاس.

جاء في الصفحة الأولى من المخطوط:

«شعر أبي طالب عمِّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وشعر أبي الأسود الديلي.

وشعر سحيم عبد بني الحسحاس

لعفيف بن أسعد الكاتب[2] بخطه».

وجاء في ختام ديوان أبي طالب:

«نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتب عفيف بن أسعد، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة[3]، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني أدام الله عزَّه، وعارضتُه به، وقرأتُه عليه، ولله الحمد كثيراً».

وقد سميتُ هذه النسخة (الأصل) لأنها الأصل حقاً لجميع النسخ المخطوطة من ديوان أبي طالب ـ صنعة أبي هفان ـ، فقد نصَّ الناسخون في ختام تلك النسخ على أنها

---

(١) قد يكتب الناسخ الفعل (بكى) هكذا: (بكا) ـ وتكرر ذلك مرتين ـ، وكتب (فدى): (فدا)، ولكن الأغلاط قليلة جداً لا تقدح في سلامة النَّسْخ على وجه العموم.

(٢) لم أقف على ترجمة لهذا الرجل في المصادر المتوفرة عندي، وذكر الشيخ الميمني في مقدمة نشرته لديوان سحيم: أنه من وراقي القرن الرابع.

(٣) في الأصل: وثلمائة.

منقولة من هذه النسخة القيمة؛ أو من نسخة منقولة منها، ولذلك لم يكن لهذه النسخ جميعاً أيّ شأن أو دخل في تحرير النص وتحقيقه، ولكني - مع العلم بهذا - رجّحتُ الرجوع إلى أهمّها للاستئناس به والتنبيه على بعض ما ورد فيه من اختلاف وتغيير، ويتمثل هذا الذي عنيتُه بنسختين رجعتُ إليهما في المقابلة، هما:

١ - النسخة المرموز لها بـ (ت): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وتحمل الرقم (١٢٤٢)، عدد أوراقها (١٧) ورقة، لم يؤرَّخ نسخُها ولعله في أواخر القرن الحادي عشر الهجري أو أوائل الثاني عشر.

جاء في صدرها:

«شعر أبي طالب عمِّ النبي - صلى الله عليه وسلم -».

وجاء في آخرها:

«تمَّ شعر أبي طالب، في نسخة أصله ما صورته: نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضتُه به، وقرأتُه عليه، ولله الحمد كثيراً. انتهى ما وُجِدَ في نسخة أصله».

وأظن هذه النسخة هي - نفسها - التي وقف عليها الشيخ الطهراني في خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد(٤).

٢ - النسخة المرموز لها بـ (س): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وتحمل الرقم (٥٢٥)، عدد أوراقها (٢٠) ورقة، وقد نُسِختْ في سنة ١٣٤٢ هـ.

جاء في صدرها:

«ديوان أبي طالب - رضي الله عنه -».

---

(٤) الذريعة: ١٤/١٩٥.

وجاء في آخرها:

«نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلثماية، من نسخةٍ بخط الشيخ أبي الفتح عثمان ابن جني، وعارضته به، وقرأته عليه، ولله الحمد كثيراً».

«وكَتَبَ على نسخة كُتبتْ على هذه النسخة، الفقيرُ إلى الله محمد بن الشيخ طاهر السماوي، في النجف، غرَّةَ شعبان سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين من الهجرة، حامداً مصلِّياً مسلِّماً مستغفراً منيبا».

وعلى هذه النسخة طُبع الديوان ـ طبعته السقيمة ـ في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، في سنة ١٣٥٦ هـ، في أربعين صفحة، مع مقدمة تحمل الحروف أ ـ ح.

ومن هذه النسخة أيضاً نقل المرحوم السيد محمد صادق آل بحر العلوم في سنة ١٣٥١ هـ نسخته الخاصة التي تحتفظ بها اليوم مكتبة المتحف العراقي ببغداد تحت الرقم (٣٥٤٢٨).

أما نسبة الديوان لصانعه، فقد أهمل ذكرَها معظمُ المترجمين لأبي هفان والمعنيين بأخباره، ولكن يكفينا ثقةً بها واطمئناناً إليها رجوع البغدادي صاحب الخزانة إلى هذا الديوان وتسمية صانعه أبي هفان ورواية بعض ما جاء فيه من الشعر ومن شروح أبي هفان(٥). كما يزيدنا وثوقاً واطمئناناً بذلك ذكر هذا الديوان في كتاب الرجال لأبي العباس النَّجاشي أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، وقد روى النجاشي ما ذَكَرَ من كتب أبي هفان ـ ومنها شعر أبي طالب ـ عن مؤلِّفها بسندين:

الأول. عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين الأديب البصري، عن محمد بن عمران (المرزباني، ت٣٨٤هـ)، عن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور (المنجِّم، ت ٣٠٠هـ)، عن أبيه (ت ٢٧٥هـ)، عن أبي هفان.

---

(٥) خزانة الأدب: ٢٨٦/٤ و ٢٨٧ و ٢٨٩.

والثاني. عن أبي الحسن ابن الجندي (أحمد بن محمد بن عمران، ت٣٩٦هـ) عن محمد بن القاسم بن (محمد بن) بشّار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، عن أبيه (ت ٣٠٥هـ)، عن أبي هفان[٦].

وحسبنا هذان السَّندانِ الجيّدان ونقول صاحب الخزانة اعتماداً وثقةً بثبوت النسبة وتوثيقها.

(٦) رجال النجاشي: ١٥١، وكان الصغاني قد رجع إلى «شعر أبي طالب» في العباب (شهر)، وذكر العيني «ديوان أبي طالب» في مصادره في آخر شرحه للشواهد الكبرى /هامش الخزانة: ٥٩٧/٤، ولكنهما لم ينصا على صانعه وجامعه.

وأمّا صانع الرواية الثانية من هذا الديوان فهو الأديب اللغوي الناقد المعروف؛ أبو القاسم[1]؛ علي بن حمزة؛ البصري؛ التميمي[2].

وُلِدَ في البصرة في أوائل القرن الرابع الهجري، ومع أن تاريخ ولادته لم تعيِّنه المصادر فإن ذلك هو المستفاد من كونه لدة أبي الطيب المتنبي المولود في سنة ٣٠٣ هـ[3]، كما يستفاد ذلك أيضاً من حضوره مجلس أبي بكر الخياط النحوي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ[4].

درس وتعلّم في إبّان شبابه في البصرة، ثم انتقل بعد ذلك إلى بغداد وأقام بها ردحاً من الزمن، ولما ورد المتنبي بغداد قادماً من مصر سنة ٣٥١هـ نزل عليه ضيفاً شهوراً عدة وأنفق ابنُ حمزة على ضيفه مدة مقامه ببغداد أكثر من ألف دينار[5]؛ ورافقه في سفره إلى أرَّجان لزيارة أبي الفضل ابن العميد[6].

وغادر علي بن حمزة بغداد بعد مقتل المتنبي، فأقام بمصر مدة[7]، وساح في بلاد الشمال الأفريقي[8]، حتى حطَّ عصا التسيار في جزيرة صقلية مقيماً بها إلى أن وافته المنية

---

(١) هذا هو الصواب في كنيته كما كنى بها نفسه مكرراً في كتابه التنبيهات وكما وردت في أصل معجم الأدباء، وفي معجم البلدان: ٢٠٣/٣، وقد تصحفت إلى (أبي نعيم) في بغية الوعاة: ٣٣٧. وروضات الجنات: ٢٢٩/٥ وفيما تعمده محقق معجم الأدباء: ٢٠٨/١٣ خلافاً لأصله.

(٢) هكذا نُسِب في صدر مخطوطة ديوان أبي طالب. وروى الميمني مثل ذلك (عن مخطوطة شرح أبي هلال العسكري على الحماسة) في مقدمته للتنبيهات: ٦٣/ الهامش ذو الرقم ١.

(٣) مقدمة الميمني للتنبيهات: ٦٣.

(٤) بقية التنبيهات: ٦٢.

(٥) فهرسة ابن خير: ٤٠٤ومعجم الأدباء: ٢١٠/١٣.

(٦) خزانة الأدب: ٣٨٦/١.

(٧) التنبيهات: ٣٢٥.

(٨) التنبيهات: ٢٨٩.

في شهر رمضان سنة ٣٧٥ هـ[٩]، «وصلّى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية، وكبّر خمساً، في الجامع»[١٠]، ودفن هناك.

❖ ❖ ❖

أخذ عليٌّ بن حمزة العلم عن عدد كبير من علماء اللغة والأدب اللامعين في عصره؛ حتى بلغ درجة رفيعة من الفضل والمعرفة والتعمق، وأصبح يُعَدُّ من «أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحققين العارفين بصحيحها من سقيمها»[١١]، و«من أعلام أئمة الأدب»[١٢].

وكان من جملة مَنْ قرأ عليهم وروى عنهم:

١ ـ أحمد بن ابراهيم أبي هاشم القيسي؛ أبو رياش؛ من سكان البصرة[١٣].

٢ ـ أحمد بن ابراهيم بن معلّى بن أسد؛ أبو بشر؛ العمّي؛ التميمي؛ البصري[١٤].

٣ ـ أحمد بن بكر؛ أبو رَوْق؛ الهِزّاني؛ المتوفى سنة ٣٣٢ هـ[١٥].

٤ ـ أحمد بن الحسين؛ أبو الطيِّب؛ المتنبي؛ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

وكانت بينهما علاقة حميمة وصداقة وثيقة، وروى ابنُ المستوفي عن علي بن حمزة قوله: «صحبتُ أبا الطيب سنتين ونصف (كذا)؛ لا أُفارقه فيها ليلاً ولا نهاراً؛ ولا

---

(٩) معجم الأدباء: ٢٠٩/١٢ وبغية الوعاة: ٣٣٧ وروضات الجنات: ٢٢٩/٥ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٩٤/٢.

(١٠) معجم الأدباء: ١٢/ ٢٠٩.

(١١) معجم الأدباء: ٢٠٨/١٢.

(١٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٩٤/٢.

(١٣) روى عنه في ديوان أبي طالب والتنبيهات: ٩٦ و٢٤٧ و٢٥٨ و٣١٩ وبقية التنبيهات: ٣٨ و٦٢ ومواضع أخرى، وسماه «شيخنا» في البقية: ٦٩.

(١٤) روى عنه كثيراً في ديوان أبي طالب: وفي التنبيهات: ١٦٣.

(١٥) روى عنه في التنبيهات: ٨٣ والبقية: ٤٠و١٦٤و١٦٧.

يحتشمني في شيء»[16]، وقرأ ابنُ حمزة «عليه شعره إلى آخر الكافوريات» ببغداد عند إقبال المتنبي من مصر[17].

٥ ـ عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد؛ الجلودي؛ البصري، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ[18].

٦ ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه؛ أبو محمد؛ المتوفى سنة ٣٤٧ هـ[19].

٧ ـ عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (حفيد ابن قتيبة المعروف)؛ أبو أحمد[20].

٨ ـ عبد الواحد بن محمد؛ أبو الفرج؛ الأصبهاني[21].

٩ ـ علي بن أحمد؛ أبو الحسين؛ المهلّبي؛ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. وكان يسكن مصر[22].

١٠ ـ علي بن محمد: أبو الحسن؛ الوهبي[23].

١١ ـ محمد بن الحسن؛ أبو بكر؛ ابن مقسم؛ العطار؛ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ[24].

١٢ ـ محمد بن مزيد بن محمود؛ أبو بكر؛ ابن أبي الأزهر؛ الخزاعي؛ المتوفى سنة ٣٢٥ هـ[25].

١٣ ـ المروزي؛ أبو سعيد[26].

---

(١٦) النظام: ١/٢٠١.

(١٧) فهرسة ابن خير: ٤٠٤.

(١٨) روى عنه في ديوان أبي طالب والتنبيهات: ٢٨٩ والبقية: ٦٢ و ٦٣.

(١٩) روى عنه في التنبيهات: ١٤٢.

(٢٠) روى عنه في التنبيهات: ٨٢ و٨٥ و٨٧ ومواضع أخرى منه.

(٢١) روى عنه في بقية التنبيهات: ٣٩.

(٢٢) روى عنه في التنبيهات: ٣٢٥.

(٢٣) روى عنه في التنبيهات: ٧٩ و ٣١٦ والبقية: ٥٤.

(٢٤) روى عنه في بقية التنبيهات: ٣٨.

(٢٥) روى عنه في التنبيهات: ١٤٢.

(٢٦) روى عنه في التنبيهات: ٨٣.

١٤ ـ هارون بن موسى؛ أبو محمد؛ التلعكبري؛ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ[٢٧].

وأصبح علي بن حمزة ـ بفضل هؤلاء الشيوخ الأجلاء؛ وبما بذل من جهد وهمة في المتابعة والاتقان والتحقيق ـ علماً بارزاً من أعلام اللغة والأدب؛ واستاذاً معروفاً له طُلاّبه ورواة علمه في عدد من الحواضر التي أقام فيها كالبصرة وبغداد ومصر وأفريقية وصقلية، ولكننا لم نعرف منهم إلاّ:

١ ـ أبا الفتح؛ عثمان بن جنّي؛ المتوفى سنة ٣٩٢ هـ[٢٨].

٢ ـ أبا الفتوح؛ ثابت بن محمد؛ الأندلسي؛ النحوي؛ المتوفى سنة ٤٣١هـ[٢٩].

❖ ❖ ❖

وكما كان منتظراً من علي بن حمزة ـ وقد بلغ هذه المرتبة العليا من المعرفة ـ أن يودع آراءه وتحقيقاته ورواياته وتعليقاته؛ في مصنفات تتداولها الأجيال وينتفع بها المعنيّون والدارسون على مرِّ العصور. فقد قام بهذه المهمة العلمية أفضل قيام، وألَّف عدداً من الكتب القيمة المشحونة بالفوائد والمفعمة بالنفع والعطاء، وكان منها:

١ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات ـ وهو أهم مؤلفاته وأشهرها ـ: نبَّه فيه على ما ورد من أوهام وأغاليط في عددٍ من كتب اللغة المعروفة الكثيرة الشيوع والتداول، وقد عرفنا منها:

أ ـ التنبيهات على أبي العباس المبرّد في «الكامل».

ب ـ التنبيهات على أغلاط كتاب «اختيار فصيح الكلام» لثعلب.

ج ـ التنبيهات على ما في كتاب «الغريب المصنَّف» لأبي عبيد.

د ـ التنبيهات على أغلاط أبي يوسف في كتاب «إصلاح المنطق».

---

(٢٧) روى عنه في ديوان أبي طالب.

(٢٨) معجم الأدباء: ٢١٠/١٣. ووردت احدى روايات ابن جني عن علي بن حمزة في خزانة الأدب: ٣٨٦/١.

(٢٩) فهرسة ابن خير: ٤٠٤، وقد روى ثابت هذا عن ابن حمزة شرحه لديوان المتنبي.

هـ ـ التنبيهات على ما في «المقصور والممدود» لابن ولاّد المصري.

وقد نشر الشيخ عبد العزيز الميمني هذه التنبيهات الخمسة في مجلد واحد في مصر سنة ١٣٨٧ هـ.

و ـ التنبيهات على ما في «نوادر أبي عمرو الشيباني».

نشره الدكتور عبد القادر عبد الجليل في مجلة كلية الآداب/ جامعة البصرة، في سنة ١٩٨١م.

ز ـ التنبيهات على «نوادر» أبي زياد الكلابي الأعرابي.

ح ـ التنبيهات على كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري.

نشرهما الدكتور خليل إبراهيم العطية ـ ومعهما التنبيهات على ما في نوادر أبي عمرو الشيباني ـ باسم «بقية التنبيهات على أغلاط الرواة» في بغداد سنة ١٩٩١م.

ط ـ كتاب الرد على الجاحظ في «الحيوان».

ي ـ ردود على الأصمعي.

ك ـ ردود على ابن الأعرابي(٣٠).

ل ـ ردود على ابن دريد(٣١)، أو: أغلاط «الجمهرة» لابن دريد(٣٢).

م ـ أغلاط «المجاز» لأبي عبيدة(٣٣).

٢ ـ كتاب «الآباء والأمهات والبنون والبنات»(٣٤).

---

(٣٠) ورد ذكر (ط ـ ك) في معجم الأدباء: ٢٠٨/١٣ و٢٠٩.

(٣١) معجم الأدباء: ٢٠٨/١٣.

(٣٢) خزانة الأدب: ١٢/١. وذكره علي بن حمزة نفسه في التنبيهات: ٢٩٠ والبقية: ١٥٨.

(٣٣) خزانة الأدب: ١٢/١.

(٣٤) ذكره المؤلف في التنبيهات: ١١٠ و٢٤١ و٢٨٧ و٣١٤ وفي البقية: ١٠٧ و١٤٥، ووصفه الميمني بأنه «كتاب جليل» وأخبر بوجود نسخة مخطوطة منه في مكتبة كوبرولوزاده في تركية. وورد النقل منه في المؤتلف والمختلف: ١٩٣ - ١٩٤.

٣ـ كتاب «الدارات»[٣٥].

٤ـ ديوان شعر أبي طالب ـ وسيأتي الحديث عنه ـ.

٥ـ ديوان شعر عليّ ﷺ[٣٦].

٦ـ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي[٣٧]. ويُعَدُّ عليٌّ بن حمزة أولَ شارحٍ له.

٧ـ كتاب «العَشَرات»: جمع فيه الكلمات التي وردتْ كلٌّ واحدةٍ منها بعشرة معانٍ[٣٨].

٨ـ كتاب «المناكحات»[٣٩].

❖ ❖ ❖

(٣٥) ذكره مؤلفه في بقية التنبيهات: ١٢٢.

(٣٦) ذكره مؤلفه في التنبيهات: ١٥٥.

(٣٧) ذكره مؤلفه في التنبيهات: ١٣١.

(٣٨) ذكره مؤلفه في التنبيهات: ١٢٨ و١٥١ والبقية: ١٣٥.

(٣٩) ذكره مؤلفه في التنبيهات: ١٣٤ و١٥٣ و١٥٧.

رجعتُ في نشر رواية ابن حمزة للديوان إلى النسخة التي أظن أنها الفريدة في العالم كله، وهي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وتحمل الرقم (١١٥٨٢/ ١)، وقد كُتبتْ في سنة ١٠٧١هـ، عدد أوراقها (٥٦)، وقياس كل صفحة ٢٠سم × ١٣سم. وعدد سطورها (١٥) سطراً. وكانت هذه النسخة قبل ٨٠ عاماً من الزمن تقريباً في خزانة آل العطار الحسنيّين ببغداد[١]، ثم انتقلت من يدٍ إلى يد حتى استقرت أخيراً في المكتبة المذكورة.

جاء في صدر صفحتها الأولى:

«ديوانٌ جُمِعَ فيه شعرُ أبي طالب عمِّ النبي (ص)».

«صنعة علي بن حمزة البصري التميمي رحمه الله».

«كتبه لنفسه أقلُّ العباد كلب علي بن جواد سنة ١٠٧١».

وجاء في ختامها:

«نجز شعر أبي طالب، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وكان الفراغ منه يوم السبت ثامن(كذا) والعشرين من شهر رمضان المبارك، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجرية، على يد أضعف العباد كلب علي بن جواد الكاظمي، بمدينة اصفهان».

وكان هذا الناسخ ضعيف الدراية والمعرفة باللغة العربية كما يتضح ذلك من أغلاطه الكثيرة في نَسْخه؛ وأوهامه الوفيرة حتى في رسم الكلمات وإملائها، كأنْ يكتب النَّضْر (النظر) والفعلَ محا (محى) وخَلّى (خلا) ودعا (دعى) الخ، ولم ننبِّه على ذلك في الهوامش لئلا نثقلها بهذه الأمور الواضحة الغلط.

(١) الذريعة: ٩/ق٤٢/١ - ٤٣. وقد وصف صاحب الذريعة النسخة ونص على اسم ناسخها وتاريخ النسخ ومكان النسخ، وذكر أنه رآها في الخزانة المذكورة.

أما صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلِّفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال لشكّ، فقد ذكر الديوانَ الحافظُ ابنُ حجر العسقلاني - وإن كان لم يسمِّه ولم يُسَمِّ صانعه[1]، ولكن البغدادي سمّاه «جزء فيه شعر أبي طالب» وسَمّى مؤلِّفه عليّ بن حمزة راوياً ذلك عن ابن حجر[2] -. وذكره أيضاً السيد أحمد زيني دحلان[3] وآقا بزرك الطهراني[4] وعبد العزيز الميمني[5] وغيرهم من المتأخرين. وقد أكد صحة النسبة وزادها توثيقاً ما نقل ابنُ حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضاً كما وردت فيه[6]. ولهذا كلِّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلفه في عداد المسلَّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث.

وأما عملي في التحقيق فقد انصبَّ بالدرجة الأولى على تحرير النص وتصويبه واخراجه أقرب ما يكون إلى أصل مؤلفه، بعيداً عن الشروح والتعليقات التفصيلية التي لا تدخل في صلب عملية التحقيق؛ باستثناء شرح بعض الكلمات الغريبة والمفردات الغامضة التي لم يفسرها الصانعان الفاضلان.

وقد جعلتُ لكل قصيدة أو مقطوعة من شعر أبي طالب رقماً خاصاً بها، كما جعلتُ لكل بيت من أبيات القصيدة أو المقطّعة رقماً خاصاً به أيضاً، لتيسير الرجوع إليها وإليه في التعليق والتخريج والاستدراك.

ثم ألحقتُ بالديوان فصلاً سمَّيتُه (التخريج) أوردتُ فيه مظانَّ وجود الشعر الذي رواه ابن حمزة في المشهور من المصادر التراثية العربية؛ سواء أكان قصيدةً أو مقطوعة أو

(١) الاصابة: ٤/١١٦.
(٢) خزانة الأدب: ١/٢٦١.
(٣) السيرة النبوية: ١/٨٢ ـ ٨٣.
(٤) الذريعة: ٩/ق١/٤٢.
(٥) مقدمة التنبيهات: ٦٦.
(٦) الاصابة: ٤/١١٦ – ١١٨.

بيتاً مفرداً، مع الاشارة إلى اختلاف الرواية بين الأصل ومصدر التخريج - إنْ وُجِد ذلك - فيما كان منه شطرَ بيت أو أكثر.

وأردفتُ ذلك بفصلٍ آخر سميتُه (المستدرك) أوردتُ فيه مالم يورده صانعا الديوان مما ذكره غيرهُ من الرواة ممّن شعر أبي طالب، عسى أن يكون في ذلك مايزيد في النفع ويضاعف الفائدة.

وقبل ختم الكلام في هذه المقدمة أجد من الواجب عليَّ - أداءً لأمانة البحث - أن أنبِّه على أن هذا الديوان الذي صنعه ابن حمزة وكذلك الآخر الذي صنعه أبو هفان لم يضمّا كل شعر أبي طالب، بل لم يضمّا إلا القليل منه، فقد روى الباحث المعروف محمد بن علي السروي[7] وهو يتحدث عن أبي طالب: أن أشعاره الدالة على ايمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت[8]. فإذا أضفنا إلى ذلك سائر أشعاره في أغراضه الأخرى المختلفة والمتنوعة فربما تجاوز عدُّها أربعة آلاف بيت.

ويبدو أن أيادي غير أمينة وقد تكون سيئة النوايا والمقاصد؛ قد امتدت - ومنذ القرن الأول الهجري - إلى شعر هذا الشاعر، فطمستْ ما أمكن طمسه منها، وشكّكتْ في نسبة ما لم يمكن طمسه مما اشتهر أمره وشاع ذكره، حتى بلغت الحال حدَّ زعم مؤرخٍ موسوعيٍّ واسع الاطلاع كالنويري نسبةَ أبيات من لامية أبي طالب الشهيرة إلى أخيه العباس بن عبد المطلب[9]، ثم بلغت الحال في العصر الحاضر بمحقق اسمه محمد نايف الدليمي إلى التعليق على أبيات رواها موفق الدين المقدسي لأبـي طالب؛ فقال: «وأحسب أن الأبيات منسوبة له»[10]!!!، وبمحقق آخر اسمه عبد المعطي قلعجي إلى التعليق على قصيدة لأبي طالب رواها له ابن اسحاق وغيره قائلاً: «وهو (أي شعر هذه القصيدة) ظاهر الركاكة مما يدل على وضعه[11]»!!.

---

(٧) المشهور بابن شهر اشوب، والمتوفى سنة ٥٨٨ هـ كما في الوافي للوفيات: ١٦٤/٤ وبغية الوعاة: ٧٧.

(٨) متشابهات القرآن: ٦٥/٢.

(٩) نهاية الأرب: ٢٤١/١٨.

(١٠) التبيين في أنساب القرشيين: ٨٩ «الهامش ذو الرقم ٦٤».

(١١) دلائل النبوة: ٢٩/٢؛ الهامش ذو الرقم ٢٢.

ولعل مما يعد من شواهد العبث والتلاعب ورود قصيدة نونية في شعر أبي طالب زعم الرواة ـ ومنهم أبو هفّان وعلي بن حمزة ـ أنها له في رثاء مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس. ويظهر أن ذلك مما أشاعه المتزلفون للحكام في العصر الأموي، لأن السهيلي شارح السيرة يقول: إن هذه القصيدة لأبي سفيان صخر بن حرب في رثاء ابن عمه[١٢]، ولا علاقة لها بأبي طالب.

كذلك وردت في شعره أبياتٌ لاميَّة جاء فيها: (هلمَّ إلى حكم ابن صَخْرَة انَّه . . . الخ) وأرادَ بابن صخرة: خالَهُ الوليدَ بن المغيرة، وصخرةُ أمُّه. ولكنَّ محمد بن حبيب قال بعد ذكر ما تقدَّم: «ويقال إنهم رضوا بحكم أبي سفيان بن حرب، فرُوِيَ بيتُ أبي طالب: هلمَّ إلى حكمِ ابنِ حربٍ فانه»[١٣].

❖ ❖ ❖

ومهما يكن من أمر، فهذا هو الديوان كما ورد نصُّه في الأصل القيم لرواية أبي هفان والأصل الفريد لرواية ابن حمزة، وقد تَلَته إضافات التخريج والاستدراك بالقدر الذي وفِّقتُ للوقوف عليه. وكلُّ الأمل والرجاء أن يفي مجموعُ ذلك باعطاء الصورة الصادقة لشاعرية هذا الشاعر الفحل الأصيل؛ ولجهاده الصادق الدؤوب في سبيل الله والرسالة والرسول.

والله تعالى المسؤول أن يمدَّ بالتسديد؛ ويدلَّ على محجَّة الصواب؛ ويمنح العون والتوفيق، إنه خير مسدِّدٍ وموفِّقٍ ومعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

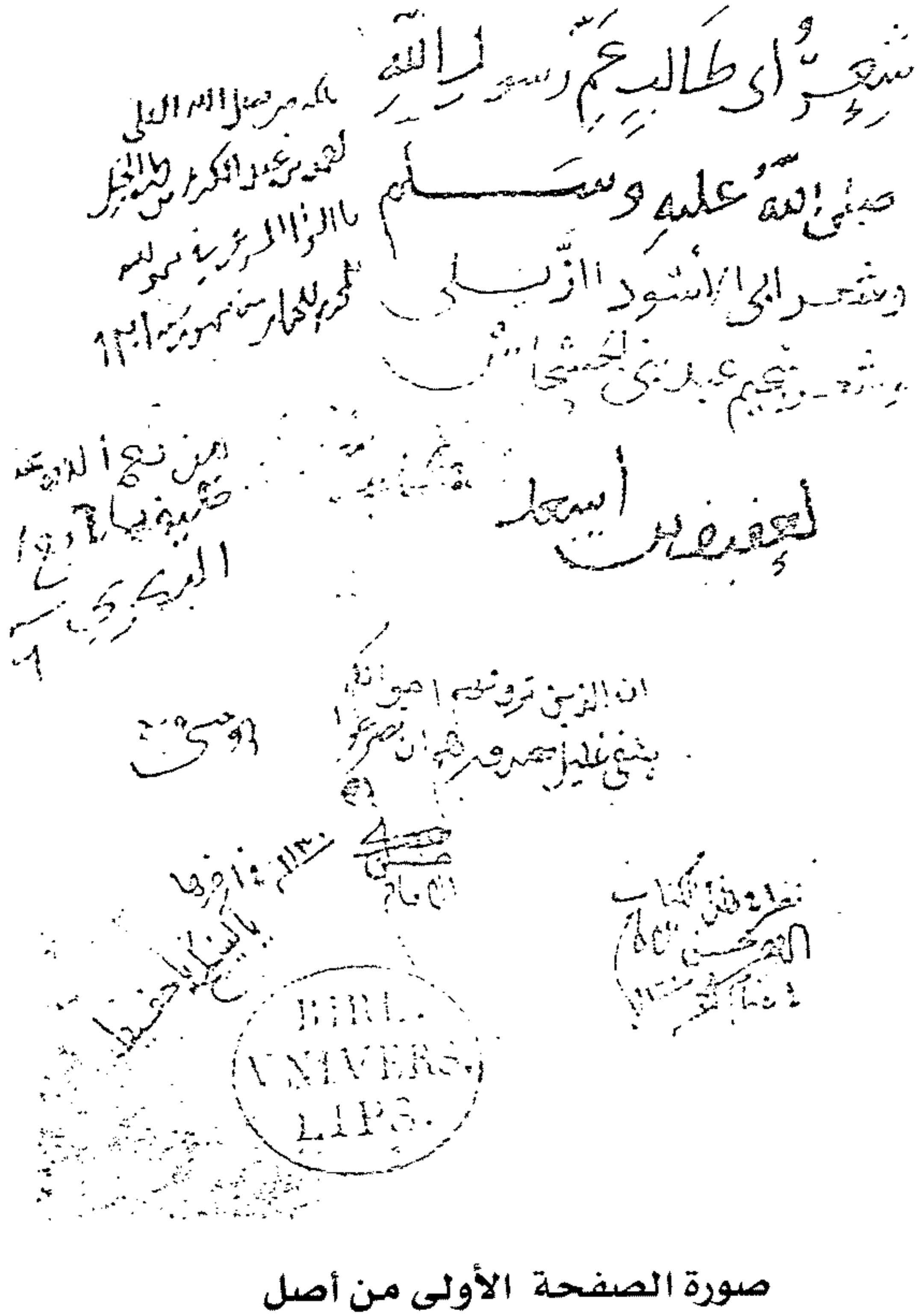
العراق: بغداد ـ الكاظمية.

محمد حسن آل ياسين

---

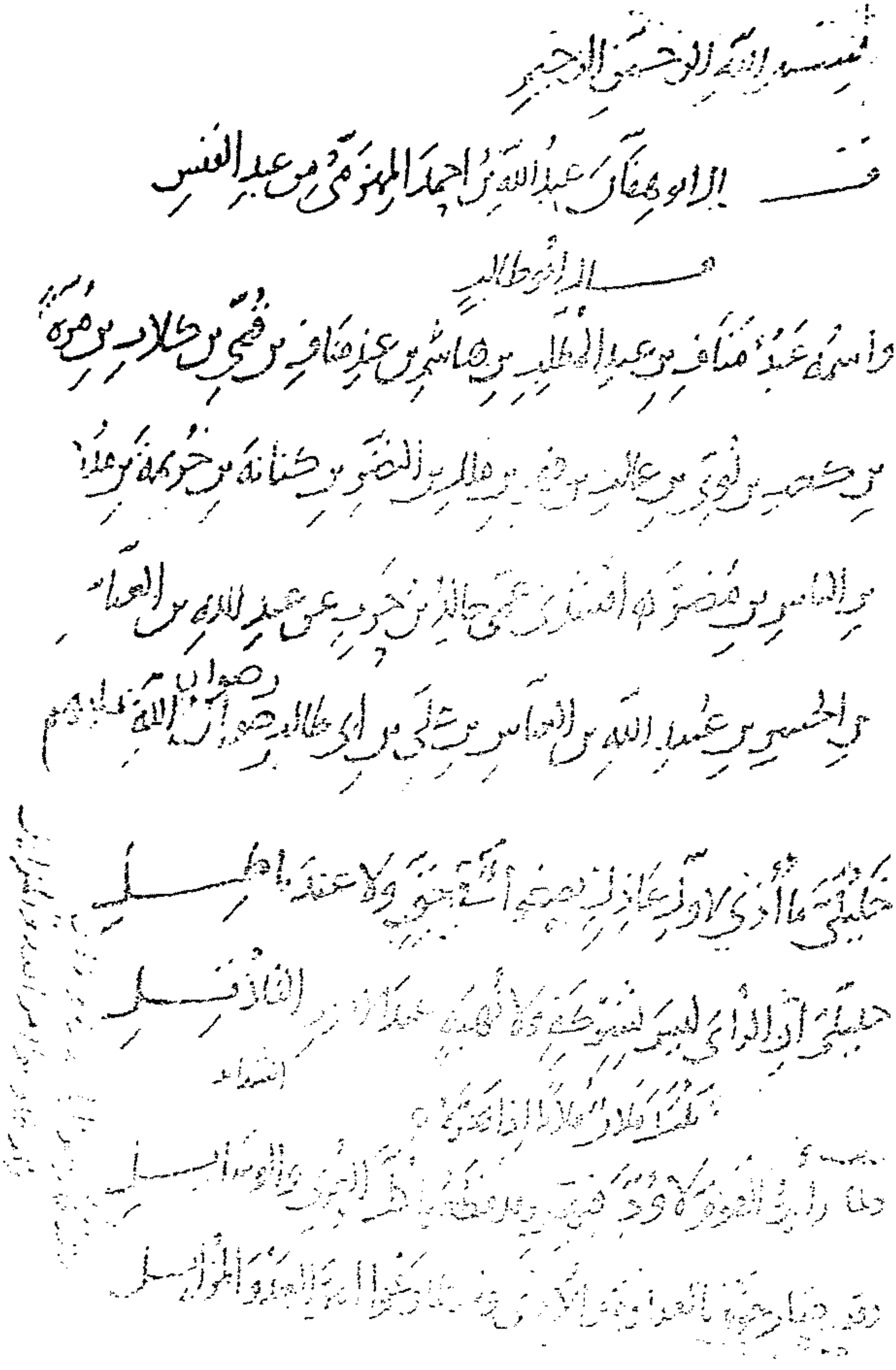
(١٢) الروض الأنف: ١٧٥/١، ويؤكد ورود هذا النص في الروض رواية البغدادي ذلك عن السهيلي في خزانة الأدب: ٣٨٨/٤.

(١٣) المحبر: ٣٣٧ - ٣٣٨.


شعر أبي طالب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وشعر أبي الأسود الدؤلي
وشعر سحيم عبد بني الحسحاس

صورة الصفحة الأولى من أصل

« صنعة أبي هفان »


بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي من عبد القيس

هو ابن أبي طالب

واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

بن الياس بن مضر [illegible] بن حرب عن عبد الله بن العباس

بن الحسين بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم

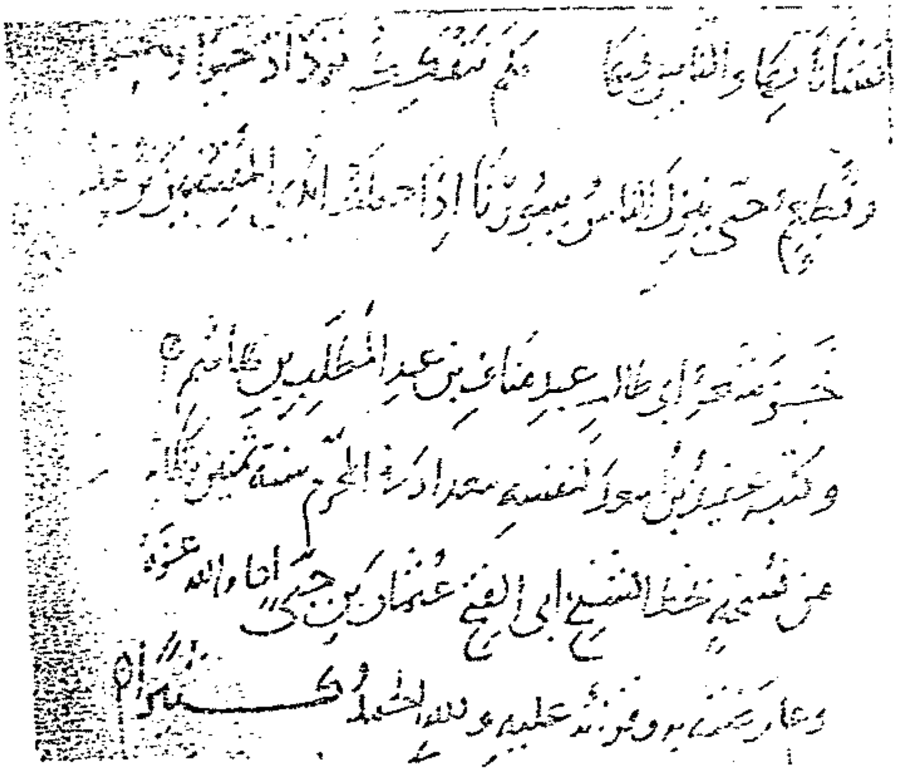
خليلي ما أذني لأول عاذل بصغواء في حق ولا عند باطل

خليلي إن الرأي ليس بشركة ولا [illegible] الأنامل

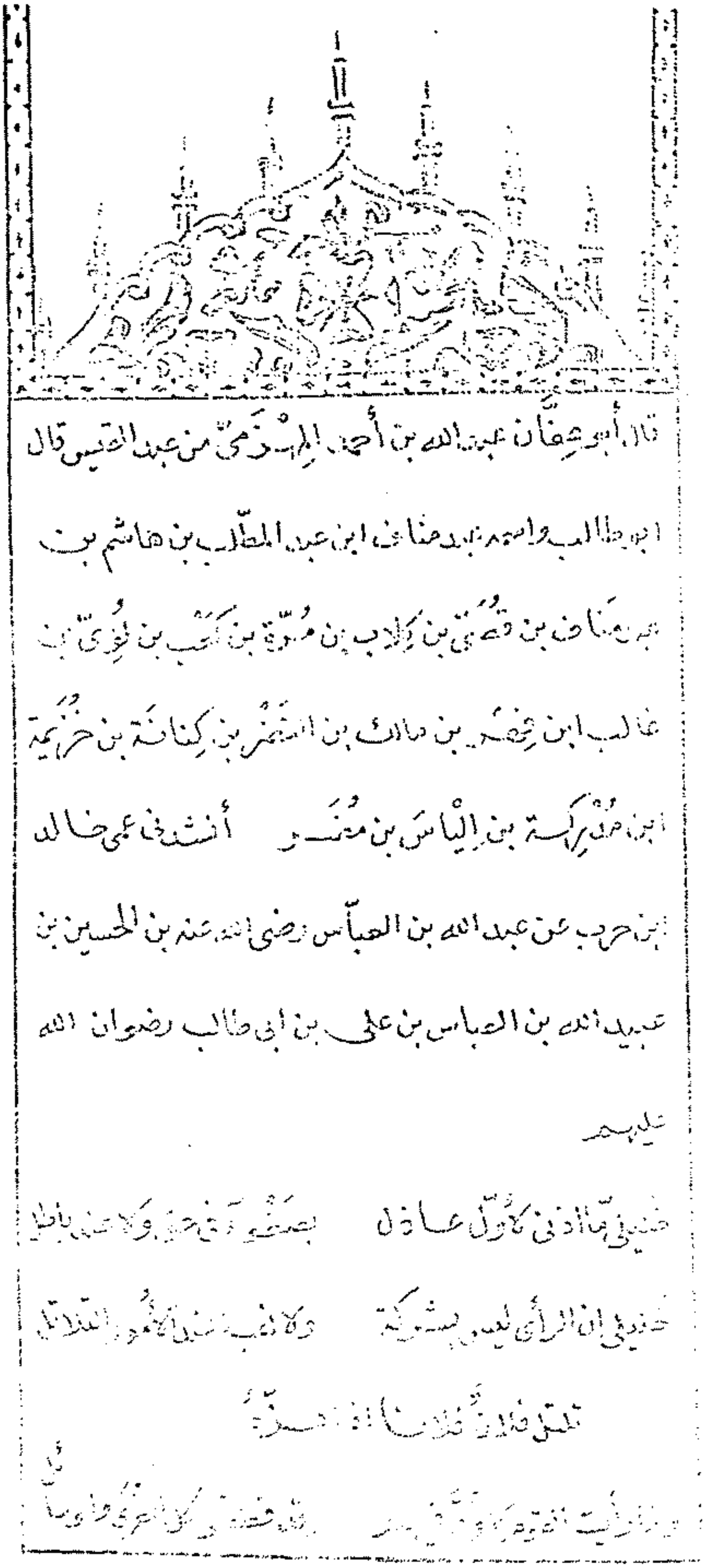
[illegible]

صورة الصفحة الثانية من أصل

« صنعة أبي هفان »



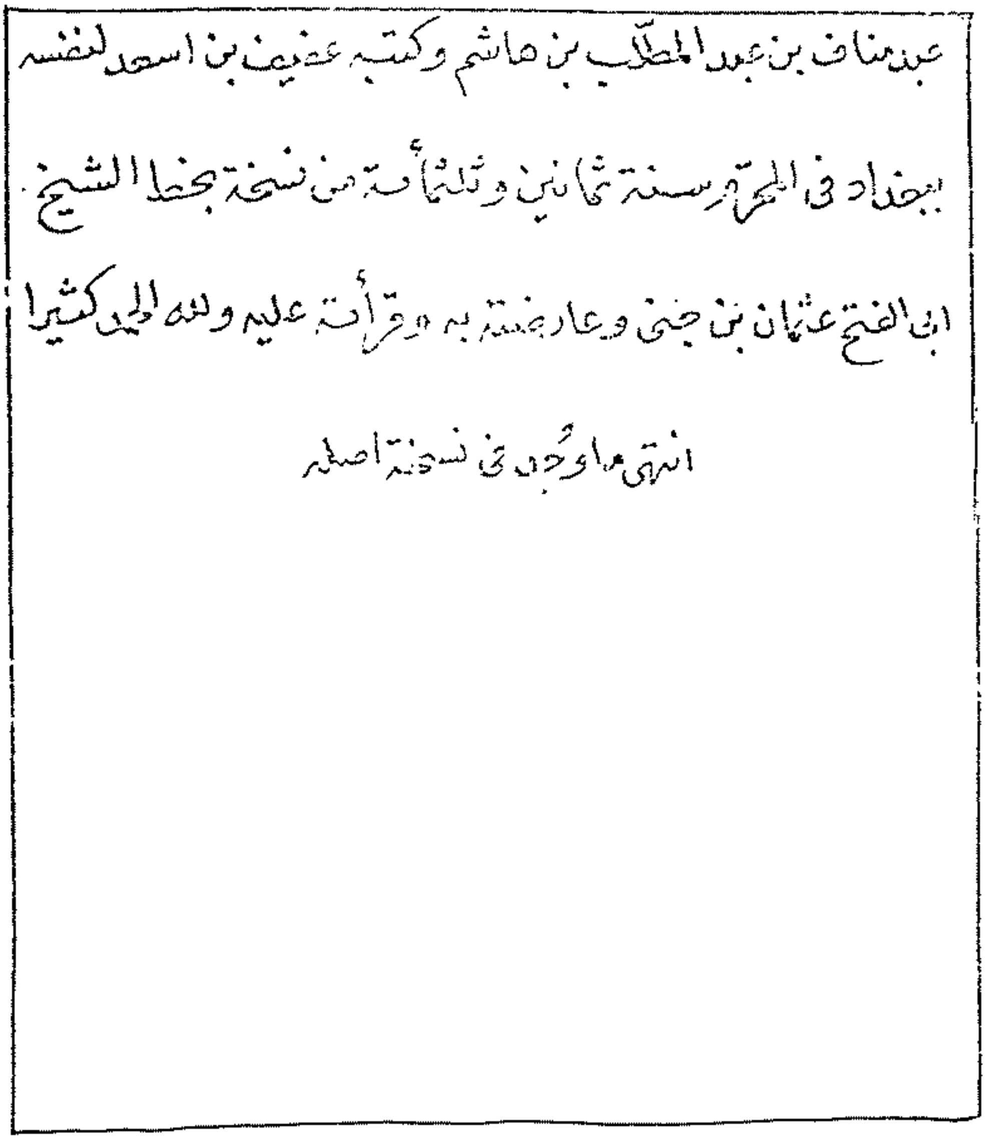
« صورة الصفحة الأخيرة منه »


قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي من عبد القيس قال
ابو طالب واسمه عبد مناف ابن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر أنشدني عمي خالد
ابن حرب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه بن الحسين بن
عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم
خليلي ما أذني لأول عاذل بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي ان الرأي ليس بشركة ولا نهب عند الأمور البلابل

شعر أبي طالب عم النبي
صلى الله عليه
وسلم

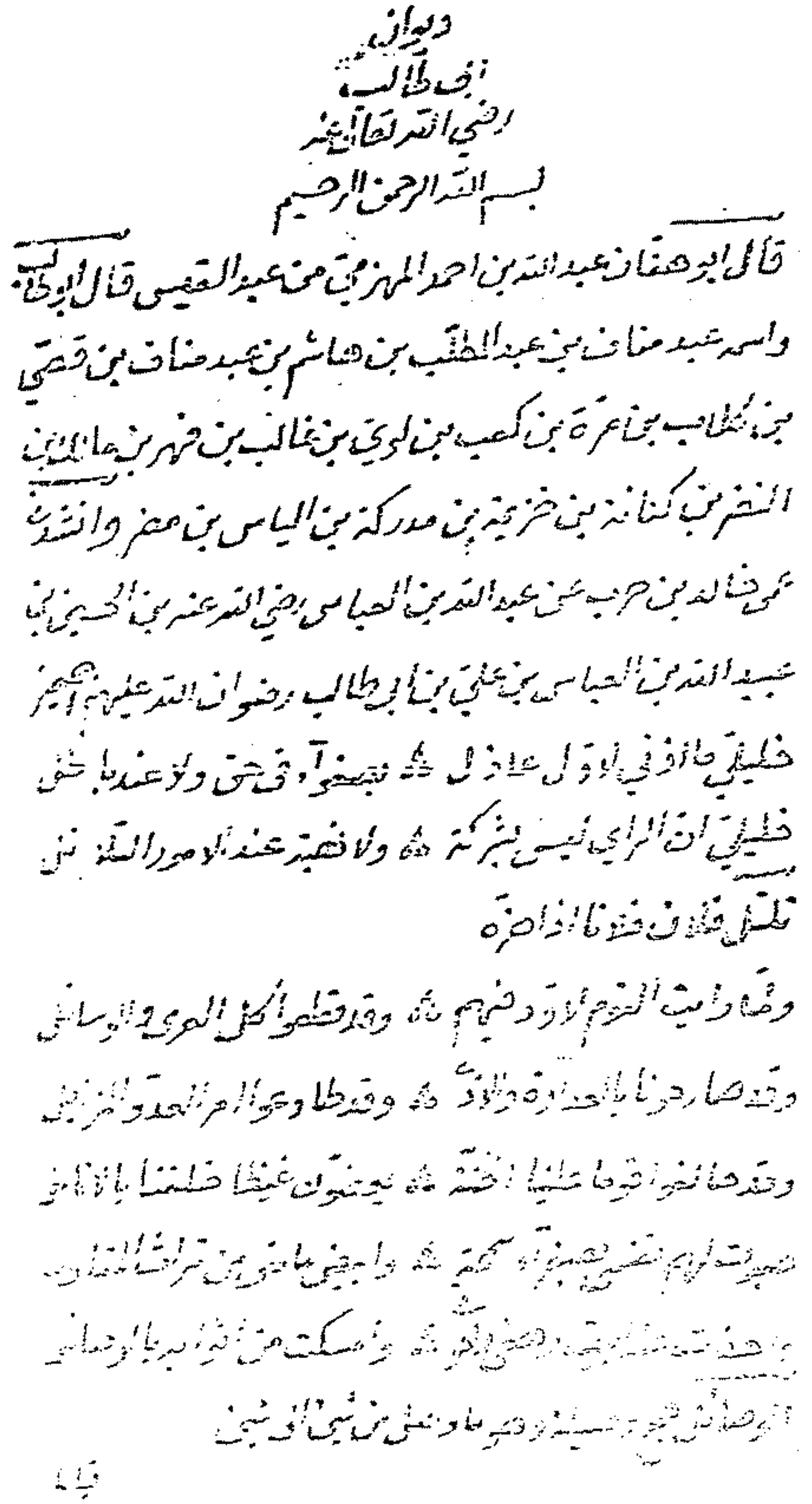
صورة الصفحة الأولى والثانية من النسخة (ت)

« صنعة أبي هفان »


عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه
ببغداد في المحرم سنة ثمانين وثلثمائة من نسخة بخط الشيخ
ابي الفتح عثمان بن جني وعارضته به وقرأته عليه ولله الحمد كثيرا
انتهى ما وجد في نسخة اصله

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)

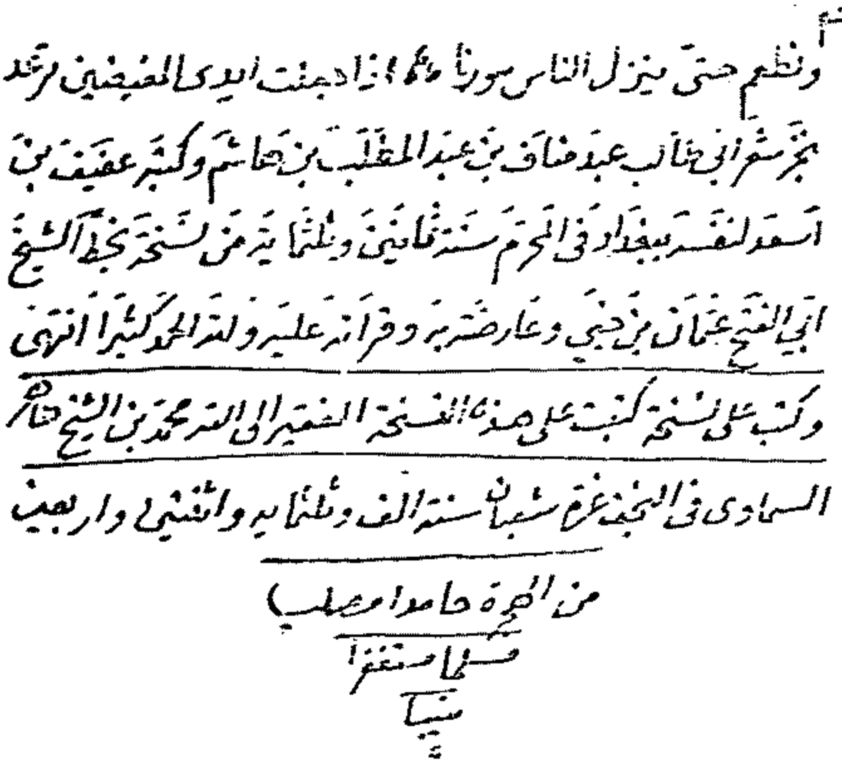
« صنعة أبي هفان »



ديوان
أبي طالب
رضي الله تعالى عنه
بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي من عبد القيس قال أبو طالب
واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وأنشدني
عمي خالد بن حرب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه بن الحسين بن
عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
خليلي ما أذني لأول عاذل ... بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي إن الرأي ليس بشركة ... ولا نهنه عند الأمور [illegible]
[illegible]
ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة ... يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وأبيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة (س)

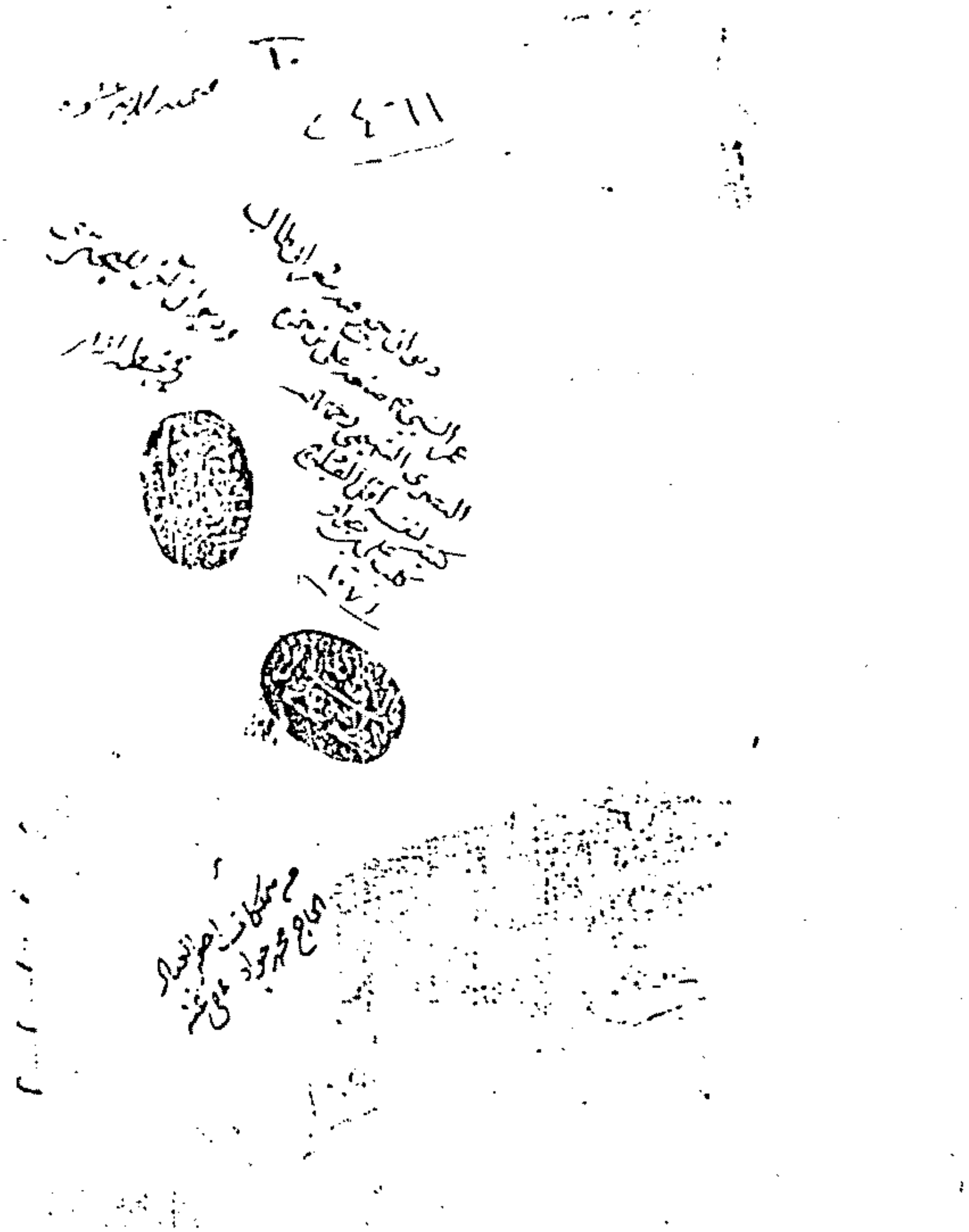
« صنعة أبي هفان »



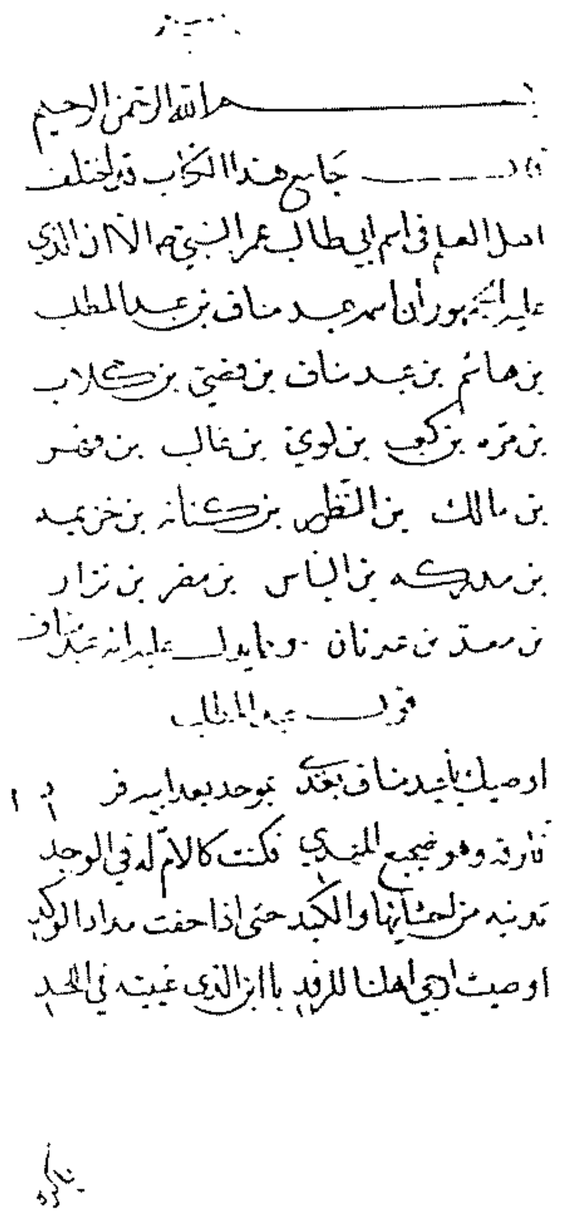
ونطعم حتى يترك الناس سورنا إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
تم شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وكتبه عفيف بن
أسعد النفسي ببغداد في المحرم سنة ثمانين وثلثمائة من نسخة بخط الشيخ
أبي الفتح عثمان بن جني وعارضته به وقرأته عليه ولله الحمد كثيرا انتهى
وكتب على نسخة كتبت على هذه النسخة الفقير إلى الله محمد بن الشيخ طاهر
السماوي في النجف غرة شعبان سنة ألف وثلثمائة واثنين وأربعين
من الهجرة حامدا مصليا
مسلما مستغفرا
منيبا

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

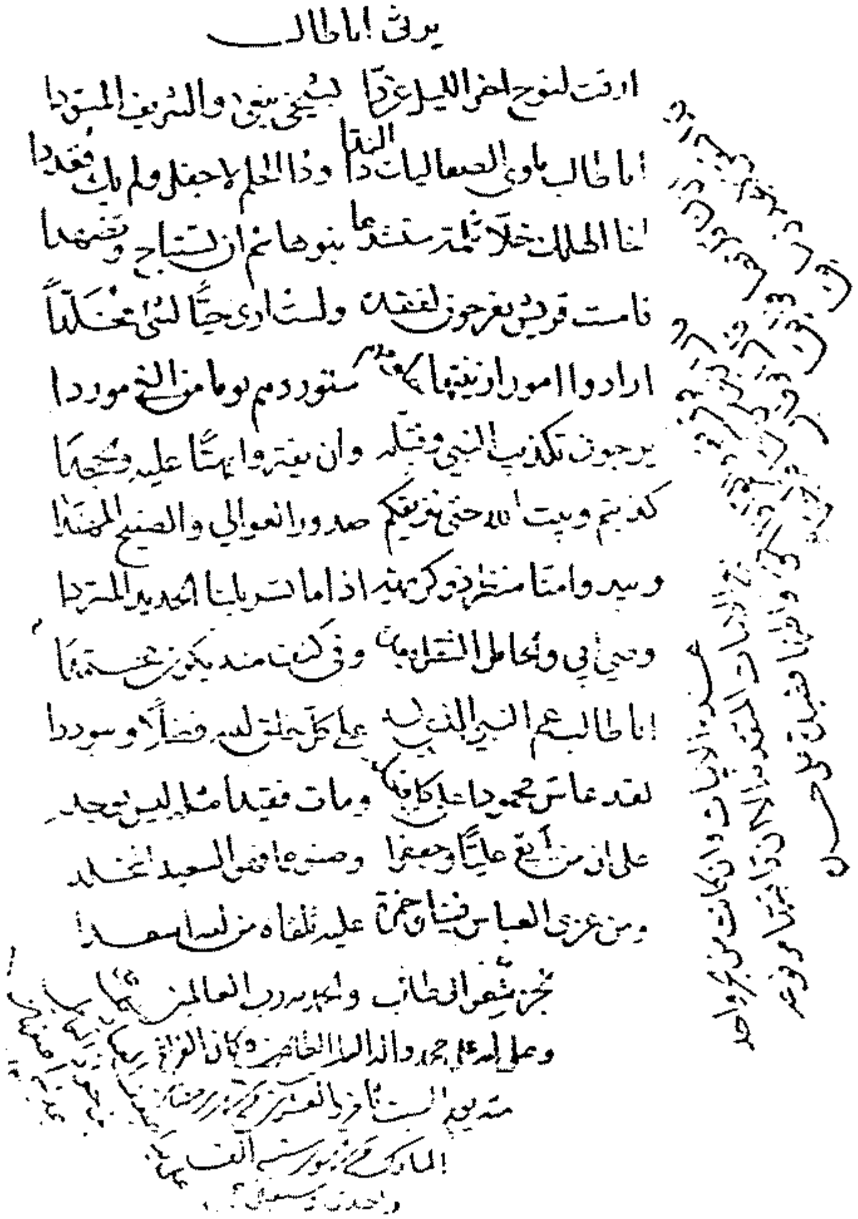
« صنعة أبي هفان »



« صورة الصفحة ١/أ من مخطوطة صنعة علي بن حمزة »


بسم الله الرحمن الرحيم
قال جامع هذا الكتاب قد اختلف
أهل العلم في اسم أبي طالب عم النبي الآن الذي
عليه الجمهور أن اسمه عبد مناف بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان . ومما يدل على أنه عبد مناف
قول عبد المطلب
أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالأم له في الوجد
تدنيه من أحشائها والكبد حتى إذا خفت مداد الوكد
أوصيت أرجى أهلنا للرفد بابن الذي غيبته في اللحد

« صورة الصفحة ١/ب من مخطوطة صنعة علي بن حمزة »



يرثي ابا طالب

ارقت لنوح اخر الليل غردا ... لشيخي ينعى والرئيس المسودا

ابا طالب ماوى الصعاليك ذا الندا ... وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا

اخا الملك خلا ثلمة سيسدها ... بنو هاشم او يستباح فيهمدا

فامست قريش يفرحون لفقده ... ولست ارى حيا لشيء مخلدا

ارادوا امورا زينتها حلومهم ... ستوردهم يوما من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي وقتله ... وان يفتروا بهتا عليه وجحدا

كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والصفيح المهندا

ويبدو منا منظر ذو كريهة ... اذا ما تسربلنا الحديد المسردا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

« صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة صنعة علي بن حمزة »

١/أ

شعر أبي طالب

عمِّ رسولِ اللّٰه ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هِفّان عبدُ الله بن أحمد المِهْزَمي، من عَبْدِ القَيْس:

قال أبو طالب ـ واسمُهُ عَبْدُ مَنَاف ـ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ ابن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر:

(١)

أنشدني عَمّي خالد بن حَرْب، عن عبد الله بن العباس بن الحسين بن عُبَيْد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب ـ رضوان الله عليهم ـ (*):

(*) هذه اللاميَّة من غرر الشعر العربي المشهور، وعدَّها ابن سلام أبرعَ ما قال أبو طالب من الشعر، ووصفها بأنها «صحيحة جيدة». وقال ابن كثير: إنها «قصيدة عظيمة بليغة جداً، لا يستطيع يقولها إلا مَنْ نُسِبتْ إليه، وهي أفحل من المعلّقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى منها».

واختلف الأدباء والرواة في عدد أبياتها، وهي هنا في هذا الديوان (١١١) بيتاً، وفي رواية ابن حمزة (١١٥) بيتاً، وأورد ابن هشام (٩٤) بيتاً منها وقال: «هذا ما صحّ لي من هذه القصيدة»، وذكر صاحب الخزانة أنها «قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت»، وقال ابن سلام: «وقد زِيْدَ فيها وطُوِّلَتْ» ولكنه لم يحدد الثابت والزائد.

يراجع: سيرة ابن هشام: ٢٩٩/١ والبداية والنهاية: ٥٧/٣ وشرح الشواهد للعيني: ٥/٤ وخزانة الأدب: ٢٥١/١ - ٢٥٢ و٢٦١ والسيرة الحلبية: ١٣٨/١. وقد أكثرت المصادر من رواية أبيات هذه اللامية متفرقة أو مجتمعة، كما يراها القارىء في باب التخريج. وسنقتصر هنا في التخريج على رواية سيرة ابن هشام والخزانة، كما سنروي بعضَ شروح مفرداتها عن السهيليّ في الروض الأنف: ٢٢/٢ - ٢٧ والبغدادي في خزانة الأدب: ٢٥٢/١ - ٢٦١.

١ ـ خَليلـيَّ ما أُذنـي لأوَّل عـاذل ... بصَغْوَاءَ في حقٍّ ولا عند باطل [1]

٢ ـ خليليَّ ان الرأيَ ليس بشِركَةٍ ... ولا نُهْبَةٍ عند الأمور التَّلاتِلِ [2]

تَلْتَلَ فلانٌ فلاناً: إذا هزَّه

٣ ـ ولمّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ فيهم ... وقد قَطَعُوا كلَّ العُرا والوسائل [3]

٤ ـ وقد صارَحُونا بالعَداوة والأذى ... وقد طاوَعُوا أمرَ العَدُوِّ المزايل [4]

٥ ـ (٢/أ) وقد حالَفُوا قوماً علينا أظنَّةً ... يَعَضُّونَ غَيْظاً خلفنا بالأنامل [5]

٦ ـ صبرتُ لهم نفسي بصفراءَ سمحةٍ ... وأبيضَ ماضٍ من تراث المَقَاوِلِ [6]

٧ ـ وأحضرتُ عند البيت رَهْطي واخوتي ... وأمسكتُ من أثوابه بالوَصَائِلِ [7]

(الوَصَائل)[8]: جَمْعُ وَصِيْلَةٍ، وهو ما وُصِل من شيءٍ بشيء[9].

٨ ـ قياماً معاً مُستَقْبِلين رِتَاجَهُ ... لدى حيثُ يَقْضي نُسْكَه كلُّ قافلِ [10]

الرِّتاج: الباب.

---

(١) ورد البيت في خزانة الأدب بنص الأصل، ويراجَعُ فيها شرح البغدادي لقوله: «لأول عاذل».

(٢) ورد البيت في الخزانة بنصٍّ: «ولا نَهْنَه عند الأمور البلابل». والتّلاتل: الشدائد.

(٣) ورد البيت في سيرة ابن هشام والخزانة، وفي الخزانة: «لا ود عندهم».

(٤) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(٥) ورد البيت في السيرة والخزانة. والأظنة: جمع ظنين وهو الرجل المتهم.

(٦) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «بسمراء سمحة × وأبيض عضب». والصفراء: القوس، والسمراء: القناة. والمقاول ـ جمع مقول ـ وهم الملوك والرؤساء، وقال السهيلي: «أراد بالمقاول آباءه، شبَّههم بالملوك ولم يكونوا ملوكاً... ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكر أبو طالب من هبات الملوك لأبيه، فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزلة حين وفد عليه مع قريش يهنئونه بظفره بالحبشة».

(٧) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(٨) زيادة من س.

(٩) في ت و س: من شيء إلى شيء. وقال البغدادي: الوصائل ثياب مُخَطَّطة يمانية كان البيت يُكْسى بها».

(١٠) ورد البيت في السيرة بنصٍّ «يقضي حلفه كل نافل»، وفي الخزانة بنصٍّ «يقضي خلفه كل نافل»، وفي ت و س: كل نافل. وقال البغدادي: «النافل فاعل: من النافلة وهو التطوع».

٩ ـ وحيثُ يُنيخُ الأشعرونَ رِكابَهم   بمُفضى السُّيولِ من إسَافٍ ونائلِ (١١)

أرادَ: (إساف و)(١٢) نائلةَ، وهما صنَمان.

١٠ ـ مُوَشَّمَةَ الأعضادِ أو قَصَراتِها   مُخَيَّسةً بين السَّدِيْسِ وبازلِ (١٣)

ويُرْوى: «مُحَبَّسَة» (١٤).

١١ ـ ترى الوَدْعَ فيها والرُّخَامَ وزينةً   بأعناقِها معقودةً كالعَثَاكِلِ (١٥)

ويُرْوى: «الرُّخامى» وهو نَبْتٌ. والعِثْكال والعُثْكُول: العذْق.

١٢ ـ أعوذ بربِّ الناسِ من كلِّ طاعنٍ   علينا بشَرٍّ أو مُلَحِّقِ باطلِ (١٦)

١٣ ـ ومن كاشحٍ يسعى لنا بمَغيبةٍ   ومن مُفْتَرٍ في الدين ما لم نُحَاوِلِ (١٧)

١٤ ـ (٢/ب) وثَوْرٍ ومَنْ أرسى ثَبيراً مكانَهُ جَبَلٌ   وعَيْرٍ وراقٍ في حِراءٍ ونازلِ (١٨)

---

(١١) ورد البيت في السيرة. والأشعرون: قبيلة من اليمن.

(١٢) زيادة من س.

(١٣) ورد البيت في السيرة بنص «مُوَسَّمة الاعضاد»، وقال السهيلي: «يعني مُعْلَمَةً بسِمَةٍ في أعضادها» وقال: وقوله: أو قصراتها: جمع قَصَرَة وهي أصل العنق، وخفضها بالعطف على الأعضاد». والسّديس والبازل: من أعمار الابل. أمّا (مُخَيَّسة) فإنْ صحّتْ فهي من خَيَّسَ: أي خَلَطَ واتّخذ، ولعلها تصحيف (مُحَبَّسة).

(١٤) وبهذه الرواية وردت في السيرة، والمخيّسة: المحبّسة.

(١٥) ورد البيت في السيرة، وقال السهيلي: «الوَدْع والوَدَع ـ بالسكون والفتح ـ: خرزات تنظم ويتحلّى بها النساء والصبيان... والرخام؛ ما قُطِعَ من الرخام، فنُظِم؛ وهو حجر أبيض ناصع. والعثاكل: أراد العثاكيل فحذف الياء ضرورة».

(١٦) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (علينا بسوء أو ملحٍ بباطل) من ألَحَّ على الشيء إذا أقبل عليه.

(١٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «معيبة»، بالعين المهملة، وعابَ وغابَ بمعنى، وورد فيهما: «ومن مُلْحِق».

(١٨) ورد البيت في السيرة والخزانة بنصّ: (وراقٍ ليرقى في حراء ونازل)، وقال السهيلي: «وأصَحُّ الروايتين فيه: وراقٍ لبر في حراء ونازل، قال البرقي: هكذا رواه ابن اسحاق وغيره، وهو الصواب. قال المؤلف (أي السهيلي): فالوهم فيه إذاً من ابن هشام أو من البكائي». وثَوْر وثَبير وعَيْر وحِراء: جبال بمكة المكرمة.

١٥ ـ وبالبيت رُكن البيت من بطـن مكّـة وبــالله إنَّ الله ليـــس بغــافل[١٩]
١٦ ـ وبـالحَجَر المُسْـوَدِّ إذ يمسـحونَهُ إذا اكْتَنَفُـوه بـالضُّحى والأصـائل[٢٠]
١٧ ـ ومَوْطئ إبراهيمَ في الصَّخر وَطْـأَةً على قَدَمَيْـه حافيـاً غـير نـاعل[٢١]
١٨ ـ وأشواط بين المَرْوَتَيْن إلى الصَّـفـا وما فيـهـمـا من صُورة وتَماثِـل[٢٢]

أراد: تَمَاثيل، وكانَتْ على الكعبة تماثيلُ وصُوَرٌ وأصنام، فألْقاها رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومَعَه عليٌّ ـ صلوات الله عليه ـ، فجعل كلما أوْمَـأ رسـولُ الله ـ صلّى الله عليه وسلَّم ـ إلى صَنَم بيده تهافَتَ، فقال عَليٌّ: كنتُ أُكفى أنْ أمدَّ يدي إليه.

١٩ ـ وما حَـجَّ بيتَ الله مـن كـلِّ راكـب ومـن كـلِّ ذي نَـذْر ومـن كـلِّ راجـل[٢٣]
٢٠ ـ وبالمشعَر الأقصـى إذا عَمَـدوا لـهُ إلالاً إلـى مُفْضـى الشِّـرَاج القَوابـل[٢٤]

(٣/ أ) إلالٌ: الجَبَلُ الذي يقوم عليه الإمامُ[٢٥]، والشِّـرَاج: مـا يتعلَّـق بعضُـه ببعضٍ من الإكام، واحدتها شَرْجَة[٢٦]، قَوابل: مُتَقَابلة.

٢١ ـ وتَوْقافـهم فـوقَ الجبـال عَشـيَّةً يُقيمـونَ بـالأيدي صُدورَ الرَّوَاحـل[٢٧]
٢٢ ـ وليلـةَ جَمْـعٍ والمنـازلِ مـن منـى ومـا فوقَـها مـن حُرْمَـةٍ ومَنَـازل[٢٨]

---

(١٩) ورد البيت في السيرة والخزانة وفيهما: «وبالبيت حق البيت».
(٢٠) ورد البيت في السيرة والخزانة. والرواية: «بالحجر الأسود»، وقال السهيلي: «وبالحجر الأسود: فيه زحاف يسمى الكف... والأصائل جمع أصيلة... والأصيلة لغة معروفة في الأصيل».
(٢١) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (في الصخر رطبة).
(٢٢) ورد البيت في السيرة والخزانة.
(٢٣) ورد البيت في السيرة والخزانة وفيهما: «ومَنْ حجّ». والقافية في ت و س: راحل.
(٢٤) ورد البيت في السيرة، والمشعر الأقصى ـ كما بينه السهيلي ـ: عَرَفَة.
(٢٥) وفي لسان العرب: حَبْل من الرَّمل به يقف الناسُ من عرفات عن يمينِ الإمام. وقال السهيلي: «سُمِّيَ إلالاً لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا في السَّير أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف».
(٢٦) لم نجد هذا التفسير لكلمة «الشِّراج» في المعجمات والمصادر، وهي فيها مسايل الماء في الأودية.
(٢٧) ورد البيت في السيرة.
(٢٨) ورد البيت في السيرة برواية: «وهل فوقها».

٢٣ ـ وجَمْعٍ إذا مـا المُقْرَبـاتُ أجزْنَـهُ سراعاً كما يَفْزَعْنَ من وَقْعِ وابـلِ [٢٩]
٢٤ ـ وبالجمرة الكبرى إذا صَمَدوا لـها يؤمُّـونَ قَذْفـاً رَأْسَـها بالجنـادلِ [٣٠]
٢٥ ـ وكِنْـدَةَ إذْ ترمـي الجمـارَ عشـيَّةً تُجيرُ بـها حُجّاجَ بَكْرِ بـنِ وائـلِ [٣١]
٢٦ ـ حَليفان شَدّا عَقْدَ ما احْتَلَفا لـه ورَدّا عليـه عاطفـاتِ الذّلايـلِ [٣٢]

الذَّليلةُ: بمنزلة الذَّيْل.

٢٧ ـ وحَطْمهم سُمْرَ الرِّماحِ مع الظُّبا وإنفـاذهم مـا يَنْتَقـي كـلُّ نـابلِ [٣٣]

وأنْشَدَ:

مـا عـلَّتـي وأنـا شَيْخٌ نابل [٣٤].

٢٨ ـ ومَشْيِهم حـول البسَـالِ وسَـرْحِه وسَـلْمِيِّهِ وَخْـدَ النَّعـامِ الحَوافـلِ [٣٥]

أرادَ: البيتَ الحرامَ، من البَسْل، وهو من الأضداد (٣/ ب). والسَّرْحُ والسَّلَمُ: شَجَرٌ. والوَخْدُ: مَشْيُ النَّعام خاصةً، ويُستَعارُ للجمال. حَوَافل: مُجتَمعةٌ مُسْرِعة.

٢٩ ـ فهلْ فوقَ هـذا مـن معـاذ لعـائذ وهـل مـن مُعيـذ يَتَّقـي الله عـاذلِ [٣٦]
٣٠ ـ يُطـاعُ بنـا الأعـداءُ وَدُّوا لـو اَنَّنـا يُسَـدُّ بنـا أبـوابُ تُـرْكٍ وكـابُلِ [٣٧]

---

(٢٩) ورد البيت في السيرة، وفيها: «كما يخرجن من وقع وابل»، وجَمْع: المزدلفة، وفي الأصول: «وخمع» وهو تصحيف.

(٣٠) ورد البيت في السيرة.

(٣١) ورد البيت في السيرة بنصٍّ: (وكندة إذْ هم بالحصاب عشيةً × تجيز بهم... الخ).

(٣٢) ورد البيت في السيرة، وفيها «عاطفات الوسائل»، وفي ت و س: ما اختلفا له.

(٣٣) ورد البيت في السيرة بنصٍّ: «سمر الصفاح وسرحه × وشبرقه وخد النعام الجوافل».

(٣٤) المشطور لعاصم بن ثابت، وقد ورد في سيرة ابن هشام: ١٧٩/٢ ودلائل النبوة: ٣٢٩/٢ والروض الانف: ٢٣٣/٢ والفائق: ٢٠/٣ واللسان (علل) و (نبل)، والرواية فيها: «وأنا جلد نابل».

(٣٥) تقدمت رواية السيرة للبيت (٢٧) في الهامش (٣٣)، وفيها (الجوافل).

(٣٦) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (فهل بعد هذا)، والقافية في الخزانة: (عادل) وقال في شرحه: بمعنى غير جائر.

(٣٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: (يُطاع بنا العُدّا وودُّوا) و (تُسَدُّ بنا)، وذكر في الخزانة رواية (الأعداء)، وقال في الشرح: «تُسَدُّ بنا: أي علينا، والترك وكابل ـ بضم الباء ـ: صنفان من العجم».

أراد: أشَدَّ الأعداء، ويُروى عن النبيِّ - صلى الله عليه -: «تاركُوا التُّرْكَ ما تاركوكم».

٣١ - كذبتم - وبيت الله - نترك مكةً ونظعنُ، إلاّ أمرُكم في بَلابِلِ[٣٨]

البَلْبَلَة: الاختلاط.

٣٢ - كذبتم - وبيت الله - نَبْرا محمداً ولَمّا نُطاعنْ دونَه ونُناضِلْ[٣٩]

أنشد الرواةُ: «نَنَاضِل»[٤٠] من النِّضال بالسهام والنَّبل، و«نُناضِل» أجْوَدُ الرِّوايتَيْن، أي نقاتل بالمناصِل وهي السيوف.

٣٣ - ونُسْلِمُه حتى نُصَرَّعَ حولَهُ ونَذْهَلَ عن أبنائنا والحلائلِ[٤١]

الحَليلَة: الزَّوجة. والحليلة: التي تُحالُّكَ في منزل أو سفر، وأنشد:

ولستُ بأطلس الثَّوبَيْن يُصْبي حَليلَتَه إذا هجع النِّيامُ[٤٢]

٣٤ - وينهض قومٌ في الحديد اليكم نُهوضَ الرَّوايا تحتَ ذات الصَّلاصِلِ[٤٣]

(٤/أ) الصُّلْصُلَة: بقيَّة الماءَ. والرَّوايا: التي تحملُها.

٣٥ - وحتّى يُرى ذو البغي يركبُ رَدْعَهُ منَ الضِّغْن فعْلَ الأنْكَبِ المُتحامِلِ[٤٤]

الرَّدْع: عَظْمُ العُنق المتَّصِل بالرأس. أنْكَبُ: يمشي في جانبٍ.

---

(٣٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي شارحاً: «أي: واللهِ لا نترك مكة ولا نظعن منها، لكن أمركم في هموم ووساوس».

(٣٩) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (نُبْزَى محمداً)، وإنْ صحَّت رواية الأصل فهي من البراءة مع تسهيل الهمزة.

(٤٠) وعلى هذا رواية السيرة والخزانة.

(٤١) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي: «ونُذْهَل بالبناء للمفعول».

(٤٢) البيت لأوس بن حجر. وقد ورد في ديوانه: ١١٥.

(٤٣) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي: «ذات الصلاصل: هي المزادة التي ينقل فيها الماء... يريد أن الرجال مثقلون بالحديد كالجمال التي تحمل المياه مُثْقَلة. شبَّه قعقعة الحديد بصلصلة الماء في المزادات».

(٤٤) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية في أولاهما: (وحتى ترى ذا الضغن يركب رَدْعَه × من الطعن.... الخ) وفي الخزانة: (وحتى نرى) إلى آخر رواية السيرة، والمتحامل: الجائر والظالم.

٣٦ ـ وإنّا لَعَمْرُ اللهِ إنْ جَدَّ ما أرى لَتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثِلِ (٤٥)

الأماثل: أفاضلُ القوم.

٣٧ ـ بكفِّ فتىً مثلِ الشِّهاب سَمَيْدَعٍ أخي ثقةٍ حامي الحقيقةِ باسلِ (٤٦)

هي البَسَالة والبُسُولة. وقالت امرأةٌ من العرب في رجل: هو ميْسَاق الوَسيْقة نَسّال الوَديقة حامي الحقيقة. ميْسَاق: أي يجمعها لحذقه ورفقه، (و)(٤٧) نَسَلَ من الشيء: خرجَ منه، (و)(٤٧) وَدَقَتَ الشمسُ: أي دَنَتْ من الأرض.

٣٨ ـ شُهوراً وأياماً وحَوْلاً مُجَرَّماً علينا وثاني حجَّةٍ بعد قابلِ (٤٨)

٣٩ ـ وما تَرْكُ قومٍ ـ لا أبالكَ ـ سَيِّداً يحوطُ الذِّمارَ غيرَ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ (٤٩)

ذَرْب: يريد ذَرِبَ اللسان بالشرِّ. مُؤاكل: يَستأكل(٥٠) (٤/ب).

٤٠ ـ وأبيضَ يُستَسْقى الغَمامُ بوجهِه ربيعِ اليتامى عِصْمَةٍ للأراملِ (٥١)

صلّى الله عليه وعلى آله، ويُرْوى: ثمال اليتامى(٥٢).

٤١ ـ يلوذُ به الهُلّاكُ مِنَ آل هاشمٍ فهم عنده في نعمةٍ وفواضلِ (٥٣)

٤٢ ـ لَعمْري لقد أجرى أُسَيْدٌ ورَهْطُهُ إلى بُغْضِنا وَجْزاً بأَكْلَةِ آكِلِ (٥٤)

---

(٤٥) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(٤٦) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (بكفَّيْ فتىً). والسميدع: السيد الموطأ الأكناف. وباسل: شجيع شديد. ويبدو من الشرح الذي يلي البيت أنه قد يُروى: (ناسِل) بالنون ومعناه المسرع.

(٤٧) زيادة من س يقتضيها السياق في الموضعين.

(٤٨) ورد البيت في السيرة، وفيها: «وتأتي حجةٌ». والمجرَّم: التامُّ.

(٤٩) ورد البيت في السيرة والخزانة، و«ما» كما ذكر البغدادي: استفهامية تعجبية.

(٥٠) وردت كلمة (مؤاكل) في الأصل بالواو بلا همز، وهي لغة قريش. وقد همزناها لتلتئم مع هذا التفسير، ورواها ابن برّي مهموزة ـ كما في اللسان ـ وقال: «أي يستأكل أموال الناس». وهي بالواو عند السهيلي والبغدادي وجعلها الثاني من الاتكال، وقال السهيلي: «والمواكل: الذي لا جدَّ عنده فهو يكل أموره إلى غيره».

(٥١) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(٥٢) وعلى ذلك رواية المصدرين السابقين، وقال السهيلي: «ثمال اليتامى: أي يثملهم ويقوم بهم».

(٥٣) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: «في رحمة وفواضل».

(٥٤) ورد البيت في السيرة برواية: «أسيد وبكره × إلى بغضنا وجزَّأنا لآكل».

أُسَيْد بن أبي العيص بن أُميَّة.

وما زالت بنو أمية تبغض بني هاشم في الجاهلية والاسلام. وذلك أن هاشماً شجَّ عبدَ شمس ومنعه من الظُّلْم في الحرم. وفعل ذلك عبدُ المطلب بأُمية[٥٥]. وفعل ذلك رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ في الجاهلية بأبي جهل، سمع أعرابياً يصيح: أمَا بحَرَم الله كريمٌ ولا مُنْصف من ظَلُوم؟، فقال: ما حالُكَ؟، فقال: اشترى منّي انسانٌ جَمَلاً وأَدخله بيتَه وأغلقَ بابَه ولم يُعْطني ثمنَه. فقال: امضِ أمامي حتى تَقفَني على منزله، فجاء به إلى منزل أبي جهل، فاستخرجه من منزله، فقال له: يا فاسق، أعْطِ هذا حقَّه، فما تمالك أنْ دخل فأخرج حقَّه فأعطاه، فقالت له قريش في ذلك، فقال: واللهِ ما ملكتُ من أمري حين أمرني (٥/أ).

وقولُه: وَجْزاً: أي مُوجزاً[٥٦] ووَجيزاً: أي سَريعاً.

٤٣ ـ جَزَتْ رَحِمٌ عنّا أُسَيْداً وخالداً ... جَزاءَ مُسيءٍ لا يُؤَخَّرُ عاجِلِ

خَفَضَ «عاجِل» على الجوار، كـ«جُحْر ضَبٍّ خَربٍ»[٥٧]، وكقول العَجّاج:

كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوت المُرْمَلِ[٥٨]

٤٤ ـ وعثمان لم يَرْبَعْ علينا وقُنفُذٌ ... ولكنْ أطاعا أمْرَ تلك القبائلِ[٥٩]

عثمان بن شَيْبَة بن عبد الدار، وهم الحَجَبَة، جعل عبدُ المطلب ذاك اليهم. فيُرْوى أن خالد بن صفوان جلس بفناء الكعبة، وجاء بعضُ الشَّيْبِيِّينَ فاستخفَّ به ولم يعرفه، فحقره ولم يُكَلِّمْه، فقال له: أنا بعض الحَجَبَة وأنا وجهٌ من قريش تفعل بي هذا يا كذا!!. فلمّا شتمه قال: تفخر عَلَيَّ بقريش وأنت عبدُ دارِها وكلبُ قرارِها، تفتح لها إذا ولجتْ، وتغلق خلفها إذا خرجتْ.

(٥٥) كذا في الأصل، والمذكور في كتب التاريخ أن المنافرة كانت بين عبد المطلب وحرب بن أمية، يراجع تأريخ الطبري: ٢/٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥٦) في الأصل: «مؤجزاً» بالهمز، والصواب ما أثبتنا.

(٥٧) كتاب سيبويه: ١ /٣٤.

(٥٨) ديوان العجاج: ١/٢٤٣.

(٥٩) ورد البيت في السيرة، ولم يربع: لم يتمهل.

وقنفذ بن عمرو بن أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ.

وهؤلاء كلُّهم كانوا يُعَادون بني هاشم حسداً لهم، لشرفهم السالف (٥/ ب)؛ ولما يُرْوى في الكُتُب من شرفهم الآخر.

٤٥ ـ أطاعا بنا الغاوينَ في كلِّ وجهة ... ولم يَرْقُبا فينا مقالةَ قائل[٦٠]

٤٦ ـ كما قد لَهِبْنا من سُبَيْع ونوفلٍ ... وكُلٌّ تولّى مُعرضاً لم يُمايلِ[٦١]

٤٧ ـ فإنْ يُقْتَلا أو يُمْكِنِ اللهُ منهما ... نَكِلْ لهما صاعاً بكَيْلِ المُكايلِ[٦٢]

٤٨ ـ وذاك أبو عَمْرو أبى غيرَ مُغْضب ... ليُظْعِنَنا في أهْلِ شاءٍ وجاملِ[٦٣]

أبو عمرو بن أُميّة، وكان يقال إنه ابنُ أَمَة عبد المطلب، فاستكبر أبو طالب أنْ يكونَ ابنُ أَمَةِ أبيه يفعل به هذا الفعل.

٤٩ ـ يُناجي بنا في كلِّ مُمسىً ومصبحٍ ... فناجِ أبا عَمْرٍو بنا ثم حاملِ[٦٤]

المناجاة: الكلام في سرٍ، قال الراجز:

يا قَوْمَنا لا تَنْجُونْ ... إنَّ مع النَّجوى الهُونْ[٦٥]

نَجَاه يَنْجُوهُ.

٥٠ ـ ويُقْسِمُنا باللهِ ما إنْ يغشّنا ... بلى قد نراه جهرةً غيرَ خاتلِ[٦٦]

يُريد: يُقْسِم لنا، تقول العربُ: هو يَحْلِفُك ويحلفُ لك.

---

(٦٠) ورد البيت في السيرة، وصدره فيها: (أطاعا أُبيّاً وابنَ عَبْدِ يَغُوثهم).

(٦١) ورد البيت في السيرة بنصٍّ: (كما قد لقينا من سبيع) و (مُعرضا لم يجامل). وقوله: «لهبنا». كناية عن تحمل الشدة، ولم يُمايل: أي لم يمالئ.

(٦٢) ورد البيت في السيرة برواية: «فإن يلقيا أو يمكن» «بصاع المكايل».

(٦٣) ورد البيت في السيرة، وفيها: «أبى غير بغضنا». وقال السهيلي: «الجامل اسم جمعٍ» والمراد: الجمال جمع جمل.

(٦٤) ورد البيت في السيرة، وقافيته فيها: «ثم خاتِل». وحامِلْ: من التَّحامل.

(٦٥) لم أقف على هذا الرجز في المعجمات.

(٦٦) ورد البيت في السيرة برواية: «ويؤلي لنا بالله» و «غير حائل».

٥١ـ أضَاقَ عليه بُغْضُنَا كلَّ تَلْعَة من الأرضِ بينَ أخْشَبِ بالأجَادلِ[٦٧]

أخشبُ مكَّة: جانباها، ويقال: جَبَلاها (٦/أ).

٥٢ ـ وسائلْ أبا الوليد ماذا حَبَوْتَنا بسعيك فينا مُغْرِضاً كالمُخَاتلِ[٦٨]

يعني: ابن الوليد بن المغيرة، وكان يُكنى أبا الوليد، وله الوليد بن الوليد بن الوليد، وسَمعَ رسولُ الله ﷺ رجلاً منهم يقول: الوليد بن الوليد بن الوليد، فقال: جعلتُم الوليدَ حناناً[٦٩]. وقوله: «مُغْرِضاً»[٧٠] أي تجعلنا غَرَضاً وأنت مختال بذلك من الكبر.

٥٣ ـ وكنتَ امْرَءاً ممن يُعَاش برأيه ورحمته فينا ولستَ بجاهلِ[٧١]

٥٤ ـ وعُتْبَةُ لا تسمعْ بنا قَوْلَ كاشح حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبغِضٍ ذي دَغَاوِلِ[٧٢]

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. والدَّغْوَلَة: المُنْكَرَةُ.

٥٥ ـ وقد خفْتُ إنْ لم تَزْدَجِرْهم وتَرْعَوُوْا نُلاقي ونلقى منك إحدى البَلابِلِ

تَزْدَجِرْهُم[٧٣] ـ تَفْتَعِلْهَم ـ: من الزَّجْر. ويُرْوى: «الزَّلازل».

٥٦ ـ ومرَّ أبو سفيانَ عَنِّيَ مُعْرِضاً كأنَّكَ قَيْلٌ في كبار المَجَادِلِ[٧٤]

المجْدَل: القَصْرُ.

٥٧ ـ يَفِرُّ إلى نجد وبَرْدِ مياهه ويزعم أني لستُ عنهم بغافلِ[٧٥]

٥٨ ـ (٦/ب) وأعلمُ أنْ لا غافلٌ عن مساءة كذاك العَدُوُّ عند حقٍّ وباطلِ

---

(٦٧) ورد البيت في السيرة برواية: «بين أخشب فمجادل». وقال السهيلي: «أراد: الأخاشب وهي جبال مكة، وجاء به على أخشب لأنه في معنى أجْبُل».

(٦٨) ورد البيت في السيرة برواية: «معرضاً كالمخاتل».

(٦٩) يراجع في هذا الحديث: الاصابة: ٣٧٢/٢ (ترجمة عبد الله بن الوليد بن المغيرة) واللسان/ حنن.

(٧٠) في الأصل: معرضاً (بالعين المهملة)، والصواب ما أثبتنا.

(٧١) ورد البيت في السيرة.

(٧٢) ورد البيت في السيرة، وفيها: «فعتبة لا تسمع». والكاشح: مُضْمِرُ العداوة.

(٧٣) في الأصل: تزدرجهم، وهو من سهو النُّسَّخ.

(٧٤) ورد البيت في السيرة، ورواية العجز فيها: «كما مرَّ قَيْلٌ من عظام المقاول». والقَيْل: الملك.

(٧٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: «لست عنكم بغافل».

٥٩ ـ فميلُوا علينا كُلُّكم إنَّ مَيْلَكم سواءٌ علينا والرِّياح بهاطل
٦٠ ـ تُخَبِّرُنا فعلَ المُناصِحِ أنَّه شفيقٌ وتُخْفي عارقات الدَّواخِلِ(٧٦)

العارِقات: من عَرَقْتُ العَظْمَ، يعني مُطْعِمَ بن عَدِيّ.

٦١ ـ أمُطْعِمُ لم أخْذُلْكَ في يوم نجدة ولا عندَ تلكَ المُعْظَمات الجَلائلِ(٧٧)
٦٢ ـ ولا يَوْمَ قَصْمٍ إذْ أتَوْكَ ألِدَّةً إلى جَدَلٍ من الخُصُوم المَساجِلِ(٧٨)

قَصْمٌ(٧٩): يريد يومَ تَحالفوا علينا أنْ يخرجونا من مكةَ، قَصَمَهم اللهُ. وألِدَّة: جَمْعُ ألَدّ، قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ قريشاً قومٌ لُدٌّ إلاّ من اتَّقى الله منهم»(٨٠). مَساجِل: يَتَساجَلُون الكَلامَ بينهم والخُصُومَةَ كتنازُعِ السِّجَال، قال الراجز:

يا سَعْدُ يا ابنَ عُمَرٍ يا سَعْدُ هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ
وساقيان: سَبِطٌ وجَعْدُ مُرْدٌ ولا يُرْوِيكَ إلا المُرْدُ
إذا هُمُ تَآزَروا واشْتَدُّوا حَسِبْتَهم جِنّاً إذا ما جَدُّوا (٧/أ)
كأن أثْباجَ وثار تَعْدُو أوبُ حَساها والسِّجالُ مَدُّ(٨١)

٦٣ ـ أمُطْعِمُ إنَّ القومَ سامُوكَ خُطَّةً وإنِّي متى أُوكَلْ فلستُ بآيلِ(٨٢)

---

(٧٦) ورد البيت في السيرة برواية: «يخبِّرنا فعل» و«يخفي عارمات الدواخل». والدَّواخل: البواطن.

(٧٧) ورد البيت في السيرة، ورواية عجزه فيها: «ولا مُعْظِم عند الأمور الجلائل».

(٧٨) ورد البيت في السيرة برواية: «ولا يوم خصم» و«أولي جدل من الخصوم». وقال السهيلي: «يروى بالجيم و الحاء، فمن رواه بالجيم فهو من المساجلة في القول، وأصله في استقاء الماء بالسَّجل وصبِّه، فكأنه جمع مُساجِل على تقدير حذف الألف الزائدة من مُفاعِل؛ أو جمع مِسْجَل بكسر الميم وهو من نعت الخصوم. ومن رواه (المساحل) بالحاء فهو جمع مسحل وهو اللسان، وليس بصفة للخصوم، إنما هو مخفوض بالإضافة، أي خصماء الألسنة».

(٧٩) في الأصل: «فصم» بالفاء، وكذلك «فصمهم» الآتي، والصواب ما أثبتنا.

(٨٠) لم نجد هذا الحديث في المعجمات والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

(٨١) الرجز لأحمر ـ وتصحف في اللسان إلى أحمد ـ بن جندل السعدي، وقد وردت المشاطير الثلاثة الأولى منها في تركيب (معد) في اللسان والتاج، والثاني والثالث في الصحاح، والثاني بمفرده في المقاييس.

(٨٢) ورد البيت في السيرة، وقافيته فيها: «بوائل»، أي لستَ بناجٍ، يخاطب مطعماً.

راجعٍ.

٦٤ ـ جزى اللهُ عنّا عَبْدَ شمسٍ ونَوْفَلاً ... عقوبةَ شَرٍّ عاجلٍ غيرِ آجلِ(٨٣)

قال: ويجوز النَّصْب.

٦٥ ـ بميزان قسْطٍ لا يَغيضُ شَعيرةً ... له شاهدٌ من نفسه حَقّ عادلِ(٨٤)

٦٦ ـ لقد سَفِهَتْ أَخلاقُ قومٍ تَبدَّلوا ... بني خَلَفٍ قَيْضاً بنا والغَياطِلِ(٨٥)

«بَني خَلَف»: أرادَ رَهْطَ أُمَيَّة بن خلف الجُمَحيّ، والقَيْضُ: المقايضة وهو الاستبدال، والغَيْطَلَة: الشَّجَرَة، قال الأصمعي: إنما سُمِّيت البقرةُ غيطلةً لأنها تُولَد في الشَّجر. وأراد بقوله: «الغَيَاطل» العيصَ بن أُميَّة(٨٦)، والعِيْصُ: الشَّجَرُ.

٦٧ ـ ونحن الصَّميمُ من ذؤابة هاشمٍ ... وآل قُصَيٍّ في الخُطوب الأوائلِ(٨٧)

٦٨ ـ وكان لنا حوضُ السِّقاية فيهم ... ونحن الذُّرى منهم وفوق الكواهلِ(٨٨)

٦٩ ـ فما أدْركوا ذَحْلاً ولا سفكوا دماً ... وما حالَفوا إلاّ شرارَ القبائلِ(٨٩)

٧٠ ـ (٧/ ب) بني أَمَةٍ مجنونة هِنْدَكيَّة ... بني جُمَحٍ عَبيدَ قَيْس بن عاقلِ(٩٠)

يقال: هِنْدِيَّة وهِنْدَكيَّة إذا نُسبت(٩١) إلى الهند. ونَصَبَ «عَبيْدَ» على الذمِّ.

---

(٨٣) ورد البيت في السيرة والخزانة، وفيهما «عاجلاً»، وهي الرواية التي سيشير إليها أبو هفان. ونوفل ـ كما في الخزانة ـ «هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن العدوية، وكان من شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر».

(٨٤) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «لا يُخِسُّ شعيرةً» و«من نفسه غير عائل» أي غير مائل. ولا يغيض: لا ينقص.

(٨٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: (أحلام قوم).

(٨٦) قال ابن اسحاق: «الغياطل من بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص»، وقال السهيلي: «الغياطل بنو سهم، لأن أمهم الغيطلة».

(٨٧) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(٨٨) ورد البيت في السيرة برواية: «ونحن الكُدى من غالبٍ والكواهل».

(٨٩) ورد البيت في السيرة، وفيها: «ولا حالفوا إلاّ».

(٩٠) ورد البيت في السيرة، وفيها: «محبوبة هندكية».

(٩١) في الأصل: نسب، وما أثبتناه من ت وس، وهو الذي يقتضيه السياق.

وقيس بن عاقل: من حِمْيَر، وكان استرعى رهطاً من بني جُمَح لإبله.

٧١ - وسَهْمٌ ومخزومٌ تَمالَوْا وألَّبوا ... علينا العدَا من كلِّ طفلٍ وخاملِ[٩٢]

٧٢ - وَشَايظُ كانت في لُوَيِّ بن غالب ... نفاهم إلينا كلُّ صقرٍ حُلاحلِ[٩٣]

الوَشيظة: ما تعلَّق بالقوم وليس منهم. حُلاحلٌ: عظيم.

٧٣ - ورهط نُفَيْلٍ شرَّ مَنْ وَطِىءَ الحصى ... وألأم حافٍ من مَعَدٍّ وناعلِ[٩٤]

نصب «شر» على الذم.

٧٤ - فَعَبْدَ مَنَاف أنتم خيرُ قومكم ... فلا تشركوا في أمركم كلَّ واغلِ[٩٥]

٧٥ - فقد خفتُ إنْ لم يُصْلح الله أمْرَكُم ... تكونوا كما كانت أحاديث وائلِ

أراد: أنْ تكونوا كبَكْرٍ وتَغْلب.

٧٦ - لَعَمْري لقد أوْهَنْتُم وعجزتُم ... وجئتُم بأمْرٍ مُخطِيءٍ للمَفاصلِ[٩٦]

أراد: مَفَاصِل الأُمور (٨/ أ).

٧٧ - وكنتم حديثاً حَطْبَ قِدْرٍ فأنتم ... بنا كحطَاب أقْدُرٍ ومَراجِلِ[٩٧]

حطَاب: جَمْعٌ. وأقْدُر: جَمْعُ قِدْرٍ. والمراجل: قُدُورٌ من صُفْرٍ.

٧٨ - ليهْن بني عبد المناف عقوقُها ... وخذلانُها وتَرْكُنا في المعاقلِ[٩٨]

أراد: في معاقل الجبال.

---

(٩٢) ورد البيت في السيرة، وفيها: «من كل طمل وخامل»، وقال السهيلي: «الطِّمْل: اللصُّ، كذا وجدتُه في كتاب أبي بحر، وفي العين: الطِّمْل: الرجل الفاحش».

(٩٣) ورد البيت في السيرة، وفيها: «وسائط كانت».

(٩٤) ورد البيت في السيرة.

(٩٥) ورد البيت في السيرة. والواغل: المدّعي نسباً ليس منه.

(٩٦) ورد البيت في السيرة، وفيها: «لقد وهَّنتم».

(٩٧) ورد البيت في السيرة برواية: «حَطْبُ قِدْرٍ وأنتم × الان حطاب أقدر». وقال السهيلي: «ومعنى البيت: كنتم متفقين لا تحطبون إلا لقدرٍ واحدة، فأنتم الآن بخلاف ذلك».

(٩٨) ورد البيت في السيرة برواية: «ليهنىءْ بني عبد مناف عقوقنا × وخذلاننا».

٧٩ ـ فإنْ يَكُ قومٌ سَرَّهم ما صنعتُمُ سيَحْتَلِبُوها لاقِحاً غيرَ باهِلِ(٩٩)

سُمِّيَتْ باهِلَة: لأنها بَهِلَتْ إبلَها فلم تَشُدَّ أخلافَها.

٨٠ ـ فأبلغْ قُصَيّاً أن تَنَشَّرَ أمرُنا وبَشِّرْ قُصيّاً بَعْدَنا بالتّخاذُلِ(١٠٠)

٨١ ـ ولو طرقتْ ليلاً قُصَيّاً عَظيمةٌ إذاً ما لجأنا دونهم في المَداخِلِ(١٠١)

٨٢ ـ ولو صدقوا ضَرْباً خلال بيوتهم لكُنّا أُسىً عند النساء المَعَاطِلِ(١٠٢)

٨٣ ـ فإن تَكُ كعبٌ من لُوَيٍّ تجمَّعتْ فلابدَّ يوماً مرَّةً من تَزَايُلِ(١٠٣)

٨٤ ـ وإنْ تَكُ كَعْبٌ من كُعُوب كبيرة(١٠٤) فلابدَّ يوماً أنَّها في مجاهلِ

المَجْهَل: ما لا يُهْتَدى له من البَرِّ.

٨٥ ـ وكُنّا بخير قبل تسويد معشرٍ هُمُ ذبحونا بالمُدى والمَغَاوِلِ(١٠٥)

يُروى(*): أنَّ عبد المطلب لما خاصَمَتْه قريش في زَمْزَم (٨/ ب) فقالت: نحن شركاؤك فيها، قال: لكم شربُها ولي نَسَبُها، فضَّلني اللهُ بها. فحاكموه إلى بعض حُكّام العرب، فلمّا رحلوا أطعمهم كلَّهم فانْفَدَ(١٠٦) زادَه وماءه وبقوا مَوْتى عطشاً.

فأغفى عبدُ المطلب، فرأى كأنَّ هاتفاً يهتف به ويقول له: يا عبد المطلب، يا سيد العرب، وابن سادة النسب، لك فخر الدنيا وفخر المنقَلَب، اركُضْ برجلكَ تُسْقَ خيرَ

---

(٩٩) ورد البيت في السيرة برواية: «فإنْ نك قوماً نتَّئر ما صنعتم × وتحتلبوها لقحة». وقال السهيلي: «الباهل: الناقة التي لا صرار على اخلافها فهي مباحة الحلب».

(١٠٠) ورد البيت في السيرة، وفيها: «أنْ سيُنْشَر أمرُنا».

(١٠١) ورد البيت في السيرة.

(١٠٢) ورد البيت في السيرة برواية: «النساء المطافل». ولعلَّ المراد في الأصل: العواطل.

(١٠٣) ورد البيت في السيرة، وفيها: «من لويٍّ صقيبة».

(١٠٤) لم تنقط الباء من (كبيرة) في الأصل، وما أثبتناه من ت و س.

(١٠٥) المغاول: جمع مِغْوَل وهو سيف دقيق له قفاً يكون غمده كالسوط.

(*) ورد مضمون هذه الرواية في السير والمغازي: ٢٤ ـ ٢٥ وسيرة ابن هشام: ١/١٥٢ – ١٥٣ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/٤٩ – ٥٠.

(١٠٦) في الأصل: فأنفذ، وهو تصحيف.

حَلَب، ويكون لك الشَّرف والغَلَب. فركض برجله فأنبع اللهُ تبارك وتعالى له عَيْناً، فقالوا: ارجع بنا أبا الحارث فقد حكم اللهُ عز وجل لكَ علينا.

٨٦ - فكلُّ صديقٍ وابنِ أُختٍ نعدُّه ... لعَمْري وجدنا عيشَه غيرَ زائلِ[١٠٧]

٨٧ - سوى أنَّ رَهْطاً من كلاب بن مُرَّةٍ ... براءٌ إلينا من مَعَقَّةِ خاذلِ[١٠٨]

٨٨ - بني أسَدٍ لا تَطرِفُنَّ على القذى ... إذا لم يقلْ بالحقِّ مِقْوَلُ قائلِ

٨٩ - فنِعْمَ ابنُ أُخْتِ القوم غيرَ مُكَذَّبٍ ... زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ من حَمائلِ[١٠٩]

يعني: زهير بن جَعْدَة المخزومي[١١٠] (٩/أ).

٩٠ - أشَمّ من الشُّمِّ الطوال إذا انتمى ... ففي حَسَبٍ في حَوْمَةِ المجد فاضلِ[١١١]

٩١ - لَعَمْري لقد كُلِّفْتُ وَجْداً بأحمدٍ ... واخوته دَأْبَ المُحِبِّ المواصلِ[١١٢]

قالوا: أراد بـ «اخوته» وَلَدَه[١١٣]، وقالوا: أراد بني هاشم كلَّهم. ويُروى: أنَّ رسول الله ﷺ لما أُنزِل عليه: (وأَنذِرْ عشيرَتَكَ الأقربين)[١١٤] قال: يا اخوتي، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد، يا علي بن أبي طالب، يا عباس بن عبد المطلب. قالوا: وكان هؤلاء بحيث يسمعون صوته - صلّى الله عليه وسلّم -.

---

(١٠٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «لعمري وجدنا غِبَّه غير طائل».

(١٠٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، والمعقَّة: مصدر بمعنى العقوق.

(١٠٩) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «ونعم ابن أخت» و «حساماً مفرداً». وجاء في الخزانة: «ورواه العيني في شرح شواهد الألفية: حسام مفرد - برفعهما - وقال: حسام صفة لزهير».

(١١٠) هو - كما في الخزانة - زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب.

(١١١) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «من الشُّم البهاليل ينتمي × إلى حسبٍ».

(١١٢) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(١١٣) قال البغدادي في الخزانة: «أراد باخوته أولادهَ جعفراً وعقيلاً وعلياً - رضي الله عنهم -. فإن أبا طالب كان عمَّ النبي ﷺ، والعم أبٌ فأولاده أخوة النبي ﷺ».

(١١٤) سورة الشعراء / ٢١٤.

٩٢ ـ فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها ... وزَيْناً على رغم العدوِّ المُخَابلِ (١١٥)

والرِّواية بالخاء: من الخَبْل، وبالحاء: المُكَايدُ الذي يَمُدُّ له حبلَ الكِيَاد.

٩٣ ـ فمَنْ مثلُه في الناس أو مَنْ مُؤَمَّلٌ ... إذا قايَسَ الحُكّامُ أهلَ التَّفاضلِ (١١٦)

٩٤ ـ حليمٌ رشيدٌ عادل غير طائش ... يُوالي إلهاً ليس عنه بذاهلِ (١١٧)

٩٥ ـ فأيَّده ربُّ العباد بنَصْرِه ... وأظهر ديناً حقُّه غير ناصلِ (١١٨)

(٩/ ب) نَصَلَ الشيءُ من الشيء: خَرَجَ منه.

٩٦ ـ فوالله لولا أنْ أجيءَ بسُبَّة ... تجرُّ على أشياخنا في المحافلِ (١١٩)

٩٧ ـ لَكُنّا اتَّبَعْناه على كلِّ حالةٍ ... من الدهر جِدّاً غيرَ قول التَّهازُلِ (١٢٠)

٩٨ ـ لقد علموا أنّ ابنَنا لا مُكَذَّبٌ ... لديهم ولا يَعنى بقول الأباطلِ (١٢١)

٩٩ ـ رجالٌ كرامٌ غير مِيْلٍ نماهم ... إلى العزِّ آباءٌ كرامُ المحاصلِ (١٢٢)

١٠٠ ـ وقفنا لهم حتى تَبَدَّدَ جمعُهم ... وحسَّرَ عنّا كلَّ باغٍ وجاهلِ (١٢٣)

١٠١ ـ شبابٌ من المطَّلبيْنَ وهاشمٍ ... كبِيْضِ السيوف بين أيدي الصَّياقلِ (١٢٤)

أراد: بني المطَّلب.

١٠٢ ـ بضَرْبٍ ترى الفتيانَ عنه كأنهم ... ضواري أُسُودٍ فوق لحمٍ خَرَادلِ (١٢٥)

---

(١١٥) ورد البيت في السيرة برواية: «وزيناً لمن والاه رب المشاكل» وفي الخزانة برواية: «وزيناً لمن والاه ذب المشاكل». وقال البغدادي: الذب: الدفع.

(١١٦) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «أي مؤمل × إذا قاسه الحكام عند التفاضل».

(١١٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «ليس عنه بغافل».

(١١٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، ورواية السيرة: «حقه غير باطل».

(١١٩) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: «أشياخنا في القبائل».

(١٢٠) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(١٢١) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: «لدينا ولا يعنى».

(١٢٢) ورد البيت في السيرة برواية: «إلى الخير آباء».

(١٢٣) ورد البيت في السيرة برواية: «وهنّا لهم حتى تبدّد» و«ويحسر عنا كل باغ».

(١٢٤) ورد البيت في السيرة، وفيها: «شباب من المطيبين».

(١٢٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: «ترى الفتيان فيه». وأراد باللحم الخرادلِ الخَرادِيلَ: وهو اللحم المقطَّع.

١٠٣ ـ ولكنّـا نسـلٌ كـرامٌ لسـادة بهم يعتلي الأقوامُ عند التّطـاوُل[١٢٦]

١٠٤ ـ سيعلم أهلُ الضِّغْن أيّي وأيُّهمَ يفـوز ويعلـو في ليـال قلائـل

١٠٥ ـ وأيُّـهُمُ منّـي ومنـهم بسـيفه يلاقي إذا ما حـانَ وقتُ التّنـازُل[١٢٧]

١٠٦ ـ ومَنْ ذا يملُّ الحربَ منّي ومنهمَ ويحمد في الآفـاق من قـول قـائل

١٠٧ـ(١٠/أ) فأصبح منّا أحمدٌ في أرومة تُقَصِّر عنها سَـوْرَةُ المتطـاول[١٢٨]

١٠٨ ـ كأنّي به فوق الجياد يقودُهـا إلى معشر زاغوا إلى كلِّ باطل[١٢٩]

١٠٩ ـ وجُدْتُ بنفسي دونَهُ وحميتُه ودافعتُ عَنه بالطُّلى والكَلاَكل[١٣٠]

١١٠ ـ ولا شكَّ أن الله رافعُ أمـره ومُعْليـه في الدنيا ويوم التّجـادل

١١١ـ كما (قد)[١٣١] أري في اليوم والأمس جَدُّه ووالـدُه رؤياهمـا غير آفـلِ

تَمَّتْ وهي مائة وأحد عشر بيتاً[١٣٢].

ويُروى: أن عبد المطلب رأى في منامه كأنَّ قائلاً يقول له: أَبْشِرْ يا شَيبةَ الحَمْد، بعظيم المجد، بأكرم وَلَد مفتاحِ الرشد، ليس للأرض منه من بُدّ.

ورُئي[١٣٣] عبدُ الله أبو رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وهو في سَفَر مع أبيه، فعرضتْ له امرأة من قريش تدعوه إلى نفسها ـ وكان جميلاً لَبّاساً عَطِراً ـ فقال:

---

(١٢٦) ورد البيت في السيرة برواية: «بهم نُعِيَ الأقوامُ عند البواطل».

(١٢٧) التنازل: من المنازلة في الحرب.

(١٢٨) ورد البيت في السيرة برواية: «فأصبح فينا أحمد» و«تقصر عنه» وفي الخزانة برواية: «فأصبح فينا» و«يقصر عنها». وجاء في الخزانة: «والسُّورة ـ بالضم ـ: المنزلة، وبفتح السين: السطوة والاعتداء. والمتطاول: من الطَّوْل ـ بالفتح ـ وهو الفضل وهذا بالنسبة إلى المنزلة، ومن تطاول عليه: إذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة إلى السطوة».

(١٢٩) زاغوا: مالوا.

(١٣٠) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «حدبت بنفسي دونه» و«بالذرا والكلاكل». والطلى: الأعناق، والكلاكل: الصدور.

(١٣١) زيادة يقتضيها وزن البيت.

(١٣٢) كذا في الأصل، وأظن أن هذه الجملة من زيادات الناسخ.

(١٣٣) في الأصل: ورأى، ولعل الصواب ما أثبتنا.

أمّــا الحــرامُ فالحِمــامُ دونَــه والحـــلُّ لا حـــلٌّ فأســتبينَه
فكيــف بــالأمر الّــذي تبغينَــه والحُــرُّ يَحْمــي عِرْضَــه وديِنَــه(١٣٤)

ثم أغفى فهتف به هاتف: يا أبا محمد، كُنيتَ وما لك مـن وَلَـد (١٠/ ب)، شـريف الدِّين والمحتد، جمع لكم حَظَّي الشرف والسؤدد. فانتبه فخَبَّرَ أباه، فأكَّدت رؤياه رؤياه، فما أمسى حتى زَوَّجه من سيدة قريش.

(١٣٤) وردت المشاطير الأربعة - مع اختلاف يسير في الألفاظ - في الروض الأنف: ١/ ١٨٠. والثلاثة الأولى في طبقات ابن سعد: ١/ق١/ ٥٩ وتأريخ الطبري: ٢/ ٢٤٤.

(٢)

وقال لرسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ لما أخافَتْه قريش (❖):

١ ـ والله لـنْ يَصِلـوا إليـك بجَمْعِـهم حتّـى أُوَسَّـدَ في الـتراب دَفينـا(١)
٢ ـ فـانفذْ لأمـرِك مـا عليـك غَضَاضـةٌ فكفـى بنـا دُنْيـاً لديـك ودينـا(٢)
٣ ـ ودعوتَنـي وزعمـتَ أنـك نـاصحٌ فلقـد صدقـتَ وكنـتَ قبـلُ أَمينـا(٣)
٤ ـ وعرضـتَ دينـاً قـد علمـتُ بأنّـه مـن خـير أديـان البريّـة دِيْنـا(٤)
٥ ـ لـولا الملامـة أو حـذاري سُـبَّةً لوَجَدْتَنـي سـمحاً بـذاك ضَنينـا(٥)

(❖) خرَّجنا هذه الأبيات هنا على السير والمغازي لمحمد بن اسحاق: ١٥٥ وتفسير مقاتل ابن سليمان: ١/٣٧٠ بالخصوص، لأنهما الأقدم بين المصادر، وقد أشرنا إلى موارد اختلاف الرواية فيها.

(١) ورد في السير والتفسير، وفي التفسير: «حتى أُغَيَّب في التراب».

(٢) ورد في السير برواية: «امضِ لأمرك» وفي التفسير كالأصل، وعجز البيت فيهما: «أَبْشِرْ وقَرَّ بذاك منك عيونا».

(٣) ورد في السير بنصٍّ: «وعلمت أنك ناصح × فلقد صدقتَ وكنت قديماً (كذا) أمينا» وفي التفسير بنصٍّ: «أنك ناصحي × فلقد صدقتَ وكنتَ قدماً أمينا» كذا.

(٤) ورد في السير برواية: «قد عرفت بأنه» وفي التفسير كالأصل.

(٥) ورد في السير برواية: «سمحاً لذاك مبينا» وفي التفسير بنص: «لولا الدمامة (كذا) أو أخادن سبة» و«سمحاً بذاك مبينا».

وورد في الأصل بعد إيراد الأبيات: «خمسة أبيات»، ومثله في نهاية كل قصائد الديوان ومقطعاته، وأُرجِّح أنه من عمل الناسخ.

(٣)

وقال أيضاً(*):

١ ـ أفيقُوا بني غالب وانتَهُوا عن البغي في بعض ذا المنطق[١]

٢ ـ وإلاَّ فإنّي ـ إذَنْ ـ خائفٌ بَوائقَ في داركم تلتقي[٢]

٣ ـ تكون لغَيْركم عبْرَةً ورَبِّ المغارب والمشرق[٣]

٤ ـ (١١/أ) كما نال مَنْ كان مَنْ قبلكم ثَمودٌ وعادٌ فمَنْ ذا بَقي[٤]

٥ ـ غداةَ أتاهم بها صَرْصَرٌ وناقةُ ذي العرش قد تَسْتَقي[٥]

٦ ـ فحَلَّ عليهم بها سَخْطَةٌ من الله في ضَرْبَة الدَّوْسَق[٦]

٧ ـ غداةَ يعضُّ بعُرْقُوبها حساماً من الهند ذا رَوْنَق[٧]

٨ ـ وأعجبُ من ذاكَ من أمركم عجائبُ في الحَجَر المُلْصَق[٨]

٩ ـ بكفِّ الذي قامَ من حينه إلى الصّابرِ الصّادق المتَّقي[٩]

(*) خرَّجنا هذه المقطوعة على السير والمغازي: ٢١١ - ٢١٢ (وقد تردد في نسبتها لأبي طالب) وعلى شرح نهج البلاغة: ٧٤/١٤.

(١) ورد البيت في السير بلفظ الأصل، وفي شرح النهج برواية: «من بعض ذا».

(٢) ورد البيت في السير وشرح النهج. والبَوائق: الدَّواهي.

(٣) ورد البيت في السير برواية: «تكون لغابركم».

(٤) ورد البيت في السير وشرح النهج برواية: «كما ذاق مَنْ كان». وفي شرح النهج: «وماذا بقي».

(٥) ورد البيت في السير برواية: «بها صرصراً» و«إذْ تستقي». والصَّرْصَر: الريحُ الشديدة البَرْد.

(٦) ورد البيت في السير برواية: «ضربة الأزرق». والأزرق: النصل والسنان، أما الدوسق فهو البيت بين الكبير والصغير.

(٧) ورد البيت في السير برواية: «حسام من الهند ذو رونق». ويعضّ: يضرب.

(٨) ورد البيت في السير بنص الأصل، وفي شرح النهج برواية: «في أمركم».

(٩) ورد البيت في السير وشرح النهج.

١٠ - فأَيْبَسَـــــه اللهُ في كَفِّـــــه		علــى رغمــه الجــائر الأحمــق(١٠)
١١ - أُحَيْمِــق مخزومِكــم إذْ غَــوى		لغَــيِّ الغُــواةِ ولــمَ يصــدقِ(١١)

(١٠) ورد البيت في السير برواية: «على رغم ذا الخائن الأحمق» وفي شرح النهج برواية: «فأثبته الله» و«على رغمة الخائن الأحمق».
(١١) ورد البيت في السير، وفيها: «بغيِّ الغواة».

(٤)

وقال أيضاً(*) :

١ ـ ألاَ إنَّ خيرَ الناس نَفْساً ووالداً ـ إذا عُدَّ ساداتُ البريَّة ـ أحْمَدُ

٢ ـ نبيُّ الإله والكريمُ بأصله وأخلاقه وهو الرشيد المؤيَّدُ

٣ ـ حَزِيْمٌ على جُلِّ الأُمور كأنَّه شهابٌ بكفَّيْ قابسٍ يتوقَّدُ(١)

(١١/ ب) حَزِيْمٌ : يريد حازماً.

٤ ـ من الأكرمينَ من لُؤَيِّ بنِ غالبٍ إذا سِيْمَ خَسْفاً وَجْهُهُ يتربَّدُ(٢)

التَّربُّدُ: احْمرارُ الوجه في تورُّم.

٥ ـ طويلُ النِّجَادِ خارجٌ نصفُ ساقه على وَجْهه يَسْقي الغَمامُ ويُسْعدُ(٣)

جاء في الحديث: كان رسولُ الله ـ صلى الله عليه ـ وَسَطاً من الرِّجال، إذا كان معه الطويلُ نَالَه، أو سواه طالَه.

٦ ـ عظيمُ الرَّماد سيِّدٌ وابن سيد يحضُّ على مقرى الضُّيوف ويَحْشدُ(٤)

٧ ـ ويبني لأفناءِ العَشيرة صالحاً ـ إذا نحنُ طُفْنا في البلاد ـ ويَمْهَدُ(٥)

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على سيرة ابن هشام: ١٧/٢ - ١٩. وهي هناك في ٢٦ بيتاً. (ويراجع المستدرك في الأبيات التي لم ترد في أصل الديوان بصنعَتَيْه).

(١) ورد البيت في السيرة برواية: «جريٌّ على جُلّى الخطوب كأنه».

(٢) ورد البيت في السيرة، وسيم خسفاً: أي ذلا وهواناً.

(٣) ورد البيت في السيرة، والنجاد: حمائل السيف ويكنى بها عن طول القامة.

(٤) ورد البيت في السيرة، ومقرى الضيوف: طعامهم، ويحشد: يجمع.

(٥) ورد البيت في السيرة برواية: «لأبناء العشيرة».

يَمْهَدُ: يَضَعُ، والمَهْدُ والمِهَادُ ـ جميعاً ـ: الأرضُ والفِرَاش.

٨ ـ ويبني كثيراً[٦] حيث كانَ من العدا طِلاَعَ المدى لا غير ذلك يجهدُ

يُقال: حَلَبَ القَعْبَ طِلاَعاً: أي اعتَلى على مَلْئه. ويُروى: «طلاَقاً»[٧]: أي منطلقَ الوجه لذاك.

٩ ـ هو القائدُ المُهْدى به كلُّ مِنْسَرٍ عظيمُ اللِّواء أمْرُهُ الدَّهرَ يُحْمَدُ[٨]

المِنْسَرُ: الجَيْشُ (١٢/أ).

١٠ ـ إذا قال قَوْلاً لا يُعَادُ لقَوْلِه كوَحْيِ الكتابِ في صَفيحٍ يُخَلَّدُ

الوَحْيُ: الكَلام والكتاب الخَفِيّان. والصَّفيحُ: الحَجَرُ.

١١ ـ بجَيْشٍ له من هاشمٍ يتبعونَهُ يُسَدِّدُهم رَبُّ الورى ويُؤيِّدُ

١٢ ـ هُمُ رَجَّعوا سَهْلَ بن بَيْضَاءَ راضياً وسُرَّ إمامُ العالَمين مُحَمَّدُ[٩]

يَعْني: سَهْل بن بيضاء الأنصاري[١٠].

١٣ ـ تَتَابَعَ فيها كلُّ ليثٍ كأنَّه إذا ما مشى في رَفْرَفِ الدِّرعِ أحْرَدُ[١١]

رَفْرَفُها: ما أسْبَل منها وتَثَنّى. وأحْرَدُ: فيه مَيلٌ.

١٤ ـ قَضَوْا ما قضوا في ليلهم ثُمَّ أصبحوا على مَهَلٍ وسائرُ الناس رُقَّدُ[١٢]

١٥ ـ سَلُوا من قريشٍ كلَّ كهلٍ وأمردٍ وإنْ قد بغانا اليومَ كَهْلٌ وأمْرَدُ

---

(٦) وردت الكلمتان في الأصل بلا نقط، وما أثبتناه من ت و س.

(٧) أي يُروى: ويبني طِلاقاً.

(٨) ورد البيت في السيرة برواية أخرى هي:

ألَظَّ بهذا الصلح كلُّ مبرأ عظيم اللواء أمره ثَمَّ يُحْمَدُ

(٩) ورد البيت في السيرة، وعجزه فيها: «وسُرَّ أبو بكر بها ومحمدُ».

(١٠) قال السهيلي في الروض: ٢/١٢٩ «سَهْل هذا. هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر. يُعْرَف بابن البيضاء، وهي أُمُّه».

(١١) ورد البيت في السيرة برواية: «أعان عليها كلُّ صقرٍ كأنه».

(١٢) ورد البيت في السيرة.

١٦ ـ متى شَرِكَ الأقوامُ في جُلِّ أمْــرِنــا وكُــنّــا قــديــمــاً قبـلهــا نُــتَــوَدَّدُ[١٣]

أي : نُتَمَلَّق ، ويُروى : «نُتَسَوَّدُ» .

١٧ ـ وكُنّــا قديمــاً لا نُقِــرُّ ظُلامــةً ونــدركُ مــا شِــئنا ولا نَتَشَــدَّدُ[١٤]

يقول : في أهْوَنِ الأمْرِ (١٢/ ب) .

١٨ ـ فيا لَقُصَيٍّ هل لكم في نفوســكم وهــل لكُــمُ فيمــا يَجــيءُ بــه الغَــدُ[١٥]

١٩ ـ فــإنّي وإيّــاكم كمــا قــال قَــائلٌ لديــك البيــان لــو تكلَّمــتَ أسْــوَدُ[١٦]

قالوا : أراد الأسْوَدَ بن عبد العُزّى ، وقالوا : أرادَ اللَّيلَ ، وقالوا : أراد الحَجَر الأسود ، أي انه لو تكلَّم لأنْبَأ بفَضْلنا[١٧] .

(١٣) ورد البيت في السيرة.

(١٤) ورد البيت في السيرة.

(١٥) ورد البيت في السيرة، وفيها : «يجيء به غد».

(١٦) ورد البيت في السيرة، وقال السهيلي في شرح السيرة: ١٢٩/٢ : «أسود : اسم جبل كان قد قُتِل فيه قتيل فلم يُعْرَفْ قاتلُه، فقال أولياءُ المقتول هذه المقالة، فذهبت مَثَلاً».

(١٧) وردت في الأصل هنا كلمة (تمت). وهي من زيادات الناسخ، وكذلك في القصائد الآتية.

(٥)

وقال أيضاً:

١ ـ سَقى اللهُ رَهْطاً هُمُ بالحَجُون — قِيامٌ وقد هَجَعَ النُّوَّمُ

٢ ـ قضوا ما قضوا في دُجى ليلهم — ومُسْتَوْسِنُ الناسِ لا يَعْلَمُ

قال عَديٌّ بن الرِّقاع العاملي(١):

وسنان أقْصَدَه النعاسُ فرنَّقتْ — في عينه سِنَةٌ وليس بنائم(٢)

٣ ـ بهاليلُ غُرٌّ لهم سَوْرَةٌ — يُداوى بها الأبْلَحُ المجرمُ(٣)

٤ ـ كشِبْه المَقاول عند الحَجُو — ن بل هُمْ أعَزُّ وهم أعظَمُ

٥ ـ لدى رجلٍ مرشدٍ أمْرُهُ — إلى الحقِّ يدعو ويستعصمُ

٦ ـ (١٣/أ) فلولا حِذاري نَثًا سُبَّةً — يُشيدُ بها الحاسدُ المُفْعَمُ(٤)

غَيْظاً(٥). الإشادة: الذِّكْر، قال:

حتّى يُشيدَ بذِكْري عندها ناعي

٧ ـ ورهبةَ عارٍ على أُسْرَتي — إذا ما أتى أرضَنا الموسمُ

٨ ـ لَتَابَعْتُه غيرَ ذي مِرْيَةٍ — ولو سِيءَ ذو الرغْمِ والمُحْرِمُ(٦)

---

(١) في الأصل: العامري، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ديوان عديّ بن الرقاع: ١٢٢.

(٣) هكذا وردت كلمة (الأبلح) في الأصل، ولم نجدها في المعجمات، وبَلَحَ بالأمر: جَحَدَه، والمُبْلِحُ: المُعْيِي.

(٤) النَّثا: الإخبار والإظهار.

(٥) أي: المفعم غيظاً.

(٦) ذي مِرْيَةٍ: أي شَكّ.

المُحْرِم: الذي له حُرْمَةٌ، قال الراعي:

قتلوا ابنَ عفّانِ الخليفةَ مُحْرِماً ... وَرِعاً فلم أرَ مثلَه مقتولا[7]

٩ ـ كقولِ قُصَيٍّ ألاَ أقْصِروا ... ولا تركبوا ما به المَأثَمُ

به: أي بالبلد.

١٠ ـ فإنّا بمكّةَ قِدْماً لنا ... به العِزُّ والخَطَرُ الأعظمُ[8]

١١ ـ ومَنْ يَكُ فيها له عِزَّةٌ ... حديثاً فعِزَّتُنا الأقدمُ

١٢ ـ ونحن ببَطْحائها الرائسو ... نَ والقائدونَ ومَنْ يحكُمُ

١٣ ـ نَشَأنا فكُنّا قليلاً بها ... نُجيرُ وكنّا بها نُطْعِمُ

١٤ ـ إذا عَضَّ أزْمُ السنينِ الأنامَ ... وحَبَّ القُتارَ بها المُعْدَمُ[9]

١٥ـ (١٣/ب) نَماني شَيْبَةُ ساقي الحجيج ... ومجدٌ منيفُ الذُّرى مُعْلَمُ

شَيْبَةُ: اسم عبد المطّلب، كان له أربعة أسماء: شيبة الحَمْد، وساقي الحجيج، وسيِّد البطحاء، وعائل أهل الموسِم.

---

(٧) ديوان الراعي: ٢٣١، وعجز البيت فيه: وَدَعَا فلم أرَ مثلَه مخذولا.

(٨) الخَطَرُ: المال والشرف و المنزلة وارتفاع القدر.

(٩) الأزْمُ: الجَدْب والمَحْل. والقُتَار: ريح الشِّواء والطَّبيخ.

(٦)

وقال أيضاً(*):

١ ـ ألاَ مَـنْ لـهَمٍّ آخـرَ اللَّيـل مُنْصِـب وشَعْب العَصا من قومكَ المُتَشَعِّبِ[١]
٢ ـ وجَرْبى أراها من لُؤَيِّ بن غالبٍ متى ما تُزاحمْها الصَّحيحةُ تَجْـرَبِ[٢]
٣ ـ إذا قـائمٌ في القـوم قـام بخُطَّـةٍ أقاموا جميعاً ثم صـاحوا وأجلَبُـوا[٣]
ويُرْوى: «بخُطْبَة».

٤ ـ وما ذَنْبُ مَنْ يَدْعُو إلى الله وحدَهُ ودِيْن قديم[٤] أهْلُه غيرُ خُيَّب
٥ ـ وما ظُلْمُ مَنْ يَدْعو إلى البرِّ والتُّقى ورَأْبِ الثَّأى بالرأي لا حِيْنَ مَشْعَبِ[٥]
٦ ـ وقد جرَّبوا فيما مضى غِبَّ أمرهم وما عالمٌ أمراً كمَنْ لم يُجَرِّبِ[٦]
٧ ـ وقد كان في أمرِ الصحيفة عِبْرَةٌ أتاك بها من غائبٍ مُتَعَصِّبِ[٧]

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على كتاب السير والمغازي لابن اسحاق: ١٦٣ - ١٦٤، وقد ورد معظم أبياتها فيه.

(١) ورد البيت في السير.

(٢) ورد البيت مصحَّفاً في السير، بنصٍّ: «وحرب أبينا من لوي» و«متى ما تزاحمها الصحيفة تحرب».

(٣) ورد البيت مصحَّفاً مشوَّهاً في السير، بنصٍّ: «إذا ما مشير قام فيها بخطة» «الذؤابة ذنبا وليس بمذنب». وفي قافية الأصل إقواء.

(٤) كذا في الأصل، وأراد بالقدم هنا أنه دين الله الذي أنزله على رسله كافة، وهو التوحيد، ولعله «قويم».

(٥) ورد البيت في السير بنصٍّ: «وما ذنب من يدعو» و«لم يستطع أن يأرب الشعب يأرب». ورَأْبُ الثَّأى: إصلاح الفساد.

(٦) ورد البيت في السير.

(٧) ورد البيت في السير، وعجزه فيه: «متى ما يخبر غائب القوم يعجب».

يُريد: الصَّحيفةَ التي كَتَبَتْها قريش على بني هاشم وعلَّقوها (١٤/ أ) في الكعبة، فمحا اَللهُ منها موضعَ عُقوقهم.

٨ - مَحَا اللهُ منها كفرَهَم وعُقوقَهم ... وما نقموا من صادق القول مُنْجَب[٨]

٩ - وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ... ومَنْ يَخْتَلقْ ما ليس بالحقِّ يُكْذَب[٩]

١٠ - فأمسى ابنُ عبد الله فينا مُصَدَّقاً ... على ساخط من قومنا غير مُعْتَب[١٠]

١١ - فلا تحسبونا خاذلين محمداً ... لدى غُربةٍ منّا ولا مُتَقَرَّب[١١]

١٢ - ستمنعه منّا يدٌ هاشميةٌ ... مُرَكَّبُها في المَجد خير مُرَكَّب[١٢]

١٣ - وينصره اللهُ الذي هو رَبُّهُ ... بأهل العُقَيْرِ أو بسكّان يثرب

العُقَيْرُ: مدينةٌ بالبَحْرَيْن.

١٤ - فلا والذي يَحْدي له كلُّ مرتمٍ ... طليح بجنبَيْ نخلة فالمُحَصَّب[١٣]

١٥ - يميناً صدقنا اللهَ فيها ولم نكنْ ... لنحلفَ بُطْلاً بالعَتيق المُحَجَّب[١٤]

١٦ - نُفارقُهُ حتى نُصَرَّعَ حوله ... وما بالُ تكذيب النبيِّ المُقَرَّب

١٧ - فيا قومَنا لا تظلمونا فإنَّنا ... متى ما نَخَفْ ظلمَ العشيرة نغضب

١٨ - (١٤/ ب) وكُفُّوا إليكم من فضول حُلومكم ... ولا تذهبوا من رأيكم كلَّ مذهب

١٩ - ولا تَبْدَأُونا بالظلامة والأذى ... فنجزيكم ضِعْفاً مع الأُمِّ والأب

أي: مَعَ رَحِمِ الأُمِّ والأب.

---

(٨) ورد البيت في السير بنصٍّ: «وما نقموا من باطل الحق معرب». والمُنْجَب: المنتخَب.

(٩) ورد البيت في السير.

(١٠) ورد البيت في السير برواية: «وأمسى» و«على سَخَط من قومنا».

(١١) ورد البيت مصحَّفاً في السير، بنصٍّ: «فلا تحسبوا يا مسلمين محمداً × لذي عربة منّا ولا متغرب».

(١٢) ورد البيت في السير بنصٍّ: «مركَبها في الناس».

(١٣) مُرْتَمٍ: مُلقىً على الأرض من التعب والكلال. والطليح: المُعْيِي. ونَخْلَةُ: موضع بين مكة والطائف يقال له: بطن نخلة. والمحصَّب: موضع رَمْي الجمار بمنى، أو هو بين مكة ومنى.

(١٤) العتيق المحجَّب: البيت الحرام. ومنه: حجابة البيت.

وقال يرثي أباه:

١ ـ أبكى العيونَ وأذرى دمعَها دِرَراً مصابُ شيبةَ بيت الدِّين والكَرَمِ

٢ ـ كان الشجاعَ الجوادَ الفردَ سؤدَدُهُ له فضائل تعلو سادةَ الأُمَمِ

٣ ـ مضى أبو الحارث[1] المأمولُ نائلُهُ والمُختَشى صَوْلُه في الناس والنِّقَمِ

٤ ـ هو الرَّئيسُ الذي لا خَلْقَ يقدمُهُ غداةَ يَحْمي عن الأبطال بالعَلَمِ

٥ ـ العامرُ البيت بيت الله يَمْلأُهُ نوراً فيجلو كسوفَ القحط والظُّلَمِ

٦ ـ رَبُّ الفَراش بصَحْن البيت تكرمةً بذاك فُضِّلَ أهلُ الفخر والقِدَمِ

(١٥/ أ) فَرَاشٌ كان يُوضَعُ بفناء الكعبة يجلس عليه السادة، وآخِرُ مَنْ جلسَ عليه رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وله حَديثٌ[2]، وكان لهاشم.

٧ ـ بكتْ قريشٌ أباها كلُّها وعلى أيّامها وحماها الثابت الدِّعَمِ

٨ ـ صَفيَّ بَكّي وجُودي بالدموع له وأسْعدي يا أُمَيمَ اليومَ بالسَّجمِ[3]

٩ ـ تُجبكِ نسوةُ رهط من بني أسَد والغُرِّ زُهْرةَ بعد العُرْب والعَجَمِ

١٠ ـ أَلَمْ يَكنْ زَيْنَ أهلِ الأرض كلِّهمً وعصمةَ الخَلْق من عادٍ ومن إرَمِ

---

(١) أبو الحارث: كنية عبد المطلب.

(٢) ورد في السير والمغازي: ٦٦ وسيرة ابن هشام: ١/١٧٨ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٤.

(٣) صَفيَّ وأُمَيْم: ترخيم صَفيَّة وأُمَيْمَة وهما بنتا عبد المطلب.

(٨)

وقال يرثي أخاه عبدَ الله أبا رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ:

١ ـ عَيْنـي ائْذَنـي ببكـاءٍ آخِـرَ الأبَـدِ ... ولا تَمَلّـي علـى قَـرْمٍ[1] لنـا سَـنَدِ

٢ ـ أشكو الذي بي من الوجدِ الشديد لـه ... ومـا بقلبـي مـن الآلام والكَمَـدِ

٣ ـ (١٥/ب) أضحى أبوه له يبكي واخوتُه ... بكـلِّ دمـعٍ علـى الخدَّيـنِ مُطَّـرِدِ

٤ ـ لـو عـاش كـان لِفِـهْرٍ كلِّـها عَلَمـاً ... إذْ كـان منـها مكـانَ الـروح في الجَسَـدِ

(١) قَرْم: سيِّد.

(٩)

وقال يرثي أخاه الزُّبَيْر :

١ ـ أسبلتْ عبرةٌ على الوَجَنات ... قد مَرَتْها[1] عظيمةُ الحَسَراتِ

٢ ـ لأخٍ سيد نجيب لقَرْمٍ ... سيد في الذُّرا من الساداتِ

٣ ـ سيد وابن سادة أحرزوا المجـ ... ـدَ قديماً وشيَّدوا المكرماتِ

٤ ـ جعل اللهُ مجدَه وعلاهُ ... في بَنيه نجابةً والبناتِ

٥ ـ من بني هاشم وعبد مَنَاف ... وقُصَيٍّ أرباب أهْل الحياةَ

٦ ـ حَيُّهم سَيِّدٌ لأحياءِ ذا الخَلْـ ... ـقِ ومَنْ ماتَ سيِّدُ الأمواتِ

(١) مَرَتْها : اي أدرَّتها وأجْرتْها .

وقال يخاطب أخاه أبا لَهَب وبني هاشم جميعاً :

١ ـ قُـلْ لعَبْـد العُـزّى أخـي وشَـقيقي ... وبنـي هاشـمٍ جميعـاً عِزِيْنـا

أي مُتَفَرِّقين (١٦/أ).

٢ ـ وصديقـي أبـي عُمَـارةَ والاخْـ ... ـوانِ طُـرّاً وأُسْـرَتي أجمعينـا :

أبو عُمَارة : الفاكهُ بن المغيرة.

٣ ـ إنْ يكـنْ مـا أتـى بـه أحمـدُ اليَـوْ ... مَ سـناءً وكـان في الحشـر دِيْنـا

٤ ـ فـاعْلَمُوا أنني لـه نـاصرٌ دَهْـ ... ـري ومُجْـرٍ(١) بقَوْلَتـي(٢) الخاذلينـا

٥ ـ فانْصُروه للرُّحْـم والنَّسَـب الأدْ ... نى وكونـوا لـه يَداً مُصْلَـتينـا

صَلَتَ الرجلُ بسَيْفه : إذا بَرَزَ به(٣).

---

(١) كذا في الأصل. وفي ت و س : ومجزٍ.

(٢) القاف غير منقوطة في الأصل، وربما تقرأ : بصولتي، وما أثبتناه من ت و س.

(٣) كذا في الأصل، ولم يرد «صلت» في المعجمات، والوارد : أصْلَتَ الرجلُ سيفَه جَرَدَّه من غمده.

(١١)

وقال لابن أخيه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

١ - اعلمْ أبا أرْوى بأنك ماجدٌ ... من صُلْب شَيْبَةَ فانصرنَّ محمَّدا

٢ - للّه دَرُّكَ انْ عرفتَ مكانَهُ ... في قومه ووَهبتَ منكَ له يَدا

٣ - أمّا عَلي[1] فارْتَبَتْهُ أُمُّهُ ... ونَشَا على مقَة له وتزيَّدا

٤ - شَرَفُ القيامة والمعاد[2] بنَصْره ... وبعاجل الدنيا تحَوزُ السُّؤدَدا

٥ - أكْرِمْ بمَنْ يفضَي إليه بأمره ... نَفْساً إذا عُدَّ النفوسُ ومَحْتِدا

٦ - (١٦/ ب) وخلائقاً شرفتْ بمجد نصابه ... يكفيك منه اليومَ ما ترجو غَدا

يُقال: من ها هُنا سَرَقَ الأعشى:

وليس عَطاءُ اليومِ مانعَه غَدا[3]

(١) لم يتضح لنا المراد بعليٍّ المذكور، ولعله علي بن أمية بن خلف الذي قتل مع أبيه يوم بدرٍ كافراً، كما في جمهرة النسب للكلبي: ٩٥.

(٢) في الأصل: والمعاذ، وهو من سهو النسخ.

(٣) ديوان الأعشى: ١٠٣، وصدر البيت فيه: «له صدَقات ما تُغِبُّ ونائلٌ».

وقال:

١ ـ الحمدُ لله الذي قد شَرَّفا

٢ ـ قومي وأعلاهم معاً وغَطْرَفا

باز غِطْرِيفٌ وغِطْرَاف: للكَرِيم.

٣ ـ قد سَبَقوا بالمجد مَنْ تَعَرَّفا

٤ ـ مجداً تليداً واصلاً مستطرَفا[١]

تَعَرَّفَ: أي عَرَفَ المجدَ، وقالوا: مَنْ أتى عَرَفَةَ. واصلاً: يَصلُ هذا بهذا.

٥ ـ لو أن أنْفَ الريح جاراهم هَفَا[٢]

٦ ـ أو صارَ عن مَسْعاتهم مُخَلَّفا

٧ ـ كَفَوا سُعَاة المى[٣] مَنْ تَكَلَّفا

٨ ـ كانوا لأهل الخافقَيْن سَلَفا

الخافقان: أطرافُ الأرض، لأن الريح تخفق فيها. مَرَّ رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بأَهلَ البقيع فقال: أنتم لنا سَلَفٌ ونحن لكم تَبعٌ[٤].

٩ ـ وأصبحوا من كلِّ خَلْق خلفَا

١٠ ـ هُمْ أنجمٌ وأبْدُرٌ لن تُكْسَفا

---

(١) التليد: الموروث عن الآباء، والمستطرف: المستحدث.

(٢) أنفُ الريح: أشدُّها، وهفَا: استُطِيرَ.

(٣) كذا في الأصل، ولعله (النُّي) جمع النِّيَّة التي هي السَّفر والعمل والقصد والبُعْد، ولعل الشاعر عَنى بذلك سعاة السفر والعمل في سبيل تحصيل لقمة العيش.

(٤) النص في مسند أحمد: ٥/٣٦٠ «أنتم لنا فَرَط ونحن لكم تَبَع».

١١ـ(١٧/أ) وموقف في الحرب أسْن موقفا

١٢ ـ أُسْدٌ تهدُّ بالزَّئيرات الصَّفا

يريد: أسْنِ به موقفا، وروى أبو محلّم: «أَبْئِسْ مَوْقِفا» أي أعْظِمْ به بأساً، قال الشاعر:

فأَبْأَسْتَ قَوْماً وأَبْأَسْتَ جارا[٥]

١٣ ـ تُرْغِمُ من أعدائهنَّ الآنُفا[٦]

١٤ ـ وتُدْمعُ[٧] الدهرَ الذي قد أجْحَفا

١٥ ـ لو عُدَّ أدنى جُودهم لأَضْعَفا

١٦ ـ على البحارِ والسحابِ اسْتَرْعَفا[٨]

قال: أرادَ: الذي اسْتَرْعَفا.

---

(٥) لم أجد هذا الشاهد في المعجمات.

(٦) الآنُف: جمع الأنْف.

(٧) كذا في الأصل، وتُدْمِعُ الدهرَ: تَمْلأه. ولعل الصواب: «وتَدْمَغُ» أي تَقْهَر.

(٨) استرعف السحابُ: سبق ماؤه.

وقال أيضاً:

١ ـ ليتَ شعري مُسافر بن أبي عَمْـ ـــرو ولَيْـتٌ يقولُـها المحـزونُ
٢ ـ أيّ شـيء دهـاكَ أو غـال مَـراً كَ؟! وهـل أقدمـتْ عليـك المنـونُ!
٣ ـ أنـا حـاميْكَ مثـل آبـائي الزُّهْـ ـرِ لآبـائكَ التـي لا تَـهُوْنُ
٤ ـ مَيْتَ صدقَ على تَبَالَـةَ أمْسَـيْـ ـتَ ومن دون مُـلْـتَـقـاك الحَجُـوْنُ

(١٧/ ب) تَبَالَةُ: عِرْضٌ من أعراضِ مكَّة[١].

٥ ـ بُـوْرِكَ الميـتُ الغريـبُ كمـا بـو رِكَ نَضْـحُ الرُّمّـان والزَّيتـونُ

أي: زِيْدَ بَرَكَةً، كقوله تعالى: (أنْ بُورِكَ مَنْ في النارِ ومَنْ حَوْلَها)[٢].

النَّضْحُ: القَليل، والنَّضْح: الكثير[٣].

٦ ـ كنـتَ بـي مَـرَّةً وفَوْقَـكَ لا فَـوْ قَ فقـد صِـرْتَ ليـس دونـك دُوْنُ
٧ ـ كـان منـك اليقـينُ ليـس بشـاف كيـفَ إذْ رَجَّمَتْـكَ عنـدي الظُّنُـونُ

يقول: لا أُصَدِّق باليقين في موتك[٤].

٨ ـ كنتَ مولـىً وصاحباً صـادقَ الخِبْـ ـرَةِ حَقّـاً وخُلَّـةً[٥] لا تَخُـونُ

---

(١) تبالة ـ كما في معجم البلدان ـ: موضع من أرض تهامة في طريق اليمن، وفي معجم ما استعجم: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة، ثم جاء فيه: ان تبالة من أعمال مكة.

(٢) سورة النمل /٨.

(٣) يعني أن كلمة (النضح) من الأضداد، يراجع تركيب (نضح) في لسان العرب.

(٤) كذا في الأصل، ولعل مراد الشاعر: أن اليقين بسلامة صديقه ـ وهو بعيد عنه ـ لم يكن يشفي نفسه من القلق عليه، فكيف وقد أصبح ذلك مظنوناً بعد سماع خبر موته.

(٥) الخُلَّة: الخليل.

قال أبو محلِّم في قوله :

خَلاَلَـتُـهُ كأبي مَرْحَب[٦]

أرادَ: بـأبي مَرْحَـبٍ: أي مَوَدَّته بلسـانه في قولـه: مَرْحَبـاً وأهـلاً، أي ليس فيـه غـيرُ ذلك.

٩ ـ فعليــك السَّــلام منّــي كثــيراً   أنْفَــدَتْ ماءهــا عليــك الشُّــؤون[٧]

(٦) الشـاهد للنابغـة الجعـدي، وقـد ورد في مجمـوع شـعره: ٢٦، وصـدره فيـه: «وكيـف تَوَاصُـلُ مَـنْ أصبحتْ».

(٧) الشؤون: عروق الدمع.

(١٤)

وقال(*) :

١ ـ ألاَ ليت حظّي من حيَاطة نَصْركم بأنْ ليس لي نَفْعٌ لديكم ولا ضَر(١)

٢ ـ (١٨/أ) وسار برَحْلي فاطِرُ النابِ جاشمٌ ضعيفُ القُصَيْرى لا كبيرٌ ولا بكْرُ

جاشمٌ: متكارهٌ على السَّيْر. والقُصَيْرى: أضْعَفُ الأضلاع(٢).

٣ ـ من الخُورِ حَثْحَاثٌ كثيرٌ رُغاؤه يُرَشُّ على الحاذَيْن من بَوْله قَطْرُ(٣)

أي: من نتاج الخُوْر وهي الغزَار، الواحدة خَوّارَة. والحاذان: باطنا الفَخذَيْن.

٤ ـ يُخَلَّف خَلْفَ الورْد ليس بلاحق إذا ما عَلاَ الفَيْفاءَ قيل له: وَبْر(٤)

قال أبو محلِّم: لثقته به أنه يَلْحَق؛ وإن قال: «ليس بلاحق». والفَيْفاء: الصحراء الممتدَّة. والوَبْرَة: دابَّة تكون بجبال تهامة، وتُجْمَع وَبْراً ووباراً، قال جَرير:

تَطَلَّى وهي سيِّئة المُعَرّى بصِنِّ الوَبْرِ تحسَبه مَلاَبا(٥)

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على ما ورد منها في السير والمغازي: ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ١/٢٨٦ـ ٢٨٧، وقال ابن هشام في آخرها: «تركنا منها بيتين أقذع فيهما».

(١) ورد البيت في السير برواية: «ألا ليت حظي من حياطتكم بكرُ × يرشُّ على الساقين من بوله قطرُ» وفي السيرة برواية: «ألا قل لعمرو والوليد ومُطعمٍ × ألا ليت حظي من حياطتكم بكرُ».

(٢) أوهي أسفل الأضلاع. وفاطِرُ الناب في البيت: أي طلع نابهُ.

(٣) ورد البيت في السير برواية: «من الخور حبحاب» و «إذا ما علا الفيفاء تحسبه وبر» وفي السيرة برواية: «من الخور حبحاب» و «يرش على الساقين». وقال السهيلي في الروض الانف: ٢/١٠ «الخور: الضعاف، والحبحاب ـ بالحاء: الصغير، وفي حاشية كتاب الشيخ أبي بحر: جبجاب ـ بالجيم ـ وفسَّره فقال: هو الكثير الهدر».

(٤) ورد في السيرة، وفيه: «تخلَّف خلف الورد». وقال السهيلي: أي يُشَبَّه بالوبر لصغره، ويحتمل أن يكون أراد: أنه يصغر في العين لعلوِّ المكان وبُعْده.

(٥) ديوان جرير: ٧٣.

٥ - أرى أخَوَيْنـا مـن أبينـا وأُمِّنـا إذا سُئلا قالا: إلى غيرنا الأمْـر[٦]

يريد: بني نَوْفَل بن عبد مَناف، وعَبْد شَمْس بن عبد مَناف (١٨/ ب).

٦ - بلى لـهما أمـرٌ ولكـنْ تَرَجُّمـاً كما رُجِمَتْ من رأسِ ذي العَلَق الصَّخْر[٧]

التَّرَجُّم: القول بالظن، لأنه يُرْمى به على غَرَرٍ كالحَجَر، والعَلَق: الجبل الذي يُتَعلَّق بحجارته في المَرْقى إليه.

٧ - أخصُّ خصوصاً عبدَ شمس ونوفلاً هما نَبَذانا مثلَ ما نُبِذَ الجَمْر[٨]

٨ - وما ذاك إلاّ سُؤدَدٌ خَصَّنا بـه إلـهُ العباد واصْطَفانا لـه الفَخْـرُ

له: أي لله.

٩ - هما غَمَزَا للقـوم في أخَوَيْـهما فقد أصبحا منهم أكُفُّـهم صِفْـر[٩]

١٠ - هما أشركا في المجد مَنْ لا أبا لـه من الناس إلاّ أنْ يُرَسَّ لـه ذِكْـر[١٠]

الرَّسُّ: الذِّكْرُ الخفيُّ، أُخذ من الرَّسِّ وهو القبر والبئر.

١١ - رجال تَمالَوْا حاسدينَ وبِغْضَةً لأهل العلا فَبَيْنَهم أبداً وِتْـرُ

١٢ - وَليدٌ أبـوه كان عَبْداً لجَدِّنا إلى عِلْجَةٍ زرقاءَ جال بها السِّحْر[١١]

يُريد: الوليدَ بن المغيرة.

١٣ - وتَيْمٌ ومخزومٌ وزُهْرَةُ منهم وكانوا بنا أوْلى إذا بُغِيَ النَّصْـر[١٢]

١٤ - (١٩/ أ) وزُهْرَةُ كانوا أوليائي وناصري وأنتم إذا تُدْعَوْنَ في سَمْعِكم وَقْـرُ

---

(٦) ورد البيت في السير والسيرة.

(٧) ورد البيت في السير بنصّ: «كما ترجمت من رأس ذي الفلق الصخر» وفي السيرة بنصّ: «ولكنْ تجرجما × كما جُرجمت من رأس ذي علَق الصخر».

(٨) ورد البيت في السير والسيرة، وفي السيرة: «مثل ما ينبذ الجمر».

(٩) ورد البيت في السير والسيرة، وفيهما: «هما أغمزا» و «أكفهما صفر».

(١٠) ورد البيت في السير والسيرة، وفي السير: «من لا أخا له» و «إلاّ أن يرش».

(١١) ورد البيت في السير وفيه: «وليداً أبوه» و«زرقاء جاش بها البحر».

(١٢) ورد البيت في السير والسيرة برواية: «وكانوا لنا مولى»، وفي السير: «إذا ابتُغِيَ النصرُ».

١٥ ـ فقـد سَـفهتْ أحلامُـها وعقولُـها وكانوا كجَعْرٍ بئسَ مـا صنعـتْ جَعْـر[١٣]

يريد: السَّلْح، أي هم قَذْرى كهذا.

١٦ ـ فـوالله لا تنفـكُّ منّـا عـداوةٌ ولا منهم مـا دامَ مـن نَسْـلنا شَـفْرُ[١٤]

(١٣) ورد البيت في السير بنصٍّ: «أحلامهم وعقولهم × وكانوا كجفرٍ شرها ضغطت جفر»، وفي السيرة بنصٍّ: «أحلامهم وعقولهم × وكانوا كجفرٍ بئس ما صنعت جفر».

(١٤) ورد البيت في السير بنصٍّ: «فأقسمتُ لا ينفك منهم مجاور × يجاورنا» وفي السيرة بنصٍّ: «ولا منهم ما كان من نسلنا». وشَفْرٌ: أي أحد.

وقال(❖):

١ ـ حتَّى متى نحنُ على فترة   يا هاشِما والقومُ في جَحْفَلِ[1]

أرادَ: يا هاشِماه، والجحفل: الجيشُ.

٢ ـ تَدْعُونَ بالخيل على رِقْبَة   منّا لدى الخوف وفي مَعْزِل[2]

٣ ـ كالرِّجْلَة السَّوداء تغلو بها   سَرعانُها في سَبْسَب مَجْهَلِ[3]

الرِّجْلَة[4]: الحَرَّة. وتَغْلُو: من الغَلْوَة. وسَرْعَانُ كلِّ شيءٍ: ما أَسْرَعَ منه.

٤ ـ عليهم التَّرْكُ على رَعْلَة   مثل القَطا القارب للمنهَل[5]

(١٩/ ب) الرَّعْلَة: القطعة من الخيل، والجمع الرِّعَال، وشُبِّهَ البَيْضُ بالبَصَل[6]؛ قيل: لاستدارته؛ وقيل: لأنه طبقات.

٥ ـ يا قوم ذُودُوا عن جَمَاهيركم   بكلِّ مِقْصَال على مُسْبِل[7]

الجَمَاهير: الأعْلَام[8]. مِقْصَال: سيفٌ قَطّاع. مُسْبِل: فرسٌ طَويل[9] الذَّنَب.

(❖) خرَّجنا هذه المقطوعة على ما ورد منها في السير والمغازي: ١٤٨.

(١) ورد البيت في السير بنصٍّ: «على فتنة × يا هاشم والقوم في محفلِ».

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «يدعون بالخيل».

(٣) ورد البيت في السير بنصٍّ: «كالرحبة السوداء يعلو بها × سرعانها في سبسب مجفل».

(٤) في الأصل: «الرحلة»، والصواب ما أثبتناه، ومنه الحَرَّة الرَّجْلاء: وهي التي لا يستطاع المشيُ فيها لخشونتها وصعوبتها.

(٥) ورد البيت مصحَّفاً في السير بنصٍّ: «عليهم النزك على رعله × مثل القطا الشارب المهمل».

(٦) هذا الكلام تفسير لكلمة (التَّرْك) الواردة في الشعر، والمراد بها بَيْض الحديد للرأس، وأشار الشارح بتشبيه البَيْض بالبَصَل إلى قول لبيد: «وتَرْكاً كالبَصَلْ».

(٧) ورد البيت في السير، وفيه: «بكل مفضال».

(٨) أي الأشراف من الناس.

(٩) في الأصل: «طول» وهو من سهو النسخ، وقد صُحِّح كما أثبتنا في ت و س.

٦ ـ حَديـد خَمْـس لَـهِزٌ خَـدُّهُ مَـآرِثُ الأفضل للأفضَـلِ

أراد[١٠] : الطَّرْفَ والقلبَ والأذن والكَعْب والوَظيفَ[١١] . واللَّهِز : الضّامِر[١٢] .

ومَآرِث : جَمْعُ إرْث .

٧ ـ عَريـض سـتٍّ لَـهِب خَصْـرُهُ يُصَـان بـالتَّذليق في مجْـدَلِ

يريد[١٣] : الجبهة والصَّدْر وبين الوَرِكَيْن والعَجُز والبطن ومَدارَ رَحى الظَّهر . تَذْليق : تَحْديد[١٤] . والمِجْدَل : القَصْر .

٨ ـ كـم قـد شـهدتُ الحـربَ في فتيـةٍ عنـد الوغـى في عِثْيَرِ القَسْطَلِ[١٥]

٩ ـ لا مُتَنَحِّيـنَ إذا جئتَـهـم وفي هيـاج الحَـرْبِ كالأشْبُلِ

---

(١٠) يعني: أراد بقوله: «حديد خمس» هذه الأعضاء الخمسة.

(١١) في الأصل: «الوطيف»، وهو من سهو النسخ.

(١٢) كذا في الأصل، ولم يرد هذا المعنى في المعجمات، والمعروف فيها أن اللَّهِزَ هو الشديد المُضَبَّر.

(١٣) أي يريد بقوله: «عريض ست» هذه الأعضاء أو الأجزاء الستة منه.

(١٤) لعل المراد بـ «التذليق» في البيت هو التضمير لا التحديد.

(١٥) ورد البيت في السير بنصّ: «وقد شهدت الحرب». وعثير القسطل: الغبار.

(١٦)

(٢٠/أ) وقال[*]:

١ - مَنَعْنَا الرسولَ رسولَ المليكِ ... ببيضٍ تلألأُ لَمْعَ البُرُوقْ[١]

٢ - بِضَرْبٍ يُذَبِّبُ دون النِّهَابِ ... حِذَارَ[٢] الوَتَايِرِ و الخَنْفَقِيقْ[٣]

الوَتيرة: الطَّريقة، وقال قومٌ: أراد الأَوْتارَ[٤]. قال[٥]:

سوفَ تُلاقي بالطَّوِيِّ رِيّا ... إنْ لم تُصادفْ عندها هِزْرِيّا[٦]

ذا حُمُرٍ يُقَطِّعُ الهُرِيّا

الهُرِيُّ: جَمْعُ هِراوَة على غير قياسٍ. والهِزْرُ: قبيلة من قَيْس.

(*) خرَّجنا هذه المقطوعة على رواية محمد بن اسحاق في السير والمغازي: ١٤٩. وروى الآبي وابن أبي الحديد عن الخليفة المأمون العباسي قولَه معلقاً على هذه الأبيات بعد سماعه لها: «أسلم أبو طالب - واللهِ - بقوله» نثر الدر: ٣٩٨/١ وشرح نهج البلاغة: ٧٤/١٤.

(١) ورد البيت في السير، وفيه: «تلألأ كلمع».

(٢) في الأصل: «حدار» وهو من سهو النسخ.

(٣) ورد البيت مصحَّفاً في السير بنصٍّ: «بضرب بزبردون التهاب × حذار البوادر كالخنفقيق». ويُذَبِّب: يذبُّ ويدفع، والنِّهاب: جمع النَّهب، والخنفقيق: الداهية.

(٤) الأوتار: جمع وِتْرٍ وهو الثأر.

(٥) لم يتضح لنا مراد الشارح من الاستشهاد بالمشاطير الآتية، إلا إذا أراد تشبيهَ الوَتَاير بالهريّ في كونهما جَمْعاً على غير قياس.

(٦) هكذا ضُبطت الكلمة هنا وفي الشرح في نسخة الأصل، وهي (الهُزَرُ) بضمٍ ففتحٍ في المعجمات، وربما يمكن قراءتها (هَزْرِيّا) بفتحٍ فسكونٍ نسبةً إلى الهَزْر وهو الضرب بالعصا والخشب ضرباً شديداً.

٣ ـ أذبُّ وأحمـــي رســولَ المليــك   حمَايَــةَ حــامٍ عليــه شَــفيق(٧)
٤ ـ ومـــا إنْ أدبُّ لأعدائـــه   دَبِيـــبَ البكـــارِ حذارَ الفَنِيْـــق(٨)
٥ ـ ولكـــنْ أزيـــرُ لـــهم ســـامتاً   كما زارَ ليـــثٌ بغيـــلٍ مَضِيْـــق(٩)

تَرَكَ الهَمْزَ(١٠). قال الشاعر:

أسَـــدٌ أضبَـــطُ يمشـــي   بَيْـــنَ قَصْبـــاءَ وغيْـــل
ولَـــهُ مـــن نَسْـــج داوو   دَ كَرَقْـــراقِ المَسِـــيْل(١١)

قال الأصمعي: ليس في صفة الدرع أحسَنُ من هذا.

---

(٧) ورد البيت في السير.

(٨) ورد البيت في السير. والبِكار: جمع بِكْر وهو الفَتيُّ من الإبل، والفَنِيق: الفحل المُكْرَم عند أهله.

(٩) ورد البيت في السير. وفي الأصل: سامياً، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(١٠) أي ترك هَمْزَ (زأر) فقال: «كما زار ليث» «ولكنّ أزير».

(١١) ورد البيتان ـ بلا عزوٍ ـ في الجمهرة: ٢٠١/١ وتركيب (ضبط) في العباب والتاج، ورواية ثانيهما فيها جميعاً بهذا النص:

لبسه من نسج داوو   د كضحضاح المسيل

وورد أولهما ـ بلا عزوٍ أيضاً ـ في المخصص: ٦٣/٨ (وفيه: بين حلفاء) واللسان/ غيل (وفيه: بين طرفاء) والتاج (غيل). ورووا: إن البيتين في تأبين رَوْح بن زنباع.

وقال[*] (٢٠/ ب):

١ ـ إذا اجتمعتْ يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعَبْدُ مَنَافٍ سرُّها وصَمِيْمُها[1]

٢ ـ وإنْ حُصِّلتْ أشرافُ كلِّ قبيلةٍ ففي هاشمٍ أشرافُها وقَدِيُمها[2]

حُصِّلَتْ: مُيِّزَتْ، قال الشاعر:

ألاَ رَجُلٌ جزاه اللهُ خيراً يدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

تُرَجِّلُ جُمَّتي وتَقُمُّ بيتي وأُعطيها الإتاوَةَ إنْ رَضِيتُ[3]

المُحَصِّلة: يعني المُمَيِّزة للذهب من الفضَّة في المعدِن. وتَقُمُّ: تكنُس. والإتاوَةُ: الخَرَاج.

٣ ـ وإنْ فخرتْ يوماً فإنَّ محمداً هو المصطفى من سرِّها وكريمُها[4]

٤ ـ تداعَتْ قريشٌ غَثُّها وسمينُها علينا فلم تظفَرْ وطاشَتْ حلومُها[5]

٥ ـ وكُنَّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامةً إذا ما ثَنَوْا صُعْرَ الخدودِ نقيمُها[6]

(*) خرَّجنا هذه المقطوعة على ما ورد من أبياتها في السير والمغازي: ١٤٩ وسيرة ابن هشام ١/ ٢٨٨.

(١) ورد البيت في السير والسيرة. وسرُّها: وَسَطُها.

(٢) ورد البيت في السير والسيرة بنصِّ: «وإن حُصِّلتْ أشرافُ عبد منافها».

(٣) ورد أول البيتين ـ بلا عزو ـ في التهذيب: ٤/ ٢٤٢ وتركيب (حصل) في اللسان والتاج. ووردا البيتان ـ بلا عزوٍ ـ في خزانة الأدب: ٤/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ وشرح الشواهد للعيني ـ هامش الخزانة ـ: ٢/ ٣٦٦. وورد أيضاً في الخزانة: ١/ ٤٥٩ – ٤٦٠ في آخر قصيدةٍ لعمرو بن قعاس المرادي.

(٤) ورد البيت في السير والسيرة.

(٥) ورد البيت في السير والسيرة.

(٦) ورد البيت في السير والسيرة. والصُّعْر من الصعَر وهو المَيَلُ من الكِبْر.

٦ ـ ونَحْمي حماها كلَّ يوم كريهة ونضربُ عن أحجارها[٧] مَنْ يرومُها[٨]

٧ ـ بنا انتعشَ العُودُ الذَّويُّ وإنما بأكنافنا تَنْدى وتَنْمي أرومُها[٩]

٨ ـ (٢١/أ) هم السادة الأعلَوْنَ في كلِّ حالة لهم صرمَةٌ لا يُستَطاع قُرومُها[١٠]

٩ ـ يَدينُ لهم كلُّ البريةِ طاعةً ويُكْرِمهم مِلأَرْضِ عندي[١١] أديمُها[١٢]

---

(٧) في الأصل: «أهجارها» وهو تصحيف، وقال السهيلي في الروض الأنف: ١١/٢ «ونضرب عن أحجارها من يرومها: أي ندفع عن حصونها ومعاقلها، وإنْ كانت الرواية: أجحارها ـ بتقديم الجيم ـ فهو جَمْعُ جُحْرٍ. والجحر ـ هنا ـ مستعار، وإنما يريد: عن بيوتها ومساكنها».

(٨) ورد البيت في السير بلفظ الأصل، وفي السيرة: «عن أجحارها».

(٩) ورد البيت في السيرة، وفيها: «العُود الذواء». والأروم: الأصل.

(١٠) الصِّرْمة: الجماعة أو القطعة من الناس، والمعروف فيه «الصِّرْم». والقُروم: جَمْعُ قَرْمٍ وهو السيد المعظم.

(١١) هكذا وردت كلمة (عندي) في الأصل.

(١٢) أديم الأرض: وَجْهُها، و «مِلأرض» أي من الأرض.

(١٨)

وقال(*):

١ - تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهَمٍّ وَصِبْ ... ودمعٍ كسَحِّ السِّقاء السَّرِب(١)

٢ - لِلَعْبِ قُصَيٍّ بأحلامها ... وهل يرجع الحلمُ بعد اللَّعب(٢)

٣ - ونَفْي قُصَيٍّ بني هاشمٍ ... كنَفْي الطُّهاة لَطافَ الخَشَب(٣)

٤ - وقَوْلٍ لأحْمَدَ: أنتَ امرؤٌ ... خَلُوفُ الحديث ضَعيفُ السَّبَب(٤)

٥ - وإنْ كانَ أحمدُ قد جاءهم ... بحَقٍّ ولم يأتهم بالكَذِب(٥)

٦ - على أنَّ اخوانَنا وازَرُوا ... بني هاشمٍ وبني المطَّلب(٦)

٧ - هُما أخَوان كعَظْم اليمين ... أُمِرّا علينا بعَقْد الكَرَب(٧)

٨ - فيا لَقُصَيٍّ ألَمْ تُخْبَروا ... بما (قد)(٨) خَلا(٩) من شؤون العَرَب(١٠)

٩ - فلا تُمْسِكُنَّ بأيديكم ... بُعَيْدَ الأنوف بعَجْب الذَّنَب(١١)

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على ما روى محمد بن اسحاق من أبياتها في السير والمغازي: ١٦٣.

(١) ورد البيت في السير. والوَصِبُ: السقيم المريض، ولعل الشاعر أراد به الدائم كالواصِب. والسَّرِبُ: السائل.

(٢) ورد البيت في السير.

(٣) ورد البيت في السير بنصٍّ: «لطاف الحطب».

(٤) ورد البيت في السير، وفيه: «ضعيف النسب». والسَّبَب: الوُصْلَة من الصِّلة والاتِّصال.

(٥) ورد البيت في السير.

(٦) ورد البيت في السير، وفيه: «على أن اخوتنا».

(٧) ورد البيت في السير، وفيه: «امر علينا كعقد الكرب». وأمِرّا - في الأصل -: أي شُدَّ فتلُهما، و الكَرَبُ: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بإحكام.

(٨) زيادة من السير يقتضيها الوزن.

(٩) في الأصل: «حل» وهو تصحيف، وخلا: مضى.

(١٠) ورد البيت في السير برواية: «بما قد مضى من شؤون العرب».

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «بعد الأنوف». وعَجْبُ الذَّنَب: أصله.

١٠ ـ (٢١/ب) إلى ما إلى ما تلافيتُمُ بأمرِ مُزَاحٍ وحلْمٍ عَزَبْ[١٢]
١١ ـ زعمتُم بأنّكم جيرةٌ وأنكمُ اخوةٌ في النَّسَبْ
١٢ ـ فكيفَ تُعَادُونَ أبناءهُ وأهلَ الديانة بيتَ الحَسَبْ
١٣ ـ فأنّى[١٣] ومَنْ حَجَّ منْ راكبٍ وكعبةِ مكَّةَ ذات الحُجُبْ[١٤]
١٤ ـ تَنالُونَ أحمدَ أو تُصْطَلُوا ظُبات الرماح وحَدَّ القُضُبْ[١٥]
١٥ ـ وتَعْتَرِفوا بين أبياتكم صُدورَ العَوالي وخَيْلاً عُصَبْ[١٦]
١٦ ـ إذ الخيلُ تَمْزَعُ[١٧] في جَرْيِها بسَيْرِ العَنيق وحَثِّ الخَبَبْ

العَنيق: أشَدُّ السَّيْر، والخَبَب: دونه.

١٧ ـ تَراهُنَّ من بين ضافي السَّبيب قَصير الحزام طويلِ اللَّبَبْ[١٨]

قصير الحزام: أي ليس بمنتفخ الجَوْف. طويل اللَّبَب: واسعُ الصَّدْر.

١٨ ـ وجَرْداءَ كالظَّبي سُمْحُوْجَةٍ طواها النَّقائعُ بعد الحَلَبْ[١٩]

(٢٢/أ) سَمْحَجٌ وسُمْحُوْجَةٌ: طويلة. والنَّقيعة: ما يُنْقَع لها من الشَّعير، وقيل: من نقائع الماء. والحَلَبُ: اللَّبَن.

١٩ ـ عليها رجالُ بني هاشمٍ هم الأنجَبونَ مع المُنْتَجَبْ[٢٠]

---

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «علامَ علامَ تلافيتم». وعَزَبَ: أي ذَهَبَ.
(١٣) رُسِمت الكلمة في الأصل: «فإنّا». وما أثبتناه من السير وهو الصواب.
(١٤) ورد البيت في السير، وفيه: «فأنّى وما حج» و«لكعبة مكة».
(١٥) ورد البيت في السير.
(١٦) ورد البيت في السير، وفيه: «وتغترفوا بين» و«حبل عصب». وعُصَبٌ: أي جماعات.
(١٧) تمزع: تُسْرِع في عَدْوِها.
(١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «صافي السبيب». والسَبيبُ: شعَرُ الذَنَب والعُرْف والناصية.
(١٩) ورد البيت في السير، وفيه: «وجرداء كالطير» و«طواها المقانع». والجرداء: مؤنَّث الأجرد وهي التي تسبق غيرها. وطواها النقائع: أي بنتها وشَدَّتْ جسمَها النقائع.
(٢٠) ورد البيت في السير برواية: «عليها صناديد من هاشم».

(١٩)

وقال(*):

١ ـ ألاَ أبْلغــا عنّــي لُوَيّــاً رســالةً   بحَـقٍّ ومـا تُغْنـي رسـالةُ مُرْسَـلِ[١]

٢ ـ بنـي عَمِّنـا الأدنـين تَيْمـاً تخصُّـهم   واخوانَنـا مـن عبـد شـمس ونَوْفَـلِ[٢]

٣ ـ أظـاهَرْتُم قَوْمـاً علينـا أظنَّـةً   وأمْـرَ غَـويٍّ مـن غُـوَاة وَجُـهَّلِ[٣]

٤ ـ يقولـون: إنّـا قـد قَتَلْنـا[٤] محمَّـداً   أقَـرَّتْ نَواصـي هاشـمٍ بـالتَّذلُّلِ[٥]

يعني: إنْ كان كذلك.

٥ ـ كذبتـم ـ وبَيْـت الله ـ يُثْلَـمُ رُكْنُـهُ   ومكـةَ والإشْـعار في كُـلِّ مُعْمَـلِ[٦]

ويُروى: «يُلْثَم رَكنُه» أي ركن البيت، ويُثْلَم ركنُه: أي ركنُ محمد ـ صلّى الله عليه وعلى آله ـ. الإشعار: علامة الهَدْي، قال الأصمعي: جاءت أُمُّ مَعْبَد الجُهَنيّ إلى الحَسَن (٢٢/ ب) فقالتْ: يا ابنَ مَيْسَان: إنك قد أشْعَرْتَ ابْني[٧].

٦ ـ وبـالحجِّ أو بـالنِّيب تَدْمـى نحـورُه   بمَدْمَـاه والرُّكْـنِ العَتيـقِ المُقَبَّـلِ[٨]

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على ما روى محمد بن اسحاق من أبياتها في السير والمغازي: ١٥٧ – ١٥٨.

(١) ورد البيت في السير.

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «واخوتنا من عبد شمس».

(٣) ورد البيت في السير بنصٍّ: «علينا ولاية × وأمر غوي». وفي الأصل: «من غواة وجاهل» والتصويب من السير.

(٤) لم تنقط التاء في الأصل، وفي ت و س: قبلنا، وما أثبتناه من السير وهو الذي يقتضيه سياق الأبيات.

(٥) ورد البيت في السير، وفيه: «يقولون إن قد قتلنا».

(٦) المُعمَل: الطّريق اللحب المسلوك، ويريد بذلك الطرق التي يسلكها الحجاج المشعِرون لهَدْيهم. وربما كان الصواب: «يَعْمَلِ». واليَعْمَلَة من الإبل: النجيبة السريعة المطبوعة على العمل.

(٧) لسان العرب (شعر).

(٨) ورد البيت في السير بنصٍّ: «كذبتم وربِّ الهَدْي تدمى نحورُها × بمكة والركن العتيق المقبَّلِ».

النّابُ: المُسنُّ من الإبل.

٧ - تَنالُونَــه أو تَعْطفــوا دُونَ قَتْلــه صَوارمَ تَفْري كـلَّ عَظْـمٍ ومَفْصِـلِ[٩]

أي: تُقَاتلوا حتّى تُثْنى السُّيوفُ[١٠].

٨ - وتَدْعُــوا بأرحــامٍ وأنتــم ظَلَمْتُــمُ مَصَــاليتَ في يــومٍ أغَــرَّ مُحَجَّــلِ[١١]

أي: تدعوا بأرحامٍ أنتم قطعتموها.

٩ - فمـهلاً ولمّـا تنتـج الحــربُ بكْرَهــا بيَتْــنٍ تمَــامٍ أو بــآخَرَ[١٢] مُعْجَــلِ[١٣]

١٠ - فإنّــا متــى مــا نَمْرهــا بسـيوفنا نُجالحُ[١٤] فنَعْرُكْ مَـنْ نَشَـاءُ بكَلْكَـلِ[١٥]

نُجالحُ: أي نُكاشفُ؛ ويقـال: نَصبر على حالَيْنِ، والمِجْلاح من النُّـوق: التـي تَصْبرُ[١٦] على الحرِّ والبَرد.

١١ - وتَلْقـوا ربيـعَ الأبطَحَيْــنِ محمــداً على ربْــوَةٍ في رأس عَيْطـاءَ عَيْطَـلِ[١٧]

أصْلُ العَيَط: طُولُ العُنُق ثم استُعير، وعَيْطَل: طويلة تامّةٌ(٢٣/ أ).

١٢ - وتَـأوي إليــه هاشــمٌ إنَّ هاشــماً عَرَانــينُ كعــبٍ آخــراً بَعْــدَ أوَّلِ[١٨]

١٣ - فـإنْ كنتُــمُ تَرجُــونَ قَتْـلَ محمــدٍ فرُوْمُــوا بمــا جَمَّعْتُــمْ نَقْـلَ يَذْبُـلِ[١٩]

---

(٩) ورد البيت في السير، وفيه: «تناولون أو تعطلون لقتله». وذلك تصحيف.

(١٠) وردت هذه الجملة في الأصل بعد البيت السادس، وقد نقلناها إلى هذا الموضع لتعلُّقها به.

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «وتدعو بويل أنتم إن ظلمتم × مقابله في يوم». والمصاليت: الأشدّاء الماضون، والمحجَّل: المشهور.

(١٢) في الأصل: «تآخر»، والتصويب من السير.

(١٣) ورد البيت في السير، وفيه: «ولما تنجح الحرب» و«ويأتي تماماً أو بآخر معجل». واليتن: الولاد المنكوس تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه.

(١٤) في الأصل: تجالح، والتصويب من الشرح التالي للبيت ومن ت و س.

(١٥) ورد البيت في السير، وفيه: «وإنا متى» و «تجلجل وتعرك من نشاء».

(١٦) في الأصل: الذي يصبر، والصواب ما أثبتنا.

(١٧) ورد البيت في السير بنصٍّ: «ويعلو ربيع الأبطحين محمد × على ربوة من رأس عنقاء هيكل». وثنّى الأبطحين لأنه ربما كان يعني أبطح مكة وأبطح منى، وفي لسان العرب: «منى من الأبطح».

(١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «ويأوي إليها هاشم» و«آخر بعد أول». والعَرانين: الأشراف.

(١٩) ورد البيت في السير.

١٤ ـ فإنّا سنَحْميه بكـــلِّ طِـــمِـــرَّةٍ وذي مَيْعَةٍ نَهْدِ المَراكل هَيْــكَـــل[٢٠]

طَمرَ الجرحُ: إذا انتفخ ونَتَأ ونَزا[٢١]، وطامرُ بن طامرٍ: البُرْغُوث؛ لأنّه كثيرُ الوثْب.

١٥ ـ وكُـــلِّ رُدَيْنـــيٍّ ظمــاء كُعُوبُـــهُ وعَضْبٍ كإيماض الغَمامة مقْصَـلِ[٢٢]

١٦ ـ وكُلِّ جَـرور الذَّيْـلِ زَغْفٍ مُفَاضَـةٍ دلاَصٍ كَـهَزْهازِ الغَديـرِ المُسَلْسَـلِ[٢٣]

(المُفَاضَةُ)[٢٤]: الواسعة التي تَنْصَبُّ على لابسِها كانْصباب الماء الفائض. وهَزْهَاز: كثير الاهتزاز، قال جَرير:

ويجمَعُنـا والغُـرَّ مـن آل فـارسٍ أبٌ لا نُبـالي بَعْـدَه مَـنْ تَغَـدَّرا[٢٥]

أي تَخَلَّفَ. وقال الراجز:

قد وردتْ مثلَ اليَمَاني الـهَزْهازْ تدفـع عـن أعناقـها بالأعجـازْ

أعْيَتْ علـى مُقْصدنا والرَّجَّازْ[٢٦]

أي وردتْ ماءً تَجفِّفه الرياحُ يَهتَزُّ اهتزاز السيف (٢٣/ ب) اليَمَاني، أي يَكثُر لَبَنُها فلا نَنْحَرُها. ومُسَلْسَلٌ: حَسَنُ المَرِّ.

---

(٢٠) ورد البيت في السير، وفيه: «فإنّا سنمنعه». والطِّمرَّة أُنثى الطِّمرِّ وهو الفرس الجواد. والمَيْعَة: أول الحُضْر وأنْشَطُه، والمَراكل: حيثُ يركل الفارس برجله، ونَهْدُها: مُشْرِفُها. وهيكل: مُرتفع.

(٢١) لم يرد هذا المعنى في المعجمات بهذا النصِّ، وفي لسان العرب: «طَمِرَتْ يدُه: وَرِمَتْ».

(٢٢) ورد البيت مصحَّفاً في السير بنصِّ: «وكل رديني طمى كعوبة × وعضب كما ماض الغمامة مفصل». والرُّدَيْنيُّ: الرُّمح، وظِماء كُعُوبُه: أي صِلاَب لا رَهَلَ فيها، وإيماض الغمامة: لَمْعُ بَرْقِها، ومِقْصَل: قاطع.

(٢٣) الزَّغْف: الدِّرع الواسعة الطويلة المحكَمة، ودِلاَص: مَلْسَاء بَرّاقَة.

(٢٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٢٥) المراد من الشاهد تفسير (الغدير) في بيت أبي طالب، والشاهد في ديوان جرير: ٢٤٣، وفيه: «من آل سارة» و«بعده من تعذّرا»، ونبَّه المحقق في الحاشية على ورود رواية: «مَنْ تغدَّرا».

(٢٦) المشاطير الثلاثة ـ بلا عزوٍ ـ في تركيب (قصد) في اللسان والتاج، والأوّلان ـ بلا عزوٍ ـ في الجمهرة: ٩٣/١ وشرح المفضليات للأنباري: ٥٦٢ وتركيب (هزز) في الأساس واللسان والتاج.

١٧ ـ بأيْمـانِ شُـمٍّ مِـن ذَوَائـب هاشـمِ   مَغَـاوِيلَ بالأخطـار في كُـلِّ مَحْفِـلِ[٢٧]

مَغَاوِيل: يُنْقِصُون كلَّ عِزٍّ بعزِّهم[٢٨].

١٨ ـ هُمُ سـادةُ السـاداتِ في كـلِّ موطـنِ   وخِـيرةُ رَبِّ النـاس في كـلِّ مُعضِـلِ

(٢٧) ورد البيت في السير، وفيه: «من ذوابة هاشم» و«مغاوير بالأبطال».

(٢٨) لعل (مغاويل) مشتقة من الغَوْل والاغتيال وهو الأخذ والإهلاك من حيثُ لم يُدْرَ، ثم استُعْمِلتْ مجازاً فيما ذكره الشارح.

(٢٠)

وقال:

١ - أرقْتَ وقد تَصَوَّبت النُّجومُ[١] وبتَّ وما تُسَالمكَ الهُمُومُ

يُقال: باتَ الرَّجلُ: إذا آواه الليلُ وإنْ لم يَنَمْ، قال امرؤ القيس:

فباتَ وباتَتْ له ليلةٌ كلَيْلَة ذي العائر الأرْمَدِ[٢]

٢ - لظُلْمِ عشيرة ظَلَموا وعَقُّوا وغبُّ عُقوقهم[٣] كَلاًّ وَخيْمُ

٣ - هُمُ انتهكوا المحَارمَ من أخيهم وليس لهم بغير أخ حَرِيْمُ[٤]

٤ - إلى الرحمن والكَرَم اسْتَذَمُّوا[٥] وكلُّ فَعَالهم دَنَسٌ ذَمِيْمُ[٦]

٥ - بنو تَيْمٍ تَوارثَها هُصَيْص[٧] ومخزومٌ لها منَّا قَسِيْمُ[٨]

٦ - (٢٤/أ) فلاَ تَنْهى غُوَاةَ بنيَ هُصَيْص بنو تَيْمٍ وكلُّهم عَدَيْمُ[٩]

٧ - ومخزومٌ أقلُّ القوم حلْماً إذا طاشَتْ من العدَةَ الحُلُومُ

٨ - أطاعوا ابنَ المغيرة وابنَ حَرْبٍ كلا الرجُلَيْنِ متَّهمٌ مُلِيْمُ[١٠]

---

(١) تَصَوَّبت النجومُ: تسفَّلت وانحدرت نحو مغيبها.

(٢) ديوان امرىء القيس: ١٨٥، والرواية فيه: «وبات وباتت».

(٣) غِبّ عُقوقهم: أي عُقبى عقوقهم.

(٤) الحَريم: من الحُرْمَة، وهو ما يقاتِل عنه الرجلُ ويحميه.

(٥) استذموا: أي فَعَلوا ما يذمُّهم عليه الرحمن والكَرَم.

(٦) في الأصل: دميم، والصواب ما أثبتنا.

(٧) هو هُصَيص بن كَعْب بن لؤيّ بن غالب: أبو بطن من قريش.

(٨) القَسيم: النَّصيب.

(٩) العَديم: الذي لا شيء عنده، أو الذي لا عقل له.

(١٠) المُليم: مَنْ أتى ذنباً يُلاَم عليه.

أراد: الوليدَ بن المغيرة وأبا سفيان بن حَرْب، وكانا يُسرّان بُغْضَ بني هاشم.

٩ - وقالوا خُطَّةً جَوْراً وحُمْقاً ... وبعضُ القول أبْلَجُ مُسْتقيمُ

قالت قريش لبني هاشم: أعْطُونا محمداً حتّى نقتله، وتَخيَّروا من أولادنا مَنْ شئتم لِتُربّوه[11] حتّى نُسلّمه. أبْلَج: واضحٌ.

١٠ - لنُخْرِجَ هاشماً فيصيرَ منها ... بلاقعَ بَطْنُ زَمْزَمَ والحَطيمُ

١١ - فمَهْلاً قومَنا لا تَرْكَبونا ... بمَظْلَمَةٍ لها أمْرٌ عَظيمُ

١٢ - فيَنْدَم بعضُكم ويَذلّ بعضٌ ... وليس بمُفْلحٍ أبداً ظَلُومُ

١٣ - فلا والراقصات بكُلِّ خَرْقٍ[12] ... إلى مَعْمُور مكَّةَ لا تَريمُ[13]

١٤ - (٢٤/ ب) طوالَ الدَّهر حتّى تقتلونا ... ونَقْتُلكم وتلتقيَ الخَصومُ

١٥ - ويُصْرَعَ حوله منّا رجالٌ ... وتَمنَعَه الخُؤولةُ والعُمومُ

١٦ - ويعلم معشرٌ ظَلَموا وعَقُّوا ... بأنهم هُمُ الخَدُّ اللّطيمُ

١٧ - أرادوا قَتْلَ أحمدَ ظالموه ... وليس بقَتْله فيهم زَعيمُ[14]

١٨ - ودُونَ محمدٍ منّا نَديٌّ ... هُمُ العِرْنينُ والأنفُ الصَّميمُ[15]

---

(١١) في الأصل: لترنوه، وهو من سهو النسخ.

(١٢) الراقصات: الابل التي تخبُّ في سيرها، والخَرْق: الفلاة الواسعة والأرض البعيدة.

(١٣) لا تريم: لا تبرح.

(١٤) زعيم: كفيل، يريد: ليس فيهم القادر على قتله.

(١٥) النَّدي: القوم المجتمعون، والعرنين: أول الأنف حيث يكون فيه الشَّمَمُ، و الأنف الصميم: أي المحض الخالص.

وقال(*) :

١ ـ ألاَ مَـنْ لـهَمٍّ آخِـرَ اللَّيـلِ مُعْتِـمِ　　طوانـي وأُخْـرى النجـم لمّـا تَقَحَّـمِ[١]

٢ ـ طوانـي وقـد نـامتْ عيـونٌ كثـيرة　　وسـامرُ أُخـرى قـاعدٌ لـم يُنَـوَّمِ[٢]

السَّمير[٣] : ظلُّ القَمَر، ثم قيل: سامرٌ؛ لأنهم كانوا يهربون إليه إذا سَمَروا من حَرِّ القمر، وهو ـ أيضاً ـ: الفَخْت، ويُقال لدَارَة القمر: الطُّفَاوة، وأنشد:

كأنَّـــها البـــدرُ في طُفَاوتـــه　　وهالَــةُ الشَّـمس حـين تَفْجَؤهـا[٤]

(٢٥/أ) وهالة الشمس: دارَتُها، قال رؤبة:

يـا هـالَ ذاتَ المنطـق النَّمْنـامِ[٥]　　وكفّـك المخضَّـب البَنَـامِ[٦]

أراد امرأةً فسمّاها هالَةَ لنُورها. وأرادَ[٧] البَنَانَ فأبْدَلَ.

٣ ـ لأحـلام أقـوامٍ أرادوا محمـداً　　بظُلْـمٍ ومَـنْ لا يَتَّقـي البغـيَ يَظْلـمِ[٨]

٤ ـ سَعَوْا سَفَهاً واقتادهم سوءُ أمرِهم[٩]　　على خابلٍ مـن أمرهـم غير مُحْكَمِ[١٠]

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على ما روى منها محمد بن اسحاق في السير والمغازي: ١٦٠.

(١) ورد البيت في السير، وفيه: «النجم لم يتقحم». ومُعْتِم: أي مُقِيم، وطواني: أتاني، وتَقَحُّمُ النجم: غيابه وسقوطه.

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «وسائر أخرى ساهر لم ينوم».

(٣) كذا في الأصل، وهو «السَّمَر» في لسان العرب وبعض المعجمات الأخرى.

(٤) لم أجد البيت في المعجمات.

(٥) ورد هذا المشطور بهذا النص في ديوان رؤبة: ١٤٤، وأراد الشاعر بـ «النَّمنام» المُوَشَّى.

(٦) ورد هذا المشطور ومعه المشطور السابق في ديوان رؤبة/ الملحق: ١٨٣، وفيه «التمتام».

(٧) في الأصل: ويريد، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٨) ورد البيت في السير، وفيه: «ومن لا يتقي الظلم يظلم».

(٩) في الأصل: «سو أمرهم»، والصواب ما أثبتنا، ومثله في السير و ت و س.

(١٠) ورد البيت في السير، وفيه: «سوء رأيهم × على قائل من رأيهم غير محكم»، والخابل: مشتق من الخَبْل والخَبَال وهو الفساد أو المسُّ من الجنون وشبهه.

أي: ما تَخَيَّلَ لهم من أمرِهم، ويُروى: «على فائلٍ»[11] و«على قابلٍ» و«خائل».

٥ - رَجَاةَ أمورٍ لم يَنالوا نظامَها وإنْ نَشَدوا في كلِّ بَدْوٍ ومَوْسِمِ[12]

نَشَدوا: ذكَّروا، من نشدتُكَ اللهَ. المَوْسِم: الجَمْع، لأنَّه يَسمُ الأرضَ بالوَطْءِ.

٦ - يُرَجُّون منّا خُطَّةً دون نيلها ضِرابٌ وطَعْنٌ بالوَشيجِ المُقَوَّمِ[13]

٧ - يُرَجُّون أن نَسْخى بقَتْلِ محمدٍ ولم تختضبْ سُمْرُ العَوالي من الدَّمِ[14]

٨ - كذبتم - وبيتِ الله - حتّى تَعَرَّفُوا جَماجمَ تُلْقى بالحطيم وزَمْزَمِ[15]

٩ - (٢٥/ب) وتُقْطَعَ أرحامٌ وتَنْسى حَليلةٌ حَليلاً ويُغشى مَحْرَمٌ[16] بَعْدَ مَحْرَمِ[17]

١٠ - ويَنْهضَ قومٌ في الحديد إليكم يَذبُّون عن أحسابهم كلَّ مُجْرِمِ[18]

١١ - هُمُ الأُسْدُ أُسْدُ الزَّأرَتَيْن إذا غدتْ على حَنَقٍ لم تَخْشَ إعْلامَ مُعْلِمِ

أراد: الزَّأْرَةَ فثنّى. كان الشجاع يُعْلِم بيضَتَه بريشةٍ أو نحوِها مما يُعْرَفُ به إقداماً.

١٢ - فيا لبَني فِهْرٍ أفيقُوا ولم تَقُمْ نَوائحُ قَتْلى تَدَّعي بالتَّسَدُّمِ

من قولهم: نادمٌ سادمٌ: أي حَزين، هذا قول أبي عبيدة، وقال الأصمعي: سادمٌ إتْباع، قال أبو زيد: هذا كلُّه له أُصول في كلامهم، وأنشد[19]:

أقْبِحْ به من وَلَدٍ وأشْقِحْ مثل جُرَيِّ الكَلْبِ لم يُفَقِّحْ

---

(١١) الفائل: الضعيف الرأي المخطىء الفراسة.

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «وإن حشدوا في كل نفر وموسم».

(١٣) ورد البيت في السير، والوَشيج: أصلَب الرماح.

(١٤) ورد البيت في السير.

(١٥) ورد البيت في السير، وفيه: «وبيت الله لا تقتلونه».

(١٦) في الأصل: مجرم، وهو من سهو النسخ.

(١٧) ورد البيت في السير، وفيه: «حليلها (كذا) ونغشى محرماً بعد محرم».

(١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «وينهض قوم في الدروع».

(١٩) الإنشاد شاهد على أن للإتباع أصولاً في كلام العرب، ومنه: أقبح وأشقح.

أي لم يَفتَح عَيْنَه، ومنه الفَقْحَة.

١٣ ـ على ما مضى من بَغْيكم وعُقوقكم وغشْيَانكم في أمرنا كلَّ مَأثَم
١٤ ـ وظُلْم نبيٍّ جاءَ يدعو إلى الهُدى وأَمْر أتى من عند ذي العَرْش قَيِّم
١٥ ـ (٢٦/أ) فلا تحسَبونا مُسْلميه، ومثْلُه إذا كانَ في قَومٍ فليس بمُسْلَم
١٦ ـ فهذا مَعَاذير وتَقْدمَةٌ لكم لكَيْلا يكون الحربُ قبل التَّقَدُّمِ

وقال:

١ - لمن أربُعٌ أقْوَيْنَ[١] بينَ القَدَائمِ أقَمْنَ بمَدْحَاةِ الرياحِ الرَّمائمِ

القَدَائم: جَمْعُ قَديمة، أراد مَوَاضع، ودَحَابه: إذا رَمى به في انْبساط. ورَمَائم: تكنس كلَّ شيء، والمكْنَسَة: تُسَمّى مقَمَّةً ومرَمَّة. ويُروى: «الرياح التَّوائم» أي ثنتين ثنتين، ويُروى: «الزَّمازم» وهي التي لها صَوْتٌ لا يُفْهَم.

٢ - فكلَّفْتُ عينيَّ البكاءَ وخلتُني قد انزفْتُ دَمْعي اليومَ بين الأصارمِ

أنْزَفْتُ: حَمَلْتُه على ذاك. والصِّرْم: القطعة من الأخبية المنفردة.

٣ - وكيف بُكائي في الطُّلول وقد أتَتْ لها حقَبٌ مُذْ فارقتْ أُمَّ عاصمِ

٤ - غفَاريَّةٌ حَلَّتْ ببَوْلان حَلَّةً فيَنْبُعَ أوحَلَّتْ بهَضْبِ الرَّجائمِ

غفَارُ بن مُلَيْل[٢]: قبيلةٌ من كنَانة، وهم رَهْطُ أبي ذَرٍّ، وأنشد (٢٦/ ب):

كأنَّ كَلامَهم في الظَّلامِ أحاديثُ أَسْلَمَ يَنْجُو غفَارا[٣]

يَنْجُو: من المناجاة. وبَوْلانُ: موضع في طريق اليَمَن. ويَنْبُعُ: بالمدينة.

وحَلَّةً: مَصْدَرٌ. والرَّجائم - جَمْعُ رجيْمَة -: جبالٌ تَرْمي بالحجارة؛ فسَمّاها بفعْلها وقَلَبَ فقال: رَجَائم، وكان يَجب[٤]: راجمَةً ورَوَاجم[٥]، كقوله:

---

(١) أقْوَيْنَ: أقْفَرْنَ وخَلَوْنَ من أهلهن.

(٢) في الأصل: مليك، وفي هامشه: مكيل، والصواب ما أثبتنا.

(٣) ورد في شعر الكميت: ١/١٩٥ بيتٌ يختلف عما ورد في الأصل اختلافاً كبيراً، ونصُّه:

كأنَّ الغُطَامطَ من غَلْيها أراجيزُ أَسْلَمَ تهجو غِفارا

(٤) وردت كلمة (يجب) في الأصل بلا نقط، ولعل الصواب ما أثبتنا، وهي في ت و س: تحته.

(٥) في الأصل: وراجم، وهو من سهو النسخ.

.... كمـــــــــا أسْـــلَمَتْ وَحْشـــيَّةٌ وَهَقَـــا[٦]

٥ ـ فَدَعْها فقـد شطَّتْ بهـا غُربةُ النَّوى وشَعْبُ[٧] لشَتّ الحَيّ غير مُلائِم[٨]

شتّان بينهما ـ مَصْدَرُ شَتَّ: أي بَعُدَ بينهما.

٦ ـ فبَلِّغْ على الشَّحْناء أفناءَ غالب[٩] لُوَيّاً وتَيْماً عند نَصْرِ الكرائِم

٧ ـ لأنّا سيوفُ الله والمجد كُلُّه إذا كان صَوْتُ القوم وَحْيَ الغَماغِم[١٠]

٨ ـ أَلَمْ تَعْلَموا أنَّ القَطيعةَ مَأْثَمٌ وأمْرُ بلاءٍ قاتِمٍ غيرِ حازِمِ

قاتم: مُغَطّى، كأنَّ عليه قَتاماً.

٩ ـ وأنَّ سَبيلَ الرُّشْد يُعْلَم في غَد وانَّ نعيمَ الدهر ليس بدائم

١٠ ـ فلا تَسْفَهَنْ أحلامُكم في محمدٍ ولا تَتْبَعوا أمْرَ الغُواة الأشائم

١١ ـ يُمَنُّونَكم أنْ يقتلوه وإنّما أمانِيُّهم تلكم كأحلام نائم

١٢ ـ (٢٧/أ) فإنّكم ـ والله ـ لا تقتلونَهُ ولَمّا تَرَوْا قَطْفَ اللِّحى والغَلاصِم[١١]

١٣ ـ ولم تُبْصِروا الأحياء منكم مَلاحماً تَحُومُ عليها الطيرُ بعد مَلاحِم[١٢]

١٤ ـ وتَدْعُوا بأرحامٍ أَواصِرَ بيننا وقد قَطَع الأرحامَ وَقْعُ الصَّوارم

١٥ ـ ونَسْمُو بخَيْلٍ بعد خَيْلٍ تَحُثُّها إلى الرَّوْع أبناءُ الكُهول القَماقِم[١٣]

---

(٦) ورد البيت في أساس البلاغة (وهق) معزواً للحطيئة، وصدره فيه: «أسلموها في دمشق كما».

(٧) لم ينقط الحرف الأخير من هذه الكلمة في الأصل، وهي في ت و س: «وشعث» بالثاء المثلثة. ولعل الصواب ما أثبتنا. أمّا ضبط الكلمة في الأصل فكما أوردناه.

(٨) كذا ورد عجز البيت في الأصل، وربما لم يخلُ من تصحيف إلا إذا قرأناه: «وشَتُّ الحَيِّ»، أو «فَشَتُّ الحيِّ» أو «وشَتّ لشَعْب الحَيِّ». و«شتّان» في شرح البيت لم يقل قائل بمصدريته.

(٩) أفناء غالب: أخلاطهم.

(١٠) الغماغم: الكلام غير البيِّن.

(١١) الغلاصِم: جمع الغَلْصَمَة وهي متَّصل الحُلقوم بالحلق أو اللحم الذي بين الرأس والعنق، وقَطْف اللّحى والغلاصم يراد به قطع الرؤوس قتلاً.

(١٢) الملاحم: جمع مَلْحَمَة وهي الحرب ذات القتل الكثير.

(١٣) الرَّوْع: الحرب، والقَماقِم: جَمْعُ القَمْقَام وهو السيد الكثير الخير الواسع الفضل.

١٦ ـ من البِيْض مفْضال أبيٍّ علـى العـدا تمكَّـن في الفَرْعَيْـن مـن حَـيٍّ هاشـم
١٧ ـ أمـينٌ مُحَـبٌّ في العبـاد مُسَـوَّمٌ بخـاتَمِ رَبٍّ قـاهر للخَـواتمِ[١٤]
١٨ ـ يَرى النـاسُ برهانـاً عليـه وهيبـةً ومـا جـاهلٌ أمْـراً كـآخَرَ عـالِمِ
١٩ ـ تُطيـفُ بـه جُرْثُومـةٌ هاشـميّةٌ[١٥] تُذَبِّـبُ عنـه كـلَّ عـاتٍ وظـالِمِ

---

(١٤) لا ينسجم هذا البيت مع ما ورد قبله من الأبيات، وروى عليٌّ بن حمزة قبله البيت الآتي:
أخِلْتـم بأنّـا مُسْـلِمون محمـداً ولمّـا نُقـاذِفْ دونـه بـالمراجمِ
ثم أورد هذا البيت وفيه: «أميناً حبيباً .... مسوّماً».
(١٥) تطيف به: تحوط به، والجُرْثومة: الأصل. وجُرْثومة كل شيء: أصلُه ومجتمعهُ.

(٢٣)

وقال يُحَرِّض أبا سُفيان بن حَرْب:

١ - وما كنتُ أخْشى أنْ يُرى الذُّلُّ فيكم ... بني عبد شمس جيرتي والأقارب

٢ - جميعاً فلا زالت عليكم عظيمةٌ ... تَعُمُّ وتَدْعو أهلَها بالجَباجِبِ

(٢٧/ ب) الجَبَاجِب: مَواضِع بمكَّة[١]؛ الواحدَة: جُبْجُبَة[٢].

٣ - أراكم جميعاً خاذِلينَ: فذاهِبٌ ... عن النَّصْرِ منّا أو غَوٍ مُتَجَانِب[٣]

---

(١) في لسان العرب: «منازل بمنى سُمِّيت به لأن كروشَ الأضاحي تُلْقى فيها أيام الحج».

(٢) في لسان العرب: «جُبْجُبٌ».

(٣) في هذا البيت إقواء.

(٢٤)

وقال(*):

١ - إنَّ الأمـــينَ محمـــداً في قومـــه ... عنـــدي يفـــوقُ مَنـــازلَ الأولادِ(١)

٢ - لَمَّــا تعلَّـــقَ بالزِّمـــام ضَمَمْتُـــه ... والعيـــسُ قـــد قَلَّصْـــنَ بـــالأزوادِ(٢)

قَلَّصَ الشيءُ: تَقَبَّضَ.

٣ - فـــارْفَضَّ مـــن عينـــيَّ دمـــعٌ ذارف ... مثـــلُ الجُمَـــان مُفَـــرَّقٌ بِبَـــدَادِ(٣)

٤ - راعَيْـــتُ فيـــه قرابـــةً موصولـــةً ... وحفظـــتُ فيـــه وَصيَّـــةَ الأجـــدادِ(٤)

٥ - ودَعَوْتُـــه للسَّـــيْرِ(٥) بـــين عُمُومـــةٍ ... بِيْـــضِ الوجـــوه مَصَـــالت أَنْجَـــادِ(٦)

٦ - ســـاروا لأبْعَـــدِ طيَّـــةٍ معلومـــةٍ ... فَلَقـــد تَبَـــاعَدَ طيَّـــةُ المُرتـــادِ(٧)

٧ - حتّى إذا مـــا القـــومُ بُصْـــرَى عـــايَنُوا ... لاقَـــوْا علـــى شَـــرَفٍ مـــن المِرْصـــادِ(٨)

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على ما روى محمد بن اسحاق منها في السير والمغازي: ٧٦ - ٧٧.

(١) ورد البيت في السير برواية: «إن ابن آمنة النبي محمداً × عندي بمثل منازل الأولاد».

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «بالزمام رحمته»، وتقليص العِيْس: تهيؤها للسير وتشميرها، والأزواد: جمع زاد وهو طعام السفر.

(٣) ورد البيت في السير، وفيه: «مفرَّق الأفراد»، والجمان: اللؤلؤ أو حَبٌّ من فضةٍ يُعْمَل على شكل اللؤلؤ.

(٤) ورد البيت في السير.

(٥) في الأصل: «للصبر»، والتصويب من السير، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٦) ورد البيت في السير، وفيه: «وأمرته بالسير بين عمومة»، ومَصَالِت: جَمْعُ مِصْلَتٍ وهو الرجل الماضي في الأمور، والنُّجُدُ: الشجاع الماضي، وجمعه أنجاد.

(٧) ورد البيت في السير.

(٨) ورد البيت في السير، وفيه: «لاقوا على شركٍ».

٨ ـ حَبْراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه وردَّ مَعاشرَ الحُسّاد[٩]

٩ ـ قومٌ يهودٌ قد رَأَوْا ما قد رَأَوْا ظِلَّ الغَمامة ناغري الأكباد[١٠]

١٠ ـ (٢٨/ أ) ثاروا لقَتْل محمد فنَهَاهم عَنه وجاهَدَ أحْسَنَ التَّجْهاد[١١]

١١ ـ وثَنى بَحيراءٌ زَبيراً فانْثَنى في القَوْم بعد تَجَاوُل وتَعَاد[١٢]

بَحيراء الراهب كان يقول: إن محمداً ـ صلّى الله عليه ـ نبيٌّ، وكان يخصُّ زَبيراً هذا لغلَظه كان على رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وروى أبو محلّم: «زَرِيْراً».

١٢ ـ ونَهى دَرِيْساً فانْتَهى لَمّا نُهيْ عن قول حَبْرٍ ناطقٍ بسَداد[١٣]

دَرِيْسٌ ـ أيضاً ـ أحَدُ الأحْبار[١٤].

---

(٩) ورد البيت في السير.

(١٠) ورد البيت في السير، برواية: «قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى × ظل الغمام وعزذي الأكباد».
ونَغَرَ عليه: غَلى وغَضِبَ.

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «ساروا لقتل محمد» و«أجهد أحسن الاجهاد».

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «فثنى زبيراً بحيرا فانثنى × في القوم بعد تجادل وبعاد».

(١٣) ورد البيت في السير، وفيه: «فانتهى عن قوله × حبر يوافق أمره برشاد».

(١٤) ورد هذا الشرح في الأصل بعد ايراد البيت الحادي عشر، وقد نقلناه إلى هنا لأنه الأولى به.

وقال(*):

١ ـ أَلَمْ تَرَنِي مِن بَعْدِ هَمٍّ هَمَمْتُه بِفُرْقَةِ حُرٍّ مِن أبِينَ كِرامِ(١)
٢ ـ بِأحمدَ لمّا أنْ شَدَدتُ مَطِيَّتي بِرَحْلي وقد وَدَّعْتُه بسَلامِ(٢)
٣ ـ فلمّا بكى والعِيسُ قد قَلَّصَتْ بنا وقد ناشَ بالكَفَّيْنِ ثِنْيَ زِمامِ(٣)
٤ ـ ذكرتُ أباه ثم رقرقتُ عَبْرَةً تجود من العَيْنَيْنِ ذاتَ سِجَامِ(٤)
٥ ـ فقلتُ: تَرَحَّلْ راشداً في عُمومةٍ مُوَاسِينَ في البأساءِ غيرَ لِئامِ(٥)
٦ ـ (٢٨/ب) وجاءَ مع العِيْرِ التي راحَ رَكْبُها شَآمِيَ الهوى والأصلُ غيرُ شآمي(٦)
٧ ـ فلمّا هبطنا أرضَ بُصرى تَشَوَّفوا لنا فوق دُوْرٍ ينظرون عِظامِ(٧)
٨ ـ فجاءَ بَحِيراءٌ إلينا مُحَاشِداً بطِيْبِ شَرابٍ عنده وطَعامِ(٨)
٩ ـ فقال: اجْمَعُوا أصحابَكم عندما رأى فقلنا: جَمَعْنا القومَ غيرَ غُلامِ(٩)
١٠ ـ يتيمٍ، فقال: ادْعُوْهُ، إنَّ طعامَنا له دونكم من سُوْقَةٍ وإمامِ(١٠)

(*) خرَّجنا هذه القصيدة على رواية محمد بن اسحاق لها في السير والمغازي: ٧٧.
(١) ورد البيت في السير، و فيه: «بفرقة حر الوالدين كرام».
(٢) ورد البيت في السير.
(٣) ورد البيت في السير بنصٍّ: «بكى حزناً والعيس قد فصلتْ بنا × وأخذت بالكفين فضل زمام».
(٤) ورد البيت في السير.
(٥) ورد البيت في السير، وفيه: «فقلت: تروَّحْ راشداً».
(٦) ورد البيت في السير بنصٍّ: «فرحنا مع العير التي راح أهلها».
(٧) ورد البيت في السير، وفيه: «تشرفوا ×... ينظرون جسام».
(٨) ورد البيت في السير برواية: «فجاد بحيرا عند ذلك حاشداً × لنا بشراب طيب وطعام».
(٩) ورد البيت في السير، وفيه: «اجمعوا أصحابكم لطعامنا».
(١٠) ورد صدر هذا البيت في السير كما في الأصل، وجعل عجز البيت الحادي عشر التالي عجزاً له.

١١ ـ وآلــى يميناً بَــرَّةً إنَّ زادَنــا كثـيرٌ عليــه اليــومَ غــيرُ حَــرام
١٢ ـ فلولا الذي خبَّرْتُم عن محمد لكنتم لدينا اليومَ غيرَ كرام
١٣ ـ وأقبل ركبٌ يطلبون الذي رأى بَحيراءُ رأْيَ العين وَسْطَ خيَامِ[١١]
١٤ ـ فثارَ اليهم خشيةً لعُرَامهم وكانوا ذَوي بَغْيِ معاً وعُرَامِ[١٢]
١٥ ـ دَريسٌ وهَمّامٌ وقد كان فيهم زَرير[١٣]، وكُلُّ القوم غيرُ نيامِ[١٤]
١٦ ـ فجاءوا وقد هَمُّوا بقتلِ محمد فردَّهم عنه بحُسْنِ خصامِ[١٥]
١٧ ـ بتأويله التَّوراةَ حتى تَيَقَّنُوا وقال[١٦] لهم: رُمْتُم أَشَدَّ مَرامِ[١٧]
١٨ ـ (٢٩/أ) أتَبْغُونَ قَتْلاً للنبي محمد خُصِصْتُم على شُؤْم بطول أثامِ
١٩ ـ وإنَّ الذي يختاره منه مانعٌ سيَكفيه منكم كَيْدَ كلِّ طَغامِ
٢٠ ـ فذلك من أعلامه وبيانه وليس نهارٌ واضحٌ كظَلامِ[١٨]

---

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «بحيرا من الأعلام وسط خيام».
(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «ذوي دهي معاً وعرام».
(١٣) كذا في الأصل، و«همّام» هو «تمّام» في كتابي السير والمغازي وسيرة ابن هشام، أما «زرير» فتقدم من أبي هفّان أنه «زبير» وروى عن أبي محلّم أنه «زرير»، ومثله رواية ابن هشام.
(١٤) ورد البيت في السير، وفيه: «دريساً وتماماً» و«زبيراً وكل القوم».
(١٥) ورد البيت في السير.
(١٦) في الأصل: وقالوا: والتصويب من السير وهو الذي يقتضيه السياق.
(١٧) ورد البيت في السير، وفيه: «حتى تفرقوا × وقال لهم: ما أنتم بطغام».
(١٨) ورد البيت في السير.

وقال(*):

١ - بكى طَرَباً لما رآني محمدٌ ... كأنْ لا يَراني راجعاً لمَعادِ(١)

٢ - فبتُّ يُجافيني تَهَلُّلُ دَمْعِه(٢) ... وعبرته عن مضجعي ووسادي(٣)

٣ - فقلتُ له: قَرِّبْ قَتُودَكَ وارتَحِلْ ... ولا تخشَ منّي جفوةً ببلادِ(٤)

٤ - وخَلِّ زمامَ العَنْسِ وارْحَلْ بنا معاً ... على عَزْمَةٍ من أمرنا ورَشادِ(٥)

٥ - ورُحْ رائحاً في الرائحينَ مُشَيّعاً ... لذي رَحِمٍ والقومُ غيرُ بُعادِ(٦)

٦ - فرُحْنا مع العيْرِ التي راح ركْبُها ... يَؤُمُّونَ من غَوْرَيْن أرْضَ إيادِ(٧)

غلبتْ إيادٌ على أرضِ الرُّومِ والفُرْسِ فكانتْ تُنْسَبُ البُلْدانُ إليهم(٨)، كقَوْلِ الشاعر (٢٩/ب):

لَسْنا كَمَنْ جَعَلَتْ إيادٍ بَيْتَها ... تَكْريتَ تَرْقُبُ حَبَّها أنْ يُحْصَدا(٩)

(*) خرَّجنا هذه المقطوعة على رواية محمد بن اسحاق في السير والمغازي: ٧٨.

(١) ورد هذا البيت في السير، وفيه: «لما رآنا محمد».

(٢) ضبطت كلمة (دمعه) في الأصل: (دمعة)، وسياق البيت يقتضي ما أثبتنا.

(٣) ورد هذا البيت في السير، وفيه: «وقربته من مضجعي ووسادي».

(٤) ورد هذا البيت في السير. وفيه: «قرب قعودك».

(٥) ورد هذا البيت في السير برواية: «وخل زمام العيس وارتحلن بنا × على عزمة من الخ».
والعَنْسُ: الناقة القوية الصلبة.

(٦) ورد هذا البيت في السير. وفيه: «في الراشدين مشيعاً × لذي رحم في القوم غير معاد».
وبعاد: ربما كانت بضم الباء بمعنى بعيد، وربما كانت بكسر الباء جمعاً قياسياً لبعيد.

(٧) ورد هذا البيت محرَّفاً في السير، وفيه: «يؤمون على غوري أرض إياد».

(٨) يراجَع في ذلك معجم ما استعجم: ١ /٣٤١.

(٩) البيت للأعشى، وقد ورد في ديوانه: ١٥٤ بنص: «جعلت إياد دارها × تكريت تمنع حبها أن تحصدا».

أي: لَسْنا كإياد مَنْ مَنَعَتْ بيتَها، هذا قول البصريين، وقال الكوفيُّون وأتباعُهم: جعل «مَنْ» لغواً، وأنشد البصريون مثْلَه:

أطـــوفُ بـــــها لا أرى غيرَهـــــا كمـــا طـــافَ بالبيعـــةِ الراهـــبِ[10]

(١٠) الشاهد فيه جَرُّ (الراهب) بالكاف الداخلة على ما، أي كالراهب طاف بالبيعة، وهو مثل جَر (اياد) بحرف الجر الداخل على «مَنْ» في بيت الأعشى السالف الذكر.

(٢٧)

وقال(*):

١ ـ لـه دارَةٌ لا تَـبْرَحُ الدَّهْـرَ عندهـا ... مُجَعْجَعَــةٌ أُدْمٌ ســمَانٌ مَحَـايرُ(١)

٢ ـ إذا نُحـرتْ يومـاً أتـى الغَـدَ مثْلُـها ... زَوَاهِــقُ حُــمٌ أو مَخَـاضٌ بَــهَا زِرُ(٢)

زَوَاهِقُ: قريبةُ الآجال. بَهَازِر: عِظَام. ويكون الزّاهِقُ: الممتلىءَ شحماً(٣)، «ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ»(٤).

٣ ـ ضَرُوبٌ بنَصْلِ السَّيف سُوقَ سمَانها ... إذا أرمَلُــوا زاداً فـــانّي لَعَــاقرُ(٥)

٤ ـ وإنْ لـم يكـنْ لحـمٌ طَـريٌّ فإنمَـا ... تُمَــرّى لــهم(٦) أخلافُــهُنَّ الدَّرائــرُ

(*) وردت الأبيات ١ و ٣ و ٤ من هذه المقطعة برواية أخرى مختلفة جداً في ألفاظها، في ضمن المقطعة ذات الرقم (٢٩).

(١) في الأصل وباقي النسخ: لها دارة، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وفي رواية المقطعة (٢٩): «ترى دارَه». ومُجَعْجَعَة: مُنَاخَة محبوسة لإطعام الأضياف وقال البغدادي في الخزانة: ١٧٨/٢: «مُجَعْجِعَة: اسم فاعل من جَعْجَعَت الابلُ إذا صوّتت؛ وإنما تُصَوِّت لذبح أولادها، وقال ابن السيد وغيره من شرّاح الشواهد: المُجَعْجَعَة: المصروعة، وعليه فهي اسم مفعول». والأُدم: خير الابل. ومَحَاير: ربما كان بمعنى الاجتماع أو الامتلاء: من قولهم تحيَّرت الأرضُ بالماء: امتلأت، وتَحَيَّر فيها الماءُ: اجتمع، وربما كان الصواب «مَحَابِر» من الحِبْر وهو حُسْنُ اللون والهيئة والسحناء.

(٢) المخاض: الحوامل.

(٣) أي ان كلمة (زاهق) من الأضداد كما في اللسان.

(٤) ما بين القوسين جزء من بيت لزهير بن أبي سلمى ورد في ديوانه: ١٥٣، وتمام البيت فيه:

القـائد الخيـل منكوبـاً دوابرهـا ... منها الشنون ومنها الزاهـق الزهِمُ

(٥) أرملوا: افتقروا وفني زادهم. والرواية الآتية: «إذا قدموا زاداً فإنك عاقر».

(٦) في الأصل: «لهن» وبها يختل الوزن، وما أثبتناه من ت و س. وتُمَرّى: أي تُحْلَب.

(٢٨)

وأنشَدني خالد بن حَمَلٍ عن عبد الكريم الباهليِّ لأبي طالب:

١ ـ (٣٠/أ) والله لا أخـذلُ النبـيَّ ولا يَخذلُـهُ مـن بَنـيَّ ذو حَسَـب
٢ ـ إنَّ عَليّـاً وجعفـراً ثقَـةٌ وعصمـةٌ في نوائـب الكُـرَبِ
٣ ـ لا تَقْعُـدا وانصُرا ابنَ عَمِّكـما أخـي لأُمـي مـن بينـهـم وأبـي

وحدَّثني أبو العباس المبرّد قال: حدَّثني ابنُ عائشة قال:

مَرَّ أبو طالب برسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وهو يُصَلّي، وعَليٌّ عن يمينه، وجعفر مع أبي طالب يكتمه إسلامَه، فضرب عَضُدَه وقال: اذهبْ فصل جَناحَ ابنِ عَمِّك، وقال:

١ ـ إنَّ عليّـاً وجعفـراً ثقتـي عنـد احتـدام الأُمـور والكُـرَبِ
٢ ـ أراهمـا عُرْضَـةَ اللِّقـاء[1] إذا سـامَيْتُ أو أنتمـي إلـى حَسَـبِ
٣ ـ لا تخـذُلا وانصُـرا ابـنَ عَمِّكمـا أخـي لأُمّـي مـن بينـهم وأبـي

---

(١) عُرْضَةَ اللقاء: أي هما قويّانِ عليه مُطِيقان مؤهَّلان له.

وأنشد لأبي طالب(*) يَرْثـي أبا أُميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر(١) بن مخزوم (٣٠/ب):

١ ـ ألاَ إنَّ خيرَ النـاس حيّاً وميّتاً ... بوادي أُشَـي(٢) غَيَّبَتْـه المقابرُ
٢ ـ تُبكّـي أباها أُمُّ وَهْب وقد نأى ... ورَيْسَانُ أضحى دونَـه(٣) ويُحَابرُ
٣ ـ تَوَلّوا ولا أبو أُميَّةَ فيهم ... لقد بلغتْ كَظَّ النفوس الحَناجر(٤)
٤ ـ تَرى دارَهُ لا يبرحُ الدهرَ وَسْطَها ... مُكَلّلَةً أُدْمٌ سمانٌ وباقر(٥)
٥ ـ ضَروبٌ بنَصْل السيف سُوْقَ سمَانها ... إذا قدّموا زاداً فإنك عاقرُ
٦ ـ وإنْ لم يكنْ لحمٌ غَريضٌ(٦) فإنّه ... يُكَبّ(٧) على أفواههنّ الغَزائر(٨)
٧ ـ فيُصبِح آلُ الله بِيْضاً كأنّما ... كَسَتْهم حُبُوراً رَيْدَةٌ ومَعافر(٩)

(*) خرَّجنا بعض أبيات هذه المقطَّعة على ما روى منها ابن دريد في الاشتقاق: ١٥٠ وقال: إنها في رثاء أبي أمية المخزومي الملقب بزاد الركب، وعلى ما روى منها ابو الفرج في الأغاني: ٩/٦٤ - ٦٥ ظاناً أنها في رثاء مُسَافِر بن أبي عمرو. وتقدمت الأبيات ٤ و٥ و٦ تحمل الرقم (٢٧) برواية أخرى مختلفة جداً وبزيادة بيت لم يرد هنا.

(١) كذا في الأصل وفي بعض المصادر، وهو (عمرو) في ت و س ومصادر أخرى.

(٢) في الأصل: بوادي أسى، وهو تصحيف، ورواية البيت في الاشتقاق والاغاني:

ألا إن خير الناس غير مدافع ... بسَرْوِ سُحَيْمٍ غيبته المقابرُ

(٣) في الأغاني: أمسى دونه.

(٤) ورد هذا البيت في الأغاني برواية: «تنادوا ولا أبو... الخ»، أما روايته في الاشتقاق فهي:

تنادوا وقد ولّى ابن ميّة منهم ... لقد فُجِعَ الحيّانِ كعبٌ وعامرُ

(٥) باقر: اسمٌ لجماعة البقر.

(٦) الغَريض: الطّري.

(٧) كذا في الأصل، ولعله: تُكَبُّ.

(٨) تقدّم عجز البيت في الرواية السابقة: تُمَرّى لهم أخلافهنّ الدّرائرُ.

(٩) آل الله : قريش سكان مكة، والحبور: جَمْعُ حبْر وهو الوَشْيُ، ورَيْدَةُ: بلدٌ باليمن ومنه ـ كما في تاج العروس ـ: البُرُدُ الرَّيديَّة، والمَعافر: حيٌّ من اليَمَن تُنْسَب إليها الثياب المعافريَّة. ورُوِي عجز هذا البيت في الاشتقاق: عَلاهم حَبيرٌ رَيْطُه والمعافرُ.

(٣٠)

وجدتُ عند أبي الحسن عليٍّ بن محمد الكرنبيّ، بخطِّ اسحاق:

وعبدُ المطّلب الذي فَدى ابنه بمائة بعير من الذّبح، فاتَّخَذَتْها العربُ سُنَّةً، وكانت الدِّيةُ فيهم مائةَ بعير، ثم أقرَّها الله في الاسلام، فهي الدية اليوم. ثم أمَرَ بتلك الإبل فنُحِرَتْ، فأطعمها الناسَ، وترك بقيَّتَها للسِّباع والطير، وفي ذلك يقول أبو طالب(*) (٣١/أ):

١ ـ نَشَأنا بها والناسُ فيها (قلائلٌ)(١) فلم تَنْفكِكْ نَزْدادُ خيراً ونحمدُ

٢ ـ ونُطعِمُ حتّى ينزل الناسُ سُوْرَنا(٢) إذا جعلتْ أيدي المُفيضِينَ تُرْعَدُ(٣)

(*) ورد البيتان الآتيان في سيرة ابن هشام: ١٨/٢ في ضمن قصيدة تقدّم بعضُها في هذا الديوان يحمل الرقم (٤).

(١) بياض في الأصل. وما أثبتناه من سيرة ابن هشام.

(٢) السُّور: تسهيل السُّؤر، ومعناه البقية.

(٣) قال السهيلي في الروض الأنف: ١٢٩/٢ «يعني أيدي المفيضين بالقِداح في الميسر، وكان لا يفيض معهم في الميسر إلاّ سخيّ .... يريد أبو طالب: انهم يُطْعِمون إذا بخل الناس».

(نجز شِعرُ أبي طالب عبدِ مَنَاف بن عبد المطلب بن هاشم.

وكتب عفيفُ بن أسعد لنفسه، ببغداد، في المحرَّم سنة ثمانين وثلاثمائة. من نسخة خطِّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جِنّي - أدام اللهُ عزَّه -، وعارضتُه به وقرأتُه عليه.

ولله الحمدُ كثيراً).

(١/أ)

ديوانٌ

جُمِعَ فيه شِعرُ أبي طالب عمِّ النبي ﷺ

صَنْعَةُ

عليِّ بن حمزة البصريِّ التميميِّ رحمه الله

(١/ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جامعُ هذا الكتاب :

(١)

قد اختلف أهلُ العلم في اسم أبي طالب عمِّ النبي (ص)، إلا أنَّ الذي عليه الجمهور أن اسمه : عَبْدُ مَنَاف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بـن كـلاب بـن مُـرّة ابن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة بـن خُزَيمة بَـن مُدْرِكة بـن الياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان .

وممّا يدلُ على أن اسمَه[١] عبدُ مناف قَوْلُ عبد المطّلب[٢] :

أُوصيـكَ يـا عبـدَ منـاف بَعْـدي
بِمُوحَـدٍ بعـد أبيـه فَـرْدِ

(١) في الأصل: «ومما يدل عليه انه عبد مناف» ، والتصويب مقتبس من تكرار المؤلف لما أثبتنا فيما يأتي .

(٢) وردت مشاطير عبد المطلب الآتية بأجمعها ـ عدا الأخير ـ في السير والمغازي: ٦٩، كما وردت الخمسة الأولى ومعها مشطوران لم يردا في الأصل في تاريخ اليعقوبي: ٢/١٠، والمشاطير ١ - ٤ و١٤ - ١٧ في دلائل النبوة: ٢/٢٢.

فارقَــــهُ وهـــو ضجيـــعُ المـــهد
فكنـــتُ كـــالأُمِّ لـــه في الوجـــدِ
تُدنيـــه مـــن أحشـــائها والكَبْـــدِ
حتـــى إذا خفـــتُ عـــدادَ الوَعْـــدِ[٣]
أوصيـــتُ أرجـــى أهلنـــا للرِّفْـــدِ
بـــابن[٤] الـــذي غَيَّبْتُـــه في اللَّحْـــدِ
(٢/ أ) بـالكُره منّـي - ثـمَّ - لا بـالعَمدِ
فقـــال لـــي - والقـــولُ ذو مَـــرَدِّ -:
مـا ابـنُ اخـي - مـا عشـتُ في مَعَـدِّ -
إلاّ كـــأدنى وَلَـــدي في الـــوُدِّ
عنـدي، أرى ذلـك رَأْيَ الرُّشْـدِ[٥]
بـــل أحمـــدٌ أرجـــوه للأَشُـــدِّ[٦]
قـــد علمـــتْ عُـــلاّمُ أهـــل العـــهدِ
أن الفتـــى ســـيدُ أهـــل نجـــدِ
يعْلـــو علـــى ذي البَـــدَنِ الأشَـــدِّ
عنـــد اسْـــتداد ركنـــه المُسْـــتَدِّ

(٣) في الأصل: «مداد الوكد»، وهو تصحيف. وفي السير «مداد الوعد» وربما كان مصحفاً ايضاً. والسياق يقتضي ما أثبتنا، والعِداد - في لسان العرب -: الشيء يأتيك لوقته، والوَعْدُ هنا: الأجَل.
(٤) في الأصل: يا ابن، وهو تصحيف.
(٥) ورواية السير والمغازي: باب الرشد.
(٦) الأشد: جمع شِدَّة؛ كنِعْمَة وأنعُم.

ومما يدلّ على أن اسمه عبدُ مَناف: ما أخبرني به أحمد بن ابراهيم[(٧)] قال: أخبرني الزِّئبَقيّ[(٨)]، عن العُطَاردي[(٩)]، عن يونُس بن بُكَيْر[(١٠)]، عن محمد بن اسحاق[(١١)]: فذكر مثله[(١٢)].

قال محمد[(١٣)]: وقال عبد المطلب أيضاً[(١٤)]:

أوصيتُ مَنْ كنيتُه بطالبِ
عبدَ منافٍ وهو ذو تجاربِ
بابْنِ الذي قدْ غابَ غيرَ آيبِ
بابنِ أخٍ والنّسوةِ الحبايبِ[(١٥)]
بابنِ الحبيبِ أقربِ الأقاربِ
فقالَ لي كَشَبه[(١٦)] المعاتبِ:
لا تُوصِني إنْ كنتُ عَينَ الغائبِ[(١٧)]

---

(٧) أبو بشر، أحمد بن ابراهيم بن مُعَلّى بن أسد العمي، والعَمُّ هو مُرَّة بن مالك بن حنظلة: بصري. يراجع: معجم الأدباء: ٢/٢٢٥ ورجال النجاشي: ٧٠.

(٨) أحمد بن عمرو، المذكور في الاكمال لابن ماكولا: ٤/٢٢٨ وتاج العروس (زأبق).

(٩) أبو عمر، أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، العطاردي الكوفي، المتوفى سنة ٢٧٢هـ، تهذيب التهذيب:١/٥٢.

(١٠) هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني، المتوفى سنة ١٩٩هـ: راوي السيرة النبوية الشريفة عن ابن اسحاق، تهذيب التهذيب: ١١/٤٣٥.

(١١) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدني، مؤلف السيرة المعروف، المتوفى سنة ١٥١هـ أو ١٥٢هـ أو ١٥٣هـ. تهذيب التهذيب: ٩/٤٥.

(١٢) السير والمغازي: ٦٩.

(١٣) أي: محمد بن اسحاق مؤلف السيرة.

(١٤) وردت مشاطير عبد المطلب الآتية بأجمعها في السير والمغازي: ٦٩ - ٧٠، كما وردت الثلاثة الأولى منها والتسعة الأخيرة في دلائل النبوة: ٢/٢٢ - ٢٣.

(١٥) في الأصل: بابن أخي النسوة الحبايب. وما أثبتناه من كتاب السير.

(١٦) في الأصل: كبشه، وهو تصحيف.

(١٧) في السير: إن كنت بالمعاتب، وهو مصحف، ولعله: إذْ كنتُ عينَ الغائب.

بثـابت الحـق عَلَـيَّ واجـب
محمـد ذي العـرْف في النوائـب[18]
قلبـي إليـه مُقبـلٌ كـالواثب
فلسـتُ بـالآيس غـير الراغـب
بـأنْ يُحـقَّ اللهُ قـولَ الراهـب[19]
(٢/ب) فيـه وأنْ يَفضُـلَ آلَ غـالب
إنّـي سـمعتُ أعجـبَ العجـائب
مـن كـلِّ حَـبْرٍ[20] عـالمٍ وكـاتب
هـذا الـذي يقتـادُ كالجنـايب[21]
مَـنْ حَـلَّ بـالأبطحِ والأخاشـب[22]
أيضـاً ومَـنْ صـارَ إلـى المثـاوب[23]
من ساكنٍ للحُرُم[24] أو مُـجـانـب

ومماّ يدلُّ على أن اسمَه عبدُ مَناف أيضاً: ما حدَّثني به أبو بشر العَمّي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزْدي[25] قال: حدثنا (عمي قال: حدثنا) أبي، عن ابنِ

---

(١٨) العِرْف: الصبر، وصُحِّف المشطور في السيرالي: ذو العرف والذوائب.

(١٩) ورد خبر لقاء عبد المطلب ببعض أهل الكتاب والبشارة بالنبوة في البداية والنهاية: ٢٥١/٢ مروياً عن أبي نعيم الحافظ في دلائل النبوة.

(٢٠) في الأصل: خير، وهو تصحيف.

(٢١) الجنائب: جمع جَنيبة وهي الدابة تُقاد، وكلُّ طائعٍ منقادٍ: جَنيبٌ.

(٢٢) الأخاشب: جمع أخْشَب، ويريد بها: جبال مكة.

(٢٣) المثاوب: جمع مثَابة، ونصُّ المشطور في كتاب السير: أيضاً ومَنْ ثابَ إلى المثاوب.

(٢٤) الحُرُم: الحَرام، والمراد: مكة.

(٢٥) العالم اللغوي، صاحب جمهرة اللغة، المتوفى سنة ٣٢١هـ. وما أضفناه بين معقوفين مقتبس من روايات ابن دريد الواردة في المصادر: كأمالي القالي: ١٦/١ و٢٣ و ٢٧ وعشرات المواضع الأخرى منه، وكذلك شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري: ٢٤٢ ومزهر السيوطي: ١٦٣/١ و١٦٤ و ٥٢٣/٢ و٥٢٤ و٥٣٦.

الكلبي(٢٦)، عن أبيه: فذكر خَبَرَ قيسٍ وبطون مُضَر؛ واستسقاءَ عبد المطلب(٢٧)، وبَلَغهم ذلك فطَعَنوا به؛ وعَظُم عليهم، وسار وجوهُ قَيْسٍ وهُذَيل وأسَد ومَنْ داناهم من مُضَر، حتى أتوا قبرَ عبد المطلب فأقاموا عليه أياماً؛ ونحروا مطاياهم؛ وحلفوا ألاّ يدخلوا(٢٨) مكةَ إلاّ حُفَاةً حُسَّراً. وجاؤا أبا طالب يُعَزُّونه، فتكلَّم وافدُ هُذَيلٍ فقال:

أبا طالب؛ هَدَمْتنا مصيبتُك؛ وهَدَّتْنا رزيتُك، خَطبٌ لعَمْري عظيم، ومصابُنا بأبيك(٢٩) جَسيمٌ. مات ربيعُ الناس؛ وعمودُ الباس، ذو الوجه الأغرّ، مَلَكَ فَقَدَرَ (٣/أ)، وولَدَ فأكثر. فأعْظَمَ اللهُ أجْرَك؛ وجَبرَ كَسْرَك. فأنت خيرُ خلفٍ من أكْرَمِ سَلَف.

ثم تكلَّم وافدُ هَوَازن فقال.

أبا طالب؛ مَوْتُ أبي الحارث حملٌ(٣٠) ثقيل؛ وخطبٌ جليل، كان شفيعاً لمن شَفَعَ؛ وعزّاً لمن شَسَعَ(٣١)، لا تَخمدُ نارُه، ولا يَخافُ جارُه، وأنت بعده تمنع فَقْدَه؛ وتُثْبت عَقْدَه.

ثم تكلَّم من بعدِه وافدُ غَطفان فقال:

أبا طالب؛ وَتَرنَا الزمان؛ واجْتَاحَنا الحَدَثان؛ في السيد الأبلَج؛ والملك المتَوَّج، عَلَّمَ الجُودَ إذْ مَلَكَ، وفُقِدَ المجدُ إذْ هَلَكَ، ونِعْمَ الثمَّرةُ أنت من تلك الشجرة.

---

(٢٦) نسّابة العرب، هشام بن محمد، المتوفى سنة ٢٠٥هـ، وأبوه هو محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦هـ.

(٢٧) لعل المؤلف يشير بذلك إلى استسقاء عبد المطلب عندما أجدبت قريش (وقد ورد في الروض الأنف: ٢٨/٢ – ٢٩، وغيره من المصادر، ثم معارضة قريش قيام عبد المطلب بحفر زمزم وذهابهم إلى المحاكمة وما وقع خلال ذلك من عطش قريش وسَقْي عبد المطلب إياهم، مما هو مذكور بالتفصيل في السير والمغازي: ٢٤ – ٢٥ وسيرة ابن هشام: ١٥٢/١ ـ ١٥٣ ودلائل النبوة: ٩٥/١.

(٢٨) في الأصل: وحلفوا لا يدخلوا، ولعل الأرجح ما أثبتنا.

(٢٩) في الأصل: ومصابنا بك، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٣٠) في الأصل: حميل، وهو من أخطاء النسخ.

(٣١) كان شفيعاً لمن شفع: أي لمن طلب إليه الشفاعة، وعزاً لمن شَسَع: أي بَعُدَ عن قبيلته وموطن عزّه.

ثم تكلَّم وافدُ بني أسد فقال:

أبا طالب؛ أعززْ بفَقْد أبي الحارث علينا، ساقي الحجيج بالحَرَم، ومعدن الكرم، عاش محموداً؛ ومات مفقوداً، فمصيبتُه عظيمة؛ ورزيَّته جسيمة. وأنت وارثُ الجود؛ ومحلُّ الوفود، وإنما تَلدُ الأسودُ الأُسودَ.

ثم تكلَّم أبو عقيل[٣٢] فقال:

أبا طالب: أكبرُ المصائب مصيبتُك، وأكبرُ الخَلَف أنت (٣/ ب) فنسأل اللهَ لك التصبُّرَ والنصر؛ وأنْ يجبرَ بخلافتك الكَسْر؛ ويَرفعَ بك للعرب الذِّكْر. ثم أومى إليه بيده وهو يقول:

أصبحتَ ياعبدَ مَناف في الحسَبْ
رأساً مُقراً لك ساداتُ العَرَبْ
فاحْي[٣٣] لنا أيامَ عبد المطَّلبْ
واشْدُدْ لنا حَبْوَةَ مجد لا تُغَبّ[٣٤]
واعقدْ لنا تاجَ الكريم المنتخَبْ
شَبيه ذي الإفضال: واحْضُرْ لا تَغِبْ

فقال أبو طالب:

صدقتْ أقوالُكم، وعَدُلَتْ شهاداتُكم. والرزية وإنْ جَلَّتْ وعَمَّتْ فإنَّ إلى الله[٣٥] الرُّجْعى، وهو الحيُّ الذي لا يموت وما سواه مَيِّت. طُوبى لمن كان في الحياة حَسَنَ العمل؛ وفي دَهْرِه قصيرَ الأمل؛ ويكونُ بَدَلُه خيرَ بَدَل.

---

(٣٢) كذا في الأصل، ولم نعرفه، ولعل الصواب: وافد عُقَيْل.

(٣٣) كذا في الأصل، والهمزة همزة قطع، ولعله: «أَحْيِ» بلافاء.

(٣٤) لا تُغَبُّ: ليس لها غِبٌّ أي آخر.

(٣٥) طُمِست كلمة (الله) في الأصل، والسياق يقتضيها.

ثم أنشأ أبو طالب يقول:

١ـ أَتَيْتُم فعزَّيْتُم على هُلْك سيد ... قضى نحبَه والدائراتُ تدورُ
٢ـ فبُلِّغْتُم ما تأملون بغَبْطةً ... وصرتُم إلى رَبٍّ إليه نصيرُ
٣ـ أبونا شفيعُ الناس حتّى سُقوا به ... من الغيث رَجّاسُ العَشيِّ بَكُور[٣٦]
٤ـ ونحنُ سنينَ المَحْلِ قامَ شَفيعُنَا ... بمكّةَ يدعو والمياهُ تَغُورُ
٥ـ (٤/أ) فلم يبرحِ الأقوامُ حتّى رأَوْا بها ... سَحابات مُزْن صَوْبُهُنَّ دَرُورْ
٦ـ وقيسٌ أَتَتْنا بَعْدَ أزْم وشدَّة ... وقد عضَّها دَهرٌ أكَبُّ[٣٧] عَثُورُ
٧ـ فما بَرِحوا حتّى سقى اللهُ أرضَهم ... بشَيْبَةَ غيثاً فالنباتُ نَضيرُ

قال: وأنْشَدَ في حِلْفِهم ألاّ يَلْبسوا النِّعال بمكَّة؛ للفَضْلِ[٣٨] بن العبّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَبٍ[٣٩]:

جَدّي الذي حَجّت نزارٌ قَبرَهُ ... جزَعاً عليه فما تُريدُ زِيَالا[٤٠]
ولـه تحالَفت القبائلُ كُلُّها ... أسَفاً عليه يلبَسُونَ نعَالا

فهذا يدلُّ على أن اسمَه عبدُ مَناف، ولولا أنّا نزولُ عن المراد بالإكثار لأَوْرَدْنا زيادة، وفي الذي أتينا به مَقْنَعٌ، واللهَ نسألُ التوفيقَ لما أزْلَفَ لديه بمَنِّه.

---

(٣٦) غيث رَجّاس: ذو رعدٍ شديد الصوت، وبَكُور: مُبَكِّر في وقته. والسياق يقتضي فتح (رجاس) و (بكور) لأنهما مفعولان.

(٣٧) أكَبُّ: كثيرُ العِثار.

(٣٨) في الأصل: الفضل، والصواب ما أثبتنا، وأراد الشاعرُ بجَدِّه الذي حَجَّتْ نزارٌ قَبْرَه: عبدَ المطلب.

(٣٩) وردت في الأصل بعد قوله: «أبي لهب» كلمة «هذا»، وأظنها من زيادات النسخ.

(٤٠) الزِّيال: الفراق.

(٢)

وقال[1] :

١ ـ فإمّـا تُبيدونـا وإمّـا نُبيدُكُـمْ وإمّـا تَـرَوْا سـلْمَ العشـيرة أرْشَـدا

٢ ـ وإلاّ فـإنّ الحـيَّ دونَ محمـدٍ[2] بنـو هاشـمٍ خـيرُ البريـة مَحْتَـدا

٣ ـ وإنّ لـه منكـم مـن الله نـاصراً[3] ولسـتَ بـلاقٍ صـاحبَ الله أوْحَـدا

٤ ـ نبـيٌّ أتى مـن كـلِّ وجـه بخَطِّـهِ[4] فسَـمّاه ربـيٍّ في الكتـاب مُحمَّـدا

٥ ـ (٤/ ب) أغَرُّ كضوءِ البدر صورةُ وَجهه جَـلا الغيـمَ عنـه ضَـوْؤه فتوقّـدا

٦ ـ أمـينٌ علـى مـا اسـتودَعَ اللهُ قلبَـهُ وإنْ قـال قـولاً كـان فيـه مُسَـدَّدا

❖ ❖ ❖

حدثني أبو بشر قال: حدثنا علي بن أحمد بن أيوب الكاتب قال:

حدثني أبي أحمدُ بن أيوب قال: حضر عليُّ بن محمد بن مِيثَم[5] جنازةً؛ فذاكَرَه أبي أيوبُ بتَعاز ومَراث، وأنشده مرثيةَ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طَالب ـ رضي الله عنه ـ أبا طالب[6]. فقال له عَليٌّ بن محمد: له أُخرى بعد موت خديجة، ثم أنشدنا:

---

(١) وردت هذه الأبيات الستة في عدد من المصادر: متداخلةً في شعرٍ على رويّه وقافيته لأمير المؤمنين عليٍّ (ع) يرثي به أباه، ونَفَسُها وسياقُها يقتضي أنها لأبي طالب في النبي ـ ص ـ كما هو ظاهر الأصل.

(٢) دون محمدٍ: أي أمَامَه لحمايته والدفاع عنه.

(٣) في الأصل: ناصر، والصواب ما أثبتنا.

(٤) كذا في الأصل، ولعل الشاعر أراد «بخطّه» أي بطريقته؛ ويعنى بها الدين، وربما كان «بخُطّةٍ» كما في البحار، وفي كتاب السير: أتى من كل وحي بخطّه.

(٥) في الأصل هنا: (ميم)، وما أثبتناه من صفحة ٥٥/أ الآتية، وهو الصواب لأنه حفيد الشهيد مِيثَم التمّار المستشهد سنة ٦٠هـ. وأشار ابن حجر في الاصابة: ١١٨/٤ لهذه الرواية وسُمّي الراوي: (علي بن محمد بن متيم) ولعله من أغلاط الطبع.

(٦) لعله يعني بها الدالية الواردة في آخر هذا الديوان.

أعَيْنَيَّ جُودا بارَكَ اللهُ فيكما — على هالكَيْن ما تَرى لهما مثْلا
على سيِّد البطحاء وابن رئيسها — وسيدة النسوان أوّل مَنْ صلّى
مصابُهما خَلّى ليَ[7] الهمَّ والجوَى — فبتُّ أُقاسي منهما الحزنَ والثكلا
مهذَّبةٌ قد طَيَّبَ اللهُ خيْمَها[8] — مباركةٌ أللهُ[9] ساقَ لها الفَضْلا
لقد نَصَرا في الله دينَ محمد — على مَنْ بغى في الدين لا يرقب الالا[10]

فقلتُ: أكْتبْنيها، فأمْلاها عَلَيَّ، فما رأيتُ جنازةً يُؤثّر فيها العلمُ غيرَها.

❖ ❖ ❖

وقال أميرُ المؤمنين عليٌّ - رضي الله عنه - يرثي أبا طالب:

أبا طالب عصمةَ المستجير — وغيثَ المُحول ونُورَ الظُّلَمْ
(٥/أ) لقد هَدَّ فَقْدُكَ أهلَ الحفاظ — فصلّى عليك وليُّ النِّعَمْ
ولَقّاكَ رَبُّك رضوانَهُ — فقد كنتَ للطُّهْرِ من خيرِ عَمّ[11]

وقالت صفيةُ بنتُ عبد المطلب ترثي أبا طالب:

بكيتُ أخي ذا المكرماتِ ومَنْ له — على الناس فضلٌ لا تَنَاوَلُهُ اليَدُ

❖ ❖ ❖

أخبرنا أبو بشر أحمد بن ابراهيم بن مُعَلّى بن أسَد العَمّي قال: أخبرني محمد بن هارون الهاشمي[12]، عن الزُّبير بن بكّار[13]:

---

(٧) خَلّى لي: أرْسَلَ لي.
(٨) الخيْم: الخُلُق والطبيعة والسجية.
(٩) كذا في الأصل: وفي بحار الأنوار: ١٤٣/٣٥ - وقد وردت هذه الأبيات فيه - :(والله).
(١٠) الإلُّ: القرابة.
(١١) وردت هذه الأبيات الثلاثة معزوّةً لعليٍّ (ع) في الحجة: ٢٤ وتذكرة الخواص: ١٢.
(١٢) هو محمد بن هارون بن عيسى المعروف بابن بُرَيَة، له ترجمة في تاريخ بغداد: ٣٥٦/٣.
(١٣) المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تهذيب التهذيب: ٣١٢/٣.

قال : وحدَّثني محمدُ بن الحسن البُلعي[١٤] ، عن نَوْفَل بن عُمارة : ان اسم ابي طالب عَبْدُ مَناف .

❖ ❖ ❖

وأخبرني أبو بشر قال : حدثني محمد بن علي بن سَيّار ، عن الخِضر بن أبان[١٥] ، عن الهَيْثَم بن عَدِي[١٦] ، عن مُجالِد[١٧] ، عن الشّعبي[١٨] قال :

لما حضرتْ عبدَ المطلب الوفاةُ اجتمع إليه بنوه فقالوا[١٩] : يا أبانا أوْصِنا ، فقال :

كُلُّكم مُسْتَوْصى ، ووَصِيَّي[٢٠] منكم الزُّبير وعبدُ مَناف ، وقد جعلتُ السِّقاية والحوضَ إلى العبّاس فلا ينازِعَنَّه منكم أحَدٌ ، وأعينوا الزبيرَ على مكارمِ الأخلاق والقيامِ بما كنتُ أقومُ به (٥/ ب) من أمْرِ حَرَم الله . وخصصتُ عبدَ مناف بالسيد المُبَرَّإ من العُيوب محمد ابني ، فإنه زَيْنُ الأرض وجمالُها . وقد جعلتُ إليك يا عَبدَ مناف ما جعله إلَيَّ الأحبارُ ؛ وتَأَدَّتْ إلَيَّ به الأخبارُ ؛ من حفظ محمد عليه الصلاة والسلامُ ، فإن له شأناً عظيماً ، فانْصُرْه ووازِرْهُ حتى تبلغَ ما تُؤَمِّل فيه[٢١] .

---

(١٤) كذا في الأصل وبضم الباء، ولعله نسبة إلى بني بُلَعٍ وهم بُطَيْنٌ من قضاعة كما في تركيب (بلع) من القاموس المحيط. وقد ورد ذكر هذا الراوي في مجالس العلماء: ٢٤٧ وشرح ما يقع فيه التصحيف: ١٣٧.

(١٥) الهاشمي: المترجم في لسان الميزان: ٢/٣٩٩.

(١٦) المتوفى سنة ٢٠٧ هـ. لسان الميزان: ٦/٢١٠.

(١٧) ابن سعيد، المتوفى سنة ١٤٤ هـ. تهذيب التهذيب: ١٠/٤٠.

(١٨) عامر بن شراحيل، المتوفى سنة ١٠٣هـ أو بعد ذلك، تهذيب التهذيب: ٥/٦٨.

(١٩) في الأصل: فقال، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٢٠) في الأصل: ووصيتي، والصواب ما أثبتنا.

(٢١) كذا في الأصل، ولعله: حتى يبلغ ما يُؤمَّل فيه.

ذكرُ إسلامِ أبي طالب
رضي اللهُ عنه

حدثنا أحمدُ بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن زكريّا الغَلاَبي[1] قال:

وقال[2]: حدثنـا الزِّئبقـيُّ، عـن العُطَارديِّ، عـن يونُس بـن بُكَيْر، عـن محمـد بـن اسحاق قال[3]:

أخبرنا العباسُ بن عبد الله بن مَعْبد[4]، عن بعض أهله، عن ابن عبّاس[5] - رض - قال:

لما أتى رسولُ الله - ص - أبا طالب في مرضه فقـال لـه: يا عَـمُّ قُـلْ لا إلـه إلاّ الله كلمـةً أستحلُّ بها لكَ الشفاعةَ يوم القيامة، قال: يـا ابـن أخـي، والله لـولا أنْ يكـونَ سُـبَّةً عَلَـيَّ وعلى أهلِ بيتك من بعدي يَرَوْنَ أنّي قلتُها جزعاً عند الموت لَقُلْتُـها، لا أقُولُـها إلاّ لأُسـرَّكَ بها. فلمّا (٦/ أ) ثَقُل في مرضه رُئـيَ يحـرِّك شَـفَتَيْه، فـأصغى إليـه العبـاسُ يتسمَّع قولَـه، فرفع عنه فقال: قد قال والله الكلمةَ التي سألْتَه.

❖ ❖ ❖

وقد شهد أبو بكر بإسلامه[6]:

---

(١) البصري، المتوفى سنة ٢٩٠هـ. شذرات الذهب: ٢/٢٠٦.

(٢) في الأصل: حدثنا ابن معبد قال حدثنا الزئبقي، والصواب ما أثبتنا، ويكون المراد بـ «وقال» أحمد ابن ابراهيم - وهو أبو بشر -، وقد تكررت روايته عن أحمد بن عمرو الزئبقي في هذا الديوان.

(٣) ورد نصُّ ابن اسحاق في السير والمغازي: ٢٣٨ وسيرة ابن هشام: ٢/٥٩ ودلائل النبوة: ٢/٢٤٦. وورد في الاصابة ٤/١١٦ منقولاً من أصلنا هذا.

(٤) المذكور في تهذيب التهذيب: ٥/١٢٠.

(٥) عبد الله، المتوفى سنة ٦٨ هـ أو ما بعدها، تهذيب التهذيب: ٥/٢٧٨.

(٦) ورد هذا النص بلفظه منقولاً من هذا الكتاب في الاصابة: ٤/١١٦، وورد الخبر عن أبي بكر في شرح نهج البلاغة: ١٤/٧١.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا الغَلابيُّ، عن العبّاس بن بكّار[٧]، عن الهُذَلي[٨]، عن الكَلْبي[٩]، عن أبي صالح[١٠]، عن ابن عبّاس ـ رض ـ قال:

جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى رسول الله ـ ص ـ وهو شيخ أعمى، فقال رسولُ الله ـ ص ـ: ألاَ تركتَ الشيخَ حتى آتيَه، فقال: أردتُ يا رسول الله أن يأجُرَه الله، والذي بعثك بالحق لأَنا كنتُ أشَدَّ فرحاً بإسلام أبي طالب منّي بإسلام أبي؛ ألتمسُ بذلك قرَّةَ عينك، فقال النبي ـ ص ـ: صدقتَ.

❖ ❖ ❖

حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التَّلْعُكْبري[١١] قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن معمر الكوفي[١٢] قال: حدثنا عليُّ بن أحمد، عن مَسْعَدَة[١٣] بن صَدَقَة، عن أبي عبد الله جعفرِ بن محمد ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

كان أميرُ المؤمنين ـ رضي الله عنه ـ يُعْجِبُه أنْ يُرْوى شعرُ (٦/ ب) أبي طالب، وقال: تَعَلَّمُوه وعَلِّموه أولادكم؛ فإنه كان على دينِ الله، وفيه عِلْمٌ كثير.

❖ ❖ ❖

---

(٧) الضبي، المتوفى سنة ٢٢٢ هـ. لسان الميزان: ٢٣٨/٣.

(٨) أبو بكر، المتوفى سنة ١٦٧ هـ. تهذيب التهذيب: ٤٦/١٢.

(٩) محمد بن السائب، وقد تقدمت الرواية عنه في هذا الكتاب.

(١٠) في الأصل: عن عكرمة عن أبي صالح، ولم يرد (عن عكرمة) في نصّ السند المروي في الاصابة عن أصلنا هذا، وورد في تهذيب التهذيب: ١٧٨/٩ أن الكلبي روى عن أبي صالح: ولم يذكر روايته عن عكرمة، وأبو صالح المذكور في سلسلة السند: هو باذام أو باذان مولى أم هانىء، وقيل: اسمه ميزان. يراجع تهذيب التهذيب: ٤١٦/١ و ٣٨٥/١٠.

(١١) المتوفى سنة ٣٨٥هـ. لسان الميزان: ١٨٢/٦.

(١٢) كان حيّاً سنة ٣٢٩هـ. جامع الرواة: ١٥٨/٢.

(١٣) في الأصل: بن مسعدة، وهو من أخطاء النسخ، ولمسعدة هذا ترجمة في جامع الرواة: ٢٢٨/٢. وورد هذا السند في الحجة: ٢٥ وبحار الأنوار: ١١٥/٣٥ وفيهما: (عن علي بن أحمد بن مسعدة عن عمه عن أبي عبد الله ـ ع ـ)، وقد وردت رواية مسعدة عن أبي عبد الله (ع) بلا واسطة مكرراً ـ كما في جامع الرواة ـ.

وحدثني أبو بشر قال: حدثني أحمد بن عمرو، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن يحيى بن أبي أنيسة[١٤]، عن الزهري[١٥]، عن سعيد بن المسيَّب[١٦]، عن أبيه[١٧] قال[١٨]:

لما حضرتْ أبا طالب الوفاةُ جاءه رسولُ الله - صلّى الله عليه وآله - فوجد عنده أبا جَهْل وعبدَ الله بن أبي أُميَّة، فقال رسولُ الله - صلّى الله عليه وسلم - لأبي طالب: يا عَمّاه؛ قُلْ لا إله إلاّ الله كلمةً أشهدُ بها لكَ عندَ الله، فقال أبو جَهْل وعبدُ الله: يا أبا طالب؛ أترغب عن ملَّة عبد المطلب؟ فلم يزل النبيُّ يعرضها عليه ويُعيد أبو جهل تلك المقالة حتى قال أبو طالبَ: أنا على ملَّة عبد المطلب.

قال أبو بشر: ما نشكُّ في أن عبدَ المطلب على إرْث ابراهيم[١٩]، يتبع فعْلَ أسلافه في الحنيفيَّة السمحة دين الأنبياء والصِّدِّيقين، وكان مُجَابَ الدعوة؛ ميمونَ النَقيبة، ولو لم يَرْضَ اللهُ تعالى دينَه ما أجابَ دعاءه. كانت تظهر (٧/ أ) له دلائل، منها[٢٠]: أنه أحَلَّ حوضَ زمزمٍ لُمتَوَضٍّ وشاربٍ ومَنَعَه من مُغْتَسِل، وكان مَنْ خالَفَه في ذلك يُصيبُه الداءُ.

قال: وحدثنا محمد بن الحسَن بن مروان قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[٢١]، عن الزبير ابن بكّار، عن ابراهيم بن المنذر[٢٢]، عن عبد العزيز بن عمران[٢٣]، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان قال: سمعتُ أبي[٢٤] يقول:

---

(١٤) في الأصل: بن أبي أبيه، والتصويب من تهذيب التهذيب: ١١/١٨٣، وقد توفي يحيى في سنة ١٤٦ هـ.

(١٥) محمد بن مسلم، المتوفى سنة ١٢٣ هـ أو قريباً من ذلك، تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٥٠.

(١٦) المتوفى سنة ٩٤ هـ، تهذيب التهذيب: ٤/٨٦.

(١٧) المسيب بن حزن المخزومي، المترجم في تهذيب التهذيب: ١٠/١٥٢.

(١٨) ورد نصُّ الزهري عن سعيد في السير والمغازي: ٢٣٧ - ٢٣٨ وصحيح البخاري: ٦/١٤١ وطبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٧ ودلائل النبوة: ٢/٣٤٢ - ٣٤٣ والروض الأُنُف: ٢/ ١٧٠ والاصابة: ٤/١١٧.

(١٩) أي ان عبد المطلب كان يتألَّه كما في طبقات ابن سعد: ١/ق١/٥٠.

(٢٠) ورد ما يأتي من المؤلف في البداية والنهاية: ٢/٢٤٧.

(٢١) لعله البغوي، المتوفى سنة ٢٨٦هـ، شذرات الذهب: ٢/١٩٣.

(٢٢) المتوفى سنة ٢٣٦هـ، تهذيب التهذيب: ١/١٦٧.

(٢٣) المتوفى سنة ١٩٧هـ، تهذيب التهذيب: ٦/٣٥١.

(٢٤) لعثمان بن أبي سليمان ترجمة في تهذيب التهذيب: ٧/ ١٢٠.

لما حُفرتْ زمزم، وأدْرَكَ منها عبدُ المطلب ما أدرك، بَنى عليها حوضاً، وطفق هو وابنُه ينزعَان فيملآن[٢٥] ذلك الحوضَ فيشرب منه الحاجُّ، فيكسره قومٌ حَسَدَةٌ من قريش بالليل؛ فيصلحه عبدُ المطلب. فلمّا أكثروا إفسادَه دعا عبدُ المطلب ربَّه، فأُري في المنام، فقيل له: قُلْ اللهمَّ لا أُحلُّها لمغتَسل؛ : وهيَ لشارب حِلٌّ وبلٌّ. ثم كُفيتَهم.

فقام عبدُ المطلب حين اختلفتْ[٢٦] قريشٌ في المسجد فنادى بالذي أُريَ، ثم انصرف، فلم يكن يُفسدُ حوضَه ذلك عليه أحَدٌ من قريشٍ بعد ذلك إلاّ رُمِيَ في (٧/ ب) جسده، حتى تركوا حوضَه ذلك وسقايته[٢٧].

وحدثني أبو بشر قال: حدثني محمد بن عليّ بن سيّار الكوفي، عن الخضر بن أبان، عن الهَيْثَم بن عَدِيّ، عن ابن عيّاش[٢٨] قال: حدثني مشيخةٌ من أهل البلقاء قالوا:

إنما سُمِّيَت البلقاء ـ وكان اسمُها فيما مضى الحمراء ـ: أن مَلكَها كان يُحَمَّق، وكان له عشرة من البنين، وكان يزعم أنه سيغلب على مكة، وكان يُكْثِر الحجَّ ويُحدِّث بأحاديث الحج، وكان يضع من قريش، ويحسد عبدَ المطلب ويضع منه، فلمّا حَضَرَه في الموسم ينادي بما أُمرَ به من صيانة زمزم، عمد هو ووَلَدُه (الـ) عشرة بأجمعهم واغتسلوا وهدموا بعضَ الحوض، فأصبحوا وقد برصوا كلهم، وقد شلَّتْ يَدُ بعضهم ورجْلُ آخر، على مقدار ما هدموا بها[٢٩]. فاعتبر الناسُ بذلك، ورجع القومُ إلى حمرائهم، فكانوا يتوارثون رياستَها والبَرَصَ، حتى غلب عليهم أنْ نُسبُوا إلى البَلَق، وسُمِّيتْ[٣٠] قريتُهم البَلْقَاءَ.

---

(٢٥) في الأصل: فيملا، وما أثبتناه من التنبيهات.

(٢٦) في الأصل: اختلف، وما أثبتناه من التنبيهات.

(٢٧) وردت هذه الرواية المتقدمة بنصّها وسندها في التنبيهات للمؤلف: ٢٧٦ - ٢٧٧، ووردت خلاصتها في تركيب (بلل) في لسان العرب مروية عن ابن برّي عن عليّ بن حمزة، وورد قوله: (لا أُحلُّها لمغتسل وهي لشارب حِل وبِلّ) في تركيب (بلل) في العين: ٣١٩/٨ والجمهرة وفي اللسان (حلل) أيضاً. وورد مضمونها في المنمق: ٤١٦ ودلائل النبوة: ٨٧/١.

(٢٨) اسماعيل، المتوفى سنة ١٨١هـ أو ١٨٢ هـ. تهذيب التهذيب: ٣٢٥/١.

(٢٩) كذا في الأصل.

(٣٠) في الأصل: وسميتهم، وهو من أوهام النسخ.

❖ ❖ ❖

وأخبارُ عبد المطلب تزيل ما (٨/ أ) قَصَدْناه[٣١] لكثرتها. والمعتَمَد عليه أنه وَصّى بنصرةِ رسول الله - ص - ومؤازرتِه أبا طالب، فقبل أبو طالب وَصيّته، وصدَّقَ رسولَ الله - ص - فيما خَبَّره به.

فمن ذلك ما أخبرني به أبو بشر، عن محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي[٣٢]، عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي[٣٣] قاضي القضاة بالثغر، عن العبّاس بن الفضل الهاشمي، عن اسحاق بن عيسى الهاشمي[٣٤]، عن أبيه[٣٥] قال: سمعتُ المهاجرَ مولى بني نَوْفَل يقول: سمعتُ أبا رافع[٣٦] يقول: سمعتُ أبا طالب يقول:

حدَّثني محمدُ بنُ عبد الله أن ربَّه بَعَثَه بصلَةِ الأرحام، وأن يُعْبَدَ اللهُ وحده لا يُعْبَدُ معه غيرُه، ومحمدٌ الصدوقُ الأَمين[٣٧].

❖ ❖ ❖

ونصرةُ أبي طالب للنبيِّ ما لا خفاء[٣٨] به على ذي لُبٍّ؛ قولاً وفعلاً، واللهُ تقدَّستْ أسماؤه يقول: ﴿ **فالذين آمنوا به وعَزَّروه ونَصَرُوه واتَّبَعُوا النُّورَ الذي أُنْزِل معه أولئك هم المفلحون** ﴾[٣٩].

---

(٣١) يريد المؤلف: ما قصده من الاختصار.

(٣٢) أبو اسحاق، المعروف بابن بُريَة. تاريخ بغداد: ٣٥٦/٣.

(٣٣) المتوفى سنة ٢٥٨هـ. وكان في الأصل: (جعفر بن عبد الله) وهو من أوهام النُّسخ، والتصويب من الحجة: ٢٧وبحار الأنوار: ١١٦/٣٥ وقد ورد فيهما السند ونصُّ الخبر، ويراجع أيضاً: تاريخ بغداد: ١٧٥/٧ وتهذيب التهذيب: ١٠٠/٢ ولسان الميزان: ١١٨/٢.

(٣٤) المتوفى سنة ٢٠٣ هـ. الوافي بالوفيات: ٤٢٠/٨.

(٣٥) عيسى بن علي المتوفى سنة ١٦٠هـ أو ١٦٣. تاريخ بغداد: ١٤٨/١١.

(٣٦) اسمه اسلم أو ابراهيم، وله ترجمة في تهذيب التهذيب: ٩٣/١٢.

(٣٧) ورد هذا النص منقولاً من هذا الديوان في الاصابة: ١١٦/٤، كما ورد في نثر الدر: ٣٩٦/١ مروياً عن أبي الحسين النسابة بسنده عن أبي رافع.

(٣٨) في الأصل: للنبي وآل بيته ما لا خفاء، وكلمتا (وآل بيته) من الزيادات.

(٣٩) سورة الأعراف/ ١٥٧.

وقال أبو بشر[٤٠]: قد نجد لأبي طالب في الأخبار ألفاظاً تدلُّ (٨/ ب) على إيمانه، من ذلك قولُه في رسول الله: إنّه أمين، وإنه صادق، وإنه ما كَذَبَه قطّ، وإن الذي يُخْبِر به كائنٌ لا محالة. وقد شَرَحَ طُرُقَ ذلك في تاريخه، واللهُ يُجازيه عن ذلك بمشيئته.

ولولا التطويل لأَوْرَدْنا ذلك، ولكن غرضنا نحن تصنيف[٤١] شِعْرِه وما يتعلَّق به من أخباره.

ولولا استجازة[٤٢] طائفة من الحَشويَّة - جَذَّ[٤٣] اللهُ دابرَهم ولَعَنَهم - لم نحتَجْ إلى ذكْرِ بعضِ ما ذكرناه، ولكنَّهم - شاهتْ وجوهُهم - زعموا أنه كافر، واستجازوا لَعْنَه، فَلَمْ نجدْ بُدّاً من إيراد ما أوردناه.

❖ ❖ ❖

ونحن نذكر من شعْره ما يدلُّ على إيمانه بيتاً بيتاً؛ ليُسْتَدَلَّ به أيضاً؛ ويقربَ تناوُلُه على مُلْتَمِسِه. والله نسأل العونَ بلُطفه.

(٣)

من ذلك قوله:

١ - مليكُ الناسِ ليس له شريكٌ	هو الوَهّابُ والمُبْدي المعيْدُ
٢ - ومَنْ فوقَ السَّماءِ له لَحَقٌّ[٤٤]	ومَنْ تحتَ السماءِ له عَبِيْدُ

---

(٤٠) في الأصل: وقال أبو بشر رض.

(٤١) في الأصل: تضيف، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٤٢) في الأصل: استجارة، وهو تصحيف.

(٤٣) في الأصل: جد، والصواب ما أثبتنا.

(٤٤) كذا في الأصل، وربما أراد الشاعرُ به معنى الثبوت واليقين.

(٩/أ) ولا ثالثَ لهما، فلذلك جئنا بهما معاً، وقد رواهما قومٌ مع غيرِهما لعَبْدِ الرحمنِ بن الحَكمَ، والصَّحيحُ ما ذكرناه أوَّلاً.

وقولُه أيضاً:

إنَّ ابــنَ آمنــةَ النبــيَّ محمــداً ... عنــدي بمثــلِ منــازلِ الأولادِ

(وقولُه)[٤٥]:

فمــا برحــوا حتّــى رأَوْا مــن محمــدٍ ... أحــاديثَ تجلــو غَــمَّ كُــلِّ فــؤادِ

وقولُه:

وذلــك مــن أعلامِــهِ وبيانِــهِ ... وليــس نَــهارٌ واضــحٌ كظَــلامِ

وقولُه:

واللهِ لا أخــذلُ النبــيَّ ولا ... يخذُلُــه مــن بَنــي[٤٦] ذو حَسَــبِ[٤٧]

وقولُه:

مَنَعْنــا الرســولَ رســولَ المليــكِ ... ببِيْــضٍ تــلألا كلَمْــعِ البُــرُوق

وقولُه:

فــواللهِ لــولا اللهُ لا شــيءَ غــيرُهُ ... لأَصبحتُــمُ لا تملكــونَ لنــا شــربا

وقولُه القصيدةَ الطويلةَ[٤٨] التي تعوَّذَ فيها باللهِ وآلائه وحَرَمِه وشرايعِ حَجِّه؛ ما لا يشكُّ مَنْ سَمِعَها (٩/ب) أن قائلَها من أفاضلِ المسلمين.

وقولُه:

---

(٤٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٤٦) في الأصل: من شيء، وهو تصحيف.

(٤٧) في الأصل: ذووا، وهو من أوهام النسخ.

(٤٨) يعني بها اللامية، وسوف ترد في الديوان تحت الرقم (٢٢).

يقولونَ لي: دَعْ نَصْرَ مَنْ جاءَ بالهُدى ... وغالِبْ لنا غَلاّبَ كُلِّ مُغَالِبِ

(وقولُه)(٤٩):

ألَمْ تَعْلَموا أنّا وجدنا محمداً ... نبياً كمُوسى خُطَّ في أوّلِ الكُتْبِ

(وقولُه):

ألاَ إنَّ أحمدَ قد جاءهُمْ ... بحقٍّ ولم يَأتِهم بالكَذِبْ

(وقولُه):

أميناً حَبِيّاً في البلادِ مُسَوَّماً ... بخاتم ربٍّ قاهرٍ للخواتِمِ

(وقولُه):

وحُطْ مَنْ أتى بالدينِ من عند رَبِّه ... بحقٍّ وصِدْقٍ لا تكنْ حَمْزَ كافرا

فقد سرَّني أن قلتَ: إنك مؤمنٌ ... فَكُنْ لرسولِ الله في الله ناصِرا

(وقولُه):

أُقِيمُ على نَصْرِ النبيِّ محمدٍ ... أُجاهِدُ عنه بالقَنا في القبائلِ

(وقولُه):

تَعَلّمْ مليكَ الحبشِ أنَّ محمداً ... إمامٌ(٥٠) كموسى والمسيحِ بنِ مريمِ

(١٠/أ) أتى بهُدىً مثلَ الذي أتَيا بهِ ... وكُلٌّ بحَمْدِ الله يَهْدي ويعصِمِ

(وقولُه):

نبيٌّ أتى بالوحيِ من عندِ رَبِّه ... فمَن قالَ لا يقرعْ بها سِنَّ نادِمِ

---

(٤٩) زيادة لم ترد في الأصل هنا وفيما يأتي من الأبيات.

(٥٠) في الأصل: اماما، وهو من أوهام النُّسخ.

وكثيرٌ من شِعْرِه يدلُّ على إيمانه، وستأتي هذه الأبيات في جُمَلِ القصائد إنْ شاء الله تعالى.

وفي الذي أوْرَدْناه من شهادة العبّاس له بالتوحيد؛ وشهادة أبي بكر؛ وقول أمير المؤمنين - رضي الله عنه - فيه؛ وقوله: أنَا على ملّة عبد المطلب؛ وما أتى من لفظه نثراً وقوله شعراً، ما يستدلُّ به اللّبيبُ على إيمانه، ولكنْ طبع اللهُ على قلوب أعدائه، واستحوذَ عليهم الشيطانُ فبطيئاً ما يبصرون. وكُلُّ مَنْ عانَدَ أبا طالب فلبُغْضه لأمير المؤمنين عليٍّ - كَرَّم اللهُ وجهَه -، واللهُ تعالى بالمرصاد، وسيَعْلَم الذين ظَلَموا أيَّ منقَلَبٍ ينقَلِبُون.

وإن ذهَبْنا إلى إيراد فضائل أبي طالب؛ واستقصاء ما كان يظهرُ على لسانه، طال شرحُ ذلك، وخرَجَ عَن حدِّ الشِّعر وأخباره (١٠/ ب)، ولكنّنا نذكرُ من أخباره ما تعلَّق[٥١] بشِعْرِه. واللهَ سبحانه الموفِّق للرشد بمَنِّه.

---

(٥١) كذا في الأصل: ولعله: «ما يتعلق».

فمن أخباره المتعلِّقة بشعْره: (ما حدَّثني)[1] به أبو بشر، عن الزِّئبقي، عن العُطاردي، عن يونس، عن ابن اسحاق قال[2]:

خرج أبو طالب في ركب تاجراً إلى الشام، فلمّا تهيّأ للرحيل وأجمع للمسير أُصيب به[3] رسولُ الله ـ ص ـ، فقال: والله لأخْرُجَنَّ به معي، ولا يفارقني ولا أُفارقه أبداً. فخرج به معه، فلما نزل الركبُ بُصْرى من أرض الشام، وبها راهبٌ يقال له بَحيرا، في صومعة له، وكان إليه علْمُ أهل النَّصرانية، ولم يزل في تلك الصَّومعة (منذ قَطّ)[4] راهبٌ إليه يصير علْمُهم من كتاب فيها ـ فيما يزعمون ـ يتوارثونه كابراً عن كابر.

فلما نزلوا ذلك العام ببَحيرا، وكانوا كثيراً مّا يمرُّون به قبل ذلك فلا يكلِّمهم ولا يَعْرِض لهم، حتى إذا كان ذلك العامُ فنزلوا به قريباً من صومعته، صنع لهم طعاماً كثيراً، وذلك لشيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه (١١/أ) رأى رسولَ الله ـ ص ـ في الرَّكْب حين أقبلوا وغمامةٌ تُظلُّه من بين القوم. ثم أقبلوا فنزلوا في ظلِّ شجرة قريباً منه، فنظر إلى الغمامة حين أظلَّت الشجرةَ وتهصَّرتْ أغصانُها على رسول الله حتى استظلَّ تحتها. فلما رأى ذلك بَحيرا نزل من صومعته، وقد أمر بذلك الطعام فصُنعَ، ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشر قريش، وأنا أُحبُّ أن تحضروا كلُّكم صغيرُكم وكبيرُكم عبدُكم وحُرُّكم. فقال له رجلٌ منهم: والله يا بَحيرا؛ إنَّ لك لَشأناً اليوم، ما كنتَ تصنع هذا بنا، وقد كنّا نمرُّ بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟. فقال له بَحيرا:

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ورد نصُّ ابن إسحاق في السير والمغازي: ٧٣ - ٧٦ وسيرة ابن هشام: ١/١٩١ - ١٩٤.

(٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: صبٌّ له.

(٤) بياض في الأصل بمقدار كلمتين. وما أثبتناه من السير والسيرة.

صدقتَ، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيفٌ قد أحببتُ أنْ أُكرِمَكم وأصنعَ لكم طعاماً تأكلون منه كُلُّكم.

فاجتمعوا إليه، وتخلَّف رسولُ الله - ص - لحداثة سنِّه في رحال[٥] القوم تحت الشجرة، فلمّا نظر بَحيرا إلى القوم لم يَرَ الصفةَ التي يعرفُ[٦] (١١/ ب) ويجدُ عنده، فقال: يا معاشر قريش؛ لا يتخلفنَّ أحدٌ منكم عن طعامي، فقالوا له: يا بَحيرا؛ ما تخلَّف عنك أحدٌ ينبغي أنْ يأتيَك إلاّ غُلامٌ؛ وهو أحدثُ القوم سنّاً؛ فتخلَّف في رِحالهم، قال: لا تفعلوا؛ ادْعُوه[٧] فليحضر هذا الطعامَ[٨] معكم، فقال رجلٌ من قريش مَعَ القوم: واللاّتِ والعُزّى؛ إن كان لَلُؤْماً بنا أنْ يتخلّفَ ابنُ (عبد الله بن)[٩] عبد المطلب عن طعامٍ من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه فأجلسه مع القوم، فلمّا رآه بَحيرا جعل يلحظُه لَحْظاً شديداً؛ وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته.

حتى إذا فرغ القومُ من طعامهم وتفرَّقوا، قام إليه بَحيرا فقال: يا غلام؛ أسألك بحقِّ اللاّت والعُزّى إلاّ ما أخبرتَني عما أسألُكَ عنه - وإنما قال له بَحيرا ذلك لأنه سمع قومَه يحلفون بهما -، فقال له رسولُ الله - ص -: ما أبغضتُ شيئاً قَطُّ بغضَهما، فقال له بَحيرا: فبالله إلاّ (١٢/ أ) ما أخبرتَني عمّا أسألُك عنه، فقال له: سَلْني عمّا بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله ونومه[١٠] وهيئته وأموره، فجعل رسولُ الله يُخْبِرُه، فيُوافق ذلك ما عندَ بَحيرا من صفته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتمَ النبوَّة بين كتفَيْه على موضعِه من صفتِه التي عنده - قال ابنُ هشام: وكان مِثْلَ أثَرِ الحَجْم -.

---

(٥) في الأصل: رجال، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: تعرف، وهو تصحيف أيضاً.

(٧) في الأصل: لا تفعلوا وادعوه ادعوه، وما أثبتناه هو الوارد في السير والسيرة.

(٨) في الأصل: عند الطعام، والتصويب من السير والسيرة.

(٩) زيادة من السير والسيرة.

(١٠) كذا في الأصل، وفي السير، من حاله من نومه، وفي السيرة: من حاله في نومه.

قال ابن إسحاق :

فلمّا فرغ أقبل على عَمّه أبي طالب فقال (له)[11] : مَنْ هذا الغلام منك؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابنك ؛ وما ينبغي لهذا الغلام أنْ يكونَ أبوه حيّاً ، قال : فإنه ابن أخي ، قال : فما فَعَل أبوه؟ ، قال : مات وأُمُّه حُبْلى به ، قال : صدقتَ ؛ ارجعْ بابنِ أخيك إلى بَلَده ، واحذرْ عليه اليهود ، فوالله لئنْ رَأَوْه وعرفوا منه ما عرفتُ لَيَبْغُنَّه[12] شرّاً ، فإنه كائنٌ لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم ، فأَسْرِعْ به إلى بلاده .

فخرج به عَمُّه أبو طالب سريعاً حتى أقْدَمَه مكةَ حين فرغ (١٢/ ب) من تجارته بالشام .

فزعموا : أن زُرَيْراً وتَمّاماً ودَريساً ـ وهم نَفَرٌ من أهل الكتاب ـ رأوا من رسول الله ـ ص ـ ما رأى بَحيرا في ذلك السَّفَر الذي كان مع أبي طالب ، فأرادوه فردَّهم عنه بَحيرا ، وذكَّرَهم اللهَ وما يجدون في الكُتُب[13] من ذكْره وصفته ؛ وأنهم إنْ أجمعوا لمَا أرادوا به لم يخلصوا إليه . فعرفوا ما قال لهم وصَدَّقوه وتركوا النبيَّ وانصرفوا عنه .

(٤)

فقال أبو طالب يذكر ذلك[14] :

١ ـ إنَّ ابنَ آمنةَ النبيَّ محمداً   عندي بمثلِ منازلِ الأولادِ

ويُرْوى : «إنَّ ابنَ آمنةَ الأمينَ محمداً» .

٢ ـ لّما تَعَلَّق بالزمامِ رحمتُهُ   والعيسُ قد قَلَّصْنَ بالأزوادِ

٣ ـ فارْفَضَّ من عينيَّ دمعٌ ذارفٌ   مثلَ الجُمَان مُفَرَّق الأفرادِ

(١١) زيادة من السير والسيرة.

(١٢) في الأصل: ليبغينه.

(١٣) في السير والسيرة: في الكتاب.

(١٤) روى ابن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي: ٧٦-٧٧.

٤- راعيتُ فيه قرابةً موصولةً	وحفظتُ فيه وصيّةَ الأجداد

٥- وأمرتُه بالسير بين عُمومة	بيض الوجوه مَصالت أنجادِ

٦- ساروا لأبْعَد طَيَّة معلومة	فلقد تباعدُ طيّةُ المرتاد

٧- (١٣/أ) حتّى اذا ما القوم بُصْرى عاينُوا	لاقوا على شَرَك من المرْصاد[١٥]

٨- حَبْراً[١٦] فأخْبَرَهُمْ حديثاً صادقاً	عنه وردَّ معاشرَ الحُسّاد

٩- قوماً يهوداً قد رَأَوْا ما قد رأى	ظلَّ الغَمام وعزَّ ذي الأكْيَاد[١٧]

١٠- ساروا لقتل محمد فنهاهُمُ	عنه وأجْهدَ أحْسَنَ الإجْهاد

١١- فثَنى (بَحيراءً) زُرَيْراً[١٨] فانثنى	في القوم بعدَ تجادُل ويعاد[١٩]

١٢- ونهى دَرِيساً فانتهى عن قوله	حَبْرٌ[٢٠] يوافقُ أمرُه برشاد

---

(١٥) المِرْصاد: الطريق. والشَّرَكُ: الطرق الصغار التي تتشعَّب عن ذلك الطريق، الواحدة شَرَكَةٌ.

(١٦) في الأصل: خبراً، وهو تصحيف.

(١٧) كذا في الأصل، ومثله في السير، وكأنه جَمْعُ كَيْد، ويعني الشاعر بذلك العزَّ على ذوي الكيد.

(١٨) في السير: (فثنى زبيراً بحيراً) وهو مختلُّ الوزن، وقد سقطتْ كلمة (بحيراء) من الأصل فزدناها من رواية أبي هفّان وصَنْعَته لشعر أبي طالب، وسوف نرمز له كلما رجعنا إليه بحرفَيْ (هف).

(١٩) في الأصل: تحاول وبعاد، وما أثبتناه من السير والمغازي.

(٢٠) في الأصل: خبر، وهو تصحيف.

(٥)

(وقال أيضاً)[١] :

١ - أَلَـمْ تَرَنـي مـن بعدهَـمٍ هممتُـه بفُرْقَـة خـيرِ الوالديْـنَ كـرامِ
٢ - بـأحمدَ لمّـا أنْ شـددتُ مطيّتـي برَحْـلٍ وقـد وَدَّعْتُـه بسَـلامِ
٣ - بكى حَزَناً والعيسُ قد فصلتْ بنا وقـد نـاشَ بـالكَفّيْنِ فَضْـلَ زِمـامِ
٤ - ذكـرتُ أبـاه ثـم رقرقـتُ عـبرةً تجـودُ علـى الخدّيْـنِ ذاتَ سـجامِ
٥ - فقلـتُ: تَـرَوَّحْ راشـداً في عُمُومـة مُواسـينَ في البأسـاء غـيرِ لئـامِ
٦ - فرُحْنـا مـع العيرِ التـي راحَ أهلُـها شَـآمي الـهوى والأصـلُ غـيرُ شَـآمِ
٧ - فلمّا هبطنـا أرضَ بُصْـرى تشـرّفوا لنـا فـوق دُورٍ[٢] ينظـرونَ جسـامِ
٨ - وجـاء بَحيرا عنـدَ ذلـك حاشـداً لنـا بشـرابٍ طيـبٍ وطعـامِ
٩ - (١٣/ب) فقال: اجمعوا أصحابكم لطَعامنا فقلنـا[٣] : جَميـعٌ نحـنُ[٤] غـير غُـلامِ
١٠ - يتيـمٍ، فقـال: ادْعُـوه إنّ طعامَنـا كثـيرٌ، عليـه اليـوم غـيرُ حـرامِ[٥]
١١ - فلمّـا رآه مُقبـلاً نحـوَ داره[٦] يوقّيـه حَـرَّ الشـمسِ ظـلُّ غمـامِ
١٢ - حَنى رأسَه شِبْهَ السجود وضَمَّـهُ إلـى نحـرِه والصـدرِ أيَّ ضُمـامِ
١٣ - وأقبـل رهـطٌ يطلبـون الـذي رأى بَحيرا مـن الأعـلامِ وَسْـطَ خيـامِ

(١) زيادة منّا سقطتْ من الأصل. وروى هذه القصيدة محمد بن إسحاق في السير والمغازي: ٧٧.
(٢) في الأصل: فوق ذرو، والتصويب من السير.
(٣) في الأصل: فعلنا، والتصويب من السير.
(٤) كذا في الأصل: وفي هف والسير: جمعنا القوم.
(٥) في الأصل: غير زحام، والتصويب من السير.
(٦) في الأصل: فلما رأوه مقبلاً نحو دارهم، والتصويب من السير.

١٤ ـ فثـارَ(٧) إليـهم خيفـةً لعُرَامـهم(٨) وكـانوا ذَويْ دَهْـيٍ(٩) معـاً وعُـرامِ

١٥ ـ دَرِيْـسٌ وَتَمّـامٌ وقـد كـانَ فيـهم زُرَيْـرٌ، وكُـلُّ القـومِ غـيرُ كَـهامِ(١٠)

١٦ ـ فجاؤوا وقد هَمُّوا بقتـلِ محمـد فردَّهُـمُ عنـه بحُسْـنِ خصـامِ

١٧ ـ بتأويلـه التـوراةَ حتـى تفرّقـوا وقـال لـهم: مـا أنتـمُ بطَغـامِ

١٨ ـ فذلـك مـن أعلامـه وبيانـه وليـس نـهارٌ واضـحٌ كظَـلامِ

(٧) في الأصل: فثاروا، والتصويب من السير.

(٨) العُرام: الشدة والقوة والشراسة.

(٩) في الأصل: فكانوا ذوي دهاً، وما أثبتناه من السير.

(١٠) الكَهام: الذي لا غناء عنده.

(وقال أيضاً)[١]:

١ ـ بكى طَرَباً لَمّا رآني محمدٌ كأنْ لا يراني راجعاً لمعادِ
٢ ـ فبتُّ يُجافيني[٢] تهلُّلُ دمعه وقرَّبْتُه من مضجعي ووسادي
٣ ـ وقلتُ له: قَرِّبْ قعودَكَ وارتَحِلْ ولا تخشَ منّي جفوةً ببلادِ
٤ ـ وخُذْ بزمام العيس وارتحِلنْ بنا على عزمةٍ من أمرنا ورشادِ
٥ ـ (١٤/أ) ورُحْ رائحاً في الراشدين مشيَّعاً لذي[٣] رَحِمٍ في القومِ غيرِ مُعَادِ
٦ ـ فرُحْنا مع العير التي راحَ أهلُها يؤمُّونَ من غَوْرِ بلادَ إيادِ
٧ ـ فما رجعوا[٤] حتى رأوا من محمدٍ أحاديثَ تجلو غَمَّ كلِّ فؤادِ
٨ ـ وحتّى رأوا أحبارَ كلِّ مدينةٍ سجوداً له من عُصْبَةٍ وفُرادِ
٩ ـ زُرَيرٌ وتَمّامٌ وقد كانَ شاهداً دَريسٌ، وهَمُّوا كلُّهم بفَسادِ
١٠ ـ فقال لهم قولاً بَحيرا وأيقنوا له بعدَ تكذيبٍ وطولِ بعادِ
١١ ـ كما قال للرهط الذين تهوَّدوا وجاهَدَهم في الله أيَّ جِهادِ
١٢ ـ فقال ولم يملكْ له النُّصْحَ: رُدَّهُ فإنَّ له إرصادَ كلِّ مَصَادِ[٥]
١٣ ـ وإنّي أخافُ الحاسدينَ وإنَّه أخو الكُتْبِ مكتوبٌ بكلِّ مِدادِ

---

(١) زيادة سقطت من الأصل. وقد روى محمد بن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي: ٧٨.

(٢) في الأصل: تجافيتي، والتصويب من هف والسير.

(٣) كذا في الأصل وهف والسير، ولعله: بذي.

(٤) روى ابن حمزة هذا البيت فيما تقدم بنصٍّ: (فما برحوا).

(٥) المَصَاد: الملجأ ورؤوس الجبال.

(٧)

قال أبو بشر : كان عبدُ الله وأبو طالب والزُّبير بنو عبد المطلب إخوةً لأُمٍّ ، أُمُّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ[(١)] . فلما مات الزبير رثاه أبو طالب فقال :

١ - يا زَبْرُ أوْحَدْتَني للنائبات وقد[(٢)] خَلَّلْتَ لحمي وأمسى الرأسُ مُشْتَهِبا[(٣)]

٢ - مَنْ كانَ سُرَّ بهلكِ للزبيرِ فقد نادى المنادي بزَبْرٍ انه شَجَبا

(١٤/ ب) شَجَبَ : هَلَكَ ، والشَّجْبُ : الهَلاك .

---

(١) روى ذلك المؤرخون في موسوعاتهم، ومنهم الطبري في تاريخه: ٢/ ٢٣٩ .

(٢) في الأصل: فقد، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٣) خَلَّلْتَ لحمي: من قولهم خَلَّ لحمُه واخْتَلَّ: أي قَلَّ ونحف من الهزال. والمشتَهِب: الذي غَلَبَ بياضُه سوادَه.

(٨)

وقال أبو بشر : كان إسلامُ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بأمرِ أبي طالب .

وحدَّثني عن محمد بن الحسن بن حَمّاد البُلَعي[١] قال : حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي[٢] ، عن عبد الرزّاق[٣] ، عن معمر[٤] ، عن قتادة[٥] ، عن الحسن[٦] وغير واحد ، قالوا :

أولُ مَنْ أسْلَمَ عليُّ بن أبي طالب ، بعد خديجة[٧] ، وهو ابنُ خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة .

وحدَّثني أحمد ، عن محمد بن سهل قال : حدثنا ابراهيم بن معن بن يزيد الدقاق ، عن محمد بن سلمة المخزومي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ضميرة[٨] ، عن أبيه ضميرة مولى عليٍّ ، (عن أمير المؤمنين عليٍّ)[٩] قال :

قال لي أبي : يا بُنيَّ الزمْ ابنَ عمِّك[١٠] ؛ فإنك تسلم به من كل بأسٍ عاجلٍ وآجل ، وذكر كلاماً قال فيه : وقال لي أبي :

١ - إنَّ الوثيقةَ في لُزومِ محمدٍ فاشدُدْ بصحبَتِهِ - عَليُّ - يَدَيْكا

---

(١) في الأصل: البلغي، وتقدَّم في ص١٥٢ بالعين المهملة، ويُراجع ما علقناه هناك.

(٢) المتوفى سنة ٢٦٥هـ. تهذيب التهذيب: ٨٤/١.

(٣) ابن همام، المتوفى سنة ٢١١هـ. شذرات الذهب: ٢٧/٢.

(٤) ابن راشد الأزدي، المتوفى سنة ١٥٢هـ أو بعدها. تهذيب التهذيب: ٢٤٥/١٠.

(٥) السدوسي البصري، المتوفى سنة ١١٧هـ. تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٨.

(٦) ابن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠هـ. تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٢.

(٧) روى ذلك ابنُ إسحاق في السير والمغازي: ١٣٧ - ١٣٨ وسيرة ابن هشام: ٢٦٢/١.

(٨) ورد ذكره في سلسلة نسب ولدِه الحسينِ بن عبد الله بن ضميرة في لسان الميزان: ٢٨٩/٢ ونهاية الأرب: ٢٣٢/١٨ ومجمع الرجال: ١٨١/٢.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) وردت هذه الفقرة في الإصابة: ١١٦/٤ مروية عن هذا الكتاب.

وكان إسلامُ جعفر بأمْرِ أبي طالب .

حدّثني أبو بشر قال : حدثني محمد بن سهل ، عن محمد بن حسّان العودي البصري ، عن عمرو بن عاصم[(١)] ، عن أبي عبيدة معمر بن (١٥/أ) المثنّى[(٢)] ، عن رؤبة ابن العجّاج[(٣)] ، عن أبيه ، عن عمران بن حُصَيْن الخزاعي[(٤)] قال :

مَرَّ أبو طالب ومعه ابنُه جعفر برسول الله ـ صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ـ وهو يصلّي ، وعليٌّ عن يمينه ، فقال أبو طالب لجعفر : صِلْ جناحَ ابنِ عَمِّك ، فجاء جعفر فصلّى مع النبي ـ ص ـ[(٥)] . فلما قضى صلاته قال له : يا جعفر ؛ وصلتَ جناحَ ابنِ عمِّك ، إن الله يعوِّضك من ذلك جناحَيْن في الجنة . وأنشأ أبو طالب يقول في ذلك :

١ ـ إن عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند احتدام الأُمور والكُرَبِ
٢ ـ لا تخذلا وانصرا ابنَ عَمِّكما ... أخي ابنِ أُمّي من بينهم وأبي
٣ ـ إنَّ أبا مَعْتَب قد اسْلَمَنا ... ليس أبو مَعْتَب بذي حَدَبِ

أبو مَعْتَب : هو أبو لَهَب ، كنيتُه أبو عُتْبَة .

٤ ـ والله لا أخذلُ النبيَّ ولا ... يخذُلُه من بَنِيَّ ذو حَسَبِ

وروى غيرُه فيها :

(١) المتوفى سنة ٢١٣هـ. تهذيب التهذيب: ٥٩/٨.
(٢) المتوفى سنة ٢٠٨هـ أو بعدها. تهذيب التهذيب: ٢٤٧/١٠.
(٣) المتوفى سنة ١٤٥هـ. تهذيب التهذيب: ٢٩١/٣.
(٤) المتوفى سنة ٥٢هـ. تهذيب التهذيب: ١٢٦/٨.
(٥) ورد النصُّ السابق بسنده في الإصابة: ١١٦/٤ مروياً عن هذا الكتاب.

٥ ـ حتـى تَـرَوْنَ(٦) الـرؤوسَ طائحـةً		منّـا ومنكـم هنـاك بـالقُضُبِ
٦ ـ (١٥/ ب) وترجع الخيلُ بعد شـدّتها		مَرْدودُهـا نحـو وجْهَـة الـهَرَبِ
٧ ـ حتّى ترى الجِدَّ حينَ يُقْضَـبُ بالسُّـ		ـمْـر وبالمرهَفَـات كَـاللَّعبِ
٨ ـ نحـنُ وهـذا النبـيُّ أُسـرتُهُ		نضـربُ عنـه الأعـداءَ كالشُّـهُبِ
٩ ـ إنْ نِلْتُمـوهُ بكـلِّ جَمْعِكـم		فنحـنُ في النـاسِ ألأمُ العَـرَبِ

---

(٦) كذا في الأصل.

(١٠)

قال أبو بشر[١]:

كان أصحابُ رسولِ الله - صلّى الله عليه وسلَّم - إذا صَلّوا ذهبوا إلى الشِّعاب واستخفوا بصَلاتهم من قومهم. فبينما سَعْدُ بن أبي وَقّاص في نفرٍ من أصحاب رسول الله - ص - في شِعْبٍ من شِعاب مكة، إذْ ظَهَرَ عليهم نفرٌ من قريش وهم يُصَلُّون، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعدُ بن أبي وقّاص رجلاً من المشركين بلَحْيِ بعيرٍ فشَجَّه، فكان أولَ دَمٍ هُرِيقَ في الإسلام.

فلمّا رأتْ قريش أن رسولَ الله - ص - لا يُعْتبهم بشيء يكرهونه من فراقهم وعَيْب آلهتهم، ورأوا أنَّ عَمَّه أبا طالب قد حَدِبَ[٢] عليه وقام دونه، مشى رجالٌ من أشراف (١٦/أ) قريش إلى أبي طالب، منهم عُتْبَة وشَيْبَة وأبو سفيان وأبو البَخْتَري[٣] والأسْوَد ابن المطَّلب والوليد بن المغيرة وأبو جَهْلٍ والعاص[٤] بن وائل ومُنَبِّه ونُبَيْه ابنا الحَجّاج ومَنْ مشى معهم فقالوا: يا أبا طالب؛ إن ابنَ أخيك قد سَبَّ آلهتَنا، وعاب دينَنا، وسَفَّهَ أحلامَنا، وضَلَّل آباءنا. فإمّا أنْ تكفَّه عنّا، وإمّا أنْ تخلِّيَ بيننا وبينه فنكفيْكَه؛ فإنَّك على مثلِ ما نحنُ عليه. فقال لهم قولاً جميلاً، وردّهم ردّاً رفيقاً، فانصرفوا عنه، ومضى رسولُ الله - ص - على ما هو عليه من إظهارِ دينِ الله.

---

(١) في الأصل: أبو بشير، وهو من أوهام النَّسْخ. وقد رُوِيَ حديثُه الآتي بطوله عن محمد بن إسحاق في السير والمغازي ١٤٧ - ١٤٨ وسيرة ابن هشام: ٢٨١/١ - ٢٨٦.

(٢) في الأصل: حزب، والتصويب من السير والسيرة.

(٣) وردت الكلمة مهملة الحروف في الأصل.

(٤) كذا في الأصل، وفي السير: والعاصي.

ثم ان قريشاً تآمروا بينهم على مَنْ في القبائلِ منهم من أصحاب النبيِّ الذين أسلموا، فوثبوا عليهم، ووثبتْ كُلُّ قبيلة على مَنْ فيها من المسلمين يعذِّبونهم ويفتنونهم عن دينهم. ومَنَعَ اللهُ نبيَّه بعَمِّه أبي طالب، ودعا أبو طالب بني هاشم وبني المطَّلب إلى مَنْعِ رسول الله - ص - (١٦/ ب)، فاجتمعوا له وقاموا معه، فكانَ بين بني هاشم وبني المطَّلب حِلْفٌ[٥] دون بني عبد مناف.

فلما اجتمعتْ هاشمٌ وبنو المطَّلب معه، ورأى أنه قد امتنع بهم، وأن قريشاً لن يعازُّوه[٦] معهم، بادى قومَه بالعداوة؛ ونَصَبَ لهم الحربَ، وقال[٧]:

١ - نَصَرْنا الرَّسولَ[٨] رسولَ المليك ... ببِيْضٍ تَلالاَ كلَمْعِ البُروق

٢ - بضَرْبٍ يُذيب بدون التهاب[٩] ... حِذارَ البَوادر بالخَنْفَقيْق[١٠]

٣ - أذُبُّ[١١] وأحمي رسولَ المليك ... حمايةَ حامٍ عليه شَفيق

٤ - وما إنْ أدبُّ لأعدائه ... دبيبَ البِكارِ حِذارَ الفَنِيْق[١٢]

٥ - ولكنْ أسيرُ لهم سامتاً[١٣] ... كما زارَ لَيْثٌ بغِيْلٍ مَضِيق

---

(٥) في الأصل: خلف، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: لن يغازوه، وهو تصحيف.

(٧) الأبيات الخمسة الآتية - برواية ابن إسحاق - في السير والمغازي: ١٤٩.

(٨) روى ابنُ حمزة هذا البيت فيما تقدم بنصٍّ: (منعنا الرسولَ).

(٩) كذا ورد الشطر في الأصل، وفي السير: (بضرب بزير دون التهاب)، وفي هف: (بضربٍ يذبِّب دون النِّهاب).

(١٠) الخنفقيق: الداهية.

(١١) في الأصل: أدب، وهو تصحيف.

(١٢) البِكار: جمع بَكْرَة وهي الفتيَّة من الإبل. والفَنِيق: الجمل المُكْرَم المُعَدُّ للفِحلة. وفي الأصل: الفتيق، وهو تصحيف.

(١٣) السامِت: القاصد المتعمِّد.

(١١)

فلمّا رأى أبو طالب من قومه ما يسرُّه(١) من جدِّهم معه وحدبهم عليه؛ مَدَحَهم وذَكَرَ قِدَمَهم(٢)، و ذكر فضلَ النبيِّ - عليه وآله الصلاة والسلام - فقال(٣):

١ - إذا اجتمعتْ يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعَبْدُ مَنَافٍ سرُّها وصَميمُها
٢ - وإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدِ مَنافِها ففي هاشمٍ أشرافُها وقَديمُها
٣ - وإنْ فخرتْ يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرِّها وكريمُها
٤ - (١٧/أ) وأقربُها قُربى إلى الله والذي به تُكْشَفُ الظلماءُ دُرْساً نجومُها
٥ - تداعتْ قريشٌ غَثُّها وسَمينُها علينا فلم تظفرْ وطاشتْ حُلومُها
٦ - وكُنّا قديماً لا نُقرُّ ظُلامةً إذا ما ثنوا صُعْرَ الخدود نقيمُها
٧ - ونحمي حماها كلَّ يوم كريهة ونضربُ عن أعجازها(٤) مَنْ يرومُها
٨ - بنا انتعَشَ العُودُ الذَّوِيُّ وإنما بأكنافنا(٥) تندى وتنمى أرومُها
٩ - لحى اللهُ مخزوماً وتيماً فإنما يُسارع في بغضاء قومي لئيمُها

---

(١) وفي السير والسيرة: ما سرَّه.

(٢) وفي السير والسيرة: قد يمهم، وهو الوارد في الشعر.

(٣) وردت أبيات من هذه القطعة في السير والمغازي: ١٤٩ وفي سيرة ابن هشام: ١/٢٨٨.

(٤) في الأصل: من اعجازها، وفي السير: عن أحجارها، وفي السيرة: عن أجحارها، ولكلٍّ من الروايتَين معنى مقبول. ويُراجَع: الروض الأُنُف: ٢/١١.

(٥) في الأصل: بأكنافها، والتصويب من السيرة.

(١٢)

حدَّثني أحمد قال: حدَّثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي أبو إسحاق، عن عُمَر بن شَبَّة[١]، عن هارون بن معروف[٢]، عن مُعْتَمِر بن سليمان[٣]، عن خصيف[٤]، عن عكرمة[٥] قال:

لمّا نزلتْ (والنَّجْمِ إذا هوى)[٦] تلاها النبيُّ ـ ص ـ، فلمّا سمع المشركون ذكْرَ آلهتهم قالوا: هجا محمد آلهتَنا وتهدَّدنا، ابدأوا بأهلِ دينه فاقتلوهم إنْ لم تقتلوه ـ وكان قد قدم من مهاجرة الحبشة ناسٌ كثير ـ فسعى عليهم المشركون يؤذونهم ويفتنونهم عن دينهم، فمَنْ كانَ له عزٌّ أو جوارٌ لم يطمعوا فيه. فمضى أبو سلمة بن عَبْد الأسد المخزومي (١٧/ ب) ـ وأُمُّه بَرَّةُ بنت عبد المطلب ـ إلى خاله أبي طالب، فمنعه من بني مخزوم وسائرِ الناس، فقال بنو مخزوم لأبي طالب: هَبْكَ منعتَ محمداً ابنَ أخيك فمالك ولابن أخينا تجيُره علينا، فقال أبو طالب: أجرتُ ابنَ أُختي وابنَ أخي في جوارِ الله ووصيَّةِ عبدِ المطلب، اللهُ جارُنا منكم.

---

(١) في الأصل: شيبة، وهو تصحيف من الناسخ، وقد توفي عمر هذا في سنة ٢٦٢هـ. شذرات الذهب: ١٤٦/٢.

(٢) المتوفى سنة ٢٣١هـ. تهذيب التهذيب: ١٢/١١.

(٣) المتوفى سنة ١٨٧هـ أو ١٨٨. تهذيب التهذيب: ٢٢٨/١٠.

(٤) في الأصل: خصف، وهو من سهو النَّسْخ. وقد توفي خصيف هذا في سنة ١٣٧هـ. تهذيب التهذيب: ١٤٤/٣.

(٥) البربري، المتوفى سنة ١٠٤هـ أو ما بعدها. تهذيب التهذيب: ٢٧١/٧.

(٦) سورة النجم/١.

فغضب أبو لهب وقال: يا معشرَ قريش؛ قد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون تَوَثَّبون عليه في جواره وذمَّته من بين قومه، لَتَنْتَهُنَّ عنه أو لأقومنَّ معه في كل ما قام به حتى يبلغَ مرادَه. فقالوا: بل ننصرف عمّا تكره يا أبا عُتْبَة، وكان ألباً على الإسلامِ وأهله.

فطمع أبو طالب عند ذلك في نصرة أبي لهب، ورجا أنْ يقومَ في شأنِ محمدٍ ـ ص ـ، فمدح أبو طالب أبا لهب فقال[7]:

١ ـ عجبتُ لحلمٍ يا ابنَ شيبةَ عازب وأحلامِ أقوامٍ لديك سخاف
٢ ـ يقولون: شايعْ مَنْ أرادَ محمداً بسوءٍ وقُمْ في أمره بخلاف
٣ ـ أضاميمُ إمّا حاسدٌ ذو جنايةٍ[8] وإمّا قريبُ الدار غيرُ مُصَاف
٤ ـ (١٨/ أ) فلا تركبنَّ الدهرَ منه ذمامةً وأنتَ امرؤٌ من خيرِ عبد مَناف
٥ ـ ولا تتركَنْه ما حييتَ لُمعْظَمٍ[9] وكُنْ رجلاً ذا نجدة وعفاف
٦ ـ يذودُ العدا عن ذروة هاشمية وإيلافهم في الناس خيرُ إلاف
٧ ـ وراجمْ جميعَ الناس عنه وكُنْ لهُ وزيراً على الأعداء غيرَ مُجَاف
٨ ـ فإنَّ له قُربى لديكَ قريبةً وليس بذي حلف ولا بمُضَاف
٩ ـ ولكنَّه من هاشمٍ في صَميمها إلى أبحُرٍ فوق البحور صَوَاف
١٠ ـ فإنْ غضبتْ منه قريشٌ فقُلْ لها: بني عَمِّنا ما هاشمٌ بضعاف
١١ ـ فما بالنا يغشَوْنَ منّا ظُلامةً وما بال أرحامٍ هُتكْنَ حَوَاف[10]
١٢ ـ ولكنَّا أهلُ الحَفائظِ والنُّهى وعزٍّ ببطحاءِ الحطائمِ واف

(٧) روى ابن إسحاق الأبيات الآتية ـ باستثناء الثالث ـ في السير والمغازي: ٢٠٨.
(٨) كذا في الأصل، وربما كان: (خيانة) كما في تاريخ اليعقوبي والحجة وشرح نهج البلاغة.
(٩) ورد في لسان العرب: رَمَاه بمُعْظَم: أي بعظيم. وفي السير: لمطمعِ.
(١٠) لعل (حَوَافِ) مشتقة من الحَفْو بمعنى المنع والحرمان، وربما كانت (جَوافِ) من الجفاء.

(١٣)

وقال يمدح أبا لهب ويحضُّه على نصْرة رسول الله[١] ﷺ:

١ ـ انَّ امــرءاً أبــو عُتَيْبَــةَ عَمُّــهُ ... لَفي مَبْـذَخٍ[٢] مـن أن يُسَـامَ المظالمـا

٢ ـ أقـول لـه ـ وأيـنَ منـهُ نصيحتـي ـ: ... أبـا مَعْـتَـبٍ ثَبِّـتْ سَـوادَكَ قائمـا[٣]

٣ ـ ولا تقبلنَّ الدهـرَ مـا عشـتَ خُطَّـةً ... تُسَـبُّ[٤] بـهـا إمّـا هبطـتَ المواسـما

٤ ـ ووَلِّ سـبيلَ العجـزِ ـ وَيْبَـكَ ـ منـهم ... فإنك لـم تُخْلَـقْ علـى العجـز جاثمـا

٥ ـ (١٨/ب) وحاربْ فإنَّ الحربَ نصْفٌ ولن ترى ... أخا الحـرب يُعْطي الخسفَ حتى يُسالما

٦ ـ فكيـفَ ولـم يجنـوا عليـك جنايـةً ... ولـم يخذلـوك غارمـاً أو مُغارمـا[٥]

٧ ـ جزى الله عنّا عبدَ شـمس ونوفـلاً ... وتيمـاً ومخزومـاً عقوقـاً ومأثمـا

٨ ـ بتفريقـهم مـن بعـد وُدٍّ وأُلْفَـةٍ ... جماعَتَنـا كيمـا ينـالوا المحارمـا

٩ ـ أطاعوا ابنَ ذكوان وقيساً ودَيْسَماً ... فضَلُّوا ودَقُّوا للمـلا عطْـرَ مَنْشِـما[٦]

١٠ ـ كذبتـم وبيـتِ اللهِ يُـبْزى محمـدٌ ... ولمّا تـروا يومـاً لـدى[٧] الشِّعبِ قائمـا

---

(١) وردت الأبيات الخمسة الأولى من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٤ ـ ١٦٥، كما وردت القصيدة باستثناء التاسع في سيرة ابن هشام: ١١/٢، وقال ابن هشام: «وبقي منها بيت تركناه» وهو البيت التاسع الذي يعرِّض فيه الشاعر بذكوان جدِّ الأمويين.

(٢) في الأصل: مبدخ، ومبذخ: مشتق من بَذَخَ بُذوخاً: أي علا وشمخ.

(٣) السَّواد: الشخص.

(٤) في الأصل: تشب، والتصويب من السير والسيرة.

(٥) كذا في الأصل، وفي السيرة: غانماً أو مغارما.

(٦) في الأصل: ميثما، وهو تصحيف. ولعل العروضيين لا يجيزون مثل هذه القافية في قصيدة على هذا الرويّ.

(٧) في الأصل: لذى، وهو من أوهام النُّسَّخ.

يُبْزى: يُسْلَم، ويُبْزى[8]: يُقْهَر، وقال الشاعر:

وإنـي أخـوك الدائـمُ العـهدِ لـم أحُـلْ إن ابْزاكَ خَصـمٌ أو نَبـابك مـنزل[9]

قال مُعْتَمِرُ بن سُلَيْمان:

عُقْبَة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُميَّة بن عبد شَمْس، وأبو عمرو: اسمه ذَكْوان[10]، كان عِلْجاً مُسْتَلاطاً[11] من أهل صَفُوريَّة[12] من الأُرْدُنّ، استلحقه أُميَّةُ لَمّا أخْرَجَه هاشمٌ عشرَ حِجَجٍ من مكة حين نافَرَه.

وقَيْس: هو قَيْس بن[13] عاقل الخَوْلاني صاحب بني مخزوم.

ودَيْسَم: هو الوليد بن المغيرة المخزومي. ويقال: انه عَبْدٌ يُدْعى بدَيْسَم بن صَقْعَب.

---

(٨) في الأصل: وينزي،و هو تصحيف.

(٩) ورد البيت في الاقتضاب: ٤٠٧/٣ معزواً لمعن بن زائدة المزني وبلا عزو في الفائق: ١٠٥/١.

(١٠) يُراجَع في ذكوان: تاريخ الطبري: ١٥٥/٢ والروض الأُنُف: ٦٥/٣ وشرح نهج البلاغة: ١١٦/٢ و١٥/٢٣٢.

(١١) المستَلاط: الدَّعيُّ. ويُراجَع في عُقْبة وكونِه عبداً من صفُّورية: فتوح ابن أعثم: ٤٨٥/٢ ومروج الذهب: ٢٢٥/٢ وشرح نهج البلاغة: ٢٩٢/٦.

(١٢) في الأصل: صقورية، وهو من أوهام النَّسْخ.

(١٣) في الأصل: من عاقل، وهو من سهو النسخ.

قال[١] :

ثم إن قريشاً لامتْ أبا لهب (١٩/ أ) وعاتَبَتْه، فلَجَّ في أمر النبي - ص - ونابذ أبا طالب، وكان أبو لهب للخزاعيَّة، فغمزه أبو طالب بـأُمّ له يُقال لها: سَماحيج[٢] قد شَبَّبَ بها حسّان حين قاذف قريشاً، فأغلظ أبو طالب لأبي لهب في القول، وقال[٣] :

١ - مستعرض الأقوام يُخبرُهم غَدْري وما إنْ جئتُ من غَدْرِ
٢ - يُكْنى بسَمْحَجَ إذْ يُخالفُنا[٤] ويجدُّ في النَّكراء والكفرِ
٣ - فاجعلْ سَماحِجَ وابنَها غَرَضاً[٥] لكرائم الأكفاء والصِّهْرِ[٦]
٤ - واسمعْ بَوادرَ من حديث صادق[٧] يَهْوينَ مثلَ جَنَادل الصَّخرِ
٥ - إنّا[٨] بنو أُمِّ الزُّبير وفحلها حملتْ بنا[٩] للطِّيْبِ والطُّهْرِ
٦ - صَمّاء ضافَ إليك عائرها[١٠] إسلامنا لنوائب الدهرِ
٧ - فحُرِمتَ منّا صاحباً ومؤازراً[١١] وأخاً على السَّرّاء والضُّرِّ

(١) أي محمد بن إسحاق، والخبر في السير والمغازي: ١٥٠.
(٢) في الأصل: سماحيح، وفي السير: اسماحيج، ولعل الصواب ما أثبتنا. والسماحيج: النوق والآتُن الطويلة الظَّهْر.
(٣) روى ابن إسحاق خمسة أبيات من هذه المقطوعة في السير والمغازي: ١٥٠.
(٤) في الأصل: كينى به سمحح إذ تخالفنا، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٥) في الأصل: عرضاً، ولعل ما أثبتنا هو الصواب.
(٦) في الأصل: والصفر، والتصويب من السير.
(٧) كذا ورد الشطر في الأصل ووزنه مختلف، وكان فيه (من حديثك) وما أثبتناه من السير.
(٨) في الأصل: إما، وما أثبتناه من السير، ووزن هذا الشطر مختلف أيضاً.
(٩) في الأصل: لنا، وما أثبتناه من السير.
(١٠) صَمّاء: فتنة أو داهية، وضاف: مال ودنا، والعائر: العيب والعار.
(١١) وزن الشطر مختلف.

(١٥)

وقال أبو طالب في أبي لهب:

١ ـ حديثٌ عن أبي لَهَبٍ أتانا ... وأكْنَفَه[١] على ذاكُمْ رجالُ

٢ ـ بَغَوْه بذاك بعضَ القولِ حتّى ... تَجَلَّلَنا بلُؤْمِهم جِلالُ[٢]

٣ ـ وقد لَهِجَ[٣] العدوُّ بنا فقالوا ... وقد كُنّا وليس لهم مَقالُ[٤]

٤ ـ (١٩/ب) معاشر منهم ـ كانوا قديماً ... لئاماً ـ في تَوَسُّعِهم قُلالُ[٥]

---

(١) أكنفه: أعانه. وفي هامش الأصل: (خ ل: وأكثفه).

(٢) كذا الضبط في الأصل، والجِلال ـ بكسر الجيم ـ: الغطاء، أما ضم الجيم فيراد به الأمر العظيم؛ ولعله الأنسب بالسياق.

(٣) لهج: أُولِعَ.

(٤) ليس لهم مقال: أي لا يجرؤون على إساءة القول فينا.

(٥) قُلال: أي قليل.

أنشدني أبو بشر قال: أنشدني محمد هارون قال: أنشدني أبي[١]، عن أبي حَفْصٍ النحوي[٢]: لأبي طالب يعاتب قومه[٣]:

١ ـ أيــالَ قُصَــيٍّ أَلَــمْ تُخْــبَروا ... بمــا قــد خــلا مــن شــؤون العَــرَبْ
٢ ـ فــلا تُمْســكُنَّ بــأيديكم ... لــتَرْكِ الأُنــوف[٤] بعَجْــبَ الذَّنَــبْ
٣ ـ أرَدْتُــم بــأحمد ذُلَّ الحيــاة ... علــى الآصــرات وقُــرْبِ النَّسَــبْ
٤ ـ فــأنَّى ومــا حَــجَّ مــن راكــبٍ ... وكعبــةِ مَكَّــةَ ذات الحُجُــبْ
٥ ـ تنــالون أحمــدَ أو تَصْطَلُــوا[٥] ... ظُبــاتِ الرمــاح وحَــدَّ القُضُــبْ
٦ ـ وتَعْــتَرفوا بــين أبْيَــاتكم[٦] ... صــدورَ العوالــي وخيــلاً عُقَــبْ[٧]
٧ ـ تَرَاهُنَّ مَن بين ضافي[٨] السَّبِيبْ ... قصــيرِ الحــزام طويــلِ اللَّبَــبْ
٨ ـ وجَــرْداءَ كــالطِّرْسِ سُــرْحُوبَةً ... طَواهــا الوقــائعُ طَــيَّ الجَلَــبْ[٩]
٩ ـ عليها المَــراجِيــحُ من هاشمٍ ... هُــمُ الأنــجَــبُونَ مَعَ المُــنْتَــجَبْ

---

(١) هارون بن عيسى الهاشمي، المترجم في تاريخ بغداد: ١٤/٢٨.

(٢) عُرِفَ بهذه الكنية واللقب، عمر بن عثمان بن خطاب بن بشير التميمي، مؤلف كتاب المكتفي، والمترجم في معجم الأدباء: ١٦/٦٧ وبغية الوعاة: ٢٦٢، ولم تؤرَّخْ وفاته كي نعرف عصره، ولعله المراد في سلسلة السند المذكورة. وربما كان المراد: «أبو حفص عمر بن بكير الذي كان راويةً ناسباً اخبارياً نحوياً، كما في معجم الأدباء: ١٥/٢٦٢».

(٣) وردت هذه القصيدة في (١٧) بيتاً في رواية ابن إسحاق في السير والمغازي: ١٦٣.

(٤) كذا في الأصل، وفي هف: بُعَيْد الأنوف.

(٥) في الأصل: أو تصطلون، وما أثبتناه من هف والسير.

(٦) في الأصل: بين اباتكم، والتصويب من هف والسير، وتعترفوا: أي تستخبروا.

(٧) عُقَب: أي متعاقبة.

(٨) في الأصل: صافى، والصواب ما أثبتنا. والسَّبيب من الفرس: شَعر الذَّنَب والعُرف والناصية.

(٩) الجرداء: مؤنث الأجرد: وهي التي تسبق غيرها. و«كالطِّرس» كذا في الأصل،وفي هف: كالظبي، وفي السير: كالطير. وسُرْحُوبة: طويلة خفيفة. وطواها: شَدَّ أعضاءها وبنى جسمَها. والوقائع: جمع الوقيعة وهي الحرب والقتال. والجَلَب: ما يُجلَب للبيع من خيل وإبل ممّا يُعْتَنى بجودة مظهره.

وأنشدني - بإسناده - لأبي طالب حين اجتمعتْ قريشٌ على خلافه[١] :

١ - ومـا إنْ جنينـا في قريـش عظيمـةً ... سوى أنْ مَنَعْنا خيرَ مَـنْ وَطِـئَ التُّربـا
٢ - (٢٠/ أ) أخـا ثقـة للنائبـات مُـرَزّأً ... كريمـاً نَثَـاهُ لا لئيمـاً ولا ذربـا[٢]
٣ - فيـا أخَوَيْنـا عبدَ شـمس ونوفـلاً ... فإياكمـا أنْ تُسْـعرا بيننـا[٣] حربـا
٤ - وأنْ تصبحـوا مـن بعـد ودٍّ وأُلفـة ... أحابيشَ فيها ؛ كُلُّكم يشتكي النَّكبا[٤]
٥ - ألم تعلمـوا مـا كـانَ في حَرب داحس ... ورهـط أبي يَكْسُومَ[٥] إذ ملأوا الشِّعبا
٦ - فـو اللهِ لـو لا اللهُ لا شـيءَ غيرُهُ ... لأصبحتُـمُ لا تملكـونَ لنـا سـربا[٦]

---

(١) روى ابن إسحاق الأبيات الستة الآتية في السير والمغازي: ١٥٠.

(٢) المرزَّأ: الذي يصيب الناسُ من ماله ونفعه كثيراً. ونَثَاه: كانت في الأصل ثناه، والنَّثا: ما يُقال عن الرجل. والذَّرب: الحادُّ السليطُ اللسان.

(٣) في الأصل: أن تسعرا بكما حربا، والتصويب من السير.

(٤) أحابيش: أي متفرقين فرقاً من قبائل شتى. والنَّكْب: كالنكبة وهي المصيبة من مصائب الدهر.

(٥) أبو يَكْسُوم: كُنية أبرَهَة الأشرم.

(٦) السرب: الطريق. وتقدمت رواية المؤلف لهذا البيت بقافية: (شربا)

وقال أبو طالب يعاتب أبا لهب:

١ ـ أبْلِغْ أبا لَهَب مقالةَ عاتب ... هل تُنكرَنْ عندَ المُقامَة محضري

٢ ـ أمْ هل أتى أني خُذِلْتُ وغالني ... عنه الغوائلُ بعد شَيْب المَكْبر

٣ ـ وجعلتني غَرَضَ[١] اللِّئام وكلُّهم ... رام يرومُ البغيَ غير مُقَصِّر

٤ ـ حتى تُصيبَ نبالُهم وسهامُهم ... قَصَرَ السنام من القَميع الأخْفَر[٢]

٥ ـ أجْزَرْتَهم لحمي بمكَّة سادراً[٣] ... ثَكلَتْكَ أُمُّكَ أيَّ لحم تُجْزَر[٤]

٦ ـ هدفاً تراشَقَه[٥] الرُّماةُ كأنما ... يَرْمُونَ جَنْدَلةً بعُرْضِ[٦] المشعَر

---

(١) في الأصل: عرض، والصواب ما أثبتنا.

(٢) القَصَر: الأصول. والقَميع: مشتق من القَمَعَة وهي أعلى السنام. ولعل الصواب: المنيع الأخفر.

(٣) في الأصل: شادراً، وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصل، ولعله إقواء إن لم يكن «مُجْزَر».

(٥) في الأصل:ترى سقه، والصواب ما أثبتنا.

(٦) العُرْض: الناحية.

أخبرني أبو بشر قال: أخبرني محمد بن هارون الهاشمي، عن أبيه، عن أبي حفص قال: قال الشعبي:

لّما قعدتْ قريش (٢٠/ ب) برسول[1] الله - ص - في القبائل بالموسم وزعموا أنه ساحرٌ؛ قال أبو طالب في ذلك:

١ - زعمتْ قريشٌ أنَّ أحمدَ ساحرٌ ... كذبوا ورَبِّ الراقصات إلى الحَرَمْ
٢ - ما زلتُ أعرفُهُ بصدق حديثه ... وهو الأمينُ على الحرائبِ[2] والحُرَمْ
٣ - بَهَتُوه لا سُعِدوا بقَطْرٍ بعدها ... ومضتْ مقالتُهم تسيرُ إلى الأُمَمْ

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: لرسول.

(٢) الحريبة: المال، والجمع حرائب.

(٢٠)

وقال ابن اسحاق[1]:

جاءت قريش إلى أبي طالب بعُمَارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: قد جئناك بفَتى قريش جمالاً وشباباً، فهو لك نَصْرُه وعَقْلُه؛ فاتَّخذْه ولداً لا تُنَازَع فيه، وخَلِّ بيننا وبين ابنِ أخيك، فإنما رَجُلٌ برَجُل، فإن ذلك أجْمَعُ للعشيرة؛ وأفضَلُ في عواقب الأمور مَغَبَّة.

فقال لهم أبو طالب: والله ما أنصَفْتُموني، تُعْطوني ابنَكم أَغْذُوه لكم؛ وأُعطيكم ابنَ أخي تقتلونَه، هذا والله ما لا يكونُ أبداً، أفلا تعلمون أنَّ الناقةَ إذا فقدتْ ولَدَها لم تحنَّ إلى غيره.

فقال له مُطْعم بن عَديٍّ بن نَوْفَل بن عبد مَناف: لقد أنْصَفَك قومُك يا أبا طالب (٢١/أ)، وما أراكَ تريدُ أن تقبلَ ذلك منهم.

فقال أبو طالب: والله ما أنصَفوني، ولكنك قد أجْمَعْتَ علي خذلاني ومُظاهَرَة القومِ عَلَيَّ فاصنعْ ما بدا لك، أو كما قال.

فقال أبو طالب عند ذلك يُعَرِّض بالمُطْعم ويَعُمُّ مَنْ خَذَلَه من بني عبد مناف[2]:

١ ـ أَلاَ ليتَ حَظّي من حِياطَتِكم بَكْرُ[3] يُرشُّ على الساقَيْنِ من بولِه قَطْرُ

---

(١) السير والمغازي: ١٥٢ - ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٥/١ - ٢٨٦.

(٢) وردت هذه المقطّعة الآتية في السير والمغازي: ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٦/١ - ٢٨٧ وقال ابن هشام في آخرها: «تركنا منها بيتين أقذع فيهما».

(٣) البَكْر ـ بفتح الباء ـ: الفَتيُّ من الإبل، «أي إن بَكْراً من الإبل أنفعُ لي منكم، فليته لي بدلاً من حياطتكم» الروض الأُنُف: ١٠/٢.

٢ ـ مـن الجُـوْن حَبْحَـابٌ كثـيرٌ رُغـاؤهُ إذا مـا عَـلاَ الفيفـاءَ تحسَـبُه وَبْـرُ(٤)

٣ ـ تَـرى أخَوَيْنـا مـن أبينـا وأُمِّنـا إذا سُـئلا قـالا : إلـى غيرنـا الأمـرُ

٤ ـ بلـى(٥) لـهما أمـرٌ ولكـنْ تَرَجّمـا كما رُجِمَتْ من رأسِ ذي الفَلق الصَّخرُ

٥ ـ هُمـا غَمَـزا للقـوم(٦) في أخَوَيْـهما فقـد أصبحـتْ كَفّاهمـا وهمـا صفـرُ

٦ ـ أخصُّ خصوصاً عبدَ شـمس ونَوْفَـلاً هُمـا نَبَذانـا مثلَمـا يُنْبَـذُ الجَمْـرَ(٧)

٧ ـ فأقسـمتُ لا ينفـكُّ منكـم مُحـاذرٌ يُحاذرُنـا مـا دامَ مـن نَسْـلنا شَـفْرُ(٨)

٨ ـ هُما أشْركا في المجد مَنْ لا كُفى بـه(٩) مـن النـاس الاّ أنْ يُـرَسَّ لـه ذكْـرُ(١٠)

٩ ـ ولِيـداً أبـوه كـانَ عَبْـداً لجدِّنـا إلـى علجـةَ زرقـاءَ جـاشَ بـها البَحْـرُ

١٠ ـ وتَيْـمٌ ومخـزومٌ وزُهْـرَةُ منـهم وكـانوا لنـا مَوْلـىً إذا ابتُغـيَ النَّصـرُ

١١ ـ فقـد سـفهتْ أحلامُـهم وعقولُـهم وكانوا كجَفْرٍ شَـرَّ مـا ضَفُطَتْ جَفْـرُ(١١)

---

(٤) الجُون ـ بالضم ـ: جمع الجَوْن وهو الأبيض والأسود أيضاً وكذلك الأحمر الخالص. والحَبْحاب: الصغير. والفيفاء: الصحراء. والوَبْر: دابة. وفي القافية إقواء، إلا أن تكون كما في كُتُب السيرة: (قيل له: وَبْرُ).

(٥) في الأصل: يلي، والتصويب من هف والسير والسيرة.

(٦) في الأصل: هما غمراء القوم، والتصويب من هف.

(٧) في الأصل: الخمر، والتصويب من هف والسير والسيرة.

(٨) شَفْر: أي أحَد.

(٩) في لسان العرب: كَفَاك بفلانٍ وكَفْيُك به وكِفَاكَ ـ مكسور مقصور ـ وكُفَاك ـ مضموم مقصور أيضاً ـ: أي حَسْبُكَ. والكُفى: الكافي.

(١٠) الكلمة (يرس) غير واضحة في الأصل، وما أثبتناه من هف.

(١١) الجَفْر: من أولاد الشاء والمعزى إذا بلغ أربعة أشهر وفُصِل عن أُمّه. والضَّفَاطة: الجهل والضعف في الرأي، وكانت في الأصل (ضفطحت) فصوّبناها.

(٢١)

(٢١/ ب) قال ابن إسحاق[١] : قال يعقوب بن عُتْبَة بن المغيرة بن الأخْنَس[٢] :

جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : إنك ذو منزلة لشَرَفك وسنِّك، وما نحنُ بتاركي ابنَ أخيك على هذا حتى نُهلكَه أو يكفَّ عنّا ما أظْهَرَ فينا من شَتْم آبائنا وآلهتنا وعَيْب ديننا، فإنْ شئت فاجمعْ لحَربنا، وإنْ شئتَ فَدَعْ، فقد أعذرنا إليك في أمره؛ وطلبنا التخلُّصَ من حَرْبك وعداوتك بكُلِّ ما نظنُّ أنَّه يخلِّصنا، فانظرْ في أمْرك ثم اقْضِ إلينا قضاءك.

فبعث إلى النبي - ص - فقال : يا ابنَ أخي؛ إنَّ قومَك قد جاؤوني فقالوا كذا وكذا؛ وآذَنُوني فيك بحَرْب، فأبْقِ (عَلَيَّ و)[٣] على نفسك، ولا تُحَمِّلْني من الأمر ما لا أُطيق أنا ولا أنت، فاكففْ عن قومك ما يكرهونَ من قَولك هذا الذي مَزَّقَ[٤] بيننا وبينهم.

فظنَّ رسولُ الله - ص - أنه قد بدا لعَمِّه بَدَاءٌ[٥] فيه؛ وأنَّه خاذلُهُ ومُسْلمُه؛ وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال : يا عَمّ؛ لو وُضعَت الشمسُ في يميني والقمرُ في يساري ما تركتُ هذا الأمرَ حتّى يُظْهرَه اللهُ أو أهلكَ في طَلَبه(٢٢/ أ). ثم استعبر رسولُ الله - صلّى اللهُ (عليه)[٦] وآله -. فلمّا وَلّى قال له : أقْبلْ يا ابنَ أخي، فأقْبَلَ، فقال : امضِ علَى أمرِك وافعلْ ما أحببتَ، فوالله لا أُسْلمُك لشيءٍ أبداً.

وقال في ذلك أبو طالب[٧] :

---

(١) السير والمغازي: ١٥٤ - ١٥٥ وسيرة ابن هشام: ١/٢٨٣ - ٢٨٥.

(٢) المتوفى سنة ١٢٨هـ. تهذيب التهذيب: ١١/٣٩٢.

(٣) زيادة من السير والسيرة.

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب: فَرَّق.

(٥) في الأصل: بدء، والتصويب من السير والسيرة.

(٦) سقطت هذه الكلمة من الأصل.

(٧) وردت الأبيات الخمسة الآتية في السير والمغازي: ١٥٥.

١ - واللهِ لـن يَصِلـوا إليـك بجَمْعِـهِم حتّـى أُوَسَّـدَ في الـتراب دفينـا

٢ - امضِ لأمرِكَ ما عليك غضاضةٌ أبشِـرْ وقـرَّ بـذاكَ منـكَ عيونـا

٣ - ودعوتَني وزعمتَ أنك ناصحٌ فلقـد صدقـتَ وكنـتَ قبـلُ أمينـا

٤ - وعرضـتَ دينـاً قـد علمـتُ بأنـه مـن خيـرِ أديـانِ البريـة دينـا

وروى غيرُه(٨) فيها:

٥ - لـولا الملامـةُ أو أُحـاذرُ سُبَّـةً(٩) لوجدتَنـي سـمحاً بـذاك مبينـا

فقالت قريشٌ: لقد سفَّهَ أحلامَنا وعابَ دينَنا، والله لا نقرُّ بهذا أبداً.

---

(٨) كذا في الأصل، وقد ورد البيت الخامس أيضاً في السير والمغازي كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في الهامش السابق.

(٩) يتكرر من أبي طالب في شعره التأكيدُ على أنه لولا خوف الملامة ومحاذرة السبَّة والعيبِ لجهر بإسلامه وأعلن إيمانه على رؤوس الأشهاد، وقد يخيَّل لبعض القراء أنَّ ذلك دليل على عدم إقراره بالرسالة الإسلامية. وقد أجاب على هذا السؤال أو هذه الشبهة العالمُ المحقق السيد شمس الدين فخار بن معدّ الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠هـ، فقال في جملة ما قال:

«اعلم أن السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان إيمانه وإخفاء إسلامه: أنه كان سيدَ قريش غير مُدافَع... وكانوا له ينقادون... فلما أظهر الله دينَه وابتعث نبيَّه - ص -: شمَّر أبو طالب في نصرته وإظهار دعوته، وهو برسالته من المؤمنين... وهو مع ذلك كاتم لإيمانه... لأنه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي - ص -... بنفسه خاصة؛ من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه، وكانوا على منهاج قريش في الكفر. وكان أبو طالب لا يأمن إذا أظهر إيمانه... أن تتمالأ قريش عليه ويخذلَه حليفُه وناصرُه... فيؤدّي فعلُه ذلك إلى إفساد قاعدة النبي - ص -... فكتم إيمانَه استدامةً لقريش على طاعته... ليتمكَّن من نصر النبي - ص -... ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشاً ويعاشرهم... ويشهد مشاهدهم؛ ويقسم بآلهتهم، وهو مع ذلك يشوب هذه الأفعال بتصديق النبي - ص - والحث على اتّباعه. فلو أنه نابذ قريشاً وأهلَ مكة... كانوا كلُّهم يداً عليه وعلى رسول الله - ص -، ولكنه كان يخادعهم ويظهر لهم أنّه معهم» الحجة: ١٠٢ - ١٠٣.

ثم روى السيد شمس الدين هذا بسنده عن الأمير أبي الفوارس الشاعر المعروف بالحَيْص بَيْص قوله:

«حضرتُ مجلسَ الوزير يحيى بن هبيرة - ومعي يومئذ جماعة من الأماثل وأهل العلم؛ وكان في جملتهم الشيخ أبو محمد ابن الخشّاب النحوي اللغوي والشيخ أبو الفرج ابن الجوزي - فجرى حديثُ شعرِ أبي طالب بن عبد المطلب، فقال الوزير: ما أحسن شعْرَه لو كان صَدَرَ عن إيمان... فقلتُ: يا مولانا؛ ومن أينَ لك أنه لم يصدرْ عن إيمان؟، فقال: لو كان صادراً عن إيمانٍ لأظهره، ولم يُخْفِه، فقلتُ: لو كان أظْهَرَه لم يكن للنبي - ص - ناصر، قال: فسكت ولم يحر جواباً» الحجة: ١١٦ - ١١٧.

وقام أبو طالب دون النبي ـ ص ـ وشَمَّرَ في شأنه، وقال في ذلك[١]:

١ ـ (و) لَمّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ فيهم ... وقد قطعوا كلَّ العُرا والوسائلِ[٢]

٢ ـ وقد صارَحُونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوَعُوا أمْرَ العدوِّ المُزايِلِ[٣]

٣ ـ وقد حالَفُوا قوماً علينا أظِنَّةً ... يعضُّونَ غيظاً خلفَنا بالأنامِلِ[٤]

٤ ـ (٢٢/ب) صبرتُ لهم نفسي بصَفْراءَ سَمحةٍ ... وأبيضَ عَضْبٍ من سيوف المَقاوِلِ[٥]

٥ ـ وأحضرتُ عند البيت أهلي وإخوتي ... وأمسكتُ مِنْ أثوابه بالوَصائلِ[٦]

٦ ـ أعَبْدَ مَنافٍ أنتُمُ خيرُ قومكم ... فلا تشركوا في أمركم كُلَّ واغلِ[٧]

٧ ـ فقد خفتُ إنْ لم يُصْلحِ اللهُ أمْرَكم ... تكونوا كما كانتْ أحاديثُ وائلِ[٨]

٨ ـ لعَمْري لقد أوهنتُمُ وعجزتُمُ ... وجئتُمْ بأمرٍ مُخْطئٍ للمَفاصلِ[٩]

٩ ـ وكنتم حديثاً حَطْبَ قِدْرٍ فأنتم ... حطَابُ قُدورٍ جَمَّةٍ ومَراجلِ[١٠]

١٠ ـ ليهنَ بني عبدِ المنافِ عُقوقُنا ... وخذلانُنا وتَرْكُنا في المعاقلِ

(١) يُراجَع في هذه القصيدة بابُ التخريج.

(٢) أول البيت في الأصل: (لمّا)، وقد زدنا حرف العطف من هف.

(٣) في الأصل: (ضارخونا) و(ام العدو) وهو تصحيف، والتصويب من هف.

(٤) الأظِنَّة: جمع ظَنِين وهو الرجل المتَّهم.

(٥) الصفراء: القوس، والمَقاوِل: الملوك والرؤساء جمع مِقْوَل.

(٦) الوَصَائل ثيابٌ مخطَّطة يمانية كان البيتُ يُكْسى بها، وهي جَمْعُ وَصيلة.

(٧) الواغِل: المدَّعي نسباً ليس منه، ولعل أبا طالب يعرِّض بذلك ببني أمية.

(٨) في الأصل: (كما كنتم أحاديث وائل)، والتصويب من هف.

(٩) في هف: المفاصل مفاصل الأمور.

(١٠) في هف: خطف قدرٍ فأنتم × بنا كحطاب أقْدُرٍ ومَراجل. وقال السهيلي: «ومعنى البيت: كنتم مُتَّفقين لا تحطبون إلاّ لقِدرٍ واحدة، فأنتم الآن بخلاف ذلك».

١١ ـ فإنْ يَكُ قومٌ سَرَّهم ما صنعتُمُ وتَحتَلبوها لقحةً غير باهل[١١]
١٢ ـ قياماً معاً مستقبلينَ رتاجَهُ لدى حيثُ يُقْضي نذرَهُ كلُّ نافلِ[١٢]
١٣ ـ وحيثُ يُنيخُ الأشعرونَ ركابَهم بمُفْضى البيوت بين ساف ونائلِ[١٣]

إلى ها هُنا من رواية أحمدَ[١٤]، وتمامُها عن ابن شَبيب[١٥]:

١٤ ـ مُوَسَّمةَ الأعضاد أو قَصَراتها مُحَيَّسةً بين السَّديس وبازل[١٦]
١٥ ـ تَرى الوَدْعَ فيها والرُّخامَ وزينةً بأعناقها معقودةً كالعَثاكلِ[١٧]
١٦ ـ أعوذُ بربِّ الناس من كُلِّ طاعنٍ علينا بسوءٍ أو بملحقٍ باطلِ

وفي رواية أبي عُبَيْدَة: «أو مُحقٍّ لباطلِ» (٢٣/أ).

١٧ ـ ومن كاشحٍ يسعى لنا بمَعيبَةٍ ومن مُلْحقٍ في الدين ما لم يحاولِ
١٨ ـ وثَورٍ وما أرسى ثَبيراً مكانَهُ وراقٍ ليَرْقَى في حراءٍ ونازلِ[١٨]
١٩ ـ وبالبيتِ حقِّ البيتِ من بطنِ مكة وبالله إنَّ اللهَ ليس بغافلِ
٢٠ ـ وبالحَجَرِ المسودِّ إذْ يمسحونَهُ إذا اكتنفوه بالضُّحى والأصائلِ
٢١ ـ ومَوْطئِ ابراهيمَ بالصخرِ وَطأةً على قَدَمَيْه حافياً غير ناعلِ[١٩]

---

(١١) في هف: سيحتلبوها لاقحاً غير باهلِ. والباهِل: الناقة التي لا تُشَدُّ أخلافها فهي مباحة الحلب.

(١٢) النافِل ـ فاعلٌ ـ: من النافلة وهو التطوُّع.

(١٣) في هف: بمفضى السيول من إساف ونائل. والمعروف في اسم الصنم أنه (اساف) بكسر الهمزة وفتحها.

(١٤) يعني به أحمدَ بن إبراهيم أبا بشر العَمّي، وقد روى عنه كثيراً في هذا الديوان.

(١٥) لعله يعني به عافية بن شبيب السعدي البصري المذكور في معجم الأدباء: ١٤٦/١٥.

(١٦) القَصَرات: جَمْعُ قَصَرَة وهي أصل العنق، والسَّديس والبازِل: من أعمار الإبل. أما (مُحَيَّسة) فإنْ صحَّت فهي من حَيَّسَ: أي خَلَطَ واتَّخَذَ.

(١٧) الوَدْعُ: خرزات تنظَّم ويُتَحَلّى بها، والعثاكل: جمع العِثكال أو العُثكول، وأراد العَثَاكيل فحذف الياء ضرورة.

(١٨) ثَوْر وثَبير وحِراء: جبال بمكة المكرمة.

(١٩) في الأصل: قطأة، والتصويب من هف.

٢٢ ـ وكُلِّ سَحيلٍ حولَ كعبةِ رَبِّنا فَتيلاً وما أبْرَمْنَهُ بالمغازِلِ[٢٠]
٢٣ ـ وأشواطِ بَينَ المروتَيْنِ وزَمْزَمٍ وما فيهما من صُورةٍ وتَماثِلِ[٢١]
٢٤ ـ وبالمشعرِ الأقصى إذا عمدوا له إلالاً إلى مُفْضى الشِّراجِ القوابِلِ[٢٢]
٢٥ ـ وتَوْقافِهِم فوقَ الجبالِ عشيَّةً يقيمون بالأيدي صُدورَ الرَّواحِلِ
٢٦ ـ وليلةِ جَمْعٍ والمنازلِ من منى وما فوقَها من حُرمةٍ ومَنازِلِ
٢٧ ـ وجَمْعٍ إذا ما المُقْرَباتُ أجَزْنَهُ سِراعاً كما يخرجْنَ من وَقْعِ وابِلِ
٢٨ ـ وبالجَمْرةِ الكبرى إذا قصدوا لها يؤمُّونَ قذفاً رأسَها بالجنادلِ
٢٩ ـ وكِندةَ إذْ هُمْ بالحِصابِ عشيَّةً تُجيزُ لهم حُجّاجَ بَكْرِ بنِ وائلِ[٢٣]
٣٠ ـ حَليفانِ شَدّا عَقْدَ ما احتَلَفا له ورَدّا عليه عاطفاتِ الوسائلِ
٣١ ـ ومَنْ حَجَّ بيتَ اللهِ من كلِّ راكبٍ ومن كلِّ ذي نذرٍ ومن كلِّ راجلِ[٢٤]
٣٢ ـ (٢٣/ ب) وحَطْمِهِم سُمْرَ الرماحِ وسَرْحَهُ وسَيْرِهِم وَخْدَ النَّعامِ الجوافِلِ
٣٣ ـ فهلْ بعدَ هذا من معاذٍ لعائذٍ وهل من حَليفٍ يتّقي اللهَ عاذلِ

ويَرْوي غيرُه ها هُنا:

٣٤ ـ ألَمْ تعلموا أنّ الصحيفةَ أُهْلِكَتْ وأنَّ الذي جئتُم به قولُ باطلِ
٣٥ ـ أطاعوا بنا الأعداءَ وَدُّوا لو اننا تُسَدُّ بنا أبوابُ تُركٍ وكابُلِ
٣٦ ـ كذبتُم ـ وبيتِ اللهِ ـ نتركُ مكةً ونظعنُ، إلاّ أمرُكُمْ في زلازلِ

ويُرْوى:

(٢٠) السَّحيل: الذي يفتل فَتْلاً واحداً، والمُبْرَم: المفتول الغَزْل طاقَيْن.
(٢١) تَماثِل: أراد تماثيل فحذف الياء.
(٢٢) الإلّ: جبلٌ أو حَبْلٌ من الرمل في عرفات. والشِّراج: مسايل الماء في الأودية، وصُحِّفت إلى (الشراع) في الأصل، وقَوابِل: متقابلة.
(٢٣) الحِصاب: يريد بها الجِمار.
(٢٤) في الأصل: (ندر) وهو من سهو النَّسْخ.

. . . ـ وبيت الله ـ لا تظعنونا[٢٥] وتَبْقُون، إلاّ . . . .

٣٧ ـ وكَلاّ لَعَمْرُ الله لا تُخْرِجُونَنا ونَخْرُجُ من حَقّاتها لم نُقاتِلِ[٢٧]

٣٨ ـ كذبتم ـ وبيت الله ـ يُخْزَى محمدٌ ولمّا نطاعنْ دُونَهُ ونُناضِلِ

٣٩ ـ ونُسْلِمُهُ حتّى نُصَرَّعَ حولَهُ ونُذْهَلَ عن أبنائنا والحلائلِ

٤٠ ـ وينهضَ قومٌ في الحديدِ اليكم نُهوضَ الرَّوايا تحت ذات الصَّلاصِلِ[٢٨]

٤١ ـ وينهد أقوامٌ كرامٌ اليكم ببيض خفاف والرماحِ الذوابلِ

٤٢ ـ وحتى يُرى ذو الضِّغْن يركبُ رَدْعَهُ من الطَّعْنِ فعْلَ الأَرْكَبِ المتحاملِ[٢٩]

٤٣ ـ وإنّا لَعَمْرُ الله إنْ جَدَّ جدُّنا لَتَلْتَبِسَنْ أَسيافُنا بالأَماثلِ[٣٠]

٤٤ ـ بكلِّ فتىً مثلِ الشهاب سَمَيْدَعٍ أخي ثقة حامي الحقيقة باسلِ

٤٥ ـ (٢٤/ أ) من السرِّ في فرعَيْ لُؤَيِّ بن غالب منيعِ الحمى عند الوغى غيرِ واكلِ[٣١]

٤٦ ـ صَبورٍ على ما نابه غيرِ زُمَّلٍ مِحَسٍّ حروبٍ في الردى غيرِ ناكلِ[٣٢]

٤٧ ـ شهوراً وأياماً وحَوْلاً مُجَرَّماً[٢٦] علينا وتأتيَ حجّةٌ بعد قابلِ

٤٨ ـ وما تَرْكُ قوم ـ لا أبا لكَ ـ سيِّداً لحوْطِ الذِّمارِ غيرِ نكسٍ مُواكلِ[٣٣]

٤٩ ـ وأبيضَ يُسْتَسقى الغَمامُ بوجهه ربيعِ اليتامى عصمةٍ للأراملِ

ورُوِي: «ثمال اليتامى»[٣٤].

---

(٢٥) في الأصل: لا تطعنوننا، وهو من أوهام النَّسْخ.

(٢٦) في الأصل: محرماً، والتصويب من هف، والمُجَرَّم: التام.

(٢٧) الحَقَّة والحاقَّة: الداهية والنازلة. وفي الأصل: (لا نقاتل) والصواب ما أثبتنا. وإذا صحّ احتمال الإقواء في البيت فالأصل صحيح.

(٢٨) ذات الصَّلاصِل: المزادة التي يُنْقَل فيها الماء.

(٢٩) الأركب هو البعير الذي إحدى رُكْبَتَيْه أعظم من الأخرى، ولعله يميل لذلك وينحرف في مشيه كالأنكب.

(٣٠) في الأصل: للأماثل، وما أثبتنا من هف والسيرة.

(٣١) السِّرُّ: الخالص والمحض من النسب وغيره.

(٣٢) الزُّمَّل: الجبان الرذل.

(٣٣) مُواكِل ـ بالواو ـ: من الاتّكال على الغير، ورُوِيَتْ في هف: مُؤاكِل ـ بالهمز ـ أي يستأكلُ أموالَ الناس.

(٣٤) وعلى ذلك رواية ابن إسحاق في السيرة.

٥٠ ـ يلوذُ بـه الـهُلاّكُ مـن آلِ هاشـمٍ   فـهم عنـده في نعمـةٍ وفواضـلِ

ورواه غيره: «الهُلاّكُ من كلِّ وجهة»[٣٥]، وهو الصحيح.

٥١ ـ لَعَمْري لقد أجرى أُسَيْدٌ وبكْرُهُ   إلـى بُغْضِنـا وَجْـزاً[٤٠] بأكْلَـةِ آكـلِ

٥٢ ـ جَزَتْ رَحِمٌ[٣٦] عنّا أُسَيْداً وخالداً   جـزاء مُسَـيْءٍ عـاجلاً غـيرَ آجـلِ

٥٣ ـ وعثمـانُ لـم يَرْبَـعْ علينـا وقُنفـذٌ   ولكـنْ أطاعـا أمْـرَ تلـك القبـائلِ[٤١]

٥٤ ـ أطـاعوا أُبَيّـاً وابنَ عبـد يَغُوثـهم   ولـم يرقبـوا فينـا مقالـةَ قـائلِ

٥٥ ـ كما قد لقينـا مـن سُبَيْعٍ ونوفـلٍ   وكُـلٌّ تَوَلّـى مُعْرِضـاً لـم يُمـايلِ[٤٢]

٥٦ ـ فـإنْ يعـثرا أو يُمْكـنِ اللهُ منـهما   نَكِـلْ لـهما صاعـاً بصـاعِ المُكـايلِ

٥٧ ـ وانَّ أبا عَمْـرو أبـى[٣٧] غـيرَ بُغْضِنـا   ليُظْعِنَنـا في أهـلِ شـاءٍ وجـاملِ[٤٣]

٥٨ ـ يناجي بنـا في كـلِ مَمْسـىً ومصبحٍ   فنـاجِ أبـا عَمْـروٍ بنـا ثـم خـاللِ[٤٤]

٥٩ ـ (٢٤/ ب) ويُقْسم لي بالله ما إنْ يغشّنا   بلـى قـد نـراه جـهرةً غـير خـاتلِ

٦٠ ـ أضـاقَ علينا بُغْضُنا[٣٨] كلَّ تلعـةٍ   مـن الأرض فيـها بـين خُشْـب وحـادلِ[٤٥]

٦١ ـ إلى السِّيفِ سِيفِ البحر. . [٣٩] كلِّه   بأكنـافِ مَـرٍّ كلِّـها فالمَجـادلِ[٤٦]

---

(٣٥) في الأصل: ورواه غير الهلال من كل وجهة، والصواب ما أثبتنا.

(٣٦) في الأصل: حزت رحماً، والتصويب من هف.

(٣٧) في الأصل: أتى، وهو تصحيف.

(٣٨) في الأصل: بعضنا، وهو من سهو النَسْخ.

(٣٩) سقطت كلمة من الشطر، ولم نستطع إكمالها وربما كانت «من ذاك».

(٤٠) في الأصل: إلى بعضنا دحراً، والتصويب من هف.

(٤١) في الأصل: وقنفذ × ولكن أطاعا أم.. الخ. والتصويب من هف.

(٤٢) لم يمايل: أي لم يمالئ.

(٤٣) في الأصل: ليطعننا.. وحامل، والتصويب من هف. وحامل: اسم جَمْعٍ: أي جِمال جمع جمل.

(٤٤) من الخلّة أي الصداقة.

(٤٥) كذا في الأصل، وفي هف: من الأرض بين أخشب بالأجادل. وخُشُب: واد على مسيرة ليلة من المدينة أو هو جبل، والأخاشب: جبال مكة. أما حادل فلم يتضح لنا أمره، ولعله «جادل» مشتق من الجَدَالة وهي الأرض.

(٤٦) المِجْدَل: القصر، وجمعه مجادل.

٦٢ - وسائلْ أبا الوليدِ ماذا حَبَوْتَنا ... وسَعْيك فينا مُعْرِضاً كالمُخَاتِلِ

هكذا جاء البيت في كلِّ رواية، ووجدتُه في كتاب:

وسائلْ أبا عَتْبٍ بماذا حَبَوْتَنا ... .

٦٣ - وكنتَ امرءاً ممَّنْ يُعَاشُ برأيه ... ومنهبة حيناً(٤٧) ولستَ بجاهلِ

٦٤ - أعُتبةُ لا تسمعْ بنا قَوْلَ كاشحٍ ... حسود كذوب مبغض ذي غَوائلِ

٦٥ - ولستُ أُباليه على ذات نفسه ... فعشْ يا ابنَ عَمّي(٤٨) ناعماً غيرَ شاكلِ(٤٩)

٦٦ - وقد خفتُ إنْ لم تَزدجرْهم وتَرْعَو(٥٠) ... تُلاقي ونلقى(٥١) منكَ إحدى الزلازلِ

٦٧ - ومَرَّ أبو سفيانَ عَنّي مُعْرِضاً ... كهبَّة قَيْلٍ من عظَام المَقاولِ

٦٨ - يفرُّ إلى نجد وبرد مياهها ... ويزعم أنّي لستُ عنكم بغافلِ

٦٩ - ويُخبرُنا فعْلَ المُناصِحِ أنه ... شفيقٌ ويُخْفي عارمات(٥٢) الدَّواخلِ

٧٠ - أمُطْعمُ لم أَخْذُلْكَ في يوم نجدة ... ولا مُعْظَمٍ عندَ الأُمورِ الجلائلِ

٧١ - ولا يوم خصم إذْ أتَوْكَ ألِدَّةً ... أُولي مأقة من الخصومِ المَسَاحلِ(٥٣)

٧٢ - (٢٥/ أ) أمُطْعمُ إنَّ القومَ ساموكَ ذلَّةً ... وإني متى أُوكَلْ فلستُ بآيلِ

٧٣ - جزى اللهُ عنّا عبدَ شمسٍ ونوفلاً ... عقوبةَ سوءٍ عاجلاً غيرَ آجلِ

٧٤ - بميزان قسطٍ لا يخيسُ(٥٤) شَعيرةً ... لهُ شاهدٌ من نفسِه غيرُ عائلِ

---

(٤٧) في الأصل: وترعوي، والياء زائدة.

(٤٨) في الأصل: لا تخيس، وما أثبتناه من شرح نهج البلاغة: ١٤/٧٩ والبداية والنهاية: ٣/٥٥.

(٤٩) كذا في الأصل، فإن صحّ فمعناه: غير مقيد بقيود الحقد والتعصب.

(٥٠) في الأصل: يا ابن عم، فإن صحت فهي بتنوين الميم المكسورة.

(٥١) كذا في الأصل، فإن صح معناه: غير مقيد بقيود الحقد والتعصب.

(٥٢) في الأصل وتلقى، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وبه جاءت رواية هـ. و«تلاقي» تسبقها «ان» مقدرة؛ ويكون المصدر المؤول معمول «خفت».

(٥٣) في الأصل: عادمات، والتصويب من السيرة.

(٥٤) في الأصل: أولى موقه، ولعل الصواب ما أثبتنا. والمأقة: الحقد، والمساحل: الشجعان.

٧٥ - لقد سفهتْ أحلامُ قومٍ تبدَّلوا بني خَلَفٍ قَيْضاً بنا[55] والغَياطِلِ

٧٦ - ونحن الصَّميمُ من ذؤابة هاشمٍ وآل قُصَيٍّ في الخطوب الأوائلِ

٧٧ - وإنَّ لنا حوضَ السِّقاية دونهم ونحن الذُّرى من غالبٍ في الكواهلِ

٧٨ - فما أدركوا ذَحْلاً[56] ولا سفكوا دماً وما حالفوا إلاّ شرارَ القبائلِ

٧٩ - بني أَمَةٍ مَحْبُوكةٍ[57] هِنْدكيَّةٍ بني جُمَحٍ عُبْداً[59] لقَيْسِ بنِ عاقلِ

ويُرْوى: مَجْنُونة هندكيّة.

٨٠ - وسَهْمٌ ومخزومٌ توالَوْا وألَّبوا علينا العدا من كلِّ طِمْلٍ[60] وخاملِ

٨١ - وحَدَّتْ بنو سَهْمٍ[58] علينا عَدِيَّها عَديَّ بنَ كَعْبٍ فاحْتَبَوا بالحمائلِ

٨٢ - يعضُّون من غيظٍ علينا أكُفَّهم بلا قوَّةٍ بعدَ الحِجا والتواصُلِ

وعن غيره:

٨٣ - ليالِيَ إذْ كُنّا غَضِبْنا لنصرهم ليالِيَ ساقوهم بصُمِّ العَواسلِ[61]

٨٤ - وسائطُ كانتْ في لُؤَيِّ بنِ غالبٍ نفاهم إلينا كلُّ صقرٍ حُلاحِلِ[62]

٨٥ - (٢٥/ب) ورَهْطُ نُفَيْلٍ شرُّ مَنْ وَطِئَ الحصى وألأَمُ حافٍ من مَعَدٍّ وناعلِ

٨٦ - فأَبْلِغْ قُصَيّاً أنْ سَيُنْشَرُ أمرُنا وبَشِّرْ قُصَيّاً بعدها بالتجادُلِ[63]

٨٧ - ولو طرقتْ ليلاً قُصَيّاً عَظيمةٌ إذنْ ما لجأنا دونَهم في المداخلِ

---

(٥٥) في الأصل: فيضاننا، والتصويب من هف.

(٥٦) في الأصل: دحلا، وهو من أوهام النُّسَّخ.

(٥٧) كذا في الأصل، وفي السيرة: محبوبة، وفي هف: مجنونة - وسوف يأتي ذكر ذلك من ابن حمزة -.

(٥٨) في الأصل: وحدث بني سهم، ولعل الصواب ما أثبتنا، وحدت: شحذت، وربما أراد الشاعر بذلك معنى هيجت وأثارت.

(٥٩) في الأصل: عبد، ورواها هف: «عَبيدَ قيس» وقال: نَصَبَ عَبيدَ على الذم.

(٦٠) الطمل: الفاحش البذيّ الذي لا يبالي ما صنع وما يقال له.

(٦١) في الأصل: بضم العواصل، ولعل الصواب ما أثبتنا. ووردت (ليالي) في الأصل بلا نَقْط.

(٦٢) في الأصل: صغر حلاحل، وهو تصحيف. والحُلاحِل: العظيم.

(٦٣) في هف: بالتخاذل، وربما كان هو الصحيح.

٨٨ - ولـو صدقـوا ضَرْباً خـلال بيوتـهـم لَكُنّـا أسـى عنـد النسـاء المطـافل
٨٩ - فإنْ تَـكُ كَعْـبٌ مـن لُـوَيٍّ صَقِيبَـةً فـلا بُـدَّ يومـاً مـرَّة مـن تَزايُـلِ[٦٤]
٩٠ - سوى أنَ رَهطاً من كـلاب بن مُرَّةٍ بَرَاءٌ[٦٥] إلينـا مـن عقـوق القبـائلِ
٩١ - بني أسَد لا تَطْرِفُنَّ[٦٦] على القَذى وكونـوا كحَـيٍّ مـن سَـرَاة أفـاضلِ
٩٢ - ودوموا علـى مجـد تليـد مُؤَثَّـلٍ وعـزٍّ قديـم ليـس بالمتضـائلِ
٩٣ - فنعْمَ ابنُ أُختِ القوم فيما ينوبُـهـم زُهيرُ النَّدى ذو المكرمات الـفـواضـلِ
ويُرْوى: زهيرٌ حسامٌ مُفْرَدٌ من حَمائلِ.
٩٤ - كريمُ النَّشَا[٦٧] جَلْدُ القُوى ذو حَفيظة وذو مَصْدَق عنـد اختـلاف الغوائـلِ
٩٥ - فتىً لم يزلْ يسمو إلى المجد والعلا قديمـاً لَعَمْـري في بيـانٍ ونـائلِ
٩٦ - أشَمّ من الشُّمِّ[٦٨] البهاليل؛ ينتمي إلى حَسَـب في باحـة[٦٩] المجـد فـاضلِ
٩٧ - (٢٦/أ) وكُنّا بخَير قبل سُوْدَد معشر هُـمُ ذَبَحُونـا بـالمُدى والمغـاولِ
٩٨ - وكـلٌّ صديـق وابـن أُخْـت نَـودُّهُ وَجَدْنـا لَعَمْـري غِبَّـه[٧٠] غـيرَ طـائلِ
٩٩ - لَعَمْري لقـد كُلِّفْتُ وَجْداً بـأحمد واخوتـه دأبَ المحـبِّ المواصـلِ
١٠٠ - فـلا زال في الدنيـا جَمـالاً لأهلـها وشَيْناً لمـن عـادى وزَيْـنَ المُشَـاكلِ[٧١]
١٠١ - فمَنْ مثلُـه في النـاسِ أيّ مُؤَمَّـلٍ إذا قاسَه[٧٢] الحُكّـامُ عنـد التَّفـاضُلِ

---

(٦٤) في الأصل: فإن يك كعب في لوي ضعيفة فلا بد يوماً مرة من تَزايُلِ
وإن يك كعب من لوي ضعيفة فلا بد يوماً مرة من تجازلِ
والتصويب من السيرة. وصَقِيبة: قريبة.
(٦٥) - في الأصل: تراا، والتصويب من هف.
(٦٦) في الأصل: لا تطرقن، وهو من أوهام النَّسْخ.
(٦٧) النَّشا والنشوة: الريح الطيبة.
(٦٨) في الأصل: إلى الشم، والتصويب من هف.
(٦٩) في الأصل: تاجه، ولعل الصواب ما أثبتنا، وفي هف: حَوْمَة.
(٧٠) كذا في الأصل، وفي هف: عيشه، وفي السيرة: غِبَّه. ولعله: عَتْبَه.
(٧١) كذا في الأصل: وفي السيرة: وزيناً لمن والاه ربُّ المشاكل، ورواه البغدادي في الخزانة: ١/٢٦٠: ذَبّ المشاكل.
(٧٢) في الأصل: إذا قامه، والتصويب من السيرة.

١٠٢ ـ جَميلُ المحيّا ماجدٌ وابنُ ماجد ... لـه إرثُ مجد ثابت غير ناصلِ

١٠٣ ـ حليمٌ رشيدٌ سيِّدٌ وابنُ سيدٍ ... يَؤولُ إليه العِلْمُ لَيس بجاهلِ

ويُرْوى:

. . . . عادلٌ وابنُ عادل ... يُوالي[٧٣] الإلهَ ليس عنه بغافلِ

١٠٤ ـ فأيَّدَه ربُّ العباد بنصره ... وأظْهرَ ديناً حقّهُ غيرُ زائلِ

١٠٥ ـ فقد علموا أنَّ ابنَنا لا مُكَذَّبٌ ... لدينا ولا يَعنى بقول الأباطلِ

١٠٦ ـ ولولا حذارٌ أنْ أجيءَ بسُبَّة ... تُعَدُّ على أشياخنا في المحافلِ

١٠٧ ـ لَتَابَعَه منّا ـ ولو كان راغماً ... على أنفه ـ لهفانَ لا بالتَّهازلِ

١٠٨ ـ رجالٌ كرامٌ غيرُ ميل نماهم ... إلى المجد آباءٌ كرامُ المنازلِ

١٠٩ ـ وقمنا لهم حتى تبدَّدَ جَمْعُهم ... ونزجرُ عنه كلَّ باغٍ وداغلِ[٧٤]

١١٠ ـ بضَرْب ترى الفتيانَ منه كأنَّهم ... أسودٌ ضَوار عند لحمٍ خَرَادلِ[٧٥]

١١١ ـ (٢٦/ب) ولكنّا نسلٌ كرامٌ لسادة ... بهم تعتلي الأقوامُ عند التَّصاولِ

١١٢ ـ سيعلمُ أهلُ الضِّغْن أيِّي[٧٦] وأيُّهم ... يفوزُ ويعلو في ليالٍ قلائلِ

١١٣ ـ ومَنْ ذا يملُّ الحربَ منّي ومنهم ... ويُحْمَدُ في الآفاق من قول قائلِ

١١٤ ـ فأصبح فينا أحمدٌ في أرومة ... تُقَصِّرُ عنها سَوْرَةُ المتطاولِ

١١٥ ـ حَدبْتُ[٧٧] بنفسي دونه وحميته ... ودافعتُ عنه بالذرى والكَواهلِ

أمّا قولُه: «أُسَيْدٌ وبِكْرُهُ»[٧٨] فهو عَتّابُ بن أُسَيْد بن أبي العيص بن أُميَّة بن عبد شمس.

---

(٧٣) في الأصل: توالى، وهو من أغلاط النَّسْخ.

(٧٤) الداغل: الذي يبغي أصحابَه الشرَّ.

(٧٥) خَرادل: أي خَراديل وهو المقطَّع.

(٧٦) في الأصل: انى، وهو تصحيف.

(٧٧) في الأصل: حربت بنفسي، والتصويب من السيرة.

(٧٨) ورد ذلك في البيت (٥١) من القصيدة.

و«عثمان[٧٩]»: ابنُ عُبَيْد الله أخو طلحة بن عبيد الله[٨٠] التَّيمي.

و«قُنْفُذ[٨١]»: ابن عُمَيْر التَّيمي.

و«أبو الوليد[٨٢]»: عُتبة بن ربيعة.

و«أُبَي[٨٣]»: الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زُهْرة.

و«الأسْوَد[٨٤]»: ابن عبد يَغُوث الزُّهري.

و«سُبَيْع[٨٥]» ابن خالد أخو بني الحارث بن فهْر.

و«نَوْفَل[٨٦]»: ابن خُوَيْلد بن أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، وهو من العَدَويَّة[٨٧]، وكان من شياطين قريش، وهو الذي قَرَنَ أبا بكر وطلحة (في حَبْلٍ)[٨٨] حين أسلما؛ فلذلك كانا يُسَمَّيان ذا القَرْنَيْن[٨٩]، قتله عليٌّ بن أبي طالب يوم بَدْر.

و«أبو عمرو[٩٠]»: قُرَظَة بن عَبْد عمرو (٢٧/أ) بن نوفل بن عبد مناف.

فهؤلاء الذين عدَّدهم أبو طالب في شعره.

---

(٧٩) ورد ذلك في البيت ٥٣.

(٨٠) في الأصل: عبد الله، وهو من أوهام النَّسْخ.

(٨١) ورد ذلك في البيت ٥٣.

(٨٢) ورد ذلك في البيت ٦٢، وورد اسمه في البيت ٦٤.

(٨٣) في الأصل: وأبو، وهو من أخطاء النسخ، وورد اسمه في البيت ٥٤.

(٨٤) ورد ذلك في البيت ٥٤.

(٨٥) ورد ذلك في البيت ٥٥. وفي جمهرة النسب: ١٢٥ «سُبَيْع بن عمرو بن خالد». ولكنه كالأصل في سيرة ابن هشام: ٢٠١/١.

(٨٦) ورد ذلك في البيت ٥٥.

(٨٧) كذا في الأصل، يعني: ابن العَدَوِيَّة ـ كما في السيرة ـ.

(٨٨) زيادة من السيرة.

(٨٩) كذا في الأصل، وفي السيرة: يسميان القَرِينَيْن.

(٩٠) ورد ذلك في البيت ٥٧.

وفي رواية ابن هشام[٩١] - وعن زياد عن ابن إسحاق[٩٢] - قال: حدَّثني مَنْ أثق به قال:

أقْحَطَ أهلُ المدينة فأتوا رسولَ الله - ص - فشَكَوْا ذلك إليه، فصَعَدَ المنبرَ فاستسقى، فما لبث أنْ جاء المطر، فأتاه أهلُ الضواحي يشكون منه الغَرَقَ، فقال: اللّهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا. فانجابَ السحابُ عن المدينة فصار حولها كالإكليل؛ فقال - ص -: لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لَسَرَّه، أمَا فيكم رجلٌ يُنْشِدُنا شعْرَه؟، فقال بعضُ القوم: كأنَّك أردتَ يا رسول الله قولَه:

وأبيضَ يُسْتَسْقى الغمامُ بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأراملِ

فقال - ع -: ذلك أردتُ. فقام أعرابيٌّ كان حاضراً فقال[٩٣]:

لكَ الحمدُ والحمدُ ممَّنْ شكرْ ... سُقينا بوجهِ النبيِّ المَطَرْ
دعا رَبَّه دعوةً مخلصاً ... وأسْلَمَ منه إلَيه البَصَرْ[٩٤]
فلم يُرْجِعِ الكفَّ عند الدُّعا ... إلى النحرِ حتى أفاضَ الغُدُرْ
سحابٌ وما في أديمِ السَّما ... سحابٌ يراه حَديدُ البَصَرْ
(٢٧/ب) فكانَ كما قالَه عَمُّهُ: ... - وأبيضَ يُسْقى به - ذا غَرَرْ[٩٥]
به يُنْعِشُ اللهُ أهلَ البلادِ ... فهذا العيانُ لذاكَ الخَبَرْ[٩٦]

قال ابن هشام:

---

(٩١) سيرة ابن هشام: ١/٣٠٠.

(٩٢) هو زياد البكائي أحد رواة السيرة، المتوفى سنة ١٨٣هـ. ولم نجد الرواية في السير والمغازي.

(٩٣) وفي شرح نهج البلاغة: ١٤/٨١: «ثم قام رجل من كنانة فأنشده».

(٩٤) لعل الشاعر يعني بـ«البَصَر» هنا: النفس.

(٩٥) الغَرَرُ: بياضُ الوجه، والأبيض أغَرٌّ.

(٩٦) ورد البيتان الأولان من هذه القطعة ومعهما خمسة أبيات أخرى لم يروها ابن حمزة: في شرح نهج البلاغة: ١٤/٨١.

و«الغَيَاطل»[٩٧] : من بني سَهْم بن عمرو. وأبو سُفيان[٩٨] : ابن حَرْب. ومُطْعِم[٩٩] : ابن عَدِيّ. وزُهَيْر[١٠٠] : ابن أبي أميَّة بن المغيرة بن عبد الله[١٠١] بن عمرو ابن مخزوم؛ أُمُّه عاتكة بنت عبد المطلب.

---

(٩٧) ورد ذكرهم في البيت ٧٥ من اللامية المتقدمة.

(٩٨) ورد ذكره في البيت ٦٧.

(٩٩) ورد ذكره في البيت ٧٠.

(١٠٠) ورد ذكره في البيت ٩٣.

(١٠١) في الأصل: بن المغيرة وعبد الله، والتصويب من السيرة.

قال محمد[١] :

فلما انتشر أمرُ رسول الله - ص - في العَرَب ؛ وبَلَغَ البُلدانَ ، ذُكِرَ بالمدينة ، ولم يكنْ حَيٌّ من العرب أعْلَمَ برسَول الله - ص - حين ذُكِرَ وقبل أنْ يُذْكَرَ من هذا الحيِّ من الأوْس والخزرج ، وذلك لمَا كانوا يسمعون من أحبَار اليهود وكانوا لهم حُلَفاء (ومعهم)[٢] في بلادهم. فلمّا وقعَ ذكرُه بالمدينة ، وتحدَّثوا بما بين قريش (فيه)[٣] من الاختلاف ، قال أبو قيس بن الأسلت أخَو بني واقف ، ونَسَبَه في حديث الفيل إلى خَطْمَة ، لأن العرب[٤] قد تنسب الرجلَ إلى أخي أبيه الذَي هو أشْهَرُ منه - قال ابنُ هشام : حدَّثني أبو عُبَيْدَة : ان الحَكَمَ بن عمرو الغفاريَّ (٢٨/أ) من ولد ثعلبة بن أخي غفار[٥] بن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بَكْر بن عبد مَنَاة. وَقد قالوا : عُتْبَة بن غَزْوان السُلَمي[٦] ؛ وهو من ولد مازن بن منصور ، وسُلَيْم بن منصور -.

قال ابنُ هشام : فأبو قيس[٧] بن الأسلت من بني وائل ، ووائلٌ وواقفٌ وخَطْمَةُ اخوةٌ من الأوْس[٨].

قال ابنُ إسحاق : فقال أبو قيس وكان يحبُّ قريشاً وكان لهم صهراً - كانتْ عنده زينب بنت أسد[٩] بن عبد العُزّى بن قُصَيّ - وكان يقيم عندهم السنين بامرأته ، فقال

(١) ابن إسحاق صاحب السيرة. والخبر في سيرة ابن هشام: ٣٠١/١ - ٣٠٢.

(٢) في الأصل: حلفاءهم، والتصويب والزيادة من السيرة.

(٣) زيادة من السيرة.

(٤) في الأصل: إلا أن العرب، وما أثبتناه من السيرة.

(٥) في السيرة: من ولد نعيلة أخي غفار.

(٦) في الأصل: السهمي، والتصويب من السيرة.

(٧) في الأصل: فقال أبو قيس، والتصويب من السيرة.

(٨) في الأصل: اخوة بني الأوس، وما أثبتناه من السيرة.

(٩) كذا في الأصل، وفي السيرة: أرنب بنت أسد.

قصيدةً يُعَظِّم فيها الحُرْمَة، وينهى قريشاً عن الحرب، ويأمرهم بالكَفِّ، ويذكر فَضْلَ أحلامهم[10]، وهي هذه[11]:

أيـا راكبـاً إمّـا عرضـتَ فبَلِّغَـنْ | مُغَلْغَلَـةً عنّـي لُـؤَيَّ بـن غـالبِ
رسولَ امـرئٍ قـد راعَـهُ ذاتُ بَيْنِكـم | على النَّأْيِ محزون بذلـك نـاصبِ
وقـد كـانَ عنـدي يـومُ مَعْـرَسَ[12] | ولـم أقْـضِ منـها حـاجتي ومـآربي
أُعيذُكـمُ بـالله مـن شَـرِّ ضِغْنِكـم[13] | وشَـرِّ تَبـاغيكم ودَسِّ العقـاربِ
وإظـهار أخـلاق ونجـوى سـقيمة | كوَخْزِ الأشافي[14] وَقْعُها حقٌّ صائبِ
(٢٨/ ب) فَذَكِّرْهُمُ[15] بالله أولَ وَهْلَةً | وإحـلال أحـرام الظِّبـاء الشـوازبِ[16]
وقُـلْ لَـهُمُ ـ والله يُحْكِـمُ حكْمَـهُ ـ: | ذَروا الحربَ تذهبْ عنكم في التَّراحُبِ
متـى تبعثوهـا تبعثوهـا ذميمـةً | هـي الغـولُ للأقصـين أو للأقـاربِ
تُقَطِّـع أرحامـاً وتُـهلك أُمَّـةً | وتَبْري السَّديفَ عـن سَنام وغاربِ[17]
وتسـتبدلوا بالأُتَحمِيَّـةِ بَعْدَهـا | شَـليلاً وأصـداءً ثيـابَ المُحـارِبِ[18]
وبالمسـك والكـافور غُـبْراً سَـوابغاً | كـأنَّ قَتيرَيـها[19] عيـونُ الجَنـادبِ
فإيّـاكم والحـربَ لا تَعْلَقَنَّكُـمْ | وحَوْضاً وخيـمَ المـاء مُـرَّ المشـاربِ
تَزَيَّـنُ للأقـوام ثُـمَّ تَرَوْنَـها | بعاقبـة إذْ بَيَّنَـت[20] أُمَّ صـاحبِ
تَحَرَّقُ لا تُشْوي[21] ضعيفاً وتنتحي | ذوي العِزِّ منكـم بـالحتوف الصَّوائبِ

---

(١٠) كذا في الأصل، وفي السيرة: فضلهم وأحلامهم.

(١١) وردت القصيدة بكاملها في سيرة ابن هشام: ١/٢٠٢ - ٢٠٥.

(١٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة بين «عندي» و«يوم»؛ كأن تكون «فيهم». وفي السيرة: عندي للهموم معرس، ولا معنى للهموم هنا.

(١٣) كذا في الأصل، وفي السيرة: شر صنعكم، ولعل أحدهما مصحف وإن كان معناه مقبولاً.

(١٤) الأشافي: جمع إشْفى وهو ما يُخْرَزُ به.

(١٥) في الأصل: تذكرهم، وما أثبتناه من السيرة وهو الألصق بالسياق.

(١٦) الشوازب: الضوامر البطون.

(١٧) تَبْري: تقطع، والسَّديف: لحم الظهر والسنام، والغاربُ: أعلى الظَّهر.

(١٨) الأُتَحَميَّة: ثياب يمنيَّة رقاق، والشَّليل: ثوب يُلْبَس تحت الدرع أو هي درع قصيرة، والأصداء: جمع صدأ الحديد.
=

أَلَمْ تعلموا ما كانَ في حرب داحس ... فتَعْتَبِروا أوْ كانَ في حرب حاطب[22]
وكم قد أصابتْ من شريف مُسَوَّدٍ ... طويلِ العمادِ ضَيْفُه غيرُ خائبِ
عظيمِ رَمادِ القدْرِ[23] يُحْمَدُ أمرُهُ ... وذي شَيْبَةٍ محضٍ كريمِ الضَّرائبِ[24]
دماءٌ هُرَيْقَ في الصَّريفِ[25] كأنما ... أذاعَتْ به[26] ريحُ الصَّبا والجنائبِ
يُخَبِّرُكم عنها امرؤٌ جَدُّ عالمٍ ... بأيّامها والعِلْمُ علمُ التَّجاربِ
فلا تبعثوا ما يقطعُ الرُّحْمَ واذكروا ... حسابَكُمُ واللهُ خيرُ محاسبِ
(٢٩/ أ) وَليُّ امرئٍ[27] يختارُ ديناً فلا يكنْ ... عليكم رقيباً غيرُ رَبِّ الثَّواقبِ
أقيموا لنا ديناً حَنيفاً فأنتُمُ ... لنا غايةٌ؛ قد يُهتَدى بالذَّوائبِ
وأنتم لهذا الناسِ نورٌ وعصْمَةٌ ... تُؤَمُّوْنَ[28] والأحلامُ غيرُ عوازبِ
وأنتم إذا ما حُصِّلَ الناسُ جَوْهَرٌ ... لكم سُرَّةُ البَطْحاءِ شُمُّ الأرانبِ[29]
تَصُونُونَ أحساباً كراماً عَفيفةً ... مهذَّبةَ الأنسابِ غيرَ أشائبِ[30]
تَرى[31] طالبي الحاجاتِ حولَ بيوتهم ... عصائبَ هَلْكى تَهتدي بعَصائبِ

= (١٩) في الأصل: غراسوايغا × كأن قنير بها، والتصويب من السيرة، والقَتير: مِسْمَار الدرع.

(٢٠) في الأصل: ثم قرونها × بعاقبة إذ ثنت، والتصويب من السيرة وفيها: «يرونها».

(٢١) لا تُشْوي: لا تترك ولا تُبْقي.

(٢٢) يُراجَع في «حرب داحِس» و«حرب حاطِب» سيرة ابن هشام: ١/٣٠٥ - ٣٠٨.

(٢٣) كذا في الأصل، وفي السيرة: رماد النار.

(٢٤) الضرائب: الطبائع.

(٢٥) كذا في الأصل، وفي السيرة: وماء هريق في الضلال. ولعل الصواب: «دماء هريقت كالصَّريف» والصَّريف: اللبن ساعة يُحْلَب.

(٢٦) أذاعَتْ به: ذهبتْ به.

(٢٧) في الأصل: وأي امرء. والتصويب من السيرة.

(٢٨) أي تأمُّون الناسَ، وربما كان تُؤَمُّون - أي تُقْصَدون - وعلى ذلك رواية السيرة.

(٢٩) في الأصل: سمو الأرانب، وما أثبتناه من السيرة.

(٣٠) في الأصل: اسايب، وهو من سهو النَّسْخ. (٣١) في الأصل: ثوى، والتصويب من السيرة.

لقـد عَلِـمَ الأقـوامُ أنَّ سَـرَاتَكم على كُلِّ حال خيرُ أهلِ الجَبَاجِب[٣٢]
وأفضلُـهُ[٣٣] رأيـاً وأعـلاه مُنَّـةً[٣٤] وأقْوَلُـه للحـقِّ وسـطَ المواكـب
فقُومـوا فصَلُّـوا ربَّكـم وتَمَسَّـحوا بأركـان هـذا البيـت بـين الأخاشـب
فعندكُـمُ منـه بـلاءٌ مُصَـدَّقٌ غـداةَ أبـي يَكْسُـومَ هـادي الكتـائب
كتيبتُـه بالسَّـهْل تَسْـري ورَجْلُـه[٣٥] على القاذفات من رؤوس المثاقب[٣٦]
فلمّا أتـاكم نَصْرُ ذي العَـرْش رَدَّهـم جُنودُ المليك بين ساف وحـاصب[٣٧]
فولَّـوا سِـراعاً هـاربينَ ولـم يَـؤُبْ إلـى أهلِـه مِ الجَيْـش غيرُ عصـائب
فإنْ تهلكوا نهلكْ وتهلكْ مـواسـمٌ يُعَاشُ بهَا، قَوْلَ امرئ غير كـاذب[٣٨]

فلما سمع أبو طالب هذا الشِّعر طمع فيه، فقال مجيباً له (٢٩/ ب):

١ ـ أبْلِـغْ أبـا قَيْـس رسـالةَ شـاعر عليـم بمـا قـد قـال جَـمِّ التجـارب
٢ ـ محضتَ قريشاً صَفْوَ نُصْحكَ جاهداً وحذَّرْتَـهم عصيـانَ ربٍّ مُطـالب
٣ ـ بقَطْعِـهم أرحامَـهم بعـدَ وَصْلِـها وتَرْكِـهم[٣٩] للعجـائب
٤ ـ يقولونَ لي: دَعْ نَصْرَ مَنْ جاءَ بالهدى وغـالبْ لنـا غـلاّبَ كُـلِّ مُغَـالب
٥ ـ وسَلِّمْ إلينـا أحمـداً واكفلَـنْ لنـا بَنينـا ولا تحفـلْ بقَـوْل المعـاتب
٦ ـ فقلتُ لـهم: اللهُ ربِّـي ونـاصري علـى كـلِّ بـاغٍ مـن لُـؤَيِّ بـن غـالب
٧ ـ أأُجْزِركُـم ابنـي وأُخْفـرُ[٤٠] ذمَّتـي وأكفـل إبنـاً لابـنِ عَمّـي وصـاحبي

وهذا كقولِ العِجْليِّ:

---

(٣٢) الجباجب: المنازل.
(٣٣) في الأصل: وأفضلهم، والتصويب من السيرة.
(٣٤) المُنَّة: قوة القلب.
(٣٥) في الأصل: فدجله، والتصويب من السيرة.
(٣٦) القاذفات: أعالي الجبال، والمثاقب: الثنايا في الجبال.
(٣٧) السّافي: الذي أصابه الغُبار؛ والحاصِب: الذي أصابَتْه الحصباء، وقد يكون السافي والحاصب: الذي يثير الغبار والحصباء.
(٣٨) في الأصل: حازب، والتصويب من السيرة.
(٣٩) بياض في الأصل.
(٤٠) في الأصل: واحقر، والصواب ما أثبتنا، وأُخْفِر: أي أنقض عهدي، وأُجْزِركُم: أي أدفعه إليكم لتجزروه.

فمـا تُـرْبُ أثْـرى لـو جَمعـتَ تُرابَـه ... بـأكثرَ مـن ابْنَـيْ نـزار علـى العَـدِّ[41]

٨ ـ أضَعْتُ إذَنْ جهداً[42] وصيَّـةَ والـدي ... وبُؤْتُ بـإثمِ مُخْـزِي[43] فعـلَ خـائبِ

٩ ـ وقلتُ لهم: لا تبعثوا الحـربَ بيننا ... فـإنَّ بنـي عَمّـي يحوطـونَ جـانبي

١٠ ـ ويَحْمُونَني من كـلِّ بـاغٍ وظـالمٍ ... بضَـرْبٍ ومُرْبَـثٍ[44] مـن الرَّمْـيِ صـائبِ

١١ ـ وينصـرُ إبنـي كـلُّ بَـرٍّ وعـالمٍ ... بمـا يتلـوا[45] المـدْراس وَسْـطَ المَحـاربِ

١٢ ـ ومثلُ أبي قيس المصَفّى من الـخَـنـى ... قَريعِ النَّدى وابنِ الكرام الأطـائـبِ

يُريد: يَنْصُرُه مَنْ كانَ بَرّاً ومَنْ كانَ كأبي قَيْس (٣٠/ أ).

---

(٤١) البيت للأغلب العجلي، وقد ورد في تركيب (ثرا) في لسان العرب، والرواية فيه (من حَيَّيْ نزار).

(٤٢) كذا في الأصل، ولعله: «جَحْداً» أو «عَمْداً».

(٤٣) كذا في الأصل، ولعله: «بإثم الخزي فَعْلَةَ خائبِ».

(٤٤) في الأصل: وحريت، ولعل الصواب ما أثبتنا، والمربَثُ: المنتشر.

(٤٥) كذا في الأصل، ولم نهتد إلى تصويبه. والمِدْراس: البيت الذي تُدْرَس فيه التوراة، والمحارِب: المحاريب وحُذِفَتِ الياءُ للضرورة.

(٢٤)

أبو بشر قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني[١] قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي[٢]، عن الحسن بن المبارك[٣]، عن أُسَيْد بن القاسم[٤]، عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو طالب:

١ - قُلْ لِمَنْ كانَ من كنانَةَ في العزْ ... زِ وأهلِ النَّدى وأهلِ الفعالِ
٢ - قد أتاكم من المليك رَسُولٌ ... فاقبلوهُ بصالحِ الأعمالِ
٣ - وانصروا أحمداً فإنَّ من اللـ ... ـهِ رداءً عليه غيرَ مُدَالِ

---

(١) له ذكر في أثناء ترجمة ابراهيم الثقفي في جامع الرواة: ٣٢/١.

(٢) المتوفى سنة ٢٨٣هـ كما في مجمع الرجال: ٦٧/١.

(٣) هكذا ورد اسم هذا الراوي في الأصل، وورد كذلك في سند آخر أيضاً في جامع الرواة: ٢٢٠/١، ورجّح مؤلّفه أنه (الحسين بن المبارك). يراجع جامع الرواة: ٢٥٢/١ و٢٣١.

(٤) ورد ذكره في مجمع الرجال: ٢٣٠/١ وذكر أنه من أصحاب الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام.

(٢٥)

وجدتُ في كتاب صَنَعَه أبو العبّاس أحمدُ بن أبي يعقوب بن جعفر بن وَهْب بن واضح العبّاسي[1] منسوباً إلى أبي طالب:

١ ـ لا يَمْنَعَنَّك من حَقٍّ تقومُ به ... إبراقُ أيْدٍ ولا إرعادُ أصواتِ

٢ ـ فدونَ نَفْسِكَ نفسي غير مُتَّئِبٍ[2] ... ودون كفِّكَ كفّي في الملمّاتِ

(١) صاحب التاريخ المعروف بـ«تاريخ اليعقوبي»، وقد توفي بعد سنة ٢٩٢هـ.

(٢) في الأصل: مس ـ بلا نقط ولا همز ـ، ولعل الصواب ما أثبتنا، والاتِّآب: الاستحياء.

(٢٦)

وقال الجاحظ[١] :

كان أبو طالب أعْرَجَ، وعَيَّره بعضُ نسائه بالعَرَجِ فقال :

١ ـ قالتْ: عَرِجْتَ، فقد عَرِجْتُ فما الذي أنكـرت مـن جَلَـدي وحُسْـن فَعَـالي
٢ ـ وأنـا ابـنُ بَجْدَتِـها وفي صُيَّابـها[٢] وسـليلُ كـلِّ مُسَـوَّد مفضـال
٣ ـ (٣٠/ ب) أدَعُ الرَّقاحةَ لا أريد نماءها[٣] كَيْمـا أُفيـد رغـائبَ الأنفـالَ
٤ ـ وأكُفُّ سَهْمي عن وجـوه جَـمَّة حتى يُصيبَ[٤] مقاتـلَ البُخّـال

الرَّقاحة[٥] : التِّجارة والتثمير، هذا قولُ الجاحظ. والرَّقاحة ـ عند أهلِ العربية ـ: الإصْلاح، وأنشدوا للحارث :

يـتركُ مـا رَقَّـحَ مـن عَيْشِـهِ يعيـثُ فيـه هَمَـجٌ هـامِجٌ[٦]

---

(١) في كتابه «البرصان والعرجان»: ٢٦ - ٢٧. وقد توفي الجاحظ سنة ٢٥٥هـ.

(٢) في الأصل: وأنا ابن نجدتها وفي صياتها، والتصويب من كتاب الجاحظ. والصُيّاب: الخيَار.

(٣) في الأصل: ادع الوقاحة لا أريد نماتها، والتصويب من كتاب الجاحظ.

(٤) في الأصل: حتى تصيب، والتصويب من الكتاب المذكور.

(٥) في الأصل: الوقاحة، وهو من أوهام النَّسخ.

(٦) البيت للحارث بن حلّزة اليَشْكُري، وهو في ديوانه: ٢١، وفي الأصل: يعبث، وقد أثبتنا رواية الديوان.

(٢٧)

قال الجاحظ[١] :

وقال أبو طالب :

١ ـ أَنَـــا يَـــومَ السِّـــلْمِ مَكْفِـــيٌّ ويَـــومَ الحَـــرْبِ فَـــارِسْ[٢]

٢ ـ أَنَـــا للحَمْسَـــةِ أَنْـــفٌ حِـــينَ مَـــا للحُمْـــسِ عَـــاطِسْ[٣]

(١) في كتابه البرصان والعرجان: ٢٧ – ٢٨ .

(٢) قال الجاحظ في شرح هذا البيت: «انه إذا كان في السلم فهو لا يحتاج مع الكفاية والأعوان إلى ابتذال نفسه في حوائجه، وإذا كان في الحرب فهو فارس يبلغ جميع إرادته».

(٣) كذا ورد البيت في الأصل، والحُمْس: قريش. والرواية في مطبوع كتاب البرصان والعرجان: «للخمسة» و«للخمس».

قال[1]:

ثم إن قريشاً أجمعتْ على أنْ يكتبوا بينهم صحيفةً على بني هاشم وبني المطَّلب أنْ لا يُنْكِحُوهم ولا يَنْكحوا إليهم؛ ولا يبايعونهم. فكتب الصحيفةَ (منصورُ)[2] بنُ عكرمة ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار؛ وعلَّقها في الكعبة.

ثم غَدَوْا[3] على مَنْ أسْلَمَ وأوثقوهم وآذوهم، واشتدَّ البلاءُ عليهم. فقال في ذلك أبو طالب[4]:

١ ـ ألاَ أبْلغا عنّي على ذات بيننا	لُوَيّاً وخُصّا من لُوَيٍّ بني كَعْب
٢ ـ (٣١/أ) ألَمْ تعلموا أنّا وجدنا محمداً	نبياً كموسى خُطَّ في أول الكُتْب
٣ ـ وأنَّ عليه في العباد مَحَبَّةً	ولا خَيْرَ[5] مِمَّنْ خَصَّه اللهُ بالحُبِّ

---

(١) القائل ابن إسحاق، وقد أورد علي بن حمزة مختصر الرواية، وهي بالتفصيل في سيرة ابن هشام: ١/٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) زيادة من السيرة.

(٣) في الأصل: عدوا، وهو تصحيف.

(٤) روى ابن إسحاق (١١) بيتاً من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٥٧، وهي (١٤) بيتاً في سيرة ابن هشام: ١/٣٧٧ - ٣٧٩.

(٥) في الأصل: ولا من خير، و(من) زائدة من سهو النُّسّخ. وقال السهيلي في الروض الانف: ٢/١١٠:

«هو مشكل جداً، لأن (لا) في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلاّ منوَّناً؛ تقول: لا خيراً من زيد في الدار... وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده... وأشبهُ ما يقال في بيت أبي طالب أن (خير) مخفَّفَة من خَيِّر؛ كهَيْن ومَيْت، وفي التنزيل: (وخَيْرَات حسان) هو مخفف من خَيِّرات... وقوله: (ممَّن) مَنْ متعلقة بمحذوف، كأنه قال: لا خير أخْيَر ممن خصَّه الله، وخَيْر وأخْيَر: لفظان من جنس واحد، فحسن الحذف استثقالاً لتكرار اللفظ».

٤ ـ وأنَّ الـذي نَمَّقْتُـم في كتـابكم لكم كـائنٌ نَحساً كراغيـة السَّقْب[٦]
٥ ـ أفيقـوا أفيقـوا قبـل أنْ يُحْفَـرَ الـثَّرَى[٧] ويُصبحَ مَنْ لـم يجـن ذَنْباً كذي الذَّنب
٦ ـ ولا تتبعوا أمْـرَ الغُـواة[٨] وتقطعـوا أواصرَنـا[٩] بعـدَ المـودَّة والقُـرب
٧ ـ وتستـجلبوا حربـاً عوانـاً وربمـا أمَرَّ علـى مَـنْ ذاقَـهُ حَلَـبُ الحـرب
٨ ـ فلسـنا ـ وبيـت الله ـ نُسْـلمُ أحمـداً لعَزَّاءَ من نَكْب الزمـان ولا كَـرْب[١٠]
٩ ـ ولَمّا تَبِنْ منّا ومنكـم سَوالـفٌ وأيدٍ أُتِرَّتْ[١١] بالقَسَاسيَّـة الشُّـهب

قال أبو رياش[١٢]: القساسيَّة منسوبة إلى قسَاس جَبَلٍ[١٣] يُتَّخَذ منه الحديد. وتُرَّت وأُتِرَّت: قُطعَتْ، وأنشد:

يقـول وقـد تُـرَّ الوَظيـفُ وسـاقُها ألستَ تَـرى أنْ قـد أتيـتَ بمُؤْيـد[١٤]
١٠ ـ بمعـترك ضنـك تَـرى قِصَـدَ القنـا به والنُّسورَ الطُّهْمَ[١٥] يعكفْـنَ كالشَّـرْب
١١ ـ كـأنَّ مُجَّـالَ الخَيْـلِ في حَجَراتـه[١٦] ومَعْمَعَـةَ الأبطـال معركـةُ الحـرب

ويُرْوى: غَمْغَمَة.

---

(٦) في الأصل: كراعية السقب، والصواب ما أثبتنا. والسَّقْب: ولد الناقة، وأراد به: ولد ناقة النبي صالح (ع) «التي عُقرت فرغا ولدها فصاح برغائه كل شيء له صوت، فهلكت ثمود عند ذلك، فضربت العرب ذلك مثلاً في كل هلكة» الروض الأنف: ٢/١١١.

(٧) في الأصل: قبل أن تحقروا لدنى، والتصويب من السيرة، يقال: حفرتُ ثَرى فلانٍ: إذا فتَّشتَ عن أمره وتتبَّعتَ عيوبَه.

(٨) في الأصل: ام الغواة، وهو من سهو النَّسْخ.

(٩) في الأصل: أواصرها، والتصويب من السيرة، وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٠) في الأصل: لعراء..... ولا نكب، والتصويب من السيرة وفيها: من عضِّ الزمان.

(١١) في الأصل: اثرت، وهو تصحيف، والسوالف: صفحات الأعناق.

(١٢) في الأصل: قال أبو رياش رض، وكلمة (رض) زائدة.

(١٣) في الأصل: إلى قساقس حبل، والتصويب من بقية التنبيهات لابن حمزة: ٤٨. وقيل: هو اسم معدن حديد لبني أسد، كما في الروض الأُنف: ٢/١١١.

(١٤) البيت لطرفة بن العبد، وقد ورد في ديوانه: ٤٥.

(١٥) كذا في الأصل، وفي السيرة: «الطخم» وهي السُّود الرؤوس.

(١٦) الحَجَرات: النواحي.

١٢ ـ أَلَيْسَ أبونا هاشمٌ شَدَّ أزْرَهُ وأوصى بنيه بالطِّعانِ وبالضَّرْبِ

١٣ ـ (٣١/ ب) ولَسْنا نَمَلُّ الحربَ حتى تملَّنا ولا نشتكي مما نلاقي مِنَ النكبِ

١٤ ـ ولكنَّنا أهلُ الحفائظِ والنُّهى إذا طارَ أرواحُ الكُماةِ من الرعبِ

وقال أبو طالب[١] :

١ - ألاَ أبْلغـا عنّـي لُوَيّـاً رسـالةً بحـقٍّ ومـا تُغْنـي رسـالةُ مُرسـلِ
٢ - بنـي عَمِّنـا الأدْنـين تَيْمـاً نخصُّـهم وإخوانَنـا مـن عبـد شـمس ونوفـلِ
٣ - أظـاهَرْتُمُ قومـاً علينـا أظنَّـةً[٢] وأمـراً غَويّـاً مـن غُـواة وجُـهَّلِ
٤ - يقولـون : إنّـا إنْ قَتَـلْنا محمـداً أقَـرَّتْ نَواصـي هاشـمٍ بـالتَّذلُّلِ
٥ - كذبتُـم وربِّ الهَدْيِ تَدْمى نحورُها بمكـةَ والركـنِ العتيـقِ المقبَّـلِ
٦ - تنالونَـهُ أو تصطلـونَ لقَتلـه صـوارمَ تفـري كـلَّ عظـمٍ ومفصـلِ
٧ - وتَدْعـوا بأرحـامٍ بدأتُـمْ بقَطْعـها مَصَـاليتَ في يـومٍ أغَـرَّ مُحَجَّـلِ[٣]
٨ - فـهَلاً[٤] ولَمّـا تُنْتَـجِ الحـربُ بكرَهـا[٥] وتـأتي تمامـاً أو بـآخَرَ[٦] مُعْجَـلِ
٩ - فإنّـا متـى مـا نَمْرِهـا بسـيوفنا[٧] تُحَـلَّ ويَعْرُكْكُـم شَـباها بكَلْكَـلِ[٨]
١٠ - وتلقـوا ربيعَ الأبطَحَيْـن محمداً[٩] على ربوة من رأس عنقاءَ عَيْطَـلِ[١٠]
١١ - فـإنْ كنتُـم تَرجُـون قَتْـلَ محمـدٍ فَرُومـوا بمـا جَمَّعْتُـم نَقْـلَ يَذْبُـلِ

(١) روى ابن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٥٧ - ١٥٨.
(٢) الأظِنَّة: المتَّهمون.
(٣) المصاليت: الأشدّاء الماضون، والمحجَّل: المشهور.
(٤) في هف والسير: فمهلاً.
(٥) في الأصل: تنبح الحرب نكرها، والتصويب من هف.
(٦) في الأصل: وتابى تماماً أو تأخر، والتصويب مقتبس من هف والسير.
(٧) في الأصل: متى ما تأمرها سيوفنا، وما أثبتناه من هف والسير، وربما يكون: متى ما تأمُرنّها سيوفُنا.
(٨) في الأصل: ويعروكم شباها بكلكل، وفي هف: فنعرك مَنْ نشاء بكلكل. ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٩) في الأصل: ويلهوا .... محمد، والتصويب من هف، وربما كان «ويعلو... محمد» كما في السير.
(١٠) العَنقاء: المرتفعة، والعَيْطَل: الطويلة.

١٢ ـ فإنّـا سـنَحْميه بكُـلِّ طمـرَّةٍ[11] وذي مَيْعَـةٍ نَـهْد المَراكـلِ هَيْكَـلِ[12]
١٣ ـ (٣٢/ أ) وكُـلِّ رُدَيْنـيٍّ ظمـاءٍ كعوبُـهُ وعَضْبٍ كإيماضِ الغمامةِ مقْصَـلِ[13]
١٤ ـ بأيْمـانِ شُـمٍّ مـن ذؤابـةِ هاشـمٍ مَغـاويرَ بالأبطـالِ في كُـلِّ جَحْفَـلِ
١٥ ـ وتـأوي إليـه هاشـمٌ إنَّ هاشـماً عَرانـينُ[14] فـهرٍ آخـراً بعـد أوّلِ

(١١) الطِّمِرَّة: أنثى الطِّمِرِّ وهو الفَرَسُ الجَواد. وفي الأصل: ستحميه، وهو من أوهام النُّسّخ.
(١٢) في الأصل: وذي منعة، وما أثبتناه من هف والسير. والمَيْعَة: أول الحُضر وأنشَطُه، والمَراكِل حيثُ يركل الفارسُ برِجْله، ونَهْدُها: مُشْرِفُها، وهَيْكَل: مرتفع.
(١٣) ظِماء كعوبه: أي صلاب لا رَهَلَ فيها، وإيماض الغمامة: لَمْعُ بَرْقِها، ومِقْصَل: قاطع. وكان في الأصل: مفصل ـ ومثله في السير ـ، وما أثبتناه من هف.
(١٤) العَرانين: الأشراف.

وقال - أيضاً - أبو طالب[١]:

١ - ألاَ مَـنْ لـهَمٍّ آخـرَ اللَّيـل مُعْتـمِ[٢] عَرانـي وأُخـرى النجـم لَمّـا تَقَـدَّمِ[٣]
٢ - عَرانـي وَقـد نـامتْ عيـونٌ كثيـرةٌ وسـائرُ أُخـرى سـاهرٌ لـم يُنَـوَّمِ
٣ - لأحـلام أقـوام أرادوا محمـداً بسُـوء ومَـنْ لا يَتَّقـي الظُّلْـمَ يَظْلـمِ
٤ - سَـعَوْا سَـفَهاً واقتـادُهم سـوءُ رأيـهم على فَـائلٍ[٤] من رأيـهم غـير مُحْكَـمِ
٥ - رجـاء أُمـور أنْ ينـالوا بظُلْمِـها[٥] وإنْ حَشَـدُوا في كُـلِّ بَـدْوٍ ومَوْسِـمِ
٦ - يُرَجُّـونَ أنْ نَسْـخى بقَتْـل محمـد ولـم تختضبْ سُمْرُ العواليّ من الـدَّمِ
٧ - يُرَجُّـونَ منّـا خُطَّـةً دونَ نَيْلِـهاً ضِـرابٌ وطعـنٌ بالوَشـيج[٦] المُقَـوَّمِ
٨ - كذبتُـم وبيـت الله حتّـى تَعَرَّفـوا جمـاجمَ تُلْقـى بـالحطيم وزمـزمِ
٩ - وتُقْطَـعَ أرحـامٌ وتَنْسـى حليلـةٌ حَليـلاً ويُغشـى مَحْـرَمٌ بَعْـدَ مَحْـرَمِ
١٠ - ويـنهضَ قـومٌ في الحديـد إليكـم يَذودونَ عن أحسابهم[٧] كُـلَّ مُجـرمِ
١١ - فيـا لَبَنـي فـهرٍ أفيقـوا ولـم تَقُـمْ نوائـحُ قَتْلـى تَدَّعـي بـالتَّنَدُّمِ

---

(١) روى ابن إسحاق عشرة أبيات من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٠.

(٢) مُعْتِم: مُقيم.

(٣) كذا في الأصل، وله معنى مقبول، والرواية في هف: لمّا تَقَحَّمِ، وفي السير: لم يتقحَّم.

(٤) الفائل: الضعيف المخطئ الفراسة.

(٥) كذا في الأصل، وفي هف والسير: لم ينالوا نظامَها.

(٦) الوشيج: أصلب الرماح.

(٧) في الأصل: عن أحبابكم، والتصويب من هف والسير.

١٢ ـ (٣٢/ب) على ما مضى من بُغضكم وعقُوقكم وغشـيانكم في أمركـم كُـلَّ مـأثم[٨]

١٣ ـ وظُلْم نبيٍّ جاءَ يدعو إلى الهـدى وأمْرٍ أتى من عند ذي العـرش قَـيِّم

١٤ ـ فـلا تحسـبونا مُسْـلميْه، ومثلُـهُ إذا كـانَ في قـومٍ فليـس بمُسْـلَمِ

١٥ ـ فـهذي معـاذير[٩] وتَقَدمـةٌ لكـم لكَيْـلا يكـونَ الحـربُ قبـل التقـدُّمِ

(٨) في الأصل: كل محرم، وقد تقدمت (مَحْرَم) قافيةً قبل بيتين، وما أثبتناه من هف.

(٩) في الأصل: معاذيري، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وعليه رواية هف.

وقال أبو طالب وهم في الشِّعْب :

١ ـ أرقْتَ وقد تَصَوَّبت النجومُ[١] وبتَّ وما تُسالمُكَ الهمومُ
٢ ـ لظُلْم عشيرة قطعوا وعقُّوا وغَبُّ عُقوقهم[٢] لهُمُ وَخيمُ
٣ ـ بما انتَهكُوا المحَارمَ من أخيهم وكُلُّ فَعَالهم دَنسٌ دَميمُ[٣]
٤ ـ بنو تَيْم تُؤازرُها هُصَيْص[٤] ومخزومٌ لها منه قَسيمُ
٥ ـ ألاَ يَنْهى غُواةَ بني هُصَيْص[٥] بنو تَيْم وكُلُّهم عَديمُ
٦ ـ ومخزومٌ أخَفُّ الناس حلْماً إذا طاشتْ مَن الزَّهْو الحُلومُ
٧ ـ أطاعوا ابنَ المغيرة وابنَ حَرب كلا الرَّجُلَيْن مُتَّهَمٌ[٦] مُليمُ
٨ ـ وقالوا خُطَّةً جَوْراً وحُمقاً وبعضُ القول أبْلَجُ مستقيمُ
٩ ـ أرادوا قتلَ أحمدَ ظالميه وليسَ لقَتْله منهم زعيمُ
١٠ ـ وتخرج هاشمٌ فيصير منها بلاقعَ بطنُ مكةَ والحطيمُ
١١ ـ (٣٣/ أ) فمَهْلاً قومَنا لا تركبونا بمَظْلَمَة لها رزءٌ عظيمُ
١٢ ـ فيندم بعضُكم ويذلُّ بعضٌ وليس بمُفْلحٍ أبداً ظَلُومُ

---

(١) تَصَوَّبتِ النجومُ: انحدرتْ نحو مغيبها.

(٢) غِبُّ عُقوقهم: عُقبى عُقوقِهم.

(٣) كذا في الأصل، ومعناه: القبيح أو الحقير، أو هو مجازاً: المطليُّ بالسوء. وربما كان الصواب «ذميم» وهو الأوْلى بوصف الفَعَال.

(٤) في الأصل: هصص، والصواب ما أثبتنا، وهو هُصَيْصُ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب: أبو بطنٍ من قريش.

(٥) في الأصل: هصص، وهو من أخطاء النَّسْخ.

١٣ ـ فلا والراقصات بكلِّ خَرْق[٧] | إلى تنعيمِ مكةَ لا تَرِيْم[٨]
١٤ ـ طوالَ الدهر حتى تقتلونا | ونقتلَكُم وتلتقيَ الخصومُ
١٥ ـ ويعلم معشرٌ قطعوا وعقُّوا | بأنهُمُ هُمُ الخدُّ اللَّطيمُ
١٦ ـ ودونَ محمدٍ منا نَديٌّ | هُمُ العرنينُ والغصنُ الصَّميم[٩]

---

(٦) في الأصل: بينهم، والتصويب من هف.

(٧) الراقصات: الإبل المسرعة، والخَرْق: الفلاة الواسعة والأرض البعيدة.

(٨) في الأصل: يريم، وهو من أوهام النَّسخ، ولا تريم: لا تبرح.

(٩) كذا في الأصل، والصَّميم: المحض الخالص.

(٣٢)

أبو بشر قال: حدَّثني (أبو)[١] إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، عن عمر بن شَبَّة[٢]، عن عمرو بن خالد[٣]، عن خصيف[٤]، عن عكرمة قال:

لمّا اجتمعتْ قريش على إدخال (بني)[٥] هاشم وبني المطَّلب الشِّعْبَ - شِعْبَ بني هاشم -؛ وكتبوا بينهم الصحيفة، دخل الشِّعْبَ مؤمنُ بني هاشم وكافرُهم ومؤمنُ بني المطلب وكافرُهم؛ ما خلا أبا لَهَب وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فبقي القومُ في الشِّعب ثلاث سنين.

وكان رسولُ الله - صلّى الله عليه وسلَّم - إذا أخَذَ مضجعَه وعُرفَ مكانُه ونامت العيون؛ جاءه أبو طالب فأنْهَضَه (٣٣/ ب) عن فراشه وأضْجَعَ عليّاً مكانَه. فقال له عَليٌّ: يا أبتاه؛ إنّي مقتولٌ ذاتَ ليلة، فقال أبو طالب:

وقال غيرُه: كان عليٌّ بن أبي طالب لا يَرى أحداً يسبُّ النبيَّ - ص - إلاّ وثب عليه، فكانَ في كلِّ يومٍ يرجع[٦] إلى أبيه مضروباً مشجوجاً، فقال لذلك أبو طالب:

١ - اصْطَبِرْ يا عليُّ فالصبرُ أحجى	كلُّ حَيٍّ مصيرُه لشَعُوبِ
٢ - قد بذلناك - والبلاءُ عَسيرٌ -	لِفداء النَّجيبِ وابنِ النجيبِ

---

(١) زيادة لابد منها سقطت من الناسخ.

(٢) في الأصل: شببه، وهو من أخطاء النُّسّخ.

(٣) لعله عمرو بن خالد أبو الحسن الحراني الجزري المتوفى سنة ٢٢٩ هـ، والمترجم في تهذيب التهذيب: ٨/ ٢٥.

(٤) في الأصل: حصين، وهو تصحيف.

(٥) سقطت هذه الكلمة من الناسخ.

(٦) تكررت كلمة (يرجع) في الأصل مرتين.

٣ ـ لفـداء الأغَـرِّ[٧] ذي الحَسَـب الثّـا   قـب والبـاعِ والفنـاء الرحيـبِ
٤ ـ إنْ تُصبْـكَ المنـونُ فـالنَّبلُ يُـبْرى   فمُصيـبٌ منـها وغَـيرُ مُصيـبِ
٥ ـ كـلُّ حَـيٍّ وإنْ تَمـلأَّ عيشـاً   آخِـذٌ مِـن سِـهامِها بذَنُـوبِ[٨]

فقال عليٌّ يُجيبُه:

أتَـأمُرُني بـالصَّبرِ في نَصْـرِ أحمَـدٍ   وواللهِ ما قلتُ الـذي قلتُ جازِعـا[٩]

وذَكَرَ الأبيات.

---

(٧) وقد تُقْرأ (الأعَزّ) بعين مهملة وزاي.

(٨) الذَّنوب: النَّصيب.

(٩) ورد هذا البيت معزواً لعليٍّ (ع) في الفصول المختارة: ٣٥/١ والحجة: ٧٠ وشرح نهج البلاغة: ٦٤/١٤ ـ ومعه بيتان آخران ـ وبحار الأنوار: ٩٣/٣٥ والدرجات الرفيعة: ٤٢.

أنشدني أحمد قال: أنشدني محمد قال: أنشدني الزُّبير[١]، عن عَمِّه مُصْعَب[٢]، عن موسى بن عبد الله الحسني[٣] لأبي طالب (٣٤/أ):

تَوَالـى علينـا مَوْلَيَانـا كلاهمـا   إذا سُئلا قالا: إلى غيرنا الأمْرُ

وذكَرَ الأبيات[٤]. وزادَ فيها:

١ ـ هُما أغمَضا للقَوْمِ في أخَوَيْهما   لقد أصبحتْ أيديهما وهُما صفْرُ[٥]

٢ ـ فعبدُ مَناف ضاعَ حلمُ أبيكم   إذا ما صنعتُم ما يضلُّ له الفِكْرُ

٣ ـ ألَمْ تعلموا أنّا بدار مَضيْعَة[٦]   ولا لكمُ فينا قصَاصٌ ولا وتْرُ

٤ ـ فلا تَعْجَبوا أنّي صبرتُ عليهم   فصَبْري وإبقائي لكي يُقْبِلَ الدَّهْرُ

---

(١) أحمد: هو أبو بشر، ومحمد: هو ابن هارون الهاشمي، والزبير: ابن بكار.

(٢) ابن عبد الله، المتوفى سنة ٢٣٦هـ.

(٣) أظنه موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) المترجم في تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٥.

(٤) تقدَّم ذكرُها تحت الرقم (٢٠)، وتختلف رواية البيت المذكور هنا عمّا ورد في تلك الرواية.

(٥) ورد هذا البيت في الرواية السابقة بنصٍّ آخر هو:

هُما غَمَزا للقوم في أخَوَيْهما   فقد أصبحتْ كفّاهما وهُما صِفْرُ

(٦) كذا في الأصل، ولعله: «مَضيفَة»، والمَضيفَة والمَضُوفَة: الأمْرُ يَخَاف منه الرجل.

(٣٤)

أنشدني أبو بشر قال: أنشدني محِمد بن هارون، عن أبيه، عن عُمَر[١] بن بُكَيْر لأبي طالب[٢]:

١ ـ تَطَاوَلَ لَيْلي لِهَمٍّ نَصِبْ ... ودَمْعٍ كسَحٍّ السِّقاء السَّرِبْ
٢ ـ للَعْب قُصَيٍّ بأحْلامِها ... وهل يرجِعُ الحلمُ بعدَ اللَّعِبْ
٣ ـ بَنَفْيِ قُصَيٍّ بني هاشِم ... كنَفْي الطُّهَاة لطَافَ الحَطَبْ
٤ ـ وقالوا لأحمدَ: أنتَ امْرُؤٌ ... خَلُوفُ الحديثَ ضَعيفُ النَّسَبْ
٥ ـ ألاَ إنَّ أحمدَ قد جاءهم ... بحقٍّ ولم يأتِهم بالكَذِبْ
٦ ـ على أنَّ اخوانَنا وازَرُوا ... بني هاشمٍ وبَني المطَّلِبْ
٧ ـ هُما أخَوانِ كنَظْمِ اليَمِيْـ ... ـنِ أتَّما عليه بعَقْدِ الكَرَب[٣]

---

(١) في الأصل: عمرو، والتصويب من مجمع الرجال: ١/٢٧٩، وجاء الاسم صواباً في ص٤٤/ب.

(٢) روى ابن إسحاق الأبيات السبعة الآتية في السير والمغازي: ١٦٣ وجعلها والأبيات المتقدمة ذات الرقم (١٦) قصيدةً واحدة.

(٣) هكذا رُوِي البيت في الأصل، وورد في هف والسير بألفاظ أخرى تأتي في (التخريج).

(٣٥)

وأنشدني بإسناده لأبي طالب[١] (٣٤/ ب):

١ ـ أخلْتُم بأنّا مُسْلمونَ محمداً ... ولَمّا نُقاذفْ دُونَهُ بالمراجمِ[٢]

٢ ـ أمَيناً حَبيباً[٣] في البلاد مُسَوَّماً ... بخاتمِ رَبٍّ قاهرٍ للخَواتمِ

٣ ـ يرى الناسُ برهاناً عليه وهيبةً ... وما جاهلٌ في فعله مثل عالمِ

٤ ـ تطيفُ به جُرثومةٌ هاشميةٌ ... تُذَبِّبُ عنه كلَّ باغٍ وظالمِ

(١) هذه الأبيات الأربعة في رواية هف جزءٌ من القصيدة الآتية ذات الرقم (٣٦).

(٢) المراجِم: القَذّافات، الواحدة مِرْجَمَة.

(٣) في الأصل: حبياً ومثله فيما تقدم من رواية المؤلف لهذا البيت في ص١٦٠، وفي هف: أمين محب. ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٣٦)

حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا الزُّبير وحدثنا أحمد بن العُطَاردي، عن ابن بُكَيْر[١]، عن محمد قال[٢]:

فأقامتْ قريشٌ على ذلك من أمرهم حتّى جهدوا[٣] جهداً شديداً، لا يَصِلُ إليهم شيء[٤] الاّ سرّاً؛ مستَخْفياً به مَنْ[٥] أَرادَ صلَتَهم من قريش. فخرج حَكيمُ بن حَزام يوماً ومعه إنسانٌ يَحمل طعاماً إلى عمَّته خديجة بنت خويلد ـ وهي تحت النبيِّ (ص) ومعه في الشِّعب ـ فلقيه أبو جَهْل بن هشام فقال: تذهب بالطعام إلى بني هاشم!. والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضَحَك عند قريش. فقال له أبو البَخْتَريِّ بن هشام بن الحَارث بن أُسَيْد[٦]: تمنعه أنْ يرسلَ إلى عمَّته بطعامٍ كان لها عنده!.

فأبى أبو جَهْل أنْ يَدَعَه، فقام (٣٥/أ) إليه أبو البَخْتَريّ بساقِ بعيرٍ فشجَّه ووَطِئه وطأً شديداً، وقال أبو البختري بن هشام في ذلك:

ذُقْ ذُقْ أبا جَهْلٍ لقيتَ غَمّا ... كذلك الجهلُ يكونُ غَمّا[٧]
سوف ترى عَوْنِيَ إنْ أَلَمّا ... تعلمُ أيْنا يُفْرِجُ المُهِمّا
ويمنعُ الأبلجَ أنْ يُطَمّا[٨]

(١) في الأصل: عن أبي بكر، ولعل الصواب ما أثبتنا، وهو يونس بن بكير.
(٢) ورد نص رواية ابن إسحاق في السير والمغازي: ١٦٠ - ١٦٢ وسيرة ابن هشام: ٢٧٩/١.
(٣) ضمير الفعل يعود على المحصورين في الشعب.
(٤) في الأصل: شيا، وهو من سهو النَّسْخ.
(٥) في الأصل: ممن، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٦) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: بن هاشم بن الحارث بن أسد.
(٧) كذا في الأصل، ولعل المراد بـ«غَمّا» هنا أو في المشطور الأول: «غَمّاء» مع حذف الهمزة للضرورة. ورواية ابن إسحاق في السير: «يكون ذَمّا».
(٨) أن يُطَمَّ: أي يُغْلَب.

ثم إن الله تعالى أرسل برحمته على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهُرَهم على بني هاشم الأَرَضَةَ؛ فلم تَدَعْ فيها شيئاً إلاّ أكَلَتْه سوى اسمِ الله تعالى؛ فأخْبَرَ بذلك رسولَ الله (ص) فأخْبَرَ به أبا طالب. فقال أبو طالب: يا ابنَ أخي؛ مَنْ حدَّثك بهذا وليس يدخل إلينا أحَدٌ ولا تخرج أنت إلى أحد، ولستَ في نفسي من أهل الكذب. فقال رسولُ الله (ص): أخبرني رَبِّي بهذا. فقال له عَمُّه: إنَّ ربَّك لَحَقٌّ، وأنا أشهدُ أنك لَصادق.

فجمع أبو طالب رهطَه، ولم يُخْبِرْهم بما أخبره رسول الله (ص) كراهيةَ أنْ يُفْشُوا ذلك فيبلغ قريشاً المشركين فيحتالوا لصحيفة (٣٥/ب) الجفاء والمنكر. فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد، والمشركون من قريش في ظلِّ الكعبة، فلما أبصروا إليه تباشَروا به وظنُّوا أن الحصر والبلاء جاء[٩] به على أنْ يدفعَ إليهم النبيَّ (ص) فيقتلوه. فلمّا انتهى إليهم أبو طالب ورهطُه رَحَّبوا به وبهم وقالوا: قد آنَ (أنْ)[١٠] تطيبَ أنفُسكم عن قتلِ رجلٍ في قَتْله صلاحُكم وجماعتُكم؛ وفي حياته فرقتُكم وفسادُكم.

فقال أبو طالب: قد جئتُكم في أمر لعلَّه أنْ يكونَ فيه صلاحٌ وجماعة؛ فاقْبَلُوا ذلك منّا، هَلمُّوا صحيفَتَكم التي فيها تَظَاهُرُكم علينا. فجاؤا بها، لا يشكُّون إلاّ أنهم سيدفعونَ رسولَ الله (ص) إليهم إذا نشروها.

فلما جاؤا بصحيفتهم قال أبو طالب: صحيفتُكم بيني وبينكم، فإنَّ ابنَ أخي قد أخبرني - ولم يَكْذِبْني - أنَّ الله تبارك وتعالى قد بعث على صحيفَتكم الأَرَضَةَ فلم تَدَعْ اسماً هو لله الاّ أثْبَتَتْه، وأكلت الظلمَ والقطيعة والبهتانَ، فإنْ كانَ (كاذباً فلكم عَلَيَّ أنْ أدفعَه إليكم تقتلونه، وإنْ كانَ)[١١] صادقاً فهل ذلك ناهيكم عن (٣٦/أ) تظاهُرِكم علينا؟. وأخَذَ عليهم المواثيقَ وأخَذُوا عليه.

فلمّا نشروها إذا هي كما قال رسولُ الله (ص)، فكانوا هُمْ أوْلى بالغَدْر منه. فاستبشر أبو طالب وأصحابُه، فقال: أيّنا أوْلى بالتسحُّر والقطيعة والبهتان. فقال مُطْعِمُ

(٩) كذا في الأصل، ولعله: جاءا به.

(١٠) زيادة من كتاب السير.

(١١) زيادة من السير أيضاً.

ابن عَديّ بن نوفل بن عبد مَناف وهشام[١٢] بن عمرو أحَدُ بني عامر بن لُوَيّ وابن جارية[١٣]، فقالوا[١٤]: نحنُ بُرَءاءُ من صحيفتكم القاطِعة العادية[١٥] الظالمة، فلنْ نُمالئَ أحداً في فساد أنفسنا وأشرافنا. وتَتابعَ على ذلك ناسٌ من أشراف قريش. وخرج القومُ من شعْبهم، وقال أبو طالب في ذلك:

١ - مَرَابِعُ قد أقْوَتْ بجزْعِ القَوائم ... أقامتْ بمُسْتَنِّ الرياح الرَّوائم[١٦]
٢ - يُغالبُ عينيَّ البُكاءُ وخلتني ... قد انزفتُ دمعي يوم ذات الصَّرائم[١٧]
٣ - وكيف بُكائي في الطُّلول وقد أتتْ ... (لها حقَبٌ مُذْ فارقتْ)[١٨] أمّ عاصم
٤ - غفَاريَّة حَلَّتْ ببَوْلانَ[١٩] حَلَّةً ... فيَنْبُعَ أو حَلَّتْ بسيْف الكَواظم
٥ - فدَعْها فقد شَطَّتْ بها غُربةُ النوى ... وشَعْبٌ شَتَاتٌ غير ما مُتلائم[٢٠]
٦ - (٣٦/ ب) وبَلِّغْ على الشَّحناء أفناءَ غالب ... لُوَيّاً جميعاً عند نَص[٢١] العَزائم

لم يَرْوِ ابنُ إسحاق ما تَقدَّم من هذا الشِّعْر[٢٢]؛ وَرَوَاه غيرُه، وأوّلُ روايته:

٧ - ألاَ أبْلغَنْ عنّي لُوَيَّ بن غالب ... وأفْنا قريش عند نَصِّ العَزائم[٢٣]
٨ - ألَمْ تعلموا أنَّ القطيعةَ مَأثَم[٢٤] ... وأمرٌ تلاقَيْتُم به غيرُ حازم

---

(١٢) في الأصل: هاشم، ومثله في أصول سيرة ابن هشام، وسيأتي من المؤلف في خبر نقض الصحيفة أنه هشام، وهو هشام أيضاً في مطبوع السيرة والسير وبعض المصادر.
(١٣) في السير: أحد بني عامر بن لؤي بن حارثة.
(١٤) كذا في الأصل، ولعل الفاء زائدة.
(١٥) في الأصل: الغاوية، والتصويب من السير.
(١٦) هكذا ورد البيت في الأصل. والقوائم في معجم البلدان: اسمٌ لجبال، والروائم: ربما اراد الشاعرُ بها جَمْعَ رائمة أي دائمة الهبوب على هذه المرابع، ومُسْتَنّ الرياح: هبوبها إقبالاً وإدباراً.
(١٧) الصَّرائم في معجم البلدان: موضعٌ.
(١٨) بياض في الأصل أكملناه من هف.
(١٩) في الأصل: بنولان، والتصويب من هف.
(٢٠) في الأصل: غير ما يتلايم، ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٢١) في الأصل: نص العرائم، والنَّصُّ: الشدَّة.
(٢٢) في الأصل: من هذه الشعر، وهو من اوهام النُّسَّخ.
(٢٣) أفنا قريش: أي افناؤهم وهم الأخلاط.
(٢٤) في الأصل: ماثم، والتصويب من هف.

٩ - فإنَّ سبيلَ الرشد يُعْرَفُ في غَد — وإنَّ نعيمَ اليوم ليسَ بدائمِ
١٠ - فلا تسفهوا أحلامَكم في محمدٍ — ولا تَتْبَعوا أمْرَ الغُواة الأشائمِ
١١ - تمنَّيْتُمُ أنْ تقتلوه وإنما — أمانيُّكم تلكم كأحلامِ حالمِ
١٢ - فإنَّكُمُ - والله - لا تقتلونَهُ — ولَمّا تَرَوْا نَثْرَ الطُّلى والجماجمِ
١٣ - ولَمّا تَصلْ للقومِ[25] منّا ملاحمٌ — تحومُ عليها الطيرُ بعد ملاحمِ
١٤ - وتَدْعُوا بأرحامٍ أواصرَ بيننا — وقد قَطَعَ الأرحامَ وَقْعُ الصَّوارمِ

ويُرْوى: «بأرحامٍ بدأتُم بقَطْعها».

١٥ - وتَسْمُوا الخيلَ نحو خيلٍ يَحُثُّها[26] — إلى الرَّوع أولادُ الكهول القماقمِ
١٦ - أتَرْجُونَ أنّا مُسْلمونَ محمداً — ولَمّا نُقاذفْ دونَهُ بالمراجمِ
١٧ - بكلِّ فتىً ضخمِ الدَّسيعةِ[27] ماجدٍ — تَمَكَّنَ في العلياءِ من نسلِ هاشمِ

وزادَ فيها أبو بشر عن محمد بن هارون عن أبيه عن أبي حَفْصٍ (٣٧/ أ) النحوي:

١٨ - نبيٌّ أتى بالوَحْي من عند رَبِّه — فمَنْ قال: لا، يقرعْ بها سِنَّ نادمِ

(٢٥) في الأصل: القوم، وهو من سهو النَّسْخ.

(٢٦) في الأصل: لحثها، والتصويب من هف.

(٢٧) الدَّسيعة: العطية الجزيلة، وضخم الدسيعة كناية عن الكرم.

أنشدني أحمدُ بن ابراهيم قال: أنشدني عبدُ العزيز بن يحيى[١] لأبـي طالب في شأن الصحيفة وما رَأَوْا فيها[٢]:

١ ـ ألاَ مَـنْ لـهَمٍّ آخـرَ الليـلِ مُنْصِـبِ ... وشَـعْبِ العَصَـا مـن قومـكَ المُتَشَـعِّبِ
٢ ـ وجَرْبى[٣] أَتَتْنا من لُوَيِّ بن غـالبٍ ... متى ما تُزاحمْها الصحيحةُ تَجْـرَبِ[٣]
٣ ـ إذا مـا مشـير[٤] قـامَ فيـها بخُطَّـةٍ ... ألَـظَّ[٥] بـه ذنـبٌ وليـس بمذنـبِ
٤ ـ وما ذنبُ مَنْ يدعو إلـى البرِّ والتقى ... وإنْ يستطعْ أنْ يـرْأبَ الشَّـعْبَ يَـرْأبَ
٥ ـ وقد جَرَّبوا فيمـا مضى غِبَّ أمرهـم ... ومـا عـالمٌ أمْـراً كمَـنْ لـم يُجَـرِّبِ
٦ ـ وقـد كـانَ في أمـرِ الصحيفـة عِـبْرةٌ ... متـى مـا تُخَـبِّرْ غـائبَ القـوم يَعْجَـبِ
٧ ـ محـا اللهُ منـها كفرَهـم وعقوقَـهـم ... وما نقموا مـن صادق القول مُنْجَـبِ[٦]
٨ ـ فأصبح[٧] مـا قـالوا مـن الإفـك بـاطلاً ... ومَنْ يختلقْ[٨] ما ليسَ بالحَقِّ يُكْـذَبِ
٩ ـ فأمسى ابـنُ عبـد الله فينـا مُصَدَّقـاً ... علـى سَـخَط مـن قومنـا غـير مُعْتَـبِ
١٠ ـ فـلا تحسَـبونا مُسْـلمينَ محمـداً ... لـدى[٩] غُرْبَـةٍ منّـا ولا مُتَقَـرَّبِ

---

(١) هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى سنة ٣٣٠هـ.
(٢) روى ابن اسحاق (١١) بيتاً من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٢ - ١٦٤.
(٣) في الأصل: وحرب... تحرب، وما أثبتناه من هف.
(٤) في الأصل: بشير، وهو تصحيف، والتصويب من السير.
(٥) في الأصل: الط، وألظّ به: أي لزمه.
(٦) في الأصل: وما نقموا والحق من جور معرب، وعلّق الناسخ في الهامش قائلاً: «ما يخلو من غلط». وما أثبتناه من هف.
(٧) في الأصل: فأصبحوا، وهو من أوهام النُّسّخ.
(٨) في الأصل: ومن يخلق، وهو من أخطاء النُّسّخ.
(٩) كذا في الأصل، ومثله في هف، وفي السير: لذي.

١١ - ستمنعُه منّا يَدٌ هاشميَّةٌ ... مُركَّبُها في الناس خيرُ مُركَّبِ

١٢ - ولا والذي تَخْدي له كلُّ نضْوَةٍ ... طَلائح جَنْبَيْ نَخْلَةَ والمُحَصَّبِ

١٣ - (٣٧/ب) يميناً صدقنا اللهَ فيها ولم نكنْ ... لنحلفَ بُطْلاً بالعتيق المُحَجَّبِ

١٤ - نفارقه حتّى نُقَتَّلَ حوله ... وما نال إسلامَ النبيِّ المُقرَّبِ (١٠)

١٥ - فيا قومَنا لا تظلمونا فإنَّنا ... متى ما نخفْ ظلماً من الناس نَغْضَبِ

١٦ - وكُفُّوا إليكم من فضول حلومكم ... ولا تذهبوا في رأيكم كُلَّ مذهبِ

(١٠) كذا في الأصل بلا نَقْط لـ«نال». وفي هف: وما بال تكذيب النبيِّ المقرَّبِ.

وأنشد عبدُ العزيز لأبي طالب:

١ ـ ألا يـا لقـومٍ للأمـور العجـائب ... وصـرف زمـان بالأحبّـة ذاهـب
٢ ـ لأقـوال أقـوامٍ أضَـلَّ حلومَـهم ... مع البغـي والعـدوان داءُ الضَرائب(١)
٣ ـ يقولـون: إنّا سوف نُسْلمُ أحمـداً ... بقـول سَـفيه أو إشَـارة عـاتب
٤ ـ وقـد جـاءَ بـالحقِّ الجلـيِّ وبيِّنـتْ ... رسـائلُ صـدقٍ وحيُـها غـيرُ كـاذب
٥ ـ رسـائلُ مـن ذي قـوةٍ يَصْطفـي بـها ... عبـاداً ذوي حـقٍّ علـى الله واجـب
٦ ـ فإن تقبلـوا مـا جـاءَ من عنـد ربّكـم ... إليكـم وقَـولَ المرسـلين الأطـائب
٧ ـ يكـنْ ذلكـم خـيراً(٢) لكـم مـن جزائنـا ... وشَرُّ حـلالَ(٣) الحرب شرُّ الأقـارب
٨ ـ وإلاّ فلسـنا مُسْـلمين محمـداً ... لكم ما غَدَتْ عيسٌ ذَمـولٌ(٤) براكب
٩ ـ لـه رَحـمٌ فينـا يعـزُّ جوارُهـا ... ومن دونه ضَـرْبُ الطُّلى والحواجب
١٠ ـ وجُرْثومـةٌ(٥) مـن هاشـمٍ عَرَفَـت لـها ... كـرامَ مسَـاعيها لُـؤَيُّ بـن غـالب
١١ ـ (٣٨/أ) فمهلاً ولمّا تُبْعَثِ الحربُ بيننا ... ويُنْكـرُ(٦) فيـها رهطَـهُ كـلُّ راكـب
١٢ ـ تُفَرِّقُ شَعْبَ الحيِّ بعدَ اجتماعـه ... وتُبدي جهاراً عـن خِدَام(٧) الكَواعـب
١٣ ـ تُذلِّـلُ أقوامـاً وكـانوا أعـزَّةً ... أصابـهُمُ صـرفُ الدهـورِ النوائـب

(١) الضرائب: الطبائع، وداء الضرائب: الحقد والحسد والضغينة وما شاكل ذلك.

(٢) في الأصل: خير، والصواب ما أثبتنا.

(٣) كذا في الأصل، والحِلال: المركب أو متاع الرحل، ولعله: الخِلال أي الخِصال.

(٤) الذمول: الناقة التي تسير سيراً سريعاً ليناً.

(٥) الجرثومة: الأصل.

(٦) في الأصل: وينكل، وهو تصحيف.

(٧) الخِدَام: جمع خَدَمَة، وهي السِّيقان أو الخلاخيل.

نَقْضُ الصَّحيفة

قال أبو بشر[(١)]:

ثم أنه قام في نقْض الصَّحيفة التي كَتَبْتُها قريش على بني هاشم وبني المطلب نَفَرٌ من قريش، ولم يُبْل منها[(٢)] أحَدٌ أحْسَنَ من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب (ابن نَصْر)[(٣)] بن خُزَيْمة[(٤)] بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُوَي، وذلك انه كان ابنَ أخي[(٥)] نَضْلَة بن هاشم بن عبد مناف لأمِّه، وكان نَضلةُ وعمرو أخَوَيْن لأُمٍّ، وكان هشام لبني هاشم و اصلاً، وكان ذا شرف في قومه، قال: وكان - فيما بلغني - يأتي بني هاشم وبني المطَّلب[(٦)] فِي الشِّعب ليلاً قد أوْقَرَ جَمَلاً طعاماً، حتى إذا أقبَلَه من الشِّعب[(٧)] خلع خطامَه من رأسه ثم ضَرَب ذَنَبه فدخل الشِّعْبَ عليهم، ويأتي بَعْدُ قد أوْقره بُسراً أو بُرّاً فيفعل به (٣٨/ ب) مثلَ ذلك.

ثم إنّه مشى إلى زهير بن أبي أميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم - وكانت أُمُّه عاتكة بنت عبد المطلب - فقال: يازهير؛ قد رضيتَ أن تأكلَ الطعامَ وتلبسَ الثيابَ

---

(١) روى ابن اسحاق النصّ الآتي بطُوله في السير والمغازي: ١٦٥ - ١٦٧، وهو في سيرة ابن هشام أيضاً: ٢/ ١٤ - ١٦.

(٢) وفي السيرة: ولم يُبْل فيها.

(٣) زيادة من السيرة، وفي السير: بن خزيمة بن نصر بن مالك.

(٤) في السيرة: جذيمة.

(٥) في الأصل: بن أخي.

(٦) في الأصل: وبني عبد المطلب، وهو من أوهام النسخ.

(٧) كذا في الأصل، وفي السير: أقبله في الشعب، وفي السيرة: أقبل به فَمَ الشعب.

وتنكح النساءَ؛ وأخوالُك حيثُ قد علمتَ لا يبايَعُون ولا يُبْتـاع منـهم؛ ولا يَنْكحُـون ولا يُنْكَحُ إليـهم؛ ولا يـأمنون ولا يُؤْمَـنُ عليـهم، أمـا إنـي أحلـفُ بـالله لـو كـانوا أَخـوالَ أبي الحَكَم[٨] بن هشام ثم دعوتَه إلى مثل (ما دَعَاكَ إليه منهم)[٩] ما أجابك إليه أبـداً. فقـال: ويحَكَ ما أصنع، إنما أنا رجلٌ واحد. قال: فقد وجدتَ ثانياً. قال: ومَنْ هـو؟ قـال: أنـا معك. فقال له زهير: أبغنا ثالثاً.

فذهب إلى مُطْعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف فقال لـه: يا مُطْعِم؛ رضيتَ بـأن يهلكَ بطنٌ[١٠] من بنـي عبـد منـاف وأنـتَ شـاهدٌ علـى ذلـك مُوافـقٌ عليـه، أمَا والله لئـن أمكنتُموهم من هذه لتَجدَنَّهم إليها سراعاً منكم، قال: ويحك فمَا أصنـع؟ إنمـا أنـا رَجـل (واحد)[١١]. قال: وجدتَ ثانياً؟ قال: فمَنْ هو؟ قال: أنا (٣٩/ أ). قـال: فأبغنـا ثالثـاً. قال: قد فعلتُ. قال: ومَنْ هو؟ قال: زُهَيْر بن (أبي)[١٢] أميَّة. قال: فأبغنا رابعاً يتكلم معنا.

قال: فذهب إلى أبي البَخْتَري بن هشام فذكر له قرابتهم وحقَّهم، فقال: هـل معـك من أحد يُعين على هذا الأمر الذي تدعو إليه؟ قال: نعم؛ ثم سَمّى له القومَ. قـال: أبغنـا خامساً.

فذهب إلى زَمَعة بن الأسود بن المطَّلب بن أسَد؛ فكلَّمه، فقـال لـه زَمَعَـةُ: هـل علـى هذا الأمر من مُعين؟ قال: نعم، ثم سَمّى له القومَ.

فتواعدوا على القيام في أمر الصحيفة حتى تُنقَض. فقـال زهـير: أنـا أبْدَؤكـم فـأكون أولَكم. فلما أصبحوا غَدَوْا على أنديتهم، وغـدا زهـير بـن أبـي أميّـة في حُلَّـة لـه، فطـاف بالبيت سبعاً، ثم أقبل على الناس فقال:

---

(٨) في الأصل: أخوال بن الحكم، والتصويب من السير والسيرة.
(٩) زيادة من السير والسيرة.
(١٠) في السيرة: بطنان.
(١١) زيادة من السير والسيرة.
(١٢) سقطت هذه الكلمة من قلم الناسخ.

يا أهلَ مكة؛ أنأكلُ الطعامَ ونشرب الشرابَ ونلبس الثيابَ؛ وبنو هاشم وبنو المطّلب هلكى؛ لا يُبايَعون ولا يُبْتاع منهم، ولا ينكحُون ولا يُنْكَحُ إليهم، والله لا أذوقُ طعاماً ولا شراباً (٣٩/ ب) حتى نشقَّ هذه الصحيفةَ الظالمة القاطعة، فقال أبو جهل: كذبتَ؛ والله لا تُشَقُّ هذه الصحيفة ـ وهو في ناحية المسجد ـ. فقال زَمَعَةُ بن الأسود: بل أنتَ والله أكذَبُ، ما رضينا بها حين كُتِبَتْ. قال أبو البَخْتَري بن هشام: صدق زَمَعَةُ بن الأسود، لا نرضى بما كُتِبَ فيها، ولا نُقِرُّ بها، قال مُطْعِم بن عَديّ: صدقتُما وكذب مَنْ قالَ غيرَ هذا، نَعَمْ نبرأُ إلى الله تعالى منها ومما كُتِبَ فيها، قال هشامُ بن عمرو مثلَ ما قالوا في نَقْضِها وردِّها. فقال أبو جَهْل: هذا أمرٌ قد قُضِيَ بلَيْلٍ؛ تُشُوْوِرَ[١٣] فيه بغير هذا الموضع، وأبو طالب جالسٌ في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم.

ثم إن مُطعماً[١٤] قامَ إلى الصحيفة ليشقَّها فوجَدَ الأرضةَ قد أكَلَتْها إلاّ «باسْمكَ اللهُمَّ». وكان[١٥] الذي كتب الصحيفةَ منصورُ بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف[١٦] بن عبد الدار، فشلَّتْ يدُه فيما يزعمون، والله أعلم.

فلمّا مُزِّقت وبطل ما فيها قال أبو طالب في ذلك[١٧] ويمدح (٤٠/ أ) النَّفَر الذين سَعَوْا في نَقْضِ الصحيفة وإبطالها؛ وبَعَثَ بها إلى جعفر وأصحابه بالحبشة:

١ ـ ألاَ هلْ أتى الأعداءَ رأفةُ ربِّنا ... على نَأيِهم واللهُ بالناسِ أرْوَدُ[١٨]

وروى غيرُه: «ألا هل أتى بَحْرِيَّنا صُنْعُ رَبِّنا»[١٩].

---

(١٣) في الأصل: تشور، والتصويب من السيرة.

(١٤) في الأصل: مطعم، والصواب ما أثبتنا.

(١٥) في الأصل: فكان، وما أثبتناه من السير والسيرة.

(١٦) في الأصل: عامر بن هشام بن عبد مناة، والتصويب من السيرة ومما تقدم من المؤلف في القصيدة (٢٨).

(١٧) روى ابن اسحاق (٦) أبيات من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٧، وهي بأجمعها في سيرة ابن هشام: ٢/ ١٧ ـ ١٩.

(١٨) أرْوَدُ: أرْفَقُ.

(١٩) وبهذا النصّ رواه ابن اسحاق في سيرة ابن هشام، وبالنصّ الأول في السير. وقال السهيلي: «بَحْرِيَّنا: يعني الذين بأرض الحبشة، نسبهم إلى البحر لركوبهم إياه» الروض الانف: ٢/ ١٢٨.

٢ - فيُخْبِرهم أنَّ الصحيفةَ مُزِّقَتْ ... وأنْ كُلُّ ما لَمْ يَرْضَهُ اللهُ يفسدُ

٣ - تداعى لها إفْكٌ وسحرٌ مُجَمَّعٌ ... ولم يُلْفَ(٢٠) سحرٌ آخرَ الدهرِ يصعدُ

ويُرْوى: «فسحرٌ وإفْكٌ جُمِّعا وقطيعةٌ».

٤ - تَداعى لها مَنْ ليس فيها بقُرْبه(٢١) ... فطائرُها في وَسْطها يتردَّدُ

٥ - وكانتْ لحَقٍّ(٢٢) وقعةً بأثيمةٍ(٢٣) ... يُقَطَّعُ فيها ساعدٌ ومُقَلَّدُ

٦ - ويظعنُ أهلُ ماكثون فيهربوا(٢٤) ... فرائصُهم من خشيةِ المَوت تُرْعَدُ

٧ - ويُتْرَكُ محروبٌ يُقَسِّمُ أمْرَهُ ... أيُتْهِمُ بعد الغَوْرِ أو يتنجَّدُ

٨ - فمَنْ يَكُ ذا عِزٍّ بمكةَ تالدٍ ... فعزَّتُنا في بطنِ مكةَ أتْلَدُ

٩ - عَلَوْنا بها والناسُ فيها أذلَّةٌ ... فلم نَنْفَكِكْ(٢٥) نزداد عزاً ونُحْمَدُ

١٠ - ونُطْعِم حتى يتركَ الناسُ فضْلَهُ ... إذا جُعلتْ أيدي المُقَصِّرِ تجمدُ

١١ - جزى اللهُ رهطاً بالحَجُون تتابعوا ... على مَلأٍ يَهْدي لخيرٍ ويُرْشِدُ

١٢ - (٤٠/ب) قعوداً لدى ركنِ الحطيمِ كأنَّهم ... مَقاولةٌ بل هُمْ أعزُّ وأمْجَدُ

١٣ - قَضَوْا ما قَضَوْا في ليلهم ثم أصبحوا ... على مَهَلٍ(٢٦) وسائرُ الناسِ رُقَّدُ

١٤ - وآخَرُ مسرورٌ بناتُ فؤاده ... تحضُّ علينا بالمغيب وتُوقَدُ

١٥ - وسارَعَ فيها كلُّ صَقْرٍ كأنَّه ... شهابٌ بكفَّي قابسٍ يتوقَّدُ

١٦ - كريمٌ نَثَاه(٢٧) سيدٌ وابنُ سيدٍ ... يحضُّ على رفدِ الفقيرِ ويحشدُ

---

(٢٠) في الأصل: فلم يلف، وما أثبتناه من السير والسيرة.

(٢١) ربما كان مراد الشاعر: تداعى لها بسبب قرباه مَنْ لم يضع اسمه فيها، والضمير يعود على الصحيفة. و«طائرها - كما في شرح السهيلي - حظها من الشؤم والشر».

(٢٢) في الأصل: احق، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢٣) في الأصل: وقعة ياشميه، وما أثبتناه من السيرة.

(٢٤) في الأصل: ويطعن أهل ماكثون فيرهبوا، والتصويب من السير والسيرة.

(٢٥) في الأصل: ينفكك، وهو من أوهام النُّسّخ.

(٢٦) في الأصل: على ملأ، والتصويب من هف والسيرة.

(٢٧) في الأصل: ثناه، والنَّثا: ما يُقال عن الرجل.

١٧ ـ من الأكرمينَ من لُؤَيِّ بن غالب اذا سِيْم خسفاً وجهُهُ يتربَّد[٢٨]

١٨ ـ جَرِيٌّ على رَيْب الخطوب كأنه إذا ما مشى في رَفْرَف الدِّرع أحْرَدُ[٢٩]

١٩ ـ طويلُ نجاد السيف رحبٌ ذراعُهُ على وَجْهه يَسْقي الغَمامُ ويُسْعدُ

٢٠ ـ ألَظَّ[٣٠] بهذا الصُّلح كُلُّ مُبَرَّأ عظيمِ الرماد أمْرُهُ ثمَّ يُحْمَدُ

٢١ ـ اذا قال قولاً لا يُعابُ لقوله كوَحْي الكتاب في صَفيح يُخَلَّدُ[٣١]

٢٢ ـ هو الفرعُ من فرعَيْ كلاب كليهما اليهم يُناهى عزُّهم ويُرَدَّدُ

٢٣ ـ همُ أسْكَنوا فهراً ذُراها وسَهْلَها[٣٢] كما سكنتْ بالغاف عَمْرٌو وصَيْدَدُ[٣٣]

٢٤ ـ وهُمْ رَجَّعوا سَهْلَ بن بيضاءَ[٣٤] راضياً فسُرَّ على عُذّالها ومحمَّدُ[٣٥]

٢٥ ـ وكان على النَّعت الذي قال عالمٌ: لديك البيانُ لو تكلَّم أسْوَدُ[٣٦]

٢٦ ـ متى شاركَ الأقوامُ في جُلٍّ[٣٧] أمرنا وكُنّا قديماً قبلها نُتَوَدَّدُ

٢٧ ـ (٤١/أ) وكُنّا قديماً لا نُقِرُّ ظُلامةً ونُدْرك ما شِئْنا ولا نَتَبَدَّدُ

---

(٢٨) في الأصل: إذا شيم خسفاً وجهه يتزيد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتنا.

(٢٩) في الأصل: أجرد، والتصويب من هف. ورَفْرَفَ والدِّرْعِ: ما اسبل منها وتثّنى. والأحْرَد: الذي فيه مَيَلٌ.

(٣٠) في الأصل: الذ، وهو من أوهام النُّسَّخ، والتصويب من هف والسيرة. وألظَّ: ألحَّ.

(٣١) في الأصل: كوحي امي بيض صفح مخلد، وكتب الناسخ في الهامش معلقاً: «عجز هذا البيت كتبتُه صورةً وهو غلط». وما أثبتناه من هف، والصَّفيح: الحجر العريض.

(٣٢) في الأصل: هم اسكتوا فهدا ذراها وسملها.

(٣٣) كذا في الأصل. والغاف: موضع بعُمَان، وعمرو والصَّيداء. كما في جمهرة النسب: ١٦٩ ـ: من بني قُعَين بن الحارث من بني أسد بن خزيمة. ولعل الشاعر أراد بصَيْدَد: الصَّيْداء بن عمرو المذكور.

(٣٤) هو سهل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبّة بن الحارث بن فهر، والبيضاء أُمُّه.

(٣٥) كذا ورد الشطر في الأصل، وهو مصحَّف ومحرَّف. وفي هف: وسُرَّ إمامُ العالمين محمد، وفي سيرة ابن هشام: وسُرَّ أبو بكر بها ومحمد.

(٣٦) قال أبو هفان: «قالوا أراد الأسودَ بن عبد العُزّى، وقالوا: أراد الليل، وقالوا: أراد الحجر الأسود أي انه لو تكلَّم لأنبأ بفضلنا»، وقال السهيلي: «أسود: اسم جبلٍ كان قد قُتِل فيه قتيل فلم يُعْرَف قاتله؛ فقال أولياء المقتول هذه المقالة، فذهبت مَثَلاً».

(٣٧) في الأصل: في حل. وما أثبتناه من هف والسيرة.

٢٨ ـ وظل[٣٨] لأفناء العشيرة صالح نحلّ إذا شئنا بغور ونَنْجِدَ
٢٩ ـ ونلنا كثيراً حيثَ نلنا من العدا طلاقةَ عفوٍ والطلاقةَ تَحْمَدَ
٣٠ ـ فيالَ قَصَيّ هل لكم في نفوسكم وهل لكمَ فيما يَجيءُ به الغَدَ
٣١ ـ ألمْ تعلموا أن امرءاً لا أخا له بأنّ أخاه في الحوادث أوْحَدَ

(٣٨) كذا في الأصل، ولم يتضح لنا أنه مصدر أو فعل ماض وما هو موقعه من الإعراب.

(٤٠)

وقال يمدح مَنْ سعى في نَقْض الصَّحيفة:

١ - سقى اللهُ رَهْطاً هم بالحَجُون ... بلَيْلٍ وقد هجعَ النُوَّمُ
٢ - قَضَوْا ما قَضَوْا في دُجى لَيلهم ... ومُسْتَوسنُ القوم لا يعلمُ
٣ - بَهَاليلُ صيدٌ لهم سَوْرَةٌ ... يُداوى بها الأبلحُ[1] المجرمُ
٤ - شبيهُ المقاول عند الحَجُو ... ن بل[2] هُمْ أعَزُّ وهم أكرمُ
٥ - فيالَ قُصَيٍّ ألا فاقْصروا[3] ... ولا تركبوا غايةً[4] تأثموا
٦ - فإنّا بمكةَ قدماً لَنا ... بها العزُّ والخَطَرُ الأعظمُ
٧ - ومَنْ يكُ فيها له عِزَّةٌ ... فعِزّي ببطحائها أقْدَمُ
٨ - نشأنا فكُنّا قديماً بَها ... نُجَيرُ وكُنّا بها نُطعمُ
٩ - إذا عَضَّ عَضُّ السنين المَهيْضَ[5] ... وحَبَّ القُتَارَ بها المُعْدمُ
١٠ - (٤١/ب) ثمانيَ شَيَّةُ ساقي الحَجيجِ ... ومجدٌ منيفُ الذُّرى معلمُ

(١) في الأصل: الأبلج، وما أثبتناه من هف. ولعل «الأبلح» مشتقة من بَلَحَ بمعنى جحد أو بمعنى أعْيا.
(٢) في الأصل: بلى، والسياق يقتضي ما أثبتنا، ومثله في هف.
(٣) كذا في الأصل، ولعله: أقْصِروا؛ كما في هف.
(٤) كذا في الأصل، وفي هف: ولا تركبوا ما به المأثم.
(٥) في الأصل: إذا عض عظم السنين المهيض، ولعل الصواب ما أثبتنا.

وقال أبو طالب ـ وقد رواها قومٌ لعبد الرحمن بن الحَكَم، والصحيح أنّها لأبي طالب ـ:

١ ـ ألاَ بَلِّغْ أبا وَهْبٍ[١] رسولاً ... فانك قد دَأَبْتَ لما تُريدُ
٢ ـ يَبرُّ اللهُ ثم يَبَرُّ قومٌ ... بلا ذَحْلٍ ولا ذنبٍ أُقيْدوا[٢]
٣ ـ فيجزيك الإلهُ جزاءَ صدقٍ ... وحالَفَكَ السلامةُ والسعودُ
٤ ـ وأيَّده أبو العاصي[٣] بخيرٍ ... وذلك ماجدٌ قَرْمٌ مجيدُ
٥ ـ ومَنْ يُصْبِحْ أبو العاصي أخاهُ ... فلا مُبْزَى[٤] أخوه ولا وَحيدُ
٦ ـ أعانَ على صلاحِ بني قُصَيٍّ ... بعون الله فاعتدلَ العَمودُ
٧ ـ وشبه الى الحباب فلم يربنا[٥] ... عَدي إنَّه شَهمٌ[٦] وَدُودُ
٨ ـ عدي[٧] سابقٌ بالخير جَهْراً ... مقيمٌ فيهم قدماً تليد[٨]
٩ ـ فَسَادَ ولم يكنْ في ذاك نُكراً ... لأبناءِ الكرامِ بأنْ يَسُودوا

---

(١) لعل الشاعر يعني بأبي وَهْبٍ هذا: أبا وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي خالَ عبدِ الله والدِ الرسول (ص) المذكور في سيرة ابن هشام: ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) في الأصل: بلا دحل ولا ذنب أصيد، ولعل الصواب ما أثبتنا، وأُقيدوا: أي طُولبوا بالقَوَد وهو القصاص. ويَبَرُّ: يَصِلُ، من قولهم: بَرَّ الرحمَ إذا وَصَلَها. ولعل الصواب: «لبِرِّ اللهِ ثم لبِرِّ قومٍ».

(٣) لم نعرف المراد بأبي العاصي هذا، ولعله يعني به إياس بن معبد خال أبي طالب الذي ذكره الشاعر في أبيات دالية له سوف تأتي في المستدرك.

(٤) لا مُبْزَى: أي غير مقهورٍ ولا مغلوب.

(٥) كذا في الأصل، ولم نهتد إلى قراءته.

(٦) في الأصل: انه متهم، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٧) كذا في الأصل: ولعلَّه: جَرِيءٌ.

(٨) كذا ورد البيت في الأصل. ولعل فيه تصحيفاً أو تحريفاً.

١٠ ـ مشى فيهم وقامَ قيامَ صدق أخو ثقة له ركنٌ شَديدُ
١١ ـ منيعُ الجار متَّبَعٌ أبيٌّ لما يأبى[٩] وفي المَقْرى حُشُودُ[١٠]
١٢ ـ وباداهم فلم يَدْنَس زُهَيْرٌ[١١] جوادٌ لا أحَذٌ[١٢] ولا سَنيْدُ[١٣]
١٣ ـ (٤٢/أ) شبيهُ[١٤] أبي أُميَّة غيرُ نكْس إذا ما العُودُ أيْبَسَه الجليدُ
١٤ ـ أبيُّ الضيِّمِ[١٥] ليس بذي وُصُومٍ[١٦] طويلُ الباعِ مُنْتَخَبٌ رشيدُ

---

(٩) في الأصل: يا بي، وقد روت المعجمات في هذا الفعل وروده على زنة الفعل (أتى)، وإنْ كان الأشهر وروده بالألف المقصورة في المضارع.
(١٠) كذا في الأصل، والمَقْرى: مكان القرى.
(١١) باداهم بالأمر: جاهَرَهم به وأظهره لهم. و«فلم يدنس» أي لم يتلطَّخ بسوء، ولعله: «فلم يَدْمِسْ»: أي لم يُخْفِ ولم يُخَبِّئْ. وزهير: هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، سيرة ابن هشام: ٣٠١/١.
(١٢) في الأصل: لا أحد ـ بالدال المهملة ـ، ولعل الصواب ما أثبتنا، والحَذُّ: القَطْع، والأحَذّ: المُنْكَر. وفي شعر لبيد في لسان العرب/ سند: «كريمٌ لا أجَدّ ولا سنيد»، ولم نجد معنىً لـ«أجدّ» في المعجمات. ورواية ديوان لبيد: ٣٩ «لا أسَرّ».
(١٣) السَّنِيد: الدَّعِيُّ.
(١٤) في الأصل: بشبه، والتصويب من أنساب الأشراف.
(١٥) في الأصل: إلى الضيم، وهو من سهو النَّسْخ. وغير نكْس: أي غير ضعيف.
(١٦) في الأصل: بذي وصيم، والصواب ما أثبتنا. والوَصْمُ: العارُ في الحَسَب، والجمع وُصُوم.

وقال أيضاً يحضُّ على نصرة النبيِّ ـ صلى الله عليه وآله ـ:

١ ـ لقد عجبتُ لأقوامٍ أُولي سَفَه ... من القَبيْلَيْن من سَهْمٍ ومخزومِ
٢ ـ القائلينَ لما جاءَ النبيُّ به ... هذا حديثٌ اتانا غير ملزومِ
٣ ـ وقد أتانا بحقٍ غير ذي عوجٍ ... مُنَزَّلٌ في كتاب الله معلومِ
٤ ـ فيه عجائبُ يرتاح الفؤادُ لها ... ممّا تَنَزَّلَ في صاد وحاميمِ
٥ ـ من العزيز الذي لاشيءَ يُدركُهُ ... فيه بصائرُ من حقٍّ وتعظيمِ
٦ ـ فإنْ تكونوا له ضداً يكنْ لكُمُ ... ضداً بغَلْباءَ[1] مثل الليل عُلْكُومِ[2]
٧ ـ فيها بنو هاشمٍ غُرٌّ وجوهُهم ... مثلُ المصابيحِ والصِّيد الغَشَاميمِ[3]
٨ ـ هناك أحمدُ لا يخشى عَداوتَكم ... في إرث عزٍّ منيع غير مهضومِ
٩ ـ نأبى له الضَّيمَ إنّا معشرٌ أُنُفٌ ... لا يلزمُ الذلُّ منّا بالخراطيمِ[4]
١٠ ـ اللهُ يعلمُ انّا سوفَ نمنعُهُ ... بالثّني[5] منّا على الجُرْد اللَّهاميمِ[6]
١١ ـ بكُلِّ أبيضَ مفلول مضاربُهُ ... مُجَرَّب وحُسامٍ غير مثلومِ
١٢ ـ فآمِنوا بنَبيّ ـ لا أبا لكُمُ ـ ... ذي خاتمٍ صاغه الرحمنُ مختومِ

---

(١) في الأصل: بعلياء، ولعل الصواب ما أثبتنا، ويظهر من السياق أن الشاعر أراد بذلك وصفاً لغارة أو حرب أو معركة.

(٢) عُلْكوم: شديدة.

(٣) لعل الشاعر أراد بـ«الغشاميم» جمع الغَشَمْشَم وهو الجريء الماضي.

(٤) الخراطيم: الأنوف.

(٥) كذا في الأصل: فإن صَحّ فلعلّه مأخوذ من قولهم للفارس إذا ثنى عنقَ دابته عند شدة حُضْره: جاء ثانيَ العنان.

(٦) اللَّهاميم: الجياد السبّاقة التي تجري أمام الخيل، جمع لُهْمُوم ولِهْمِيم.

(٤٢/ أ) قال :

وفقد أبو طالب رسولَ الله (ص) يوماً وكانت قريش[١] ترصده، فظنَّ أبو طالب أن قريشاً قد اغتالَتْه، فأعطى كلَّ رجلٍ من بني هاشم مُدْيَةً، وأمَرَهم أن يتفرَّقوا في أشراف قريش، فيجلس كُلُّ رجل منهم إلى شريف. وقال: إذا دخلتُ عليكم من باب المسجد وليس محمدٌ معي فليقتلْ كُلُّ رجلٍ منكم جليسَه. ففعلوا.

فعاد أبو طالب والنبيُّ معه قد أدْركه في بيت في الصَّفا. فلمّا دَخَلَ المسجدَ وقف في وسط القوم ومعه السَّيف ثم قال: هل تدرون يا معشرَ قريش ماذا أردتُ بكم؟. قالوا: لا، فأعْلَمَهم، فهابوا أنْ يقدموا بعد ذلك على النبي (ص) بمكروه.

وقال أبو طالب في ذلك:

١ ـ ألاَ أبلِغْ قريشاً حيثُ حَلَّتْ ... وكلُّ سرائر منها غَدُوْرُ

٢ ـ فإنّي ـ والضَّوابحِ[٢] عاديات ... وما تَتْلو السَّفاسرَةُ الشُّهُورُ ـ[٣]

٣ ـ لإلِّ محمدٍ راعٍ حفيظٌ ... وودُّ الصدر منّي والضميرُ

الإلُّ: العَهْد. ويُرْوى: «لأَلٍّ»، والأَلُّ ـ ها هنا ـ: الشَّخْص[٤].

٤ ـ ولستُ بقاطعٍ رَحمي وولْدي ... ولو جَرّتْ مَظالمَها الجَرُوْرُ

٥ ـ (٤٣/ أ) فيا للهِ دَرُّ بني قُصَيٍّ ... لَقدْماً حَلّ عرصَتَهم ثُبورُ

٦ ـ عشيةَ ينْتَحُونَ بأمر إفك ... ويستهوي حُلومَهم الغُرورُ

٧ ـ فلا وأبيك ما صدقتْ قريشٌ ... ولا أمَّتْ رشاداً إذ تُشيرُ[٥]

---

(١) في الأصل: قريشا، وهو من أوهام النَّسْخ.

(٢) الضّوابح: الخيل التي يكون لأنفاسها صوتٌ عند العَدْو.

(٣) في الأصل: السفافرة السمور، وفي بحار الأنوار: (السفافرة) أيضاً، وما أثبتناه من معجمات اللغة. والسَّفاسرة: أصحابُ الأسفار وهي الكُتُب، والشُّهور: العلماء، الواحد شَهْرٌ.

(٤) لم نجد هذا المعنى في المعجمات.

(٥) في الأصل: تسير، والتصويب من البحار.

٨ ـ أيــأمرُ جمعُــهم أفنــاءَ فــهر بقتــلِ[٦] محمــد والأمــرُ زُورُ

٩ ـ ألا ضلّــت حُلومُــهم جميعــاً وأُطْلــق عَقْــلُ حــرّب لا تَبــور[٧]

١٠ ـ أترضــى منكُــمُ الحُلَمــاءُ هــذا ومــا ذاكــم رضــىً لــي أَنْ تَبُــوروا[٨]

١١ ـ بُنــيَّ أخــي ونــوطَ القلــب منّــي وأبيــضَ مــاؤه غَــدَقٌ[٩] كثــيرُ

١٢ ـ وتشــربُ بعــده الشــبّانُ ريّــاً وأحمــدُ قــد تضمّنَــه القُبــورُ

١٣ ـ وكيفَ يكــونُ ذاكــم (مــن)[١٠] قَريــش ومــا منّــا الضّراعــةُ والفُتُــورُ

١٤ ـ فإمّــا تفعلــوه فــإنّ قلبــي أبــيٌّ أمْرَكــم عنــه نَفُــورُ

١٥ ـ علــيَّ دمــاءُ بُــدْن عــاطلات[١١] لئَــنْ هَــدَرَتْ لذلكــمُ الــهُدُوْرُ

١٦ ـ وقــام الضّــاربونَ بكُــلِّ ثَغْــر بأيديــهم مُــهَنَّدَةٌ ذُكُــورُ

١٧ ـ لَتَعْــتَرِفُنّي[١٢] في الصَّــفِّ قُدمــاً أُضــاربُ حــينَ تَحْزُبُــه[١٣] الأمــورُ

١٨ ـ أُرادي[١٤] مــرّةً وأكــرُّ أُخــرى حــذاراً أنْ تَغُــورَ بــه الغُــؤور[١٥]

١٩ ـ أذودُهُــمُ بــأبيضَ مشــرفيٍّ إذا مــا نابَنــا أمــرٌ كَســير[١٦]

---

(٦) في الأصل: لقتل، والصواب ما أثبتنا.

(٧) حرب لاتبور: أي لاتهدأ، من بار المتاعُ: إذا كسد.

(٨) في الأصل: تبير، والصواب ما أثبتنا وهو الوارد في البحار، أي: أن تهلكوا.

(٩) في الأصل: ودق، وله معنى مقبول، وما أثبتنا هو الألصق بالسياق.

(١٠) زيادة يقتضيها الوزن وردت في البحار.

(١١) كذا في الأصل، ومثله في البحار، والوارد في المعجمات: «العَطِلات»: بمعنى الحسَان أو الغِزار. جَمْعُ عَطِلة، وربما كان «عَيْطلات» إنْ صَحَّ هذا الجمع لـ«عَيْطَل»: وهي الناقة الطويلة في حسن منظرٍ وسمن.

(١٢) أي: لَتَستخبروني.

(١٣) في الأصل: تحزنه، وهو تصحيف.

(١٤) أُرادي: أي أُناضل وأدافع.

(١٥) ربما أخذ الشاعر قوله من: غارَ غَوْراً وغُؤُوراً: ذهب في الأرض.

(١٦) كذا في الأصل، وربماكان (نكير).

٢٠ ـ (٤٣/ب) إذا سالَتْ مُجَلِّحَةٌ[١٧] صَدوقٌ كــأنَّ زُهاءَهــا رأسٌ كبــير[١٨]

٢١ ـ مُجَمّعَـة الصفـوف[١٩] أُسـودُ فـهرٍ وكــان النَّقْــعُ فوقــهم يثــورُ

٢٢ ـ كــأنَّ الأُفــقَ محَفــوفٌ بنــارٍ وحــولَ النّــار آســادٌ تَزيــر[٢٠]

٢٣ ـ بمعـــتَرَكَ المنايـــا في مَكَـــرٍّ تخــال دماءهــا قــدْراً[٢١] تفــورُ

٢٤ ـ هنـالك يـا بُنَــيَّ تكــونُ منّــي بــوادرُ لا يقــوم لــها ثَبــيرُ

٢٥ ـ كدَهْدَهَـة[٢٢] الصُّخـور مـن الروابـي إذا مـــا الأرضُ زَلْزَلَـــها النذيـــرُ

٢٦ ـ فــلا تحفَــل لقيلــهم[٢٣] فــإنّي ومـــا حَلَّـــتْ لكَعْبَتِـــه النُّـــذورُ

٢٧ ـ وَقِـــيٌّ دونَ نَفســـكَ إنْ أرادوا بــكَ الدَّهْيَــاءَ أو ســالَتْ بُحــورُ

٢٨ ـ أيَا ابنَ الأنـف أنـف بني قُصَـيٍّ كــأنَّ جَبينَــك القمــرُ المنــيرُ

٢٩ ـ لـكَ اللهُ الغَـداةَ وعَـهْدُ شـيخٍ تجنَّبـــه الفواحـــشُ والفجـــورُ

٣٠ ـ بتَحْفــاظٍ ونُصــرةُ أريَحـــيٍّ مـــن الأعمــام أعضــادٌ نُصُــورُ[٢٤]

---

(١٧) في الأصل: مجلجة، والصواب ما أثبتنا، والتجليح: الحَمْلة والإقدام الشديد. ولعلها (مُجَلْجِلة) كما في البحار.

(١٨) الزُّهَاء: الشُّخوص، وفي الأصل: كأنها زهاؤها، وهو من أخطاء النَّسْخ، ورأسٌ كبير: أي جيش على حياله.

(١٩) في الأصل: مجمعة الحقوق، وهو تصحيف، ورواية البحار: وجَمَّعَتِ الجموعَ.

(٢٠) تزير: أي تزْأر.

(٢١) في الأصل: قدر، والصواب ما أثبتنا إلا إذا كانت (تخال) تحريف (كأنَّ)، وفي البحار: (دماءه) ولعله الأصح.

(٢٢) في الأصل: كدهدة، وهو من أوهام النَّسْخ.

(٢٣) في الأصل: لقتلهم، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢٤) كذا في الأصل، ونُصُور: جمع ناصِر، كشاهِد وشُهُود، وفي البحار: (مِعْضَادٌ يَصُورُ) أي يقطع.

فعاتَبَتْه قريشٌ وقالوا: يا أبا طالب، لقد أتيتَ عظيماً وجَنَيْتَ[1] أنتَ وبنو أبيك، أما رأيتَ لهذا البيت حُرْمَةً حتى تشهر[2] عُدَّةَ السلاح!. فقال أبو طالب في ذلك:

١ ـ لقد كانَ مَنّي ما رأيتُم وإنني ... لأُعْظِمُ حَقَّ البيت والركن والحِجْرِ

٢ ـ (٤٤/أ) وليس اختراطُ السيفِ يا قوم فاعلموا ... بأعظمَ عند الله جُرْماً من الغَدْرِ

(١) قد تقرأ الكلمة في الأصل: (وجئتَ) فإن صحّ ذلك ففي العبارة نقص وسقط.

(٢) في الأصل: حتى تشهرون، والصواب ما أثبتنا.

(٤٥)

وقال يُوصي وَلَدَه واخوتَه بنَصْر النبيِّ - ص -:

١ - أُوْصِي بنَصْر أمين الله مَشْهَدَهُ[١] بَعْدي: عليّاً وصنْوَ الخير عَبّاسا
٢ - وحمزةَ الأسَدَ المخشيَّ صَوْلَتُهُ وجعفراً أنْ يذودوا دونَهُ النَّاسا[٢]
٣ - وجَمْعَ زُهْرَةَ إذْ كانتْ مُخَلَّلَةً[٣] أنْ يُوجَدوا دُوْنَ حَرْب القوم أكياسا[٤]
٤ - كونوا - فدىً لكُمُ أُمّي وما وَلَدَتْ - من دون أحمدَ عند الرَّوْع أتراسا
٥ - بكُلِّ أبيضَ مصقولٍ عوارضُهُ تخالُهُ إذْ بَدا في الكَفِّ مقْباسا

(١) مَشْهَدَهُ: أي مَنْ يشهدُه ويحضرُه.

(٢) ورد الشطر الثاني من هذا البيت في الأصل هكذا: وحمزة أن يدره به الباسا (مع بياض بين «يدره» و«به»)، والتصويب من كتاب الحجة: ٩٧ والدرجات الرفيعة: ٦١.

(٣) في الأصل: إن كانت محلله، ولعل الصواب ما أثبتنا. ومُخَلَّلة: أي مُخَصَّصة بالوصية بالنصر.

(٤) في الأصل: أن يوحدوا، ولعل ما أثبتنا هو الصواب، ومعنى ذلك: أنْ يكونوا وأنْ يُرَوْا أكياساً، ودُوْنَ: بمعنى أمام.

وقال في جعفر وزيد بن حارثة[١] وهما في الحبشة:

١ ـ ألاَ ليتَ شعْري كيفَ في النَّأي جعفرٌ	وزيــدٌ وأعــداءُ العــدا والأقــاربُ[٢]
٢ ـ وهل نـالَ معـروفُ النجاشيِّ جعفراً	وأصحابَــهُ أمْ غالَــهُ[٣] عنــه شــاغبُ
٣ ـ تَعَلَّــمْ بــأنَّ اللهَ زادَكَ بَسْــطَةً	وأســبابَ خــير كُلُّــها بــك لازبُ
٤ ـ وأنــك سَــيْبٌ ذو ســجال غزيــرة	يعيــشُ بجَـدْواكَ الطَّريـدُ المُصَــاقِبُ[٤]
٥ ـ وأنــك عِــزٌّ ـ والملــوكُ أذلَّــةٌ ـ	كريــمٌ فـلا يَشْـقى لديـك المُجَــانِبُ[٥]

---

(١) كذا في الأصل، ولم يُؤْثَر زيد بين المهاجرين إلى الحبشة.

(٢) في السير: وزيد وأعداء العدو الأقاربُ، وفي السيرة: وعمرو وأعداء العدو الأقاربُ. ويعني بعمرٍو عمرَو بن العاص وقد أرسله المشركون إلى الحبشة ليحرِّض مَلِكَها على طرد المسلمين من بلاده.

(٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: عاق ذلك شاغب.

(٤) المُصَاقِب: المُجَاوِر.

(٥) المُجَانِب: الذي صار إلى جَنْبِه ودخل في حماه.

(٤٧)

« قِصَّةُ عُمَارَةَ بن الوليد
وكيف أخَذَه اللهُ بإدْلالِ (٤٤/ب) قريشٍ به »

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي قال: حدثنا عمر ابن شَبَّة[١]، عن أبيه، عن عُمَر بن بُكَيْر قال: حدثنا الهَيْثَم بن عَدِيّ، عن ابن عَيّاش، عن الشعبي:

وحدثنا أبو بشر أحمد، عن أحمد[٢] بن عمرو الزِّئبقي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بُكَيْر[٣]، عن محمد بن إسحاق[٤] قال: (قال)[٥] الشعبي:

خرج عُمَارةُ بن الوليد ـ بعدما مَشَتْ قريش به إلى أبي طالب ـ مَعَ عمرو بن العاص إلى الحبشة.

قال ابنُ إسحاق: وقد كان عُمَارة بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن العاص، بعد مبعث رسول الله (ص) ومَشْيِ قريش بعُمَارة إلى أبي طالب، خرجا تاجرَيْن إلى أرض الحبشة ـ ثم اتَّفقا[٦] ـ، وكانت ملجأً ومَتْجراً لقريش، وهما على شركهما، وكلاهما كان شاعراً عازماً[٧] فاتكاً، وكان عُمَارةُ رجلاً جميلاً وسيماً يفتن النساءَ، وكان صاحبَ

---

(١) في الأصل: شسه، والصواب ما أثبتنا.

(٢) في الأصل: وحدثنا أبو بشر محمد وأحمد بن عمرو، والصواب ما أثبتنا.

(٣) في الأصل: بكر، وهو من سهو النَّسخ.

(٤) ورد ذلك في كتابه «السير والمغازي»: ١٦٧ - ١٧٠.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) أي ابن عياش وابن إسحاق في روايتَيْهما عن الشعبي.

(٧) كذا في الأصل، وفي السير: غازياً، وفي شرح نهج البلاغة: ٣٠٤/٦ «عارماً».

مُحَادَثة. فركبا[٨] البحرَ ومع عمرو امرأتُه، حتى إذا ساروا لياليَ في البحر (٤٥/ أ) أصابا من خمر معهما، فلما انتشى عُمارةُ قال لامرأة عمرو: قَبِّليني، فقال عمرو: قَبِّلي ابنَ عَمِّك، فقَبَّلَتْه، فألفَها عُمارةُ فجعلَ يريدُها على نفسها، فامتنعتْ منه ـ قال (ابنُ عيّاش: قال)[٩] الشعبيُّ: وكانَ من سُنَّتهم إذا قتل أحدُهم رجلاً جازَ له أنْ يأخذَ مالَه وولَدَه وامرأتَه ما لم يدفعْ، فإذا دفع لمَ يكنْ[١٠]، ويطلب بالدم أبداً ـ. ثم اتَّفقا.

قال: ثم انَّ عَمْراً قعد على منْجَاف[١١] السفينة ليبول، فدفَعَه عُمارةُ في البحر، فلمّا وقع فيه سَبَحَ حتى أخَذَ بمنْجَاف[١٢] السَفينة فخرجَ، فقال له عُمارةُ: أمَا والله يا عمرو لو عرفتُ أنَّك تسبح ما طرحَتُك، ولكنّي ظننتُك لا تُحْسن السِّباحة، فلما قال ذلك عُمارةُ لعمرو ضغن عليه عَمْرٌو في نفسه وعرف أنَّه أراد قتلَه.

ومَضَيا في وجههما حتّى قَدما أرضَ الحبشة، فلمّا نزلاها كتب عمرٌو إلى أبيه العاص ابن وائل: أن اخْلَعْني وتَبَرَّأْ[١٣] منّي ومن جريرتَي إلى بني المغيرة وجميعِ بني مخزوم، وخشي علىَ (٤٥/ ب) أبيه أن يُتَبَّع بجريرته. فلمّا قدم الكتاب على العاص بن (وائل)[١٤] مشى إلى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة فقال: إنَّ هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتُم، وكلاهما فاتك صاحب شَرٍّ غير مأمون، ولا أدري ما يكون، إني أتبرأُ إليكم من عمرو وجريرته فقد خلعتُه. فقال عند ذلك بنو المغيرة ورجال بني مخزوم: وأنت تخاف عَمْراً على عُمَارة، ونحن قد خلعنا عُمَارةَ وتبرَّأْنا إليك من جريرته، فخَلِّ بين الرجلين. فقال: قد فعلتُ. فخلعوهما، وتبرَّأ كلٌّ قومٍ من صاحبهم ومِمّا جَرَّ[١٥] عليهم.

---

(٨) في الأصل: فركب، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٩) زيادة يقتضيها قوله بعد سطرين: (ثم اتفقا)، ولم يرد قول الشعبي هذا في السير.

(١٠) كذا في الأصل.

(١١) في الأصل: سجاف، والتصويب من السير وشرح نهج البلاغة ولسان العرب/ نجف.

(١٢) في الأصل: بسجاف.

(١٣) في الأصل: أن يخلعني ويتبرأ، والتصويب من السير، وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٤) زيادة سقطت من قلم الناسخ إلا إذا كانت كلمة (بن) زائدة، وفي شرح نهج البلاغة كما أثبتنا.

(١٥) كذا في الأصل، والسياق يقتضي: ومما يجرٌّ.

فلمّا اطمأنّا لم يلبث عُمارةُ أنْ دَبَّ لامرأة النجاشي - وكان رجلاً جميلاً وسيماً - فأدخَلَتْه، فاختلف إليها، وجعل إذا رجع من مدخله ذلك يحدِّث عَمْراً بما كان من أمره، فجعل عمرو يقول: لا أُصَدِّقك أنك قدرتَ على هذا، شأنُ المرأة أرفعُ من هذا. فلمّا أكثر عليه عُمارةُ - وكان عمرو قد صدَّقه وعرف أنه قد دخل عليها، ورأى من هيئته وما تصنع به والذهاب إذا أمسى وبَيْتُوتته[١٦] عنه حتى يأتي (٤٦/أ) من السَّحَر، ما عَرَفَ به ذلك -، وكانا في منزل واحد، ولكنه كان[١٧] يريد أنْ يأتيَه بشيء لا يستطيع دَفْعَه إنْ هو رفع شأنَه إلى النجاشيِّ، فقال له في بعض ما يَذْكُر من أمرها: إنْ كنتَ صادقاً أنك بلغتَ من أمرها ما تقول، فقُلْ لها فلتَدْهَنْكَ من دُهْن النجاشيِّ الذي لا يَدَّهن منه غيرُه، فإنّي أعرفُه، وآتني منه بشيء حتى أُصَدِّقك فيما تقول. قال أفْعَل. فجاءه في بعض ما يدخل عليها وقد دهَنَتْه وأعطَتْه منه شيئاً في قارورة، فلمّا شمَّه عَرَفَه فقال: صدقتَ، وأنا أشهد أنك قد أصبتَ شيئاً ما أصابَ أحدٌ من العرب مثلَه: امرأة الملك، ما سمعنا بمثل هذا. وكانوا أهلَ جاهليَّة، وكان ذلك فضلاً في أنفسهم لِمَنْ أصابه وقدر عليه.

ثم إنه سكت عنه، حتى إذا اطمأنَّ، دخل عمرو على النجاشيِّ فقال له: أيها الملك معي سفيهٌ من سفهاء قريش، وقد خشيتُ أنْ يَعُرَّني[١٨] عندك أمْرُه، وقد أردتُ (أنْ)[١٩] لا أرفعَ إليك شأنَه ولا أُعْلمَك ذلك، حتى استبنتُ[٢٠] أنه (٤٦/ب) دخل على بعض نسائك فأكْثَرَ، وهذا دُهْنُكَ قد أعْطَتْه وادَّهَنَ به[٢١]. فلما شَمَّ النجاشيُّ (الدُّهْنَ)[٢٢] قال: صدقتَ، هذا دُهْني الذي لا يكونُ إلاّ عند نسائي. ثم دعا بعُمارة بن الوليد ودعا بالسَّواحر، فجرَّدْنَه من ثيابه، ثم أمرهنَّ فنَفَخْنَ في إحْليله، ثم خَلّى سبيلَه، فخرج هارباً في الوحش، فلم يزل بأرضِ الحبشة يسيحُ مع الوحشَ ويَرِدُ معها الماء.

قال: فرجع عمرو إلى مكة، وفشا الحديث، فبلغ أبا طالب فقال:

---

(١٦) في الأصل: وبيتوته، وربما كان: وبيتوتته عندها، أو: وبينونته عنه.

(١٧) في الأصل: ولكنه كانا، وهو من أوهام النَّسْخ.

(١٨) في الأصل: أن يغرى، والتصويب من الأغاني: ٥٧/٩، وقد ورد النصُّ بتمامه فيه مروياً عن الواقدي.

(١٩) زيادة من رواية ابن إسحاق في السير، ومن الأغاني أيضاً.

(٢٠) كذا في الأصل، وفي السير والأغاني: حتى استَثْبَتُّ.

(٢١) كذا في الأصل: ومثله في السير، وفي الأغاني: قد أُعْطِيه ودهنني به.

(٢٢) زيادة من السير والأغاني أيضاً.

١ - أتاني حديثٌ عن عُمَارةَ مُخْزِي[٢٣] وفعْلُـك يـا عَمْـرَو الضلالـة أقْبَـحُ

٢ - تَصَاحَبْتُمـا - لا بـاركَ الله فيكمـا - علَى فَجْرَةٍ تَنْثي[٢٤] عليكـم وتُفْضِـحُ

٣ - سقيتَ الفتـى خمراً فأفسدتَ عقلَهُ وزوجتُـكَ الحسـنى إليـه تُلَـوِّحُ

٤ - رأتْ رجلاً من أجمل الناسِ مُنْتَشٍ وأنـتَ عَيَـاءٌ أصفـرُ اللـون أفْلَـحُ[٢٥]

٥ - أذنـتَ لـها في قبلـة مـن جبينـها فطالبـها جـهراً بمـا ليـسَ يصلـحُ

٦ - فلو كنتَ يا ابنَ العَاصِ حُراً قَتلتَهُ ولكـنْ تَدَاعـاكَ الرجـالُ وأقبـحُ

٧ - وكـان الفتـى طَبّاً بمـا كـان منـهم فألقـاكَ في التيّـارِ واليَـمُّ يطفـحُ

٨ - وقـال اعتـذاراً: مـا أردتُ سـلامةً ومـا كنـتُ ذا علـمٍ بـأنك تسـبحُ

٩ - (٤٧/أ) فداهَنْتَه فعْلَ الذليلِ مهانةً ومـا زالَ للنَّكـراءِ صَـدْرُكَ أقلـحُ[٢٦]

١٠ - فدَبَّ إلى عُرْسِ النجاشيِّ بجهده فصادَفَـها بـالبُضْعِ للجـهلِ تسـمحُ

١١ - وخَبَّرَكَ المشؤومُ مـا كـان منـهما وجـاءك بـالدُّهْنِ الـذي كـانَ يمسـحُ

١٢ - على عارضَيْه حينَ يدخـلُ بيتـهَا مسـاءً وتحبـوه بـه حـينَ يُصْبِـحُ

١٣ - فأوْرَطْتَه عنـد النجاشـيِّ سـاعياً إليـه بـه وأنـتَ في ذاك مفلـحُ

١٤ - فصَيَّرَه[٢٧] بين الوحوشِ بسِحْرِه يُقَطِّـعُ أجْـوازَ الفـلاةِ ويكـدحُ

قالا جميعاً:

(فلم)[٢٨] يزلْ بأرض الحبشة حتى كانت خلافةُ عمر بن الخطاب، فخرج إليه رجالٌ

---

(٢٣) كذا في الأصل.

(٢٤) في الأصل: تثنى. والفعل واويٌّ ويائي، ونَثْوُ الخبرِ ونَثْيُه: إشاعته وإظهاره.

(٢٥) الأفْلَح: المشقوق الشَّفة. وإنْ كان «الأقْلَح» فهو الذي تكثر الصفرة على أسنانه وتغلظ ثم تسودّ وتخضرّ.

(٢٦) هكذا وردت القافية في الأصل، وهي محرَّفة. وصوابها أن تكون (يجنحُ) مَثَلاً أو ما يشبهه مما يلتئم مع السياق.

(٢٧) في الأصل: فطيره، وهو من أخطاء النَّسْخ.

(٢٨) زيادة من السير سقطت من قلم الناسخ.

من بني المغيرة: منهم عبدُ الله ـ وكان اسمُ عبد الله قبل أنْ يُسْلم: بجيراً[٢٩]، فلمّا[٣٠] أسْلَمَ سَمّاه النبيُّ (ص) عبدَ الله، فرصدوه بأرض الحبشة بماء كانَ يَرِدُه مع الوحش. فذكروا أنه أقْبَلَ في حُمُرٍ من حُمُر الوحش ليَرِدَ معها، فلمّا وجدَ ريْحَ الإنس هَرَبَ، حتى أخَذَه العطشُ فورد فشَرِبَ حتى امتلأ[٣١]، فخرجوا في طلبه، قالَ عبدُ الله بن أبي ربيعة: فسبقتُ إليه فالتزمتُه، فجعل يقول: يا بجير، أرْسِلْني فإنّي أموتُ إنْ أمسكتَني. قال عبدُ الله: فضبطتُه فمات في يدي مكانه، فوارَيْتُه (٤٧/ب)، ثم انصرفنا، وكان شَعْرُه ـ فيما يزعمون قد غَطّى على كلِّ شيء منه.

قال ابنُ إسحاق[٣٢]:

وقال عمرو ـ وهو يذكر ما صَنَعَ به وما أرادَ من امرأته ـ:

تَعَلَّمْ عُمَارَ[٣٣] أنَّ من شَرِّ شيمة ... لمثلكَ أنْ يُدْعى ابنُ عَمٍّ له ابْنَما

لئنْ كنتَ ذا بُرْدَيْنِ أحوى مُرَجَّلاً ... فلَستَ براء لابنِ عَمِّك مَحْرَما

إذا المرءُ لم يتركْ طعاماً يحبُّه ... ولم يَنْهَ قلباً غاوياً حيثُ يَمَّما

قضى وطراً منها يسيراً فأصبحتْ ... إذا ذُكِرَتْ أمثالُها تملأُ الفَما

أصبتَ من الأمر الرفيق جليلَهُ ... وعيشاً إذا لاقيت مَنْ قد تَلَوَّما

من الآن فاربعْ عن مطاعمَ جَمَّة ... وعالجْ أُمورَ الوحش لا تَتَنَدَّما[٣٤]

وليس الفتى ولو أتَمَّتْ[٣٥] صِفاتُهُ ... بذي كَرَمٍ إلاّ بأنْ يَتَكَرَّما

---

(٢٩) كذا في الأصل بالجيم، ومثله في السير وشرح نهج البلاغة ٣٠٦/٦، ولكنه (بَحِيْر) بالحاء المهملة في الأغاني: ٥٨/٩.

(٣٠) في الأصل: فلم، والتصويب من السير.

(٣١) في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٦: «حتى إذا أجهده العطش ورد فشرب حتى تملأ».

(٣٢) في الأصل: قال أبو إسحاق. وهو من أوهام النّسْخ. وقد ورد الخبر الآتي وأبياتُ عمروٍ السبعة الآتية في السير والمغازي: ١٦٩ - ١٧٠ والأغاني: ٥٩/٩.

(٣٣) في الأصل: عمارة، وهو مختل الوزن، وما أثبتناه من السير والأغاني.

(٣٤) نَصَبَ الشاعرُ الفعلَ المضارعَ بـ«لا».

(٣٥) كذا في الأصل، ويراد به: بلغتْ تمامَها في الكرم، ويمكن أن يكون مبنياً للمجهول، ولعله مأخوذ من قولهم: أتَمَّ القمرُ إذا امتلأ فبهر.

قال أبو بشر:

وكان إسلامُ حمزةَ عن رأي أبي طالب.

وحدثني قال: حدثني محمد بن الحسن البُلَعي قال: حدثنا أبو عثمان المازني[١] - وكان يقال إنَّه يتشيَّع؛ فلا أدري - قال: حدَّثنا مَعْمَرُ بن المثنّى - وكان صُفْريّاً -[٢] قال:

كُنّا عند أبي عمرو بن العلاء[٣] يوماً، فذكر الحميَّةَ، فقلنا في شدَّتها وأنها تُحْرِجُ[٤] الإنسانَ: قد علمتَ كيفَ كان إسلامُ حمزة. فغضب أبو عمرو فقال: كان إسلامُ حمزة عزّاً (٤٨/ أ) لهذا الدين، دَعْ ما يقول الناسُ، لقد أعزَّ اللهُ تعالى رسولَه بإسلام حمزة، أَلَيْسَ هو ضاربَ[٥] رأسِ أبي جهلٍ بالقوس. حدّثني جماعةٌ من علماء قريش قالوا:

لما ضرب أبو يَعْلى رأسَ أبي جهل بالقوس ورجع إلى منزله وَسْوَسَ[٦] إليه الشيطان، فخرج إلى أبي طالب فأخبره بما صنع، فقال: أصَبْتَ وأحسنتَ، صرْ إليه يا أخي فاسمعْ قولَه، فإنك تسمع منه ما يفتح لك عن شَكِّك، وأرجو أن يكون بعزِّك وحدَّتك يُظْهر اللهُ دينَه، فإني أراه مصنوعاً له. ثم أنشأ يقول:

١ - اَصبرْ أبَا يَعْلى على دينِ أحمد ... وكُنْ مُظْهراً للدين وُفِّقْتَ صابرا

٢ - وحُطْ مَنْ أتى بالدينِ من عند رَبِّهِ ... بصدقٍ وحقٍّ لا تكنْ حَمْزَ كافرا

---

(١) بكر بن محمد، المتوفى سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩هـ.

(٢) الصُّفْري: واحد الصُّفْرية وهم فئة من الخوارج. لسان العرب/ صفر.

(٣) المتوفى سنة ١٥٤هـ.

(٤) في الأصل: تخرج، والإحراج: الإلجاء. ولعلَّ صوابَ الجملة: (فذكر الحميَّةَ وفعلَها في شدَّتها وأنها تُحْرِج) الخ.

(٥) في الأصل: صاحب، وهو تحريف، والصواب ما أثبتنا

(٦) في الأصل: فوسوس، وحرف الفاء هنا يأباه السياق.

٣ ـ فقد سَرَّني أنْ قلتَ إنكَ مُسْلمٌ[٧] فكُنْ لرسول الله في الله ناصرا
٤ ـ وبادِ قريشاً بالذي قد أتيتَه جهاراً وقُلْ: ما كَانَ أحمدُ ساحرا

صار حمزةُ إلى رسول الله (ص) فقال له: يا ابنَ أخي، حَدِّثْني من حديثك لعلَّ اللهَ أنْ يُثَبِّتَ قلبي. فحَدَّثه رسولُ الله (ص) ووعظه وحذَّره وأنذره ووعده الجنَّةَ. فقال: حديثٌ حَسَنٌ (٤٨/ ب) ووعدٌ حَسَنٌ وقولٌ صدقٌ، أظْهِرْ يا ابنَ أخي دينَكَ ولا تخفْ بعد اليوم.

ثم قام من عنده، وقال ـ رضي الله عنه ـ يجيبُ أبا طالب[٨]:

حمدتُ اللهَ حينَ هَدى فؤادي إلى الإسلام والدينِ الحنيفِ
لدينٍ جاءَ من رَبٍّ رحيمٍ خبيرٍ بالعبادِ بهم رؤوفِ
إذا تُليَتْ رسائلُه علينا تَحدَّرَ دمعُ ذي اللُّبِّ الحصيفِ
رسائلُ جاءَ أحمدُ من هُداها بآياتٍ مُبَيَّنةِ الحروفِ
وأحمدُ مصطفىً فينا مُطَاعٌ فلا تَغْشَوْهُ[٩] بالقول العنيفِ
فلا والله نُسْلِمُهُ[١٠] لقومٍ ولَمَّا نَقْضِ فيهم بالسيوفِ
ونترك منهم قتلى بقاعٍ عليها الطيرُ كالوِرْدِ العُكُوفِ[١١]
وقد خُبِّرْتُ ما التَفَتْ[١٢] قريشٌ به فجزى القبائلَ من لفيفِ
إلهُ الناسِ شَرَّ جزاءِ قومٍ ولا أسْقاهُمُ[١٣] صَوْبَ الخريفِ

(٧) تقدمت رواية ابن حمزة لهذا البيت في ص١٦٠ بنصٍّ: (إنك مؤمن).
(٨) وردتْ أبيات حمزة التسعة الآتية في السير والمغازي: ١٧٣ والروض الأُنُف: ٢/ ٤٩ - ٥٠. ووردت الأبيات الستة الأولى منها في الدرجات الرفيعة: ٦٤ - ٦٥.
(٩) في الأصل: فلا نغشوه، والتصويب من المصادر المتقدمة.
(١٠) في الأصل: اسلمه، والتصويب من المصادر السابقة وهو الذي يقتضيه السياق.
(١١) في الأصل: العلوف، وهو من أوهام النُّسَّخ.
(١٢) في الأصل: بما التقت، وهو من أخطاء النسخ أيضاً.
(١٣) في الأصل: ولا تتقاهم، والتصويب من السير والروض.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا محمد بن سهل ومحمد بن هارون، عن أبيه، عن جدِّه قالا: قال المنصور:

لقد رأتْ قريشٌ من العبَر[1] ما كان مقنعاً، ولكنَّ الحسد أضلَّهم، هذا أبو جهل يجيء بحجر عظيم ليطرحهَ على رسول الله (ص) ليقتلَه به، فيرى (٤٩/أ) دون فحلاً ولا هناك فحلٌ، فرجع مرعوباً. وتجد مصداقَ ذلك في شعر أبي طالب:

١ ـ أفيقوا بني غالب وانتَهُوا ... عن البغي في بعض ذا المنطقِ
٢ ـ والاّ فانّي ـ إذَنْ ـ خائفٌ ... بوائقَ في داركم تلتقي
٣ ـ تكونُ لغابركم عبْرةً ... وربِّ المغارب والمشرق
٤ ـ كما نال مَنْ كانَ من قبلكم ... ثموداً وعاداً فمَنْ ذا بقي
٥ ـ غداةَ أتاهم بها صَرْصَراً[2] ... وناقةُ ذي العرشِ إذْ تستقي[3]
٦ ـ فحَلَّتْ عليهم بها سَخْطَةٌ ... من الله في ضَرْبَة الأزرق[4]
٧ ـ غداةَ يُعضُّ بعُرْقوبها[5] ... حساماً من الهند ذا رَوْنَق
٨ ـ وأعْجَبُ من ذاك من أمركم ... عجائبُ في الحَجَرِ المُلْصَقِ[6]
٩ ـ بكفٍّ الذي قامَ من حينه[7] ... إلى الصّابرِ الصادقِ المتّقي

---

(١) في الأصل: العير، وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل، ومثله في بعض المصادر، وهي (صرصرٌ) في بعضٍ آخر.

(٣) في الأصل: إذ تلقي، وما أثبتناه من هف والسير.

(٤) في الأصل: الادزق، والتصويب من السير. والأزرق: النصل والسنان.

(٥) العُرقوب: عَقَبُ الناقة، ويُعضُّ: يُمْسك بشدّة، من قولهم: أعَضَّ السيفَ بساقِ البعير.

(٦) في الأصل: الحجر المطلق. وما أثبتناه من هف والسير وهو الذي يقتضيه السياق.

(٧) كذا في الأصل، وفي كنز الفوائد: (من جبنه)، وفي البحار: (من خبثه).

١٠ ـ فأيْبَسَــــه[٨] اللهُ في كَفِّــــه على رغـمِ ذا[٩] الخـائنِ الأحمـقِ

١١ ـ أُحَيْمـق مخزومكـم إذْ غـوى بغَـــيِّ الغُـــوَاةِ ولـــم يصـــدقِ

وقال الغَلاَبيُّ:

كان أبو جهل واضَعَ بعضَ سفهاء قريش على أنْ يَرْميَ النبيَّ (ص) بحَجَر كان معه، فأتاه فلمّا هَمَّ (٤٩/ ب) به أيْبَسَ اللهُ تعالى كَفَّه على الحجر، فأتى النبيَّ (ص) فقال: بأبي أنتَ وأُمي يا ابنَ عبد المطلب، أُدْعُ ربَّك يُطْلق عنّي، واقتصَّ عليه القصَّةَ، فَدَعا له فانْطَلَقَ، ورجع إلى أصحابه مقبوحاً خاسئاً.

والشِّعْرُ يدلُّ على صِحَّة قول الغَلاَبي[١٠] ـ رحمه الله ـ.

(٨) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: فأثبته.

(٩) في الأصل: على رغم ذي، والصواب ما أثبتنا.

(١٠) في الأصل: العلاني، وهو تصحيف.

(٥٠)

قال :

وقال عبدُ الله بنُ الحارث بن قيس بن عَديّ بن سعد بن سهم حين أمنَ أصحابُ رسول الله (ص) بأرض الحبشة؛ وحمدوا جوارَ النجاشي، وعبدوا اللهَ لا يَخافون على دينهم أحداً - وكان[١] قد أحْسَنَ إليهم النجاشيُّ -، فقال (عبدُ الله)[٢] أبياتاً أرسل بها إلى أهل مكة ويخصُّ أبا طالب[٣] :

أبْلغْ أبا طالب عنّي مُغَلْغَلَةً ... مَنْ كانَ يرجو ثوابَ الله والدين
كلَّ امرئ من عباد الله مضطهَد ... ببطن مكةَ مقهور ومَفتون
إنّا وجدنا بلادَ الله واسعةً ... تُنْجي مَن الذلّ والمخزاة والهُونَ
فلا تُقيموا على ذُلِّ الحياة ولا ... خزي الممات وعيب غير مأمون
إنّا تبعنا[٤] رسولَ الله، واطّرَحُوا ... قَولَ النبيِّ وعالوا في الموازين
فارحلْ أبا طالب عنهم وخَلِّهم ... وقُلْ: الهيَ من كفر تُنَجِّيني[٥]
واحللْ عذابَك بالقومِ الذين[٦] بَغَوْا ... وعائذٌ بك أنْ يَعْلُوا فيُطْغُوني

(٥٠/ أ) فلما سمعها أبو طالب قال[٧] :

---

(١) في الأصل: فكان، وقد أثبتنا ما ورد في السير من رواية ابن إسحاق لهذا الخبر: ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين لعل الصواب فيهما ما أثبتنا، وسمّاه في السير: (عبد المطلب)، ولكنه عبد الله في السيرة.

(٣) وردت ستة أبيات من هذه المقطوعة في السير والمغازي: ٢٢١ وسيرة ابن هشام: ١/٣٥٤.

(٤) في الأصل: منعنا، والتصويب من السير والسيرة وتركيب (عول) في أساس البلاغة.

(٥) في الأصل: فنجيني، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) في الأصل: الذي، وهو من أوهام النُّسّخ.

(٧) عزيت أبيات من قصيدة أبي طالب هذه لعبد الله بن الحارث صاحب المقطوعة السابقة في السير والمغازي: ٢٢١ وسيرة ابن هشام: ١/٣٥٤.

١ ـ أَبَيْتُ بحَمْدِ الله تَرْكَ محمدٍ بمكةَ أُسْلمه لشرّ القبائلِ

٢ ـ وقال ليَ الأعداءُ: قاتلْ عصابةً أطاعوا، وأبْغِهم جميعَ الغوائلِ

٣ ـ أبَتْ كَبِدي ـ لا أكْذبَنْكَ[٨] ـ قتالَهم عَلَيَّ وتأباه عَلَيَّ أناملي

٤ ـ وكيفَ قتالي معشراً يأدبونكم[٩] على الحقِّ أنْ لا تأشَبُوه[١٠] بباطلِ

٥ ـ نفيتم عبادَ الله عن حُرِّ[١١] أرضهم فأضحوا على أمرٍ كثيرِ البلابلِ

٦ ـ فإنْ يَكُ (كانَتْ)[١٢] في عَديٍّ أمانةٌ عَديِّ بن كَعْب[١٣] عنْ تُقىً وتَواصُلِ

٧ ـ فقد[١٤] كنتُ أرجو أنَّ ذلكَ فيكم بحمدِ الذي لا يُطَّبى[١٥] بالجَعائلِ

٨ ـ فبَدَّلهم رَبُّ العبادِ بدارهم جوارَ كريمٍ سيدٍ ذي فواضلِ

٩ ـ جوارَ النجاشيِّ الذي لَيسَ مثلَهُ مليكٌ مجيرٌ للضعافِ الأراملِ

١٠ ـ أُقيمُ على نَصْرِ النبيِّ محمدٍ أقاتلُ عنه بالقَنا والقَنابلِ[١٦]

١١ ـ أَحَظُّ[١٧] بحَمْدِ الله مما عرضتَهُ عَلَيَّ فلا تنكرْ مقالةَ قائلِ

---

(٨) في الأصل: لا أكذتيك، وهو من سهو النُّسّخ.

(٩) في الأصل: فكيف قتالي معشر ياذنونكم، وقد صوبناه في ضوء روايتي السير والسيرة. ويأدبونكم: أي يندبونكم ويجمعونكم عليه.

(١٠) تأشَبوه: تخلطوه.

(١١) في الأصل: خير أرضهم، والتصويب من السير والسيرة.

(١٢) زيادة من السير والسيرة سقطت من الأصل.

(١٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: عَديّ بن سعد.

(١٤) في الأصل: وقد، وما أثبتناه من السير والسيرة وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٥) في الأصل: لا يبطئ، والتصويب من السير والسيرة، ولا يُطَّبى: أي لا يُستَمال ولا يُستَدْعى.

(١٦) كذا في الأصل، والقَنابل: الجماعات من الناس ومن الخيل. وتقدمت الرواية في ص١٦٠: «أجاهد عنه بالقنا في القبائل».

(١٧) في الأصل: احط، ولعل الصواب ما اثبتنا. وأحَظُّ: اي افضل حَظّاً.

(٥١)

وقال أبو طالب يحضُّ النجاشيَّ على نصرة رسول الله (ص):

١ - تَعَلَّمْ مليكَ الحبش أنَّ محمداً وزيرٌ لموسى والمسيحِ بن مريم[١]

٢ - أتى بهُدىً مثل الذي أتَيا به فكلٌّ بأمر الله يَهْدي ويَعْصِمُ[٢]

٣ - (٥٠/ب) وانكم تتلونَهُ في كتابكم بصدْق حديث لا حديث التَّرَجُّم[٣]

٤ - وانك ما يأتيك منّا عصابَةٌ لفضلكَ الاّ أرْجعوا بالتَّكَرُّم

٥ - بذلتَ لهم عُرْفاً ولم تبغِ عنهم[٤] فنلتَ بها حَقّاً على كُلِّ مُسْلم

٦ - فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسْلموا فإنَّ طريقَ الحقِّ ليسَ بمظلمِ

---

(١) تقدَّمتْ رواية المؤلف لهذا البيت في ص١٦٠ بنصٍّ: (إمام كموسى).

(٢) في البيت إقواء.

(٣) في الأصل: التراجم، وهو من اوهام النَّسْخ، والترجُم: الظنُّ.

(٤) كذا في الأصل، ولعله: ولم تَبْغِ مِنَّةً.

وقال أبو بشر ـ رحمه الله ـ:

أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَسَامَةَ أبو طالب[١]:

وحدثني عن محمد بن الحسن بن مروان قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا الزُّبير بن بكّار:

وأخبرنا عن ابن زكريّا[٢] قال: حدثنا العبّاس بن بكّار قال: حدثنا عيسى بن يزيد[٣] قال: حدثنا صالح بن كَيْسان[٤] وموسى بن عقبة[٥] قالا:

في حديث الطلب بدم عمرو بن عَلْقَمَة حين (ضَرَبَه)[٦] خداشُ بن عبد الله بعَصاً[٧] فقَتَلَه، ثم جحد فلم يعرفوا مَنْ قَتَلَه، وطالت المطالبة. وكان أشدَّ مَنْ يطلب بدَم عمرو ابن علقمة بن المطَّلب بن عبد مناف: أبو طالب. وكان خداش بن عبد الله بن أبي قَيْس[٨] ابن عَبْدِ وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُوَيّ هو المطلوب، حتى أخَذُوا فيه

---

(١) ورد ذلك أيضاً في شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥. وذكر محمد بن حبيب في المحبَّر: ٣٣٥: أن قريشاً هي التي سنَّت القسامة.

(٢) هو محمد بن زكريا الغلابي الذي تكررت الرواية عنه في هذا الديوان.

(٣) أظنه المعروف بابن دَأْب، الليثي المدني، المتوفى سنة ١٧١هـ. والمترجم في معجم الأدباء: ١٥٢/١٦.

(٤) في الأصل: صالح بن بشار، وأظنه تحريفاً، ولعل الصواب ما أثبتنا، وقد توفي ابن كَيْسان بعد سنة ١٤٠هـ كما في تهذيب التهذيب.

(٥) أحد رواة السيرة ومن المؤلفين فيها، توفي سنة ١٤١هـ.

(٦) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٧) في الأصل: خداش بن عمرو بغضا، وهو من سهو النُّسَّخ، وتراجع التعليقة التالية.

(٨) في الأصل: خداش بن عمرو بن شعبه بن أبي قيس، وهو تحريف، والتصويب من جمهرة النسب: ١٠٩ ونسب قريش: ٤٢٤.

بالقَسامة، فكان أولَ قَسامة كانت، ثم أثبَتَتها السُّنَّة[٩] في الإسلام. وكان الذي سَنَّها (٥١/أ) أبو طالب، لأنهم رضوا به بعد شدَّة المطالبة، وخداش يقول: إنما ضربتُه بمنسَأة ورَحَلَ[١٠] فلم أعرفْ له خبراً، وأبو طالب يقول: قَتَلَتْه ضَرْبَتُك. فاجتمع قومُ خداشٍ وقومُ أبي طالب عند أبي طالب، وقالوا: قد سئمنا المطالبة، وأنتَ سيدُنا، فاعتزلْ عن المطالبة واحكُمْ فقد رضينا بحكْمك. فقال أبو طالب:

١ ـ أفي فَضَلِ حَبْلٍ لا أباكَ ضَرَبْتَه[١١] ... بِمنْسَأةٍ قد جاءَ حَبْلٌ وأحْبُلُ[١٢]

فقال خداش:

تَناوَلَ فَضْلَ الحبلِ منّي تعسُّفاً ... فقَنَّعْتُه المِنْسَاةَ كي يَتَحَلْحَل[١٣]

فقال أبو طالب:

٢ ـ قتلتَ الفتى، أو تُوضِحنَّ بحجَّةٍ ... فبَيِّنْ لنا ما كانَ إنْ كنتَ تعقلُ

فقال خداش:

فقُلْ ما تَرى إنّا نصبناك حاكماً ... فإنك بالحسنى بحكْمِك تعدلُ

فقال أبو طالب:

٣ ـ حكمتُ عليكم فيه خمسين حَلْفَةً[١٤] ... تُبَرِّئكُم منه وأنتَ مرملُ[١٥]

فقال خداش (٥١/ب):

وإلاّ فماذا يا أخا الجودِ والنَّدى ... يكونُ ـ إذا لم يَحْلفوا ـ عين مصلل[١٦]

فقال أبو طالب:

---

(٩) في الأصل: ثم أثبتها للسنة، والصواب ما أثبتنا.
(١٠) في الأصل: ودخل، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(١١) في الأصل: لا أبالك ضربة، ومثله في المنمّق والمحبّر، والتصويب من نسب قريش: ٩٧ و٤٢٤.
(١٢) في الأصل: حبل يا حبل، والتصويب من البيان والتبيين والمحبّر والأوائل وشرح نهج البلاغة.
(١٣) كذا في الأصل، ولم نهتدِ إلى وجه الصواب فيه.
(١٤) في الأصل: خلفة، وهو تصحيف.
(١٥) كذا في الأصل، والتَّرميل: التلطيخ بالدم، ولعل المراد: انك القاتل المرمِّل حتى يبرئك الحالفون.
(١٦) كذا في الأصل، وهو محرَّف ومصحَّف، والسياق يقتضي (عنه مُبْدَلُ) مثلاً أو (عنه مَعْدِلُ).

٤ ـ فيحلــف قــومٌ يطلبــون بمثلــها فيُؤْخَـذُ بـالدَّم[١٧] الـذي لا يُطَلَّـل[١٨]

فقال خداش :

قضيـتَ بعَـدْلٍ فـاضلٍ ذي امامــةٍ[١٩] ومـا زالَ في البَـهْمَاءِ حُكْمُـكَ يفصِـلُ

قال أبو طالب : خُذوا أيْمانَ القوم أنهم ما قَتَلوا ولا عرَفوا قاتلاً ، وإلاّ فاحلفوا لـهم أنَّ صاحبَهم قَتَلَ صاحبَكم حتى يُسَلِّمُوه برُمَّته . فقال الفريقان : رَضِيْنا .

فحلف قومُ خداش ، فما رجعوا[٢٠] في مطالبةٍ بَعْدُ ، وثبت حكمُ أبي طالب في دين[٢١] الإسلام .

(١٧) وزن البيت يقتضي تشديد الميم من (الدم) وهو وارد وإنْ كانَ خلاف الأفصح والأشهر .

(١٨) لا يُطَلَّل: لعله من طُلَّ دَمُه وأُطِلَّ أي هُدِرَ .

(١٩) كذا في الأصل، وأظنه (بعدلٍ فاصلٍ) بالصاد المهملة، و(ذي أمانة) .

(٢٠) كذا في الأصل، ولعله: فما روِّجعوا .

(٢١) في الأصل: في دم الإسلام، ولعل الصواب ما أثبتنا .

أخبرني أبو بشر قال: أخبرنا محمد بن زكريّا الغَلاَبيّ قال: حدثنا الزُّبير بن بكّار قال: حدثني عَمّي مُصْعَب قال:

كان أبو طالب نديماً للمُسَافر بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس، وكان مُسَافرٌ قد حَبِنَ[1]، فخرج ليتداوى بالحيرة، فمات بهُبَالَةَ[2]، فقال أبو طالب[3]:

١ - ليتَ شعري مُسافر بن أبي عَمْـ ـرو ولَيْتٌ يقولُها المحزونُ
٢ - (٥٢/أ) كيفَ كانتْ مَرارةُ الموت إذْمِتْـ ـتَ[4] وماذا بعد المماتِ يكونُ
٣ - رجع الوفدُ قافلين إلينا وخليلي في مَرْمَسٍ مدفونُ
٤ - بُورِكَ الميِّتُ الغريبُ كما بو رِكَ نَضْرُ الريحانِ[5] والزيتونُ
٥ - رزءُ مَيْتٍ على هُبالَةَ قد حا لَتْ فَيَافٍ من دونه وحُزونُ
٦ - مِدْرَهٌ يدفعُ الخصومَ بأيْدٍ[6] وبوجهٍ يزينُه العرنينُ
٧ - كَم خليلٍ وصاحبٍ وابن عَمٍّ وحميمٍ قَفَّتْ[7] عليه المنونُ
٨ - فتعزَّيتُ بالجلادَة والصَّبْـ ـرِ وإنّي بصاحبي لَضَنينُ

---

(١) الحَبَنُ: داء في البطن.

(٢) كذا في الأصل، ومثله في المنمّق: ٤٦٢ ومعجم البلدان: ٤٤٢/٨، وهي من مياه بني نمير، ولكنها (تَبَالَة) في رواية أبي هفان وذكر أنها من أعراض مكة.

(٣) روى السُّهيليُّ في الروض الأُنُف: ١٧٥/١ أن صاحب هذه القصيدة هو أبو سفيان بن حَرْب في رثاء مُسَافِر، وقد روى البغداديُّ قولَ السهيلي في خزانة الأدب: ٣٨٨/٤ ولم يعلِّقْ عليه بنفيٍ أو إثبات.

(٤) في الأصل: إذ كنت، والتصويب من شرح نهج البلاغة.

(٥) كذا النصُّ في الأصل وفي بعض المصادر، وفي هف ومصادر أخرى: نَضْحُ الرمّان.

(٦) الأيْدُ: القوَّة.

(٧) قَفَّتْ عليه: أي ذهبتْ به.

٩ ـ كُلُّ مَنْ كانَ بالأباطح والجَلْـ ـس عليه من سَيْبه توسين[٨]

١٠ ـ أصبحوا بعده كدابغةٍ تَمْـ ـنَأ[٩] (جِلْداً)[١٠] مُعَيَّن وعَطِيْن[١١]

---

(٨) كذا في الأصل، وهو مصحَّف، ولعله: (تَرْقِين) أي تَزْيين، أو (تَرْثين) من قولهم: أرضٌ مُرثَّنَة أي أصابها مَطَرٌ وترثَّثتِ المرأةُ: طلتْ وجهَها، أو (تَزْيين). والجَلْسُ: الجبَل أو ما ارتفع عن الغَوْر.

(٩) في الأصل: كدابغة الهنا ميتا، وكلمة (الهنا) زائدة أو هي محرفة عن (تمنأ)، وتَمنَأُ: أي تَنْقَع في الدباغ حتى يندبغ.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق والوزن، ولعل كلمة (ميتا) محرَّفة عنها.

(١١) كذا في الأصل، ولا وجه لضَمِّ هاتين الكلمتين، و(مُعَيَّن) مشتقٌ من العَيْن وهو العَيْبُ بالجِلد، و(عَطِين) أي تُرِك في الدباغ حتى فسد وأنتن.

حدثني أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مروان قال: حدثنا عليُّ بن عبد العزيز قال: حدثنا الزُّبير:

وحدثنا محمد بن الحسن، عن إسحاق بن عيسى[١] قال: سمعتُ بعضَ المشيخةِ يقول:

لم يكن أحَدٌ يسودُ في الجاهلية إلاّ بمال، الاّ أبو طالب فإنه ساد باتِّباعه أخلاقَ عبد المطلب -وكان كاملاً-، وعُتْبَة بن ربيعة فإنه ساد بالّصدق[٢]. وهيهات من (٥٢/ب) أبي طالب.

❖ ❖ ❖

حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد بن عليّ الصيرفيّ المعروف بالأحمر قال: حدثنا الرِّيَاشي[٣] قال: حدثنا الأصمعي[٤] قال:

شرب قيسُ بن عاصم الخمرَ في الجاهلية فراوَدَ[٥] ابنَتَه على (نفسها)[٦] من فرط السُّكر، فتغيَّبتْ عنه. فلمّا صحا قالت لـه بنتُ زيد الفوارس امرأتُه: انَّكَ بابا على[٧] السيِّد الحليم منذ الليلة، وأخْبَرَتْه بما كانَ منه، فآلى أنْ لا يشرب الخمرَ، وقال:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... مناقبُ[٨] تفضحُ الرجلَ الحليما

فلا واللهِ أشربُها صحيحاً ... ولا أسعى بِها أبداً سقيما

---

(١) أظنه إسحاق بن عيسى الهاشمي الذي تقدمت الرواية عنه في ص١٥٧.

(٢) ورد مضمون ذلك في شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥ مروياً عن الزبير بن بكّار.

(٣) العباس بن الفرج، المتوفى سنة ٢٥٧هـ.

(٤) عبد الملك بن قُرَيْب، المتوفى سنة ٢١٦هـ وقيل غير ذلك.

(٥) في الأصل: فأراد ابنته، وما أثبتناه هو الذي كتبه الناسخ في هامش الصفحة.

(٦) زيادة يقتضيها السياق سقطتْ من قلم الناسخ.

(٧) كذا في الأصل، ولم نهتدِ إلى قراءته.

(٨) المناقِب: المخابِر.

وهو أحدُ مَنْ حَرَّمَ الخمرَ بالجاهلية. قال الأصمعي: وكانوا جماعةً منهم: قَيْسُ بن عاصمٍ، والزِّبْرِقانُ[(٩)] بن بَدْر، وأبو طالب بن عبد المطلب[(١٠)]، وأبو أُحَيْحَة سعيدُ[(١١)] بن العاص، وأَنَسُ بن رافع، وأَكْثَمُ بن صيفي.

❖ ❖ ❖

وقال ابنُ الأعرابيِّ: كانتْ حُكّام تميم في الجاهلية: أكْثَم بن صَيْفيٍّ، وحاجب بن زُرارة، والأقْرَع بن حابِس، وربيعة بن مُخَاشِن[(١٢)]، وضَمْرَة بن ضَمْرَة، لكنَّ ضَمْرَةَ أخَذَ رشوةً فغَدَرَ.

وحُكّامُ (٥٣/أ) قَيْس: عامر بن الظَّرِب[(١٣)]، وغَيْلان بن سَلَمَة الثَّقَفيّ، وكانتْ له ثلاثة أيام: يوم للحُكْم، ويومٌ لإنشاد شعْرِه، ويومٌ يُنْظَرُ فيه إلى جَمالِه، وجاءَ الإسلامُ وعنده عشر نسْوَة[(١٤)] فخَيَّره النبيُّ فاختارَ أَرْبعاً، فصارَتْ سُنَّةً.

وحُكّامُ قريشٍ: عَبْدُ المطَّلب، وأبو طالب، والعاص[(١٥)] بن وائل.

(٩) في الأصل: الزرقان، وهو من أوهام النَّسْخ.

(١٠) ورد ذلك في السيرة الحلبية: ١٣٤/١ والسيرة الدحلانية: ٧٩/١، قالا: «وكان أبو طالب ممن حَرَّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية، كأبيه عبد المطلب».

(١١) في الأصل: سعد، وهو من أوهام النَّسْخ أيضاً.

(١٢) في الأصل: محاشن، والتصويب من المحبَّر: ١٣٤.

(١٣) في الأصل: الطرف، وهو تصحيف.

(١٤) في الأصل: عشرة نسوه، والصواب ما أثبتنا.

(١٥) في الأصل: والعباس، والتصويب من المنمَّق: ٤٦٠.

(٥٥)

شكاةُ أبي طالب ووصيَّتُه

حدثني أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن البُلَعي[١] قال: حدثنا محمد بن الحسن التَّسْنِيمي[٢] قال: حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

دخل رسولُ الله (ص) على أبي طالب في شكواه التي[٣] ماتَ فيها ـ ومَعَهُ بنو عبد المطَّلب ـ يعودونه، فلمّا استقرَّ بهم المجلسُ قال أبو طالب: يا بني عبد المطّلب، أُوصيكم بمحمد أنْ تنصروه وتؤازروه وتتبعوه على دينه، فإنه صادقٌ ما جَرَّبتُ عليه كذبةً، ولن يدلَّكمَ إلاّ على الرشد.

فقال له رسولُ الله (ص): لقد نصحتَ لهم يا عمّ.

أمْرُ رسولِ الله بدفنِ أبي طالب

(٥٣/ ب) حدثني أبو بشر قال: حدثنا أحمد بن عمرو الزِّئبقي[٤]، عن ابن عبد الجبار العُطَاردي، عن يونس بن بُكَيْر، عن يونس بن عمرو، عن أبيه[٥]، عن ناجِيَة[٦] ابن كَعْب، عن عليٍّ ـ رض ـ قال[٧]:

---

(١) في الأصل: البلغي، وتقدَّم ذكره بالعين المهملة، ويراجع تعليقنا على ذلك في ص١٥٢.

(٢) البصري المتوفى سنة ٢٥٦هـ كما في تهذيب التهذيب: ١١٤/٩.

(٣) في الأصل: شكواه الدي، والصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل: الرمعي، وهو تصحيف، وقد تكررت الرواية عن الزئبقي هذا في الديوان.

(٥) توفي يونس بن عمرو في سنة ١٥٩هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤٣٤/١١. أما أبوه المذكور فهو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي المتوفى سنة ١٢٦هـ أو بعدها بقليل كما في تهذيب التهذيب: ٦٥/٨.

(٦) في الأصل: ناحية، والصواب ما أثبتنا، وهو مترجم في تهذيب التهذيب: ٣٩٩/١٠ ـ ٤٠٠ وأُشير فيه إلى ما رواه ناجية بن كعب في قصة وفاة أبي طالب.

(٧) وردت رواية ناجية بالنصِّ في طبقات ابن سعد: ١/ق١/٧٩ والإصابة: ١١٧/٤.

لمّا ماتَ أبو طالب أتيتُ رسولَ الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقلتُ: إنَّ عمَّك قد مات. فقال لي: اذهبْ فواره ولا تُحدثنَّ شيئاً حتّى تأتيَني. فانطلقتُ فواريتُه، ثم رجعتُ إلى رسولِ الله (ص) فدعا لي بدعواتٍ ما أُحبُّ أنَّ لي بهنَّ ما على الأرضِ من شيء.

حدثني أحمد بن ابراهيم قال: حدثنا أبو سعيد عبد الكبير بن عمرو قال: حدثنا الجهميُّ قال: حدثنا ابنُ عائشة عبيد الله بن محمد بن حفص[٨] قال: حدثنا ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو[٩]، عن أبي اليمان الهوزني[١٠]:

ان رسولَ الله (ص) خرج معارضاً جنازةَ أبي طالب وهو يقول: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ[١١] ثُمَّ وَصَلَتْكَ رَحِمٌ.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حمّاد قال: حدثنا محمد بن حميد الجهميُّ قال: حدثنا أبي قال: سُئل (٥٤/أ) أبو الجهم بن حُذَيْفَة[١٢]:

أصَلّى على أبي طالبٍ عَليٌّ؟ (فقال)[١٣]: وأينَ الصلاةُ يومئذ!، وإنما فُرضَت الصلاةُ بعد موته. ولقد حزنَ عليه رسولُ الله ـ ص ـ، وأمر علياً بالقيامِ بأمره، وحضر جنازتَه، وشهد له العبّاسُ وأبو بكر بالإيمان، وأشْهَدا[١٤] على صدقهما، لأنه كان يكتمُ إيمانَه، ولو عاشَ إلى ظهورِ الإيمانِ لأظْهَرَ إيمانَه.

---

(٨) توفي ابن عائشة هذا سنة ٢٢٨هـ.

(٩) السكسكي المتوفى سنة ١٠٠هـ أو ١٠٨هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤/٤٢٩.

(١٠) في الأصل: الهوزي، والتصويب من تهذيب التهذيب: ٥/٧٥ وذكر ابنُ حجر أنَّ له حديثاً في موت أبي طالب.

(١١) ورد هذا النص في الإصابة: ٤/١١٦ منقولاً عن أصلنا هذا.

(١٢) في الأصل: ابن حذيفه، وربما كان أبو الجهم هذا أحد أجداد حميد بن سليمان النسابة المذكور في لسان الميزان: ٢/٣٦٤.

(١٣) زيادة يقتضيها السياق.

(١٤) في الأصل: وأشهد، والصواب ما أثبتنا.

حدثني أحمد قال: حدثنا أبو صالح الحمادي قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ جَدّي يقول: سمعتُ راشداً الحماني[١] يقول: سُئل أبو عبد الله (ع) عن أهل الجنَّة فقال[٢]:

الأنبياءُ في الجنَّة، والصالحون في الجنة، وحُجَّةُ الله تعالى في الزمان في الجنة، وبابُ الحُجَّة في الجنة، والأسباطُ في الجنة، وأطفالُ الرشد[٣] في الجنة، ومَنْ يُحْشَرُ أُمَّةً وحده في الجنة. وأجَلُّ العالَمِ مجداً[٤] رسولُ الله (ص) يقدم آدم فمَنْ (٥٤/ ب) بعده من آباء رسول الله (ص)، وهذه الأصناف التي ذُكِرَتْ به مُحْدِقون، وعبدُ المطَّلب له نور الأنبياء وجمال الأوصياء وهيبة الملوك، ويُحْشَر أبو طالب في زمرته وعلى ملَّته. فإذا صار العالَمُ بحضرة الحساب، وبُوِّئَ أهلُ الجنة المنازلَ، ودُحِرَ أهلُ النار، ارتفع شهابٌ عظيم لا يشكُّ مَنْ رآه أنَّه غَيْمٌ[٥] من نار. ويحضر كُلُّ (مَنْ)[٦] عرف ربَّه من جميع الملل ولم يعرف نبيّه؛ ومَنْ حُشِرَ أُمَّةً وحده؛ والشيخُ الفاني؛ والطفل، فيُقال لهم: إنَّ الجبّارَ تعالى يأمركم أنْ تدخلوا هذه النار، فكلُّ مَن اقْتَحَمَها خلص إلى أعالي الجنان، ومَنْ كَعَّ عنها غَشِيَتْه[٧] فكانتْ حَظَّه من نارِ جهنَّم[٨].

---

(١) في الاصل: راشد الحناني، وما أثبتناه من الإصابة: ٤/١١٧ وتهذيب التهذيب: ٣/٢٢٨.
(٢) في الأصل: أهل الجنة الماضين فقال، وكلمة (الماضين) زائدة ولم ترد في الإصابة.
(٣) كذا في الأصل، ولم يتضح المراد من كلمة الرشد، ولم ترد هذه الفقرة في الإصابة.
(٤) في الأصل: وأجل العالم محشراً، وما أثبتناه من الإصابة.
(٥) في الأصل: انه عتوم من نار، والتصويب من الإصابة.
(٦) زيادة من الإصابة.
(٧) في الأصل: غشته، وما أثبتناه من الإصابة.
(٨) ورد هذا النصُّ بسنده وأكثر فقراته في الإصابة: ٤/١١٧ - ١١٨ منقولاً من كتاب ابن حمزة هذا.

حدثنا أبو بشر أحمد[1] قال: أخبرني محمد بن زكريّا الغَلاَبي قال: حدثنا الزبير:

قال: وحدثني محمد بن الحسن، عن أُسامة بن حفص، عن يونس، عن ابن شهاب[2] قال: حدثنا عروة، عن عائشة ـ رضي الله (عنها)[3] ـ قالت:

تُوُفِّيَ أبو طالب وخديجة (٥٥/ أ) بنتُ خُوَيْلد قبلَ أنْ تُفْرَضَ الصَّلاة.

حدثني أبو بشر قال: حدثني أبو بردة السُّلَمي، عن الحسن بن ما شاء الله قال: حدثني أبي قال: سمعتُ عليَّ بنَ محمد بن مِيثَم[4] يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ جدّي يقول: سمعتُ علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول:

تبع أبو طالب عبدَ المطلب في كلِّ أحواله حتّى خرج من الدنيا وهو على ملّته، وأوصاني أن أدفنَه في قبره[5]، فأخبرتُ رسولَ الله (ص) بذلك فقال: اذهبْ فَوَاره وانفـذْ لمَا أمَرَكَ به. فغَسَّلْتُه وكَفَّنْتُه وحملتُه إلى الحَجُون، ونبشتُ قبرَ عبد المطلب فرفعتُ الصَّفيحَ عنَ لحده فإذا هو مُوَجَّهٌ إلى القبلة، فحمدتُ الله تعالى على ذلك، ووجَّهتُ الشيخَ، وأطبقتُ الصَّفيحَ عليهما[6]. فأنا وصيُّ الأوصياء، وورثتُ خيرَ الأنبياء.

---

(١) في الأصل: حدثنا الزبير أحمد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتنا.

(٢) أسامة بن حفص: لعله المدني المذكور في تهذيب التهذيب: ٢٠٦/١، ويونس: لعله يونس بن يزيد المتوفى سنة ١٥٩هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤٥٢/١١، وابن شهاب هو الزهري الذي تقدّمت الرواية عنه، وعروة الذي يروي عنه الزهري هو عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٢هـ أو ما قاربها.

(٣) سقطت هذه الكلمة من قلم الناسخ.

(٤) في الإصابة: متيم، ويراجع تعليقنا على ذلك في ص١٥٠.

(٥) أي: أوصى أن يدفن مع أبيه عبد المطلب في قبره.

(٦) ورد معظمُ نصِّ هذه الرواية وكذلك نصُّ سندِها في الإصابة: ١١٨/٤ مروياً عن هذا الديوان.

ثم قال ميثم: والله ما عَبَدَ عَلِيٌّ ولا عَبَدَ[7] أحَدٌ من آبائه غيرَ الله تعالى، إلى أنْ تَوَفّاهم اللهُ (٥٥/ ب).

حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال: حدثنا العَلاءُ بن الفضل بن أبي سوية[8] قال:

مات أبو طالب في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله (ص)، ولرسول الله يومئذ خمسون سنة، فاجتمعتْ على رسول الله (ص) مَصيبتانِ[9]: موتُ خديجة ومَوتُ أبي طَّالب.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا الحارث بن أبي أُسَامَةَ[10] قال: حدثنا محمد بن سَعْد[11] كاتبُ الواقديِّ، عن الواقدي[12]، عن محمد بن صالح[13] وعبد الرحمن بن عبد العزيز[14] قالا:

تُوُفِّيَتْ خديجةُ - رضي الله عنها - قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنت خمس وستين سنة، في شهر رمضان، ودُفِنَتْ بالحَجُون.

قال عُروةُ بن الزُّبير: مات أبو طالب قبل أن يُهَاجِرَ النبيُّ (ص) بأربع سنين أو بثلاث سنين.

حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن هارون الهاشمي قال: حدثنا الحارث بن أبي أُسَامة[15] قال: حدثنا (٥٦/ أ) محمد بن سَعْد قال: حدثنا محمد بن عمر قال:

---

(٧) في الأصل: ما عند علي ولا عند، والتصويب من الإصابة.

(٨) في الأصل: إني سويه، وهو من أوهام النَّسْخ. وقد توفي العلاء سنة ٢٢٠هـ كما في تهذيب التهذيب: ٨/ ١٩٠.

(٩) في الأصل: (قضيتان)، والصواب ما أثبتنا، وسوف يأتي مثلُ ذلك في ص٢٧٢.

(١٠) في الأصل: أمامة، والصواب ما أثبتنا، وهو صاحب المسند، وقد توفي سنة ٢٨٢هـ كما في لسان الميزان: ٢/ ١٥٧.

(١١) صاحب الطبقات، المتوفى سنة ٢٣٠هـ.

(١٢) محمد بن عمر، المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

(١٣) التمار، المتوفى سنة ١٦٨هـ.

(١٤) الأنصاري الأوسي، المتوفى سنة ١٦٢هـ كما في تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٢٠.

(١٥) في الأصل: امامة، والصواب ما أثبتنا، وقد تقدم مثل ذلك قبل سطور.

تُوُفِّيَ أبو طالب في النصف من شوال، وهو ابنُ بضعٍ وثمانين سنة، وكان بين موته وموتِ خديجة خمسة وثلاثون[١٦] يوماً.

حدثنا أحمد قال: أخبرنا محمد بن زكريّا قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال:

تُوُفِّيَ أبو طالب في النصف من شوّال في السنة العاشرة من حين نُبِّئَ رسولُ اللهِ - صلّى الله عليه وآله -، وهو يومئذٍ ابن بضعٍ وثمانين سنة، ودُفِنَ بالحَجُون.

وماتَتْ خديجةُ - رضي الله عنها - بعده بشهر وخمسة أيام، وهي بنتُ خمس وستين سنة. فاجتمعتْ على رسولِ الله (ص) مُصيبتانِ[١٧]: موت خديجة وموت عَمِّه.

وقال ابنُ الأعرابي[١٨]: مات أبو طالب وخديجة (رض) في عامٍ واحدٍ وهو عام الهجرة، فسمّاه رسولُ الله (ص) عامَ الحزن.

قال ثعلب[١٩]: وكان عندنا أنّهما ماتا قبل الهجرة بثلاث سنين.

❖ ❖ ❖

قال أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب (٥٦/ ب) يرثي أبا طالب[٢٠]:

أرقتُ لنَوْحٍ آخرَ اللَّيلِ غَرَّدا[٢١] ... بشيخيَ ينعى والشريفَ المُسَوَّدا
أبا طالبٍ مأوى الصَّعاليكِ ذا النَّدى ... وذا الحلمِ، لا جَفْلٌ ولم يَكُ قُعْدُدا[٢٢]

---

(١٦) في الأصل: وثلاثين، والصواب ما أثبتنا.

(١٧) في الأصل: قضيتان، وما أثبتناه من طبقات ابن سعد: ١/ق ١٤١/١.

(١٨) محمد بن زياد، المتوفى سنة ٢٣١هـ.

(١٩) أبو العباس أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٩١هـ.

(٢٠) روى ابن إسحاق هذه القصيدة - وهي ١٤ بيتاً - في السير والمغازي: ٢٣٩ - ٢٤٠، وعنه في تذكرة الخواص: ١٢. ورواها غيرهما أيضاً. ويُراجَع ما علّقناه على المقطوعة ذات الرقم (٢).

(٢١) النَّوْحُ: النائح، والتغريد: الصوت.

(٢٢) الجَفْل: الشارِد الهارِب كالإجْفِيل، والقُعْدُد: الجَبانُ القاعِدُ عن الحرب.

أخا الـهُلْك خَلّى ثلمةً ستسدُّها[٢٣] بنو هاشم أنْ تُستَباح وتُضْهَدا
فأمستْ قريشٌ يفرحونَ لفقده ولستُ أرى حَيّاً لشيء مخلّدا
أرادوا أموراً زَيّنَتْها حلومُهم ستُوردُهم يوماً من الغَيِّ مَوْردا
يُرجُّون تكذيبَ النبيِّ وقَتْلَه وأنْ يفتروا بَهتاً عليه ويُجْحَدا
كذبتم - وبيت الله - حتّى نذيقَكم صدورَ العَوالي والصَّفيحَ المُهَنَّدا
ويبدوَ منّا منظرٌ ذو كريهة إذا ما تَسَرْبَلْنا الحديدَ المسرَّدا

❖ ❖ ❖

وصيّ أبي والحامل الثِّقلَ بعدَهُ وفي كَنَف منه يكونُ محمد[٢٤]
أبا طالب عَمَّ النبيِّ الذي له على كُلِّ خَلْق الله فضلٌ وسوددُ
لقد عاشَ محموداً على كُلِّ فعله ومات فقيداً مَثَلُهُ ليسَ يُوجَدُ
على أنَّ مَنْ أبقى عليّاً وجعفراً وصنْوَيْهما[٢٥] فهو السَّعيدُ المخلَّدُ
ومَنْ عَزِيَ العبّاسُ فينا وحمزةٌ عليه تَلَقّاه من الله أسْعَدُ

---

(٢٢) الجَفْل: الشارِد الهارِب كالإجْفيل، والقُعْدُد: الجَبانُ القاعدُ عن الحرب.

(٢٣) في الأصل: ستشدُّها، والصواب ما أثبتنا، وفي البحار: ١٤٢/٣٥: سيسدُّها.

(٢٤) جاءت هذه الأبيات الخمسة في الأصل متصلةً بالقصيدة المتقدمة وكأنها منها، ولكنَّ الناسخ قد التفت إلى اختلافهما فكتب في الهامش ما نصُّه: «هذه الأبيات وإنْ كانت من بحرٍ واحدٍ مع الأبيات المتقدمة إلاّ أنَّ قافيتَها مرفوعة، وأظنها قصيدةً على حدة».

أقول: سياق هذه الأبيات يقتضي أن يكون ناظمُها أحدَ أولاد عبد المطلب غير العباس وحمزة المذكورَيْنِ فيها.

(٢٥) في الأصل: وصنوهما، والصواب ما أثبتنا، وهما طالب وعقيل.

[قَوْلُه تعالى : (والقَمَرِ إذا اتَّسَقَ)[١] قال ابنُ عبّاس[٢] : اتِّسَاقُه : اجتماعُه ، قال أبو طالب :

١ ـ إنَّ لنا قلائصاً فَوائقا

٢ ـ قد اتَّسَقْنَ لا يَجِدْنَ سائقا[٣]][٤]

---

(١) سورة الانشقاق/ ١٨.

(٢) وردت هذه الرواية عنه في كتب التفسير ومنها تفسير الطبري: ٣٠/١٢١.

(٣) ورد في تركيب (وسق) في لسان العرب وتاج العروس مشطوران للعجّاج هما:

إنّ لنا قلائصاً حقائقا مستوسقات لو تجدْنَ سائقا

وروى في لسان العرب (وسق) أيضاً عن ابن الأعرابي هذين المشطورين ولم ينسبهما لقائل، ونصهما في هذه الرواية:

إنَّ لنا لإبِلاً نقانقا مستوسقات لو تجدْنَ سائقا

وروى ابن أبي الحديد المشطورَ الثاني في شرح نهج البلاغة ١٠/١٠٠ ولم ينسبه وفيه: (لم يجدن).

(٤) وردت هذه الفقرة في حاشية الأصل، ولم يتضح لنا أنها من الأصل أو من إضافات الناسخ، ولذلك وضعناها بين قوسين معقوفين.

(نجز شِعْرُ أبي طالب. والحمدُ لله ربِ العالمين، وصلّى الله على محمدٍ وآلهِ الطيبين الطاهرين).

(وكان الفراغُ منه يومَ السبتِ ثامن والعشرين (كذا) من شهرِ رمضان المبارك، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجرية، على يد أضعفِ العباد كلبِ عليّ بن جواد الكاظمي، بمدينة أصفهان).

التخريج

يُرجى ملاحظة ما يأتي:

١ ـ الأرقام الرئيسة في هذا التخريج هي أرقام القصائد والمقطّعات الواردة في صنعة ابن حمزة لهذا الديوان.

٢ ـ قابلنا رواية عليّ بن حمزة بما رواه أبو هفّان من هذا الشعر في «ديوان أبي طالب» الذي صَنَعَه (وقد رمزنا له بـ «هف»)، وبما روى محمدُ بن اسحاق ـ صاحبُ السِّيرة ـ من هذا الشِّعْر، وأشرنا إلى الفروق وموارد الاختلاف بين هذه الروايات بكلِّ تفصيل واستيعاب. أمّا المصادر الأخرى التي خَرَّجَنا عليها الشِّعر فلم نشرْ إلى الاختلاف بينها وبين الأصل إلاّ إذا كان كبيراً جداً كشطرٍ من بيتٍ مثلاً. لأنَّ الاطالة فيما عدا ذلك تطويل بلا طائل.

٣ ـ سيكون للمصادر التي رجعنا إليها في هذا التخريج فهرس خاص بها في آخر الديوان نذكر فيه أسماء المؤلفين وتاريخ الطبعِ ومكانَه.

(٢)

• وردت هذه الأبيات الستة معزوَّةً لعلي (ع) وجزءاً من قصيدته في رثاء أبيه في السِّيَر والمغازي : ٢٤٠ وتذكرة الخواص : ١٢ وبحار الأنوار : ٣٥/ ١٤٢ .

(٣)

• ورد هذان البيتان في متشابهات القرآن : ١/ ٦٦ وكنز الفوائد : ٧٩ والحجة : ٨٠ .

(٤)

• وردت هذه القصيدة في صنعة أبي هفّان للديوان وفي السِّير والمغازي : ٧٦ - ٧٧ .

• ورد البيت الأول في (هف) بنصٍّ : (إن الأمين محمداً في قومه × عندي يفوق منازلَ الأولادِ)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد هذا البيت أيضاً في المناقب : ١/ ٢٨ والحجة : ٧٦ وبحار الأنوار : ٣٥/ ١٢٩ .

• ورد البيت الثاني في هف وفيه : (بالزمام ضممتُه). وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في هف وفيه : (مفرَّق ببدادِ)، وبنص الأصل في السير.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع بنصِّ الأصل في هف والسير، كما ورد في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس في هف وفيه : (ودعوتُه للسَّير)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس بنصِّ الأصل في هف والسير وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع في هف وفيه : (على شرفٍ من المرصادِ)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثامن بنصِّ الأصل في هف والسير والمناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ : (قوم يهود قد رأوا ما قد رأوا × ظِلَّ الغمامةِ ناغري الأكبادِ). وبنصِّ الأصل في السير.

• ورد البيت العاشر في هف وفيه: (ثاروا لقتلِ محمدٍ) و (وجاهدَ أحسنَ التَّجهادِ)، وبنصِّ الأصل في السير.

• ورد البيت الحادي عشر في هف وفيه: (وثنى بَحيراءُ) و (بعد تجاوُلٍ وتَعَاد)، وفي السير وفيه: (فثنى زبيراً بحيراً فانثنى) وذلك تصحيف وَتحريف.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصِّ: (فانتهى لمّا نُهي × عن قولِ حبرٍ ناطقٍ بسدادِ)، وبنصِ الأصل في السير.

(٥)

• ورد البيت الأول في هف وفيه: (بفرقة حُرّ من أبيْنَ كرامِ)، وفي السير: ٧٧ وفيه: (حُرٍّ الوالدينَ).

وورد أيضاً في الفَسْر: ١/ ١٥٣ والمحتسب: ١/ ١١٢ والروض الأُنُف: ١/ ٢٠٨ والحجة: ٧٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٣٠ وخزانة الأدب: ٢/ ٢٧٥.

• ورد البيت الثاني في هف والسير وفيهما: (برحلي وقد ودّعتُه) وورد أيضاً في الروض الأُنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في هف بنصِّ: (فلمّا بكى والعيسُ قد قَلَّصت بنا) و (ثنيَ زِمامِ)، وفي السير وفيه: (وأخذتُ بالكَفَّيْن).

وورد أيضاً في الروض الأنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في هف والسير وفيهما: (تجود من العَيْنَيْنِ) وورد أيضاً في الروض الأُنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس في هف وفيه: (فقلتُ تَرحَّلْ راشداً)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في الروض الأُنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في هف بنصِّ: (وجاءَ مع العيرِ التي راح ركْبُها)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في الروض الأُنُف.

• ورد البيت السابع في هف وفيه: (تَشَوَّفوا) و (ينظرونَ عِظامِ)، وبنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في الروض الأُنفُ والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثامن في هف وفيه: (فجاءَ بحيراءٌ إلينا محاشِداً × بطيبِ شرابٍ عنده وطعامِ)، وفي السير.

وورد أيضاً في الروض الأُنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (أصحابكم عندما رأى × فقلنا جَمَعْنا القومَ غيرَ غُلامِ)، وورد صدرُ البيت في السير بنصٍّ الأصل وعجزه بنصٍّ هف.

وورد أيضاً في الروض الأُنُف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت العاشر في هف وعجزه فيه: (له دونكم من سوقةٍ وإمامِ)، وبنصٍّ الأصلِ في السير.

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في السير بنصٍّ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر بنصٍّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثالث عشر في هف بنصٍّ: (وأقبل ركْبٌ) و (بحيراء رأيَ العينِ وسط خيامِ)، وفي السير وفيه: (وأقبل ركْبٌ).

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر في هف وفيه: (خشيةً لعُرامهم) و (ذوي بغيٍ معاً)، وفي السير وفيه: (خشيةً لعُرامهم).

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس عشر في هف وفيه: (دريس وهمّام) و (وكُلُّ القوم غير نيامِ)، وفي السير وفيه: (دريساً وتمّاماً) و (زبيراً وكلُّ القوم غير نيامِ).

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت السادس عشر بنصِّ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في بحار الأنوار .

• ورد البيت السابع عشر في هف وفيه : (حتى تيقَّنوا × وقال لهم : رُمْتُم أشدَّ مرامِ) ، وبنصِّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في بحار الأنوار .

• ورد البيت الثامن عشر بنصِّ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار .

• ويُراجَع (المستدْرَك) في تتمَّة هذه القصيدة .

(٦)

• ورد البيت الأول في هف بنصِّ الأصل ، وفي السير : ٧٨ وفيه : (لمّا رآنا) .

• ورد البيت الثاني في هف وفيه : (وعبرته عن مضجعي) ، وفي السير بنصِّ الأصل .

• ورد البيت الثالث في هف وفيه : (فقلتُ له قَرِّبْ قتودَك) ، وبنصِّ الأصل في السير .

• ورد البيت الرابع في هف وفيه : (وخَلِّ زمامَ العنس وارحَلْ بنا معاً) ، وفي السير وفيه : (وخَلِّ زمام العيس) .

• ورد البيت الخامس في هف وفيه : (في الرائحين مشيَّعاً × لذي رَحِمٍ والقومُ غيرُ بعادِ) ، وبنصِّ الأصل في السير .

• ورد البيت السادس في هف بنصِّ : (راح ركبُها × يؤمُّون من غَوْرَيْنِ أرضَ إيادِ) ، وفي السير وفيه : (راحَ ركبُها × يؤمُّون على غوري أرض إياد) وهو محرَّف .

• ورد البيتان السابع والثامن في السير بنصِّ الأصل .

• ورد البيت التاسع في السير وفيه : (زبيراً وتماماً) .

• ورد البيت العاشر بنصِّ الأصل في السير .

• ورد البيت الحادي عشر في السير وفيه : (كلَّ جهادِ) .

• ورد البيت الثاني عشر في السير وفيه : (كل مضادِ) .

• ورد البيت الثالث عشر في السير وفيه : (فإني أخافُ) .

(٨)

• ورد هذا البيت في الحجة: ٦٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٥ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٢٠ و١٦٣ والدرجات الرفيعة: ٥٤.

(٩)

• ورد البيت الأول بروايتَيْن في هف، احداهما بنصِّ الأصل والثانية بنصٍّ: (ثقةٌ × وعِصْمةٌ في نوائب الكُرَب).

وورد هذا البيت في الأوائل: ٨٧ والفصول المختارة: ١/ ١٢٦ و٢/ ٨١ وكنز الفوائد: ٧٩ و١٢٤ والحجة: ٦٥ وشرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٦٩ و١٤/ ٧٦ وعمدة الطالب: ٧ والعجز فيه: (عند ملم الخطوب والكربِ) وبحار الأنوار: ٣٥/ ٦٨ و١٢١ و١٦٣ و٣٨/ ٢٠٨ والدرجات الرفيعة: ٥٤.

• ورد البيت الثاني بروايتَيِن أيضاً في هف وفيهما: (أخي لأُمّي من بينهم).

وورد أيضاً في الأوائل والفصول المختارة وكنز الفوائد ونثر الدر: ١/ ٣٩٧ والحجة وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٦ وعمدة الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في الحجة.

• ورد البيت الرابع في هف بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في الأوائل والفصول المختارة وكنز الفوائد ونثر الدر: ١/ ٣٩٧ والحجة وشرح نهج البلاغة، وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الخامس في الحجة وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٢١.

• ورد البيتان الثامن والتاسع في الحجة وبحار الأنوار.

(١٠)

• ورد البيت الأول في هف وفيه: (مَنَعنا الرسولَ) و (تَلألأُ لَمْعَ)، وفي السير: ١٤٩ وفيه: (مَنَعْنا الرسولَ).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٢/ ٣١ ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٧ ونثر الدر: ١/ ٣٩٨ والمناقب: ١/ ٤٧ وفيه: (حميتُ الرسولَ رسولَ الإله) وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٤ والحجة: ٥٤ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٨٩ و١٦٢ والدرجات الرفيعة: ٥٤.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (بضرب يُذَبِّبُ دونَ النهاب × حذارَ الوتاير)، وفي السير وفيه: (بضرب بزبر دون التهاب) و(كالخَنَفقيق).

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث بنصِّ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٥ والمناقب: ١/ ٤٣ ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الرابع بنصِّ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٢.

• ورد البيت الخامس في هف والسير وفيهما: (ولكن أزيْرُ لهم سامياً).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

(١١)

• ورد البيت الأول بنصِّ الأصل في هف والسير: ١٤٩ وسيرة ابن هشام: ١/ ٢٨٨.

وورد أيضاً في الحجة: ٧٩ والبداية والنهاية: ٢/ ٢٥٨ و ٣/ ٤٩ وصبح الأعشى: ١/ ٣٥٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٣١ والسيرة الحلبية: ١/ ٣٣.

• ورد البيت الثاني في هف وفيه: (أشراف كلِّ قبيلة) والسير والسيرة.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار والسيرة الحلبية.

• ورد البيت الثالث بنصِّ الأصل في هف والسير والسيرة.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار وفيه: (ففيهم نبيُّ اللهِ أعني محمداً × هو المصطفى الخ) والسيرة الحلبية.

• ورد البيت الخامس بنصِّ الأصل في هف والسير والسيرة.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس بنصِّ الأصل في هف والسير والسيرة.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية.

• ورد البيت السابع في هف والسير برواية: (عن أحجارِها) وفي السيرة برواية: (عن أجحارِها).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن في هف بنصِّ الأصل وفي السيرة وفيه: (العُود الذواء).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ويُراجع (المستَدْرَك) في بيتَيْنِ تابعينِ لهذه المقطوعة.

(١٢)

• ورد البيت الأول بنصِّ الأصل في السير: ٢٠٨.

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٨ والحجة: ١٠٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٧.

• ورد البيت الثاني بنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية: ١/ ٦٢ والحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثالث في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الرابع في السير برواية: (فلاتركبنَّ الدهرَ منّي ظلامةً).

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الخامس في السير، وفيه: (ما حييت لمطمعٍ).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة.

• ورد البيت السادس مصحَّفاً في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت السابع في شرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثامن بنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة.

• ورد البيت التاسع بنصِّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة برواية: (إلى أنجمٍ فوق النجومِ ضوافِ) وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت العاشر في السير بنصٍّ: (فإنْ غضبت فيه قريشٌ فقلْ لهم × . . . ما قومكم بضعاف).

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الحادي عشر في السير بنصٍّ: (فما بالكم تغشَوْنَ منّا ظلامةً × وما بال أحلامٍ هناك خفاف).

ورد أيضاً في شرح نهج البلاغة، وفيه: (وما بال أحقادٍ هناك خواف).

• ورد البيت الثاني عشر في السير، وفيه: (ببطحاء الحَطيم مُوافِ).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة.

• ويُراجَع (المستَدْرَك) في بيتينِ من هذه القصيدة.

(١٣)

• ورد البيت الأول في السير: ١٦٤ وسيرة ابن هشام: ٢/ ١١،

وفيهما: (وان امرءاً) و(لفي روضة من أنْ يُسَامَ)، وفي السيرة: (ما إنْ يُسَام).

وورد في أنساب الأشراف: ٢/ ٣٤ والحجة: ١٠٥ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٧ والبداية والنهاية: ٣/ ٩٣ وبحار الأنوار: ٢٢/ ٢٦٦.

• ورد البيت الثاني بنصِّ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في السير؛ وفيه: (لمّا هبطت) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

• ورد البيت الرابع في السير والسيرة وفيهما: (غيرك منهم) و(على العجز لازما).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

● ورد البيت الخامس في السير وفيه: (يُعطي الضيمَ إلاّ مُسالما) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

● ورد البيت السادس في السيرة وفيها: (وكيفَ. . عليك عظيمة × . . . غانماً أو مغارما).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

● ورد البيت السابع بنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في معجم البلدان: ٥/ ٢٧٠ والبداية والنهاية والسيرة الحلبية: ١/ ٣٧٥ والسيرة الدحلانية: ١/ ٢٧٣.

● ورد البيت الثامن بنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في معجم البلدان والبداية والنهاية.

● ورد البيت العاشر في السيرة، وفيها: (نُبْزى محمداً).

وورد في معجم البلدان وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

(١٤)

● ورد البيت الأول في السير: ١٥٠، وفيه: (عُذري. . . عُذرِ).

● وورد بمفرده في شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٦ وقال: «من القطعة التي أولها»، ورواية البيت فيه: (تستعرضُ الأقوامَ تُوسِعهم × عذراً وما إن قلت من عذرِ).

● ورد البيت الثالث في السير، وفيه: (فاجعلْ فلانةَ وابنَها عوضاً).

● ورد البيت الرابع في السير، وفيه: (واسمعْ نوادرَ) و (تهوينَ).

● ورد البيت الخامس في السير بنصِّ الأصل.

● ورد البيت السابع في السير بنصِّ الأصل.

(١٥)

● ورد البيت الأول في شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٦ وقال قبل ايراده: «القطعة التي أولها»

(١٦)

• ورد البيت الأول من هذه القطعة في هف والسير: ١٦٣ ثامناً للأبيات التي تأتي تحمل الرقم (٣٤)، وفيهما: (فيا لقُصَيّ)، وفي السير: (بما قد مضى).

وورد البيت أيضاً في المناقب: ١/ ٤٧ والحجة: ٤٨ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٥.

• ورد البيت الثاني في هف والسير برواية: (بُعَيْد الأنوف بعَجْب... الخ).

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في السير برواية: (ورُمْتُم بأحمدَ ما رمتُمُ)

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في هف وفيه: (ومَنْ حَجَّ) وفي السير وفيه: (لكعبة مكة).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس بنصِّ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في هف وفيه: (وخيلاً عصب) وفي السير وفيه: (وتغترفوا بين) و(وحبل عصب) ولعل ذلك تصحيف.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع بنصِّ الأصل في هف، وبنص: (صافي السَّبيب) في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (وجرداء كالظبي سمحوجة × طواها النقائعُ بعد الحَلَبْ) وفي السير كنصِّ هف ولكن (كالطير) بدل (كالظبي) و(المقانع) بدل (النقائع).

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (عليها رجالُ بني هاشمٍ) وفي السير بنصٍّ: (عليها صناديدُ من هاشمٍ).

وورد أيضاً في نثر الدر: ١/ ٣٩٧ والحجة وشرح نهج البلاغة.

(١٧)

• ورد البيت الأول في السير : ١٥٠ ، وفيه : (من قريش) .

وورد أيضاً في السيرة : ١/ ٦١ (من جملة بيتين) و٣/ ٢٧ - ٢٨ (في ١٢ بيتاً) وعزاهما ابن هشام لطالب بن أبي طالب ، ومثل ذلك في البداية والنهاية : ٣/ ٣٤٠ - ٣٤١ وشرح الشواهد الكبرى للعيني/ هامش الخزانة : ٤/ ١١٩ . والقطعة بشعر أبي طالب أشبَهُ ، وإلى نَفَسه أقرب ؛ وبأسلوبه ألْصَق .

وورد البيت أيضاً في أنساب الأشراف : ٢/ ٣٤ والحماسة الشجرية : ١/ ٦١ .

• ورد البيت الثاني في السير وفيه : (للنائبات مورا) كذا .

• ورد البيت الثالث في السير بنصِّ الأصل .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحماسة الشجرية والعقد الفريد : ٣/ ٣٢٠ .

• ورد البيت الرابع بنصِّ الأصل في السير .

• ورد البيت الخامس بنصِّ الأصل في السير .

• ورد البيت السادس بنصِّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في الحماسة الشجرية .

ولم نستدرك باقي الأبيات الواردة في السيرة وفي البداية والنهاية وشواهد العيني لأنهم نسبوها إلى طالب كما أسلفنا .

(١٨)

• ورد البيت الثاني بمفرده في شرح نهج البلاغة : ١٤/ ٥٦ وقال قبل ايراده : «من القطعة التي أولها» ، ورواية البيت فيه : (أظننت عني قد خذلت وغالني × منك الغوائل . . . الخ) .

(١٩)

• ورد البيت الأول في كنز الفوائد : ٧٩ والحجة : ٧٢ وبحار الأنوار : ٣٥/ ١٢٥ .

• ورد البيت الثاني في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثالث في كنز الفوائد .

• ورد البيت الأول في هف بنصٍ: (ألا ليتَ حظّي من حياطة نَصْركم × بأنْ ليس لي نفعٌ لديكم ولا ضرٌ)، وفي السير: ١٥٣ بنصِ الأصل، وفي السيرةَ: ١/ ٢٨٦ بنصٍ: (ألا قُلْ لعمرو والوليد ومُطْعِمٍ × ألا ليت حظي من حياطتكم بكرُ).

وورد أيضاً في البدايةَ والنهاية: ٣/ ٤٨ بلفظ السيرة.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (من الخور حثحاث كثير رغاؤه × يرشُّ على الحاذَيْن من بوله قطرُ)، وفي السير كالأصل ولكن (من الخور) بدل (من الجون)، وفي السيرة بنصٍ: (من الخور) و(يرشُ على الساقين من بوله قطرُ)، وبلفظ السيرة في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثالث في هف والسير والسيرة، وفيها جميعاً: (أرى أخوينا).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٢/ ٣٢ بنصٍّ: (تداعى علينا مَوْليانا فأصبحوا × إذا استنصروا قالوا: إلى غيرنا النصرُ) والبداية والنهاية وشرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢٣٣.

• ورد البيت الرابع في هف وفيه: (من رأس ذي العلق)، وفي السير وفيه: (كما ترجمت)، وفي السيرة برواية: (ولكن تجرجما × كما جُرجمتْ من رأسِ ذي علق).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنصٍ: (ولكنْ تراجما × كما ارتجمتْ من رأس ذي القلع) والبداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس في هف برواية: (فقد أصبحا منهم أكفهم صفرُ). وفي السير والسيرة برواية: (هما أغمزا) و(فقد أصبحا منهم أكفُّهما صفرُ).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٢/ ٣٣ وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وتركيب (غمضٍ) في لسان العرب وتاج العروس، وفيهما: (هما أغمضا... × وأيديهما من حُسْنِ وصلهما صفرُ).

• ورد البيت السادس في هف وفيه: (مثلما نُبِذَ الجمرُ)، وبنصِّه في السير، وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

• ورد البيت السابع في هف والسيرة بنصٍّ: (فوالله لا تنفكُّ منّا عداوةٌ × ولا منهم مادام من نسلنا شَفْرُ)، وفي السير وفيه: (لا ينفك منهم مَجاورٌ × يحادرنا (كذا) مادام).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن في هف والسيرة وفيهما: (مَنْ لا أباله) وفي السير بنصٍّ: (من لا أخاله) و(إلا أنْ يرش).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وتركيب (رسس) في لسان العرب وتاج العروس.

• ورد البيت التاسع في هف وفيه: (وليد) و(زرقاء جال بها السِّحْرُ) وبنصٍّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنص: (قديماً أبوهم كان عبداً لجدِّنا × بني أمةٍ شهلاءَ جاش بها البحرُ).

• ورد البيت العاشر في هف بنصٍّ: (وكانوا بنا أوْلى إذا بُغيَ النصرُ) وبنصٍّ الأصل في السير، وفي السيرة بنصٍّ: (إذا بُغِيَ النصرُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الحادي عشر في هف برواية: (أحلامها وعقولها × وكانوا كجعر بئس ما صنعتْ جعر)، وفي السير بنصٍّ: (وقد سفهتْ) و(شرها ضغطت)، وفي السيرة بنصٍّ: (بئس ما صنعتْ جفرُ).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنصٍّ: (لقد سفهوا أحلامهم في محمدٍ × فكانوا كجعر بئسَ ما ضغطت جعرُ).

• ويُراجع (المستدرَك) في أربعة أبيات من هذه القطعة.

(٢١)

• ورد البيت الأول بنصٍّ الأصل في هف والسير: ١٥٥.

وورد أيضاً في تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٣٧٠ ودلائل النبوة: ٢/ ١٨٨، وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٢ والفصول المختارة: ٢/ ٨٢ والمناقب: ١/ ٤١ والكشّاف: ٢/ ١٢ وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٠٦ وتاريخ أبي الفدا: ١/ ١٢٠ والحجة: ٦٨ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٥ وتذكرة الخواص: ٩ والبداية والنهاية: ٣/ ٤٢ وثمرات الأوراق: ٢/ ٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢/ ٦٨٦ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٨٧ و١٢٤ و١٤٧ و١٧٦ وخزانة الأدب: ١/ ٥٧٢ والسيرة الحلبية: ١/ ٣٢٣ والدرجات الرفيعة: ٤٤ والسيرة الدحلانية: ١/ ٨٥ و١٩٧ وتاج العروس (لنن).

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (فانفذْ لأمرك) و(فكفى بنا دُنياً لديك ودينا) وبنصٍّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في المصادر المتقدمة في تخريج البيت الأول عدا تاريخي اليعقوبي وأبي الفدا والسيرة الحلبية .

• ورد البيت الثالث بنصِّ الأصل في هف ، وفي السير بنصٍّ : (وعلمتُ أنك ناصحٌ) و (كنت قديماً أمينا) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الثاني ، وفي التهذيب : ١٠/ ١٩٤ والاصابة : ٤/ ١١٦ ومعاهد التنصيص : ١/ ٢٨٢ .

• ورد البيت الرابع في هف بنصِّ الأصل ، وفي السير وفيه : (قد عرفتُ بأنه) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الثالث وفي متشابهات القرآن : ١/ ٦٥ وتركيب (كفر) في لسان العرب وتاج العروس ، وشرح الشواهد للعيني/ هامش الخزانة : ٤/ ٨ - ٩ وخزانة الأدب : ٤/ ١١٠ .

• ورد البيت الخامس في هف والسير برواية : (أو حذاري سُبَّةً) . وفي السير : (لذاك مبينا) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الأول باستثناء تاريخي اليعقوبي وأبي الفدا والحجة والسيرة الحلبية ، كما ورد في التهذيب : ١٠/ ١٩٤ وتركيب (كفر) في لسان العرب وتاج العروس .

(٢٢)

• ورد البيت الأول في هف والسيرة : ١/ ٢٩٩ بنصِّ الأصل ، وفي السير : ١٥٦ وفيه (لا ودَّ بينهم) .

وورد أيضاً في الحجة : ٨١ والبداية والنهاية : ٣/ ٥٣ وشواهد العيني : ٤/ ٥ وخزانة الأدب : ١/ ٢٥٣ والسيرة الدحلانية : ١/ ٨١ .

• ورد البيت الثاني بنصِّ الأصل في هف والسير والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وشرح شواهد المغني : ١/ ٣٩٥ وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت الثالث بنصِّ الأصل في هف والسير والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (وأبيض ماض من تراث المقاول)، وفي السير بلفظ الأصل، وفي السيرة بنصٍّ: (بسمراء سمحة × . . . من تراث المقاول).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت الخامس في هف و السيرة وفيهما: (رهطي واخوتي) وفي السير وفيه: (رهطي واسرتي).

وورد أيضاً في معجم البلدان: ١/ ٢١٨ والبداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت السادس في هف والسيرة وفيهما: (فعبدَ مناف).

وورد أيضاً في البداية والنهاية والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت السابع بنصِّ الأصل في هف.

وورد أيضاً في الفَسْر: ١/ ٢٦٣ والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت الثامن بنصِّ الأصل في هف، وبنصٍّ: (لقد وهَّنْتُم) في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (خطف قدر فأنتم × بنا كحطاب أقدرٍ ومراجلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (وأنتمُ × الان حطاب أقدرٍ ومراجِلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت العاشر في هف وفيه: (عقوقها × وخذلانها) وفي السيرة بنصٍّ: (ليهنىءْ بني عبد مناف).

وورد أيضاً في البدَاية والنهاية.

• ورد البيت الحادي عشر في هف بنصٍّ: (سيحتلبوها لاقحاً) وفي السيرة بنصٍّ: (فإن نكُ قوماً نتَّر ما صنعتُمُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصٍّ: (يقضي نسكَه كلُّ قافل) وفي السير بنصٍّ: (عكوفاً معاً مستقبلين وتاره × لدى حيثُ يقضيَ حلفَه كلّ نافلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (يقضي حلفَه كل نافل).

وورد أيضاً في البدَاية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت الثالث عشر في هف والسيرة بنصٍّ: (بمفضى السيولِ من أسافٍ ونائلِ) وفي السير بنصٍّ: (ينيخ الأشعريون (كذا)) و(بمفضى السيول).

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ١/ ٨٥ (بمفرده) وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤١ ومعجم البلدان: ١/ ٢١٨ والبداية والنهاية.

● ورد البيت الرابع عشر في هف بنصٍّ: (موشّمة الأعضادِ) وفي السيرة برواية: (مخيَّسة).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

● ورد البيت الخامس عشر في هف والسيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في الفَسْر: ١/ ٢٧٣ والبداية والنهاية.

● ورد البيت السادس عشر في هف بنصٍّ: (علينا بشرٍّ أو مُلَحِّق باطلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (أو مُلحٍّ بباطلِ).

وورد أيضاً في معجم البلدان: ٣/ ٢٦ والحجة وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٩ والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٥ والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت السابع عشر في هف بنصٍّ: (بمغيبةٍ × ومن مفترٍ في الدين مالم نحاولِ) وفي السيرة وفيها: (ما لم نحاولِ).

وورد أيضاً في معجم البلدان: ٣/ ٢٦ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت الثامن عشر في هف وفيه: (ومَنْ أرسى) و(وعَيْرٍ وراقٍ في حراء ونازلِ) وفي السيرة وفيها: (ومَنْ أرسى).

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ١/ ٢٥١ (بمفرده) ومعجم البلدان: ٣/ ٢٦ والبداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.

وورد عجز البيت في تاريخ الطبري: ٢/ ٣٠٠.

● ورد البيت التاسع عشر في هف وفيه: (وبالبيتِ ركنِ البيت) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت العشرون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الحلبية.

● ورد البيت الحادي والعشرون في هف وفيه: (في الصخر) وفي السيرة وفيها: (في الصخر رطبة).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الحلبية.

• ورد البيت الثالث والعشرون في هف والسيرة بنصٍّ: (بين المروتَيْنِ إلى الصَّفا).

وورد أيضاً في المحبَّر: ٣١١ والبداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت الرابع والعشرون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس والعشرون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السادس والعشرون بنصِّ الأصل في هف، وبنصٍّ: (وهل فوقها) في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع والعشرون في هف بنصٍّ: (كما يفزعْنَ من وَقْعِ وابلِ) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والعشرون في هف والسيرة برواية: (إذا صمدوا لها).

وورد أيضاً في الكافي: ١/ ١٢٤ والبداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع والعشرون في هف بنصٍّ: (وكندة إذْ ترمي الجمارَ عشيَّةً × تجيرُ بها) وفي السيرة بنصٍّ: (تجيزُ بهم).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثلاثون في هف وفيه: (عاطفات الذلايل) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الحادي والثلاثون في هف وفيه: (وما حَجَّ بيتَ الله) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت الثاني والثلاثون في هف وفيه: (سمر الرماح مع الظبا × وانفاذهم ما ينتقي كلُّ نابلِ)، وفي السيرة بنصٍّ: (سمر الصفاح وسرحه × وشبرقه وَخْدَ النعامِ).

وورد في هف بعد هذا البيت بيتٌ نصُّه:

ومشـيهم حـول البسـال وسـرحه وسَـلْميِّه وَخْـدَ النعـامِ الجوافـلِ

وورد البيت ٣٢ أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثالث والثلاثون في هف وفيه: (فهل فوق هذا) و (وهل من معيذٍ) وفي السيرة وفيها: (وهل من معيذ).

وورد أيضاً في الحجة والبِّداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت الخامس والثلاثون في هف وفيه: (يطاع بنا الأعداءُ) وفي السيرة وفيـها: (يُطاعُ بنا العُدّا ووَدُّوا).

وورد أيضـاً في المناقب والبداية والنهاية وخزانـة الأدب وتركيـب (كبـل) في لسـان العرب وتاج العروس.

• ورد البيت السادس والثلاثون في هف والسيرة وفيهما: (أمركم في بلابِل).

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت الثامن والثلاثون في هف وفيه: (نبرا محمـداً) و (ونناصلِ) وفي السيرة وفيها: (نُبْزى محمداً).

وورد أيضـاً في سيرة ابـن هشـام: ٣/ ٢٥ (بمفـرده) وأنسـاب الأشـراف: ١/ ٢٣٢ ودلائـل النبـوة: ٦/ ١٤١ ونسـب قريش: ٩٤ والتـهذيب (بـزا): ١٣/ ٢٦٩ والفصـول المختارة: ٢/ ٨٢ والحماسة الشجرية: ١/ ٦٤ والفـائق: ١/ ١٠٥ والاقتضـاب: ٣/ ٤٠٧ والحجة وشـرح نـهج البلاغـة: ٣/ ٢٥٨ و٢٥٩ و١٤/ ٧٩ و٨٠ والبدايـة والنهايـة ولسـان العـرب (نضـل) و (بـزا) وعمـدة الطـالب: ٧ وشـرح شـواهد المغنـي: ١/ ٣٩٥ وخزانـة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة: ٥٦ والسيرة الدحلانية وتاج العـروس (كـذب) و(نضل) و(بزا).

• ورد البيت التاسع والثلاثون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في تاريخ الطبري: ٢/ ٤٤٦ والتبيين: ٢٠٢ والكامل لابن الأثير: ٢/ ٨٧ وجميـع المصـادر التـي ورد فيـها البيـت ٣٨ باسـتثناء أنسـاب الأشـراف والتـهذيب ولسـان العرب وتاج العروس.

• ورد البيت الأربعون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة ودلائل الاعجاز: ١٨ والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار. وعجزه في الدلائل: نهوض الروايا في طريق حلاحلِ.

• ورد البيت الحادي والأربعون في تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩ والحماسة الشجرية بنص آخر هو: (وينهضُ قومٌ نحوكم غير عُزَّلٍ × ببيضٍ حديثٍ عهدُها بالصياقلِ).

• ورد البيت الثاني والأربعون في هف وفيه: (يرى ذو البغي) و(من الضغن فعلَ الأنكبِ المتحاملِ) وفي السيرة وفيها: (ترى ذا الضغن) و(فعلَ الأنكبِ المتحاملِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية: ٢٠٤ وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث والأربعون في هف والسيرة وفيهما: (إنْ جَدَّ ما أرى).

وورد أيضاً في نثر الدر: ١/ ٣٩٨ ودلائل الاعجاز: ١٨ والمناقب: ١/ ١٧ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع والأربعون في هف بنصٍّ: (بكفِّ فتىً) وفي السيرة بنصٍّ: (بكَفَّيْ فتىً).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع والأربعون في هف بنصٍّ: (وثاني حجةٍ بعد قابلِ) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية.

وورد صدره فقط في العين: ٦/ ١١٩.

• ورد البيت الثامن والأربعون في هف والسيرة بنصٍّ: (يحوطُ الذمارَ غير ذربٍ مواكلِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٦ (وفيه: يحوط الذمارَ في مكرٍّ ونائلِ) وخزانة الأدب وبحار الأنوار ولسان العرب (أكل) و(وكل) وتاج العروس (أكل).

• ورد البيت التاسع والأربعون في هف بنصِّ الأصل، وفي السيرة بنصٍّ: (ثمال اليتامى).

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ١/ ٣٠٠ (بمفرده) وأنساب الأشراف وتأريخ اليعقوبي وغريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣١٣ ودلائل النبوة: ١/ ٢٩٩ و٦/ ١٤١

والكافي: ١/ ٤٤٩ والتهذيب: ١٥/ ٩٤ والمقاييس (ثمل) ومجمل اللغة ونثر الدر: ١/ ٣٩٧ والفصول المختارة والمناقب والحماسة الشجرية والحماسة البصرية: ١/ ١١٨ ودلائل الاعجاز: ١٨ والتذكرة الفخرية: ٤٥٣ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والاصابة: ٤/ ١١٥ ونهاية الأرب: ١٨/ ٢٤١ وشرح شواهد المغني وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة: ٤٢ و٥٤ والسيرة الحلبية والسيرة الدحلانية ولسان العرب وتاج العروس (ثمل) و(رمل) و(عصم).

• ورد البيت الخمسون بنصٍّ الأصل في هف، وفي السيرة بنصٍّ: (في رحمة وفواضل).

وورد أيضاً في دلائل النبوة ودلائل الاعجاز: ١٨ والتذكرة الفخرية وأساس البلاغة (هلك) والحماسة البصرية والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية ونهاية الأرب وشرح شواهد المغني وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية وتركيب (هلك) في تاج العروس.

• ورد البيت الحادي والخمسون في هف بنصٍّ: (أُسَيْد ورهطه)، وفي السيرة بنصٍّ: (إلى بغضنا وجَزّآنا لآكل).

ووردَ أيضاً في البدايةَ والنهاية

• ورد البيت الثاني والخمسون في هف (وفيه: مسيء لا يؤخَّرُ عاجلِ).

• ورد البيت الثالث والخمسون بنصٍّ الأصل في هفً والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الرابع والخمسون في هف بنصٍّ: (أطاعا بنا الغاوين في كل وجهةٍ × ولم يرقبا فينا) وفي السيرة بنصٍّ: (أطاعا أُبيّاً) و(ولم يرقبا فينا).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس والخمسون في هف بنصٍّ: (كما قد لهبنا من سبيعٍ) وفي السيرة بنصٍّ: (معرضا لم يجاملِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

وصدره فقط في جمهرة النسب: ١٢٥.

• ورد البيت السادس والخمسون في هف بنصٍّ: (فإن يُقْتَلا أو يمكن) و(بكَيْلِ المكايلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (فإن يلقيا أو يمكن).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع والخمسون في هف بنصٍّ: (وذاك أبـو عمـرٍو أبـى غـير مغضـبِ) وفي السيرة بنصٍّ: (وذاك أبو عمرو).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والخمسون في هف بقافية: (ثم حاملِ) وفي السيرة بقافية: (ثم خاتلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع والخمسون في هف بنصٍّ: (ويقسمُنا بالله ما إنْ) وفي السيرة بنص: (ويؤلي لنا بالله) و (غير حائلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الستون في هف بنصٍّ: (أضاقَ عليـه) و(مـن الأرضِ بـين أخشـبِ بالأجادل) وفي السيرة بنصٍّ: (أضاقَ عليه) و(بين أخشبٍ فمجادلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثاني والستون في هف بنصٍّ: (بسعيك فينا مغرضاً) وفي السيرة بنصٍّ: (بسعيك فينا).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثالث والستون في هف والسيرة بنصٍّ: (ورحمته فينا ولست بجاهلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الرابع والستون في هف بنصٍّ: (وعتبة) و(ذي دغاولِ) وفي السيرة بنصٍّ: (فعتبة) و(ذي دغاول).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السادس والستون في هف بنصٍّ: (وترعووا × نلاقي ونلقى منك احدى البلابلِ).

• ورد البيت السابع والستون في هف بنصٍّ: (كأنك قَيْلٌ في كبارِ المجادلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (كما مرَّ قيلٌ من عظامِ المقاولِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والستون في هف وفيه: (وبرد مياهه) و(لست عنهم) وفي السيرة وفيها: (وبرد مياهه).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع والستون في هف بنصٍّ: (تخبِّرنا فعْلَ) و (وتُخْفي عارقاتِ الدواخلِ) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السبعون في هف بنصٍّ: (ولا عند تلك المعظماتِ الجلائلِ) وفي السيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢٨٤ والبداية والنهاية.

• ورد البيت الحادي والسبعون في هف بنصٍّ: (ولا يوم قصم) و(إلى جدلٍ من الخصوم المساجلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (أُولي جدلٍ من الخصوم المساجلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثاني والسبعون في هف والسيرة بنصٍّ: (ساموك خطةً)، والقافية في السيرة: (بوائلِ).

وورد أيضاً في جمهرة النسب: ٦٢ والاشتقاق: ٨٨ والبداية والنهاية. وورد في شرح نهج البلاغة بهذا النصِّ: (أمطعمُ إمّا سامني القومُ خطةً × فإني متى أوكَل فلست بآكلِ).

• ورد البيت الثالث والسبعون في هف والسيرة برواية: (عقوبة شرٍّ).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وتركيب (عيل) في لسان العرب وخزانة الأدب والسيرة الحلبية والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت الرابع والسبعون في هف بنصٍّ: (لا يغيض شعيرةً) وقافيته: (حق عادلِ) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٩ (بمفرده) والعين: ٣/ ١٤ والتهذيب: ٣/ ١٩٦ و٤٠٢ والمقاييس (حيص) والصحاح (عول) والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية ونهاية الأرب وخزانة الأدب وبحار الأنوار وتركيبَيْ (حصص) و(عيل)

في لسان العرب و(حصص) في تاج العروس، وقال السهيلي في الروض: ٢/ ٢٧ «ويروى في غير السيرة: (يحص) من حَصَّ الشَّعَرَ إذا أذهبه».

• ورد البيت الخامس والسبعون في هف (وفيه: سفهتْ أخلاقُ قومٍ) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ١/ ٢٢٢ (بمفرده) وسمط اللآلي: ١/ ٥٨٨ والبداية والنهاية.

• ورد البيت السادس والسبعون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت السابع والسبعون في هف بنصِّ: (وكان لنا حوضُ السقاية فيهم × ونحن الذُّرى منهم وفوق الكواهل) وفي السيرة وصدره كصَدْرِ هف، وعجزَه فيها: (ونحن الكُدى من غالبٍ والكواهلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والسبعون بنصِّ الأصل في هف، وبرواية: (ولا حالفوا) في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع والسبعون في هف بنصِّ: (مجنونة هندكيةٍ × بني جُمَحٍ عبيدَ قيس) وفي السيرة بنصٍّ: (محبوبة هندكية) إلى آخر رواية هفٍّ.

وورد أيضاً في البداية والنهايةِ وتركيبٌ (هندك) في لسان العرب وتاج العروس.

• ورد البيت الثمانون في هف بنصٍّ: (تمالوا وألَّبوا) و(من كل طفلٍ وحاملٍ) وفي السيرة بنصٍّ: (تمالوا وألبوا).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الرابع والثمانون في هف بنصٍّ: (وشايظ كانت) وفي السيرة بنصِّ الأصل.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس والثمانون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السادس والثمانون في هف بنصٍّ: (أنْ تَنَشَّرَ أمرُنا) و(بعدنا بالتخاذلِ) وفي السيرة (وفيها: بعدنا بالتخاذلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع والثمانون بنصِّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والثمانون في هف (وفيه: النساء المعاطلِ) وبنصِّ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع والثمانون في هف بنصٍّ: (من كعوبٍ كبيرةٍ × فلابدَّ يوماً انها في مجاهلِ) وفي السيرة بلفظ الأصل.

• ورد البيت التسعون في هف والسيرة (وفيهما: من معقَّة خاذل).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانَة الأدَب.

• ورد البيت الحادي والتسعون في هف بنصٍّ: (إذا لم يقلْ بالحقِّ مقول قائلِ).

• ورد البيت الثالث والتسعون في هف بنصٍّ: (القوم غير مكذَّب × زهير حسام مفرد من حمائلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (ونعم.. غير مكذبٍ × زهير حساماً مَفرداً من حمائل).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب.

• ورد البيت السادس والتسعون في هف بنصٍّ: (من الشمِّ الطوالِ إذا انتمى × ففي حسبٍ في حومة المجد) وفي السيرة (وفيها: في حومة المجد).

وورد أيضاً في البَداية والنهاية وخزانة الأدب.

• ورد البيت السابع والتسعون في هف (وفيه: قبل تسويدِ معشرِ).

• ورد البيت الثامن والتسعون في هف بنصٍّ: (فكلٌّ صديق) و(لَعَمْري وجدنا عيشَه غيرَ زائلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (فكل... نعدُّه × لعمري وجدنا غبَّه غير طائلِ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأَدب.

• ورد البيت التاسع والتسعون بلفظ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في كنز الفوائد: ٧٨ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت المائة في هف بنصٍّ: (وزيناً على رغم العدوِّ المخابلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (وزيناً لمن والاه ربِّ المشاكلِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

● ورد البيت ١٠١ في هف بنصٍّ: (أو مَنْ مؤمَّلٌ × إذا قايس الحكّامُ أهلَ التفاضلِ) وفي السيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت ١٠٣ في هف والسيرة بنصٍّ: (عادل غير طائش × بوالي إلهاً ليس عنه بذاهل).

وورد أيضاً في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٦ والحماسة البصرية والحجة (برواية: حليماً رشيداً حازماً غير طائش × يُوالي إلهَ الخلق ليسَ بماحلِ) والبداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت ١٠٤ في هف بنصٍّ: (حقه غير ناصلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (حقه غير باطلِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وعمدة الطالب: ٧ وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

● ورد البيت ١٠٥ في هف وفيه: (لقد علموا) و(لديهم) وفي السيرة (وفيها: لقد علموا).

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد ومتشابهات القرآن والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت ١٠٦ في هف والسيرة بنصٍّ: (فوالله لولا أنْ أجيءَ بسُبَّة × تجرُّ على).

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت ١٠٧ في هف والسيرة بنصٍّ: (لَكُنا اتَّبعناه على كلِّ حالةٍ × من الدهرِ جداً غيرَ قوْلِ التَّهازل).

وورد أيضاً في البداية والنهاية والايضاح: ١/ ٢٣٣ وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.

● ورد البيت ١٠٨ في هف بنصٍّ: (إلى العز آباء كرام المحاصلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (إلى الخير آباء كرام المحاصلِ).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (رجال كرام غير ميلٍ عوارد × كمثل السيوفِ في أكفِّ الصياقلِ).

● ورد البيت ١٠٩ في هف بنصٍّ: (وقفنا لهم) و(وحسَّر عنّا كل باغٍ وجاهلِ) وفي السيرة بنصٍّ: (وَهنّا لهم) و(ويحسر عنّا كل باغٍ وجاهلِ).

وورد أيضاً في الحجة (بنصٍّ: رددناهمُ حتى تبدَّدَ جمعُهم × وندفع عنّا كل باغٍ وجاهل) والبداية والنهاية.

• ورد البيت ١١٠ في هف بنصٍّ: (الفتيان عنه) و (ضواري أُسودٍ فوق لحمٍ) وفي السيرة بنصٍّ: (الفتيان فيه) و(ضواري أُسودٍ فوق لحمٍ).

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية.

• ورد البيت ١١١ في هف بنصٍّ: (يعتلي الأقوام عند التطاولِ) وفي السيرة بنصٍّ: (بهم نُعيَ الأقوامُ عند البواطل).

ووَرد أيضاً في الحجة (بنصَّ: بهم تعتزي الأقوامُ عند المحافلِ). و البداية والنهاية.

• ورد البيت ١١٢ بلفظ الأصل في هف.

• ورد البيت ١١٣ بلفظ الأصل في هف.

• ورد البيت ١١٤ في هف بنصٍّ: (فأصبح منّا) وفي السيرة بنصٍّ: (تقصِّر عنه).

وورد أيضاً في الحماسة البصرية والبداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

• ورد البيت ١١٥ في هف بنصٍّ: (وجُدْتُ بنفسي) و(بالطُّلى والكلاكلِ) وفي السيرة (وفيها: بالذرا والكلاكلِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية.

• ويُراجع (المستدْرَك) في بيتين من هذه القصيدة.

(٢٣)

• ورد البيت الرابع في بحار الأنوار: ٣٥/ ٨٩.

• ورد البيت الخامس في بحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في بحار الأنوار.

(٢٤)

• وردت الأبيات ١ - ٣ في الحجة: ٧٢ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٢٨.

(٢٥)

• ورد البيت الأول في الحجة: ٧٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٤.

• ورد البيت الثاني في المصادر الثلاثة المتقدمة، ونصُّه فيها: (فإنَّ كَفَّك كَفي إن بُليت بهم × ودونَ نفسكِ نفسي في الملمّاتِ).

(٢٦)

• وردت الأبيات الأربعة في كتاب البرصان والعرجان: ٢٦ – ٢٧، وفيه في الثالث: (رغائب الأموالِ).

(٢٧)

• ورد البيتان في البرصان والعرجان: ٢٧ – ٢٨، وفيه في الثاني: (للخمسة) و(ما للخمس).

(٢٨)

• ورد البيت الأول في السير: ١٥٧ (وفيه: على ذاتِ نأيها) وفي السيرة: ١/ ٣٧٧ بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في كنز الفوائد: ٧٩ والتبيين: ٨٩ ومعجم البلدان: ٧/ ٨٤ والحجة: ٣٩ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٢ والبداية والنهاية: ٣/ ٨٧ وعمدة الطالب: ٦ وخزانة الأدب: ١/ ٢٦١ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٥٩ والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في الكافي: ١/ ٤٤٩ والفصول المختارة: ٢/ ٨١ (بنصٍّ: ألم تعلموا أن النبيَّ محمداً × رسولٌ أمينٌ خُطَّ في سالف الكتب) وكنز الفوائد ونثر الدر: ١/ ٣٩٧ والمناقب: ١/ ٤٤ ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٥ والتبيين ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٧ ومعجم البلدان: ٧/ ٨٤ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وعمدة الطالب: ٦ وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في السير (وفيه: ولا خير فيمن) وفي السيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والتبيين والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب (وقال البغدادي: هي قصيدة جيدة على هذا الأسلوب) وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

● ورد البيت الرابع في السير (وفيه: وإن الذي أضفتم(كذا)) و(كراغبة السقبِ) وفي السيرة بنصٍّ: (وإن الذي ألصقتُم من كتابكم).

وورد أيضاً في المناقب ومعجم البلدان: ٧/ ٨٤ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت الخامس في السير والسيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المعاني الكبير: ٣/ ٨٨٨ والمناقب وأساس البلاغة (حفر) والمستقصى: ١/ ٢٧٤ ومعجم البلدان: ٧/ ٨٤ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت السادس في السير (وفيه: أيا صرنا) وفي السيرة (وفيها: أمر الوشاة).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت السابع في السير بلفظ الأصل، وفي السيرة بنصٍّ: (جلب الحربِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت الثامن في السير بنصٍّ: (ولسنا وربِّ البيت نُسلم أحمداً × على الحال من عضِّ الزمان ولا كربِ) وفي السيرة بنصٍّ: (فلسنا وربَ البيت نسلم أحمداً × لعزّاء من عضِّ الزمان).

وورد أيضاً في معجم البلدان: ٧/ ٨٤ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت التاسع في السيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في بقية التنبيهات: ٤٨ ومعجم البلدان والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت العاشر في السيرة بنصٍّ: (بمعتركٍ ضيقٍ ترى كسَرَ القنا × به والنسورَ الطخمَ).

وورد أيضاً في معجم البلدان والحجة وشرح نهج البلاغة (وفيه: به والضباعَ العُرجَ تعكف كالشربِ) والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

● ورد البيت الحادي عشر بلفظ الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث عشر في السير بنصٍّ: (ولا نتشكّى ما ينوبُ من النكبِ) وفي السيرة بنصّ: (ولا نشتكي ما قد ينوبُ).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

(٢٩)

• ورد البيت الأول بنصٍّ الأصل في هف والسير: ١٥٧.

وورد أيضاً في الحجة: ٤٨ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٦٢.

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في هف، وفي السير بنصٍّ: (واخوتنا من عبدِ شمسٍ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثالث في هف (وفيه: وأمْرَ غوِيٍّ) وفي السير بنصٍّ: (علينا ولايةً × وأمرَ غوي).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الرابع في هف والسير بنصٍّ: (إنا قد قتلنا).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الخامس في هف موزَّعاً في بيتين هما:

كذبتم وبيت الله يُثْلَمُ ركنُهُ ... ومكةَ والإشعارِ في كلِّ معملِ
وبالحجِّ أو بالنَّيبِ تدمى نحورُهُ ... بمدماه والركنِ العتيقِ المقبَّلِ

وورد بنص الأصل في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت السادس في هف بنصٍّ: (أو تعطفوا دون قتله) ومصحَّفاً في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة (وفيه: أو تصطَلوا دون نَيْله).

• ورد البيت السابع في هف (وفيه: بأرحامٍ وأنتم ظلمتُم)، وفي السير بنصٍّ: (وتدعوا بويلٍ أنتُمُ إن ظلمتُم × مقابله في يوم).

• ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (فمهلاً ولما تنتج... × بيَتْنِ تمامٍ أو بآخر) وفي السير بنصٍّ: (فمهلاً ولما تنجح الحربُ بكرَها × ويأتي تماماً).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (نُجالحْ فنعركْ من نشاءُ بكلكلِ) وفي السير بنصٍّ: (وإنّا متى) و(نجلجلْ وتعركْ مَنْ نشاء).

• ورد البيت العاشر في هف بنصٍّ: (في رأسِ عَيْطاءَ عَيْطلِ) وفي السير بنصٍّ: (ويعلو ربيعُ الأبطَحَيْن محمدٌ) و(عنقاءَ عيكلِ).

وورد أيضاً في نثر الدر: ١/ ٣٩٧ والحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الحادي عشر بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثاني عشر بلفظ الأصل في هف، وبنصٍّ: (فإنّا سنمنعه) في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف؛ ومصحَّفاً في السير. وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الرابع عشر في هف بنصٍّ: (من ذوائبِ هاشم × مغاويل بالأخطار في كلِّ محفلِ) وفي السير بنصٍّ: (في كلِّ محفلِ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الخامس عشر في هف (وفيه: عرانين كعب) وفي السير (وفيه: ويأوي إليها هاشمٌ... × عرانين كعب آخر).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ويُراجَع (المستَدْرَك) في بيتينِ من هذه القصيدة.

(٣٠)

• ورد البيت الأول في هف: (وفيه: لمّا تقحَّمِ) وفي السير: ١٦٠ (وفيه: لم يتقحَّمِ).

وورد أيضاً في الحجة: ٣٧.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (طواني وقد نامتْ) و (وسامرُ أُخرى قاعدٌ) وفي السير بنصٍّ: (طواني وقد نامتْ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ: (بظلمٍ ومن لا يتَّقي البغيَ يظلمِ) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (سوءُ أمرِهم × على خابلٍ من أمرِهم غيرِ مُحْكَمِ) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الخامس في هف بنصٍّ: (رجاةَ أمور لم ينالوا نظامَها × وإنْ نشدوا في... الخ) وفي السير بنصٍّ: (رجاة أمور لم ينالوا نظامَها) و (في كل نفرٍ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت السادس بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ١/ ٢٣٢ والفصول المختارة: ٢/ ٨٢ وكنز الفوائد: ٧٨ والحجة وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧١ وعمدة الطالب: ٦ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٥٩ و١٧٥ والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت السابع بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وعمدة الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثامن في هف بنصِّ الأصل، وفي السير بنصٍّ: (وبيتِ الله لاتقتلونَهُ).

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وعمدة الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة. ونصُّه في العمدة: «وبيت الله لا تقتلونه × وأسيافنا في هامكم لم تحطم».

• ورد البيت التاسع في هف بلفظ الأصل، وفي السير (وفيه: ونغشى محرماً).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه: يذبّون عن أحسابهم) وفي السير (وفيه: في الدروعِ إليكم × يذبُّون).

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد وبحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في هف (وقافيته: بالتسدُّمِ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصٍّ: (ما مضى من بغيِكم) و(في أمرِنا).

وورد أيضاً في الفصول المختارة (وفيه: على ما أتى من بغيكم وضلالِكم) وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف.

وورد أيضاً في الفصول المختارة ونثر الدر: ١/ ٣٩٧ وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الخامس عشر في هف (وفيه: فهذا معاذير).

وورد أيضاً في الفصول المختارة والحجة وبحار الأنوار.

• ويُراجَع (المستَدْرَك) في بيتٍ من هذه القصيدة.

(٣١)

• ورد البيت الأول في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة: ٤١ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٦١.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (ظلموا وعقُّوا) و (كَلاًّ وخيمُ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ: (هم انتهكوا) و(وليس لهم بغيرِ أخٍ حريمُ) ثم ورد بعده بيتٌ هذا نصُّه:

إلى الرحمنِ والكرمِ استذمُّوا ... وكلُّ فَعالهم دنسٌ ذميمُ

وورد الثالث أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (توارثها هُصَيْصٌ) و (لها منّا).

• ورد البيت الخامس في هف (وفيه: فلا تنهى).

• ورد البيت السادس في هف بنصٍّ: (ومخزومٌ أقلُّ القومِ) و(من العدَةِ الحلومُ).

• ورد البيت السابع في هف بلفظ الأصل.

• ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (وبعضُ القول ذو جنف مليمُ).

وورد أيضاً في المناقب: ١/ ٤٤ والحجة وشرحَ نهج البلاغة وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٢.

• ورد البيت التاسع في هف (وفيه: ظالموه × وليس بقتله فيهم زعيمُ).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحارَ الأنوار.

• ورد البيت العاشر في هف بنصٍّ: (لنخرج هاشماً) و (بطن زمزم).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في هف (وفيه: لها أمرٌ عظيمُ).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث عشر في هف (وفيه: إلى معمورِ مكّةَ).

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنصٍّ: (ظلموا وعقُّوا).

وورد أيضاً في المناقب والحماسة الشجرية: ١/ ٥٩ وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس عشر في هف (وفيه: والأنفُ الصميمُ).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

ونَصُّ البيت في الحماسة الشجرية: ١/ ٦٠ كما يأتي:

ودون محمـــدَ منّــا أُسـودٌ   لـهـا في كــل معركــةٍ هميــمُ

• ويراجَع (المُستَدْرَك) في بيت من هذه القصيدة.

(٣٢)

• ورد البيت الأول في الفصول المختارة: ١/ ٣٤ والمناقب: ١/ ٤٥ والحجة: ٧٠ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٦٤ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٣و٣٦/ ٤٦ والدرجات الرفيعة: ٤٢.

• ورد البيت الثاني في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة بنصٍّ: (قَدَّر اللهُ والبلاءُ شديدٌ × لفداء الحبيبِ وابنِ الحبيبِ) وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

•ورد البيت الثالث في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

•ورد البيت الرابع في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الخامس في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

(٣٤)

• ورد البيت الأول في هف والسير: ١٦٣ (وفيهما: بهَمٍّ وَصبْ).

وورد أيضاً في المناقب: ١/ ٤٧ والحجة: ٤٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٥.

• ورد البيت الثاني في هف والسير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ: (ونفي قصيٍّ) و(لطافَ الخشبْ) وفي السير بنصٍّ: (ونفي قصيٍّ).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (وقولٍ لأحمدَ) و(ضعيف السببْ) وفي السير بنصٍّ: (وقول لأحمد).

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٧ والحجة وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٦١ وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس في هف والسير بنصٍّ: (وإنْ كانَ أحمدُ قد جاءهم).

وورد أيضاً في متشابهات القرآن: ١/ ٦٥ والمناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في هف بلفظ الأصل، وفي السير بلفظ: (على أنَّ اخوتَنا).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع في هف بنصٍّ: (كعظم اليميـ × ـن أُمِرّا علينا بعقد الكربْ) وفي السير بنصٍّ: (كعظم اليميـ × ـن أُمرَّ علينا كعقد الكربْ).

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

(٣٥)

• ورد البيت الأول في كنز الفوائد: ٧٩ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٣ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٠ والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (أمين مُحَبٌّ في العبادِ مسوَّمٌ).

وورد أيضاً في نثر الدر: ١/ ٣٩٧ وكنز الفوائد والحجة: ٤٤ وشرح نهج البلاغة والبحر المحيط: ٢/ ٣٩٨ وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ: (وما جاهل أمراً كآخر عالمِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه: كل عاتٍ وظالمِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة.

(٣٦)

• ورد البيت الأول في هف بنصٍّ: (لمنْ أربُعٌ أقوَيْنَ بين القدائمِ × أقَمْنَ بمدحاةِ الرياحِ الرمائمِ).

وورد أيضاً في الحجة: ٤٢.

• ورد البيت الثاني في هف بنصٍّ: (فكلَّفتُ عينيَّ البكاءَ وخلتني × قد انْزَفْتُ دمعي اليومَ بين الأصارمِ).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (تعاللتُ عينيْ بالبُكاءِ) و (ترفَّعت دمعي يومَ بينِ الأصارمِ).

• ورد البيت الثالث في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه: أوحَلَّتْ بهضبِ الرجائم).

وورد أيضاً في الحجة ولسان العرب وتاج العروس (رجم).

• ورد البيت الخامس في هف بنصٍّ: (وشعب لشتِّ الحيِّ غير ملائمِ).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (وشعث لشتِّ الحي غير ملايم).

• ورد البيت السادس في هف بنصٍّ: (فبَلِّغْ) و(لوياً وتيماً عند نصر الكرائمِ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (وأمر بلاءٍ قاتمٍ غير حازمِ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (وإنَّ سبيلَ الرشدِ يُعْلَم) و (نعيم الدهرِ).

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه: فلا تسفهنْ أحلامكم).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٣ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٠ والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت الحادي عشر في هف بنصٍّ: (يمنُّونكم أنْ يقتلوه) و(أمانيُّهم... نائمِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصٍّ: (تروا قطفَ اللِّحى والغلاصمِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث عشر في هف بنصٍّ: (ولم تبصروا الأحياءَ منكم ملاحماً).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (ولم تَصر الأمواتُ منكم ملاحماً).

• ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظَ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنصٍّ: (ونسمو بخيلٍ بعد خيلٍ تحثُّها) و(أبناءُ الكهولِ القماقمِ).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (ونسمو بخيلٍ. . . تحثها) و(أولاد الكماة).

• ورد البيت السادس عشر في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت السابع عشر في هف بنصٍّ: (من البيض مفضال أبيٌّ على العِدا × تمكّن في الفرعَيْنِ من حَيٍّ هاشمِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة (وفيها جميعاً: من القوم ـ إلى آخر رواية هف ـ).

• ورد البيت الثامن عشر في كنز الفوائد: ٧٩ والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

ويُراجَع (المستَدْرَك) في بيتٍ من هذه القصيدة.

(٣٧)

• ورد البيت الأول في هف والسير: ١٦٣ بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة: ٤٥، وصدره في لسان العرب (نصب).

• ورد البيت الثاني في هف برواية: (وجربى أراها) وفي السير مصحَّفاً.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ: (إذا قائمٌ في القوم قامَ بخطَّةٍ × أقاموا جميعاً ثم صاحوا وأجلبوا) وفي السير مصحَّف العجز.

• ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (وما ظلم مَنْ يدعو) و (ورأب الثَّأى بالرأيِ لا حين مشعبُ) وفي السير مصحَّف العجز.

• ورد البيت الخامس في هف والسير بلفظ الأصل.

• ورد البيت السادس في هف بنصٍّ: (أتاك بها من غائبٍ متعصِّبِ) وفي السير: (وفيه: متى ما يُخَبَّرْ).

وورد أيضاً في المناقب: ١/ ٤٦ ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٧ والحجة والكامل لابن الأثير: ٢/ ٦٢ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٥.

• ورد البيت السابع في هف بلفظ الأصل، وفي السير مصحَّفاً ومحرَّفاً.

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان (وفيه: وما نقموا من ناطقِ الحقِّ معربِ) والحجة والكامل وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (وأصبح ما قالوا من الأمرِ) وفي السير بنصٍّ: (من الأمر) أيضاً.

وورد أيضاً في المناقب والحجة والكامل وبحار الأنوار.

• ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (على ساخط) وفي السير كالأصل.

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه: خاذلين محمداً) وفي السير مصحَّفاً.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في هف (وفيه: مُركَّبُها في المجدِ) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصٍّ: (فلا والذي يُحدى له كُلُّ مرتمٍ × طليحٍ بجنبَيْ نخلة فالمحصَّب).

وورد أيضاً في الحجة بنصٍّ: (فلا والذي تُحدى إليه قلايصٌ × لإدراكِ نسكٍ من منى والمحصَّب) وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث عشر في هف بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر في هف بنصٍّ: (حتى نصرَّعَ حوله × وما بال تكذيبِ النبِّي).

وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنصٍّ: (متى ما نخفْ ظُلْمَ العشيرةِ نغضبِ).

• ورد البيت السادس عشر في هف (وفيه: من رأيكم).

وورد أيضاً في الحجة.

(٣٩)

• ورد البيت الأول في السير: ١٦٧ بلفظ الأصل، وفي السيرة: ٢/ ١٧ بنصٍّ: (ألاَ هلْ أتى بحريِّنا صنعُ ربِّنا).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٢/ ٣١ والمناقب: ١/ ٤٦ والبداية والنهاية: ٣/ ٩٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٥.

• ورد البيت الثاني في السير والسيرة بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في نسب قريش: ٤٣١ وأنساب الأشراف والاستيعاب: ٢/ ٩٢ والتبيين: ٤٤٣ والمناقب والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث في السير بلفظ الأصل، وفي السيرة (وفيها: تَراوَحَها إفكٌ).

وورد أيضاً في المناقب والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في السير بلفظ الأصل، وفي السيرة بنصٍّ: (مَنْ ليس فيها بقرقرٍ × فطائرُها في رأسها).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس في السير بنصٍّ: (ألم تكُ حقاً وقعةً صيلميةً × ليقطع فيها)، وفي السيرة بنصٍّ: (وكانت كفاءً وقعة) و(ليقطع منها).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية.

• ورد البيت السادس في السير بلفظ الأصل، وفي السيرة بنصٍّ: (ويظعن أهلُ المكّتَيْنِ) و(خشية الشرِّ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع في السيرة بنصٍّ: (ويترك حرّاث يقلّب أمره × أيُتْهِمِ فيهم عند ذاك وينجدُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن في السيرة بنصٍّ: (فمَنْ يَنْشَ من حضّار مكة عزُّه).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع في هف والسيرة بنصٍّ: (نشأنا بها والناسُ فيها قلائلٌ) و(نزداد خيراً).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية.

• وردِ البيت العاشر في هف بنصٍّ: (حتى ينزل الناسُ سورَنا × إذا جعلتْ أيدي المفيضينَ ترعدُ) وفي السيرة بنصٍّ: (فضلهم × إذا جعلت أيدي المفيضيْن ترعدُ).

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي: ١/ ٢٠٨ و ٢/ ٧ والبداية والنهاية.

• ورد البيت الحادي عشر في السيرة بنصٍّ: (بالحَجون تبايعوا) و (يهدي لحزمٍ).

وورد أيضاً في نسب قريش: ٤٣١ وأنساب الأشراف والاستيعاب: ٢/ ٩٢ والتبيين: ٣٣٢ والبداية والنهاية.

• ورد البيت الثاني عشر في السيرة بنصٍّ: (لدى خطم الحَجُون).

وورد أيضاً في نسب قريش والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية.

• ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنصٍّ: (حزيم على جُلِّ الأمور كأنه)، وفي السيرة بنصٍّ: (جري على جُلَّى الخطوب كأنه) ـ وهو صدر البيت ١٨ في الأصل كما يأتي ـ.

وورد أيضاً في نسب قريش والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية.

• ورد البيت السادس عشر في هف والسيرة بنصٍّ: (عظيم الرمادِ سيدٌ) و(يحضُّ على مقرى الضيوف).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع عشر بلفظ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن عشر في هف بنصٍّ: (تَتَابَع فيها كلُّ ليث) وفي السيرة وغريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٣٤ بنصٍّ: (أعانَ عليها كلُّ صقرٍ كأنه) ـ وهو صدر البيت ١٥ في الأصل ـ.

وورد أيضاً في نسب قريش (وفيه: جريء على حَلِّ الأمور) وغريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٣٤ (وفيه: تتابع فيها كلُّ صقر) وأساس البلاغة (رفف) والبداية والنهاية.

• ورد البيت التاسع عشر في هف والسِّيرة بنصٍّ: (طويل النجاد خارج نصف ساقه).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت العشرون في السيرة (وفيها: عظيم اللواء).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الحادي والعشرون في هف (وفيه: لا يُعادُ لقوله).

• ورد البيت الرابعِ والعشرون في هف بنصٍّ: (هُمُ رَجَّعوا) و(سُرَّ إمامُ العالَمِينَ محمدُ) وفي السيرة بنصٍّ: (هُمُ رجَّعوا) و(وسُرَّ أبو بكر بها ومحمدُ).

وورد أيضاً في نسب قريش وعيون الأخبار: ٢/ ١٥١ والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس والعشرون في هف والسيرة بنصٍّ: (فإنّي وإيّاكم كما قال قائلٌ) و(لو تكلمتَ أسْوَدُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السادس والعشرون في هف والسيرة (وفيهما: متى شركُ الأقوامُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت السابع والعشرون في هف والسيرة (والقافية فيهما: ولا نتشدَّدُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن والعشرون في هف بنصٍّ: (ويبني لأفناء العشيرةِ صالحاً × إذا نحنُ طُفْنا في البلاد ويمهدُ) وفي السيرة بلفظِ هف عدا (لأبناء العشيرةَ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثلاثون في هف بلفظ الأصل، وفي السيرة (والقافية فيها: غَدُ).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ويُراجَع (المستَدْرَك) في بيت من هذه القصيدة.

(٤٠)

• ورد البيت الأول في هف بنصٍّ: (بالحَجُو × نِ قيامٌ وقد).

- ورد البيت الثاني في هف (وفيه: ومُسْتَوْسَنُ الناسِ).
- ورد البيت الثالث في هف (وفيه: بهاليلُ غُرٌّ).
- ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ: (كشبه المقاول) و (وهُمْ أعظمُ).
- ورد البيت الخامس في هف بنصٍّ: (كقول قُصَيٍّ: ألاَ أقْصِروا × ولا تَرْكَبوا مابه المأثمُ).
- ورد البيت السادس في هف (وفيه: به العزُّ).
- ورد البيت السابع في هف بنصٍّ: (حديثاً فعزَّتُنا الأقدمُ).
- ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ: (فكُنّا قليلاً بها).
- ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ: (إذا عضَّ أزمُ السنين الأنامَ).
- ورد البيت العاشر في هف بلفظ الأصل.

(٤١)

- ورد البيت الأول في أنساب الأشراف: ٢/ ٣٣.
- ورد البيت الثاني في أنساب الأشراف بنصٍّ: (ليئس(كذا) الله ثم لعون قومٍ).
- ورد البيت الرابع في أنساب الأشراف بنصٍّ: (وآزره أبو العاصي بحزمٍ).
- ورد البيت الخامس في أنساب الأشراف.
- ورد البيت الثالث عشر في أنساب الأشراف.

(٤٢)

- ورد البيت الأول في المناقب: ١/ ٤٠ وبحار الأنوار: ١٨/ ٢٠٤، وعُزِيَتْ هذه القطعة فيهما لحمزة بن عبد المطلب.
- ورد البيت الثاني في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثالث في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت الخامس في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت السادس في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثاني عشر في المناقب وبحار الأنوار.

(٤٣)

- ورد البيت الأول في بحار الأنوار: ٣٥/ ١٤٩.

• ورد البيت الثاني في التهذيب والعباب (شهر) ولسان العرب وتاج العروس (سفسر) و(شهر) وبحار الأنوار.

وورد صدره بمفرده في تركيب (ضبح) في لسان العرب وتاج العروس.

• وردت الأبيات ٣ - ٦ في بحار الأنوار.

• ورد البيت السابع في بحار الأنوار بنصٍّ: (لا ظفرتْ قريشٌ × ولا لقيتْ رشاداً).

• وردت الأبيات ٨ - ١٠ في بحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في أساس البلاغة (نوط) وبحار الأنوار.

• ورد البيتان ١٢ - ١٣ في بحار الأنوار.

• وردت الأبيات ١٥ - ١٨ في بحار الأنوار.

• ورد البيت التاسع عشر في بحار الأنوار بنصٍّ: (إذا ما حاطه الأمرُ النكيرُ).

• وردت الأبيات ٢٠ - ٣٠ في بحار الأنوار.

• ويُراجَع (المستدْرَك) في بيتٍ من هذه القصيدة.

(٤٥)

• ورد البيت الأول في الفصول المختارة: ٢/ ٨٢ ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٥ والمناقب: ١/ ٤٣ ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٨ والحجة: ٩٧ (بنصٍّ: أُوصي بنصر نبيِّ الخير أربعةً × ابني علياً وشيخَ القوم عبّاسا) وبحار الأنوار: ٣٥/ ٩٠ و١٧٥ والدرجات الرفيعة: ٦١.

• ورد البيت الثاني في الفصول المختارة والمناقب ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في المناقب (بنصٍّ: وهاشماً كلها أُوصي بنصرتهِ × أن يأخذوا دونَ حربِ القوم أمراسا) وبحار الأنوار (بنصِّ المناقب).

• ورد البيت الرابع في الفصول المختارة والمناقب ومجمع البيان (وفيه: في نصرِ أحمدَ دونَ الناسِ) والحجة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الخامس في المناقب وبحار الأنوار.

(٤٦)

• ورد البيت الأول في السير: ٢٢١ (وفيه: وأعداء العدوِّ الأقارب) وفي السيرة: ١/ ٣٥٧ بنصٍ: (وعمرو وأعداء العدوِّ الأقارب).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٢/ ٤٤ (بنصٍّ: لقد ظلَّ عنّي جعفرٌ متنائياً × وأعدى الأعادي معشري والأقاربُ) والحجة: ٥٦ (بنصٍّ: وعمرو وأعداءُ النبيِّ الأقاربُ) وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٥ والبداية والنهاية: ٣/ ٧٧ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٢٢ و١٦٣.

• ورد البيت الثاني في السير بنصٍّ: (وهل نال أفعال) و(أمْ عاقَ ذلك شاغبُ) وفي السيرة بنصٍ: (وهل نالت افعالُ) و(أو عاقَ ذلك).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في السير بنصٍّ: (فإنك فيضٌ ذو سجال) و(ينالُ الأعادي نفعَها والأقاربُ) وفي السيرة بنصٍ: (وإنك فيضٌ) إلى آخر رواية السيَر.

• ورد البيت الخامس في السير والسيرة بنصٍّ: (تَعَلَّمْ أبيتَ اللعن أنَّك ماجدٌ).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

(٤٨)

• ورد البيت الأول في كنز الفوائد: ٧٩ ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٥ والمناقب: ١/ ٤٣ ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٧ والحجة: ٧١ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٦ وبحار الأنوار: ١٨/ ٢١١ و٣٥/ ٩٠ والدرجات الرفيعة: ٥٤.

• ورد البيت الثاني في كنز الفوائد والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن والمناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الرابع في كنز الفوائد والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

(٤٩)

• ورد البيت الأول بلفظ الأصل في هف والسير: ٢١١.

وورد أيضاً في كنز الفوائد: ٧٥ والحجة: ٥٢ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٤ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١١٩ والدرجات الرفيعة: ٥٣.

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في هف (وفيه: تكون لغيرِكم) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه: ثمودٌ وعادٌ)، وفي السير بنصٍّ: (كما ذاق مَنْ كان).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الخامس في هف بنصٍّ: (صرصرٌ) و(قد تستقي) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في هف (وفيه: ضربة الدوسقِ) وفي السير (وفيه: فحَلَّ عليهم).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع بلفظ الأصل في هف، وفي السير بنصٍّ: (حسام... ذو رونقِ).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثامن بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت التاسع بلفظ الأصل في هف والسير.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه: على رغمه الجائر) وفي السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الحادي عشر في هف بنصٍّ: (لغَيِّ الغواة) وفي السير بلفظ الأصل.

(٥٠)

• ورد البيت الثالث في السير: ٢٢١ وسيرة ابن هشام: ١/ ٣٥٤. وقد عُزِيتْ هذه الأبيات فيهما لعبد الله بن الحارث.

• ورد البيت الرابع في السير بنصٍّ: (يأدبونهم) و (ألاّ يَأْشبوه) وفي السيرة بنص: (معشراً أدَّبوكم).

• ورد البيت الخامس في السير (وفيه: من حُرِّ) وفي السيرة بنصٍّ: (نَفَتْهم عبادُ الجنِّ من حُرٍّ) و(شديد البلابلِ).

• ورد البيت السادس في السير مصحَّف العجز، وفي السيرة بنصٍّ: (فإن تكُ) و (أو تواصُلِ).

• ورد البيت السابع في السير والسيرة بلفظ الأصل.

• ورد البيت الثامن في السير بنصٍّ: (فبدلت شبلاً شبل كل كتيبة × بذي فخرها مأوى الضعاف الأرامل) وفي السيرة بنصٍّ: (وبدلت شبلاً شبل كل خبيَّثةٍ × بذي فَجَرٍ مأوى الضعافِ الأراملِ).

• ورد البيت العاشر في متشابهات القرآن: ١/ ٦٥ ومجمع البَيان: ٢/ ٢٨٨ وقال: هو (من قصيدة).

(٥١)

• ورد البيت الأول في السير: ٢٢٢ بنصٍّ: (تَعلَّمْ خيارَ الناسِ أن محمداً).

وورد أيضاً في التبيين: ٨٩ ومتشابهات القرآن: ١/ ٦٥ ومجمع البيان: ٢/ ٢٨٨ والحجة: ٥٦ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٢٣.

• ورد البيت الثاني في السير: (وفيه: وكُلٌّ بأمرِ الله).

وورد أيضاً في المصادر الخمسة التي ورد فيها البيت الأول.

- ورد البيت الثالث في السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في التبيين ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار.

- ورد البيت الرابع في السير بلفظ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار.

- ورد البيت السادس في التبيين ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار.

(٥٢)

- ورد البيت الأول في نسب قريش: ٩٧ و ٤٢٤ والبيان والتبيين: ٣/ ٢٢ والمنمَّق: ١٤٢ والمحبَّر: ٣٣٧ والأوائل: ٣٧ وشرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٩١ (وفيه: أمن أجلِ حبلِ ذي رمامٍ علوتَه) وكتاب العصا/ نوادر المخطوطات: ١/ ٢٠٢. والعباب ـ نسأ ـ (وفيه: أمنْ أجلِ حبلٍ لا أبالك صدتّه) وصوَّب هذه الرواية في التكملة ـ نسأ ـ وقال: «صدتَه: أي جعلتَه أصيدَ أي مائلَ العنق». ورواه الجوهري في الصحاح ـ نسأ ـ: (قد جرَّ حبلُك أحبُلا) وخَطّأ ذلك ابنُ بريّ في التنبيه والايضاح: ١/ ٣١ وقال: «وصوابُه: قد جاءَ حبلٌ بأحبلٍ، ويُروى: واحبُلُ»، وورد أيضاً في تركيب (نسأ) و(حبل) في لسان العرب وتاج العروس.

- ويُراجع (المستَدْرَك) في بيتَيْنِ من هذه القطعة.

(٥٣)

- ورد البيت الأول في هف بلفظ الأصل.

وورد معزواً لأبي طالب في مجمل اللغة: ٤/ ٤١٠ وتحصيل عين الذهب: ٤٦٣ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٩٧. وبلا عزو في كتاب سيبويه: ٢/ ٣٢. كما ورد في نسب قريش: ١٣٦ والبرصان والعرجان: ٧٤ والمنمَّق: ٤٦٢ وأنساب الأشراف: ٢/ ٤٠ والاشتقاق: ١٦٦ والأغاني: ٩/ ٥١ والتهذيب: ١/ ٤٢١ (شعر) والروض الأُنُف: ١/ ١٧٥ (وعزا القطعةَ لأبي سفيان) والنُّكت في شرح الكتاب: ٢/ ٨٤٦ ومعجم

البلدان: ٨/ ٤٤٢ وشرح نهج البلاغة: ١٥/ ٢١٩ وخزانة الأدب: ٤/ ٣٨٦ والايضاح: ١/ ٢٣٣، ويلا عزوٍ في العباب (رمس) وتركيب (شعر) في لسان العرب وتاج العروس.

● ورد البيت الثاني في شرح نهج البلاغة.

● ورد البيت الثالث في البرصان والعرجان (وفيه: رجع الوفدُ سالمين جميعاً) ونسب قريش والمنمَّق (وفيه: فهل القوم راجعون إلينا) والجمهرة ٢/ ٣٣٦ والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب.

● ورد البيت الرابع في هف (وفيه: نَضْحُ الريحانِ).

وورد أيضاً في نسب قريش والبرصان والعرجان ونبات الأصمعي: ٢٦ والمنمَّق والتهذيب: ٤/ ٢١٣ ـ نضح ـ والأغاني وتركيب (نضح) في المقاييس ومجمل اللغة: ٤/ ٤١٠ ورسالة النيروز لابن فارس في نوادر المخطوطات: ٢/ ٢١ وأساس البلاغة ولسان العرب وتمثال الأمثال وتاج العروس، وكذلك تركيب (برك) في الأخيرين، والروض الأُنُف وشرح نهج البلاغة ومعجم البلدان وخزانة الأدب.

● ورد البيت الخامس في المنمَّق (بنصٍّ: ميت ذرو على هبالة قدحا × لَتْ صحار من دونه ومتونُ) والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغةً وتمثال الأمثال وخزانة الأدب.

● ورد البيت السادس في المنمق (وفيه: مدره يدرأُ الخصومَ) والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب.

● ورد البيت السابع في المنمق بنصٍّ: (كَمْ رأينا من صاحب) و(وابنِ عمٍّ عدت عليه المنون) والأغاني بنصٍّ: (كم خليلٍ رُزِئتُه) و(قضتْ عليه المنَونُ) وشَرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب.

● ورد البيت الثامن في نسب قريش والمنمَّق والأغاني وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب.

● ويُراجع (المستَدْرَك) في بيتين من هذه القصيدة.

مُسْتَدْرَكُ الدِّيوان

(١)

قال أبو طالب مخاطباً ابن أخيه محمداً ﷺ :

١ ـ أنـتَ الأمـينُ أمـينُ الله لا كَـذِبُ والصـادقُ القيـلِ لا لـهوٌ ولا لَعِـبُ

٢ ـ أنتَ الرسولُ رسولُ الله نَعلـمُهُ عليكَ تنزلُ من ذي العزَّةِ الكُتُـبُ[(١)]

(٢)

وقال يجيب أباه عبد المطلب لمّا أوصاه برعاية محمد ﷺ :

١ ـ لا تُوصنـي بـلازم وواجـبِ

٢ ـ إنّـي سَمعتُ أعجبَ العجـائبِ

٣ ـ مـن كـلِّ حـبر عـالم وكـاتبِ

٤ ـ بـانَ بحَمْـدِ اللهِ قَـوْلُ الراهـبِ[(٢)]

(٣)

وقال أبو طالب :

١ ـ قلبـي إليـهِ مُشْـرِفُ الألُـبِ[(٣)]

---

(١) متشابهات القرآن: ١/٦٥ – ٦٦ والمناقب: ١/٢٨ وبحار الأنوار: ١٨/٢٠٣.

(٢) المناقب : ١/٢٥ وبحار الأنوار: ٣٥/٨٥ – ٨٦.

(٣) تركيب «لبب» في الصحاح ولسان العرب وتاج العروس، والألُبُّ: جَمْعُ اللُّبِّ وهو العقل.

(٤)

وقال حين أراد عبدُ المطلب ذبحَ عبد الله :

١ ـ كُـلاَّ وربَّ البيـت ذي الأنصـابِ
٢ ـ ورَبِّ مـا أنضـى مـن الرِّكـابِ
٣ ـ كُـلٍّ قريـب الـدار أو منتـابِ
٤ ـ يـزورُ بيـتَ الله ذا الحُجّـابِ
٥ ـ مـا قَتْـلُ عبـدِ الله باللعـابِ
٦ ـ مـن بَيْـن رهـطِ عصبـة شبابِ
٧ ـ ابـن نسـاء سِـطَة الأنسـابِ
٨ ـ أغـرِّ بـين البِيـض مِـن كـلابِ
٩ ـ وبـين مخـزومٍ ذوي الأحسـابِ
١٠ ـ أهـل الجيـادِ القُـبِّ والقبـابِ
١١ ـ لسـتُم علـى ذلـك بالأذنـابِ
١٢ ـ حتّـى تذوقـوا حمـسَ الضـرابِ
١٣ ـ بكُـلِّ عضـب ذائـب اللعـابِ
١٤ ـ ذي رونـق في الكـفِّ كالشـهابِ
١٥ ـ تلقـاه في الأقـران ذا أنـدابِ
١٦ ـ إن لـم يُعَجِّـل أجَـلُ الكتـابِ
١٧ ـ قلـتُ ـ ومـا قولـيَ بالمُعَـابِ ـ :
١٨ ـ يـا شـيبَ إنَّ الجـورَ ذو عقـابِ
١٩ ـ إنَّ لنـا إنْ جُـرْتَ في الخطـابِ

٢٠ ـ أخـوالَ صـدق كأسـود الغـابِ
٢١ ـ لـن يُسْـلموه الدهـرَ للعـذابِ
٢٢ ـ حتـى يمـصَّ القـاعُ ذو الـترابِ
٢٣ ـ دمـاءَ قـومٍ حُـرُمِ الأسـلابِ[1]

(٥)

ومن شعره:

١ ـ لا تيأسَنَّ إذا ما ضقتَ مـن فَـرَجٍ ... يـأتي بـه اللهُ في الروحـات والدَّلَـجِ
٢ ـ فما تجرَّع كـأسَ الصـبرِ معتصـمٌ ... بـالله إلاّ أتـاه اللهُ بـالفَرَجِ[2]

(١) السير والمغازي: ٣٥، وورد المشطوران الأول والخامس في المناقب: ١٦/١ (وفي الخامس: ما ذبح عبدِ الله بالثّلعاب).
(٢) الحماسة البصرية: ٢/٢ والحجة: ٨١ (وفيه في الثاني: إلاّ سقاه الله).

(٦)

وممّا رُوِيَ له من الشِّعْر[١] :

١ - لقد أكْرَمَ اللهُ النبيّ محمداً ... فأكْرمُ خلقِ الله في الناسِ أحمدُ[٢]

٢ - وشَقَّ له من اسْمِه[٣] ليُجلَّه ... فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ[٤]

(٧)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة ذات الرقم (٣٩) :

١ - وتصعدُ بَيْنَ الأخْشَبَيْنِ كتيبةٌ ... لها حُدُجٌ سَهْمٌ وقَوْسٌ ومِرْهَدُ[٥]

---

(١) لعله من القصيدة (٣٩) من قصائد الديوان، إذ هي على هذا الرويّ والقافية.

(٢) الحجة: ٧٥ وشرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤ وبحار الأنوار: ١٢٨/٣٥ و١٦٥.

(٣) قال المعافى بن زكريا: «قوله: (من اسْمِهِ) يُرْوى على وجهين: أحدهما (من إِسْمِهِ) على همزةٍ مقطوعة لإقامة الوزن، وقد جاء مثلُه في الشِّعر.... والوجه الثاني في رواية البيت...: على الوصل وترك القطع إقراراً له على أصله... فإذا رُوِيَ هكذا فهو على الزحاف، وزحافه حذف خامس جزئه الثاني مفاعي لنْ فيصير مفاعلنْ، ويسمّى هذا الزحافُ القبضَ. وقد يقع الزحاف... بإسقاط سابعه وهو نون مفاعي لنْ، ويسمّى الكَفَّ. والقبض في هذا أحسن الزحافَين عند الخليل، والكَفُّ أحْسَنُهما عند الأخفش» الجليس الصالح: ٢٠٤/٢ - ٢٠٥.

(٤) دلائل النبوة: ١٦١/١ والجليس الصالح والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية: ٢٦٦/٢ (وقال: ويُروى لحسّان) والإصابة: ١١٥/٤ (وذكر أنه من جملة قصيدة، وروى عن ابن عيينة عن علي بن زيدٍ قوله: ما سمعتُ أحسنَ من هذا البيت) وبحار الأنوار: ١٢٠/١٦ (وقال: قيل إنه لحسّان من قصيدة).

(٥) سيرة ابن هشام: ١٨/٢ والبداية والنهاية: ٩٧/٣. وقال السهيلي في الروض الأُنُف: ١٢٩/٢: «وفي بعض النسخ: مَزْهَد - بفتح الميم؛ والزاي».

(٨)

ومن شعره المشهور:

١ ـ أنتَ النبيُّ محمدُ قَرْمٌ أعَزُّ مُسَوَّدُ
٢ ـ لمسوَّدينَ أكارم طابوا وطابَ المولدُ
٣ ـ نعْمَ الأرومةُ أصلُها عمرو الخضَمُّ الأوحدُ
٤ ـ هشم الرَّبيكةَ في الجفان وعيشُ مكةَ أنْكَدُ
٥ ـ فجرتْ بذلك سُنَّةٌ فيها الخبيزةُ تُثْرَدُ
٦ ـ ولنا السقايةُ للحجيج بها يُماثُ العُنجدُ
٧ ـ والمأزمان وما حوتْ عَرَفاتُها والمسجدُ
٨ ـ أنّى تُضَامُ ولم أمُتْ وأنا الشجاعُ العربدُ
٩ ـ وبطاحُ مكةَ لا يُرى فيها نجيعٌ أسودُ
١٠ ـ وبنو أبيك كأنّهم أسدُ العرينِ توقَّدُ
١١ ـ ولقد عهدتُكَ صادقاً في القول لا تتزيَّدُ
١٢ ـ مازلتَ تنطقُ بالصَّوابِ وأنتَ طفلٌ أمردُ(١)

(١) الحجة: ٧٣ وشرح نهج البلاغة: ٧٧/١٤ وبحار الأنوار: ١٦٤/٣٥. ووردت الأبيات ١ - ٣ و١١ في الدرجات الرفيعة: ٥٣.

(٩)

ومن شعره:

١ - وبالغيبِ آمَنّا وقد كان قومُنا ... يصلُّون للأوثانِ قبلَ محمدِ[١]

❖❖❖

٢ - وخالي الوليدُ قد عرفتُمْ مكانَهُ ... وخالي أبو العاصي إياسُ بن معبدِ[٢]

«الوليد بن المغيرة»

❖❖❖

٣ - وخالي هشامُ بنُ المغيرة ثاقبٌ ... إذا هَمَّ يوماً كالحسام المهنَّد

٤ - وخالي الوليدُ العدلُ عالٍ مكانُهُ ... وخالُ أبي سفيان عَمْرُو بن مرثدِ[٣]

(١٠)

وقال أبو طالب في كلمة له:

١ - وحُكْمُكَ يُبْقي الخيرَ إنْ عَزَّ أمْرُهُ ... تَخَمَّطَ واستعلى على الأضعفِ الفَرْدِ[٤]

(١١)

وله:

١ - يا شاهد الله عَلَيَّ فاشْهَدَ
٢ - آمنتُ بالواحد ربِّ أحمدَ
٣ - مَنْ ضَلَّ في الدينَ فانّي مُهتَدِ[٥]

---

(١) متشابهات القرآن: ٦٥/١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩٨/١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٩٠/١٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٩١/١٨.

(٥) كنز الفوائد: ٧٩ ومتشابهات القرآن: ٦٦/١ والحجة: ٨١ وشرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤ وبحار الأنوار: ١٦٥/٣٥ (وورد في الأخيرَيْن أنه قد يُرْوى لعليٍّ - ع -)، وروي المشطور الثاني في المصادر الثلاثة الأخيرة بنصٍّ: (أني على دينِ النبيِّ أحمد).

(١٢)

ومن شعره:

١ - خُذوا حظَّكم من سلمنا إنَّ يومَنا ... إذا ضرسَتْنا الحربُ نارٌ تَسَعَّرُ

٢ - وإنّا وإيّاكم على كلِّ حالةٍ ... لَمِثْلان؛ أو أنتم إلى الصلح أفْقَرُ[١]

(١٣)

وقال يرثي خالَه هشامَ بن المغيرة:

١ - فقدنا عميدَ الحَيِّ فالركنُ خاشعٌ ... لفقد[٢] أبي عثمان والبيتُ والحِجْرُ

٢ - وكان هشامُ بن المغيرة عصمةً ... إذا عَرك الناسَ المخاوفُ والفَقْرُ

٣ - بأبياته كانتْ أراملُ قومه ... تلوذُ وأيتامُ العشيرة والسَّفْرُ

٤ - فودَّتْ قريشٌ لو فَدَتْهُ بشَطْرِها ... وقَلَّ لَعَمْري لو فَدَوْه به[٣] الشَّطْرُ

٥ - نقول لعَمْرو: أنتَ منه، وإنَّنا ... لنرجوك في جُلِّ الملمّات يا عمرُو[٤]

«عمرو هنا: هو أبو جهل بن هشام. وأبو عثمان: هو هشام».

---

(١) الوحشيات: ١٢١ والزهرة: ٢/٢١٧ والحماسة الشجرية: ١/٦٠ - ٦١ والحجة: ٥٠. ورواية الأخيرين في الأول: (ان حربنا) وفي الثاني: (بل أنتم).

(٢) في المصدر المنقول منه: بالركن خاشع كفقد، وهو مصحَّف.

(٣) في المصدر: له، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٨/٢٩٢. ويراجع في ترجمة هشام المرثيِّ: نسب قريش: ٣٠١ وجمهرة النسب: ٨٥.

وقال يرثيَ خالَه أبا أميّة بن المغيرة المخزومي الملقّب بـ«زاد الرَّكب»(١)، وتضاف هذه الأبيات إلى القصيدة ذات الرقم (٢٩) في صنعة أبي هفان:

١ - أرقتُ ودمعُ العينِ في العين غـائرُ ... وجادتْ بمـا فيـها الشـؤونُ الأعـاورُ
٢ - كـأنَّ فِراشـي فوقَـه نـارُ موقـدٍ ... من الليل أو فوقَ الفـراشِ السَّـوَاجِرِ(٢)

❖❖❖

٣ - كأنَّ على رضـراضِ قـصٍّ وجنـدلٍ ... من اليبـسِ أو تحتَ الفـراشِ المجـامِرِ(٣)

❖❖❖

٤ - علـى خَيرِ حـافٍ من مَعَـدٍّ ونـاعلٍ ... إذا الخيرُ يُرْجـى أو إذا الشَّرُّ حـاضرُ(٤)

❖❖❖

٥ - بسَـرْوِ سُـحَيْم عـارفٌ ومُنـاكرُ ... وفـارسُ هَيْجـا أو خطيـبٌ مباشـرُ(٥)
٦ - تَنَـادَوْا بـأنْ لا سَيِّدُ الحـيِّ فيـهم ... وقـد فُجِـعَ الحَيّـانِ كعـبٌ وعـامِرُ(٦)

❖❖❖

---

(١) يراجع فيه: نسب قريش: ٣٠٠.

(٢) ورد هذان البيتان في خزانة الأدب: ١٧٦/٢. والسّواجر: المواضع التي يأتي عليها السيل فيملؤها، يريد كثرة الدموع.

(٣) ورد هذا البيت في شرح نهج البلاغة: ٢٩١/١٨.

(٤) ورد هذا البيت في الأغاني: ٥٢/٩ وشرح نهج البلاغة (والقافية فيه: حاسِرُ) وخزانة الأدب (وفيها: خير حافٍ من قريش).

(٥) ورد البيت بهذا النص في الاشتقاق، وفي شواهد العيني وخزانة الأدب (بنصٍّ: وفارس غاراتٍ خطيبٌ وياسر). والعارف: مُدَبِّر الأمر، والمُناكِر: المُقاتل.

(٦) ورد البيت بهذ النص في شواهد العيني وخزانة الأدب، ونصُّه في الاشتقاق: تنادوا وقد ولّى ابنُ مية منهم × لقد..الخ. وفي شرح نهج البلاغة: تنادوا بأن لا سيد اليوم فيهم.

٧ ـ وكان إذا يأتي من الشّامِ قافلاً تَقَدَّمُهُ تَسْعى إلينا البشائرُ(٧)

❖❖❖

٨ ـ فيالكَ من ناعٍ حُبِيتَ بألَّةٍ شِراعيَّةٍ تَصفرُّ منها الأظافِرُ(٨)

❖❖❖

(١٥)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة ذات الرقم (٤٣):

١ ـ وشَطّاها محلُّ الموت حقاً وحوضُ الموتِ فيها يستدير(٩)

---

(٧) ورد البيت بهذا النص في الاشتقاق وشواهد العيني وإحدى روايتي خزانة الأدب. وفي شرح نهج البلاغة: تَقَدَّمُه قبل الدنوِّ البشائرُ. وفي الرواية الثانية للخزانة: بمقدمه تسعى إلينا..الخ.

(٨) ورد البيت بهذا النص في شواهد العيني وخزانة الأدب، كما ورد في شرح نهج البلاغة أيضاً وربما كان فيه بعض التصحيف. وقال البغدادي في شرح البيت: «حُبِيتَ: خُصِصْتَ. والألَّة: الحَرْبة. وشِراعيّة: طويلة... وقوله: تصفرُّ منها الخ: أي تموت منها، لأن الميت يصفرُّ ظُفُره. دعاءٌ على مَنْ أَخْبَرَ بموتِ أبي أمية بالقتل».

(٩) بحار الأنوار: ١٥٠/٣٥.

(١٦)

وممّا يُنْسَب له :

١ ـ إذا قيل : مَنْ خيرُ هذا الورى ... قبيلاً وأكرمُهم أُسْرَهْ؟

٢ ـ أنافَ لعبد مَنافٍ أبٌ ... وفضّلَهُ هاشمُ الغُرَّهْ

٣ ـ لقد حلَّ مجدُ بني هاشمٍ ... مكانَ النَّعائمِ والنَّثْرَهْ

٤ ـ وخيرُ بني هاشمٍ أحمدٌ ... رسولُ الإلهِ على فَتْرَهْ(١)

(١٧)

وقال في بنيان الكعبة :

١ ـ إنّ لنا أوّلَهُ وآخرَهْ

٢ ـ في الحكم والعدل الذي لا نُنْكِرَهْ(٢)

٣ ـ وقد جهدنا جهدَهُ لنعمرَهْ

٤ ـ وقد عمرنا خيرَهُ وأكبرَهْ

٥ ـ فإنْ يكنْ حقّاً ففينا أوْفَرَهْ(٣)

٦ ـ لمّا وضعنا إذْ تماروْا حَجَرَهْ(٤)

(١٨)

ومن شعره :

١ ـ وكنتُ إذا قومٌ رَمَوني رَمَيْتُهم ... بمُسقطَةِ الأحمالِ فَقْماءَ قِمْطِرِ(٥)

(١) الحجة: ٧٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤: ٧٨ وبحار الأنوار: ٣٥/ ١٦٤ - ١٦٥، وجاء في المصدرَين الأخيرَين: «ويُقال إنها لطالب بن أبي طالب».

(٢) كذا في الأصول المنقول منها، ولعله: لن ننكره.

(٣) وردت المشاطير الخمسة في طبقات ابن سعد: ١/ق١/ ٩٤ ونهاية الأرب: ١٦/١٠٤.
(وفيهما في الرابع: خيره وأكثره)، كما وردت مصحفة ومحرفة في مروج الذهب: ٢/ ١٧٠.

(٤) ورد هذا المشطور الأخير السادس مصحّفاً ومحرّفاً في أنساب الأشراف: ١/١٠٠ ومعه الأول والثاني والرابع، ونصّ الرابع فيه: (نحن عمرنا خيره وأكثره).

(٥) العين: ٥/٢٥٨، والقِمْطَر: الفاشي. وورد البيت ـ بلا عزوٍ ـ في تركيب (قمطر) في لسان العرب وتاج العروس.

(١٩)

وقال مخاطباً أبا جهل :

١ - صدق ابنُ آمنة النبيُّ محمدٌ ... فتميّزوا غيظاً به وتقطَّعوا

٢ - إن ابنَ آمنةَ النبيَّ محمداً ... سيقومُ بالحقِّ الجليِّ ويصدعُ

٣ - فاربَعْ أبا جهلٍ على ظَلْعٍ فما ... زالت جدودُك تستخفُّ وتظلعُ

٤ - سترى بعينكَ إنْ أردتَ قتالَهُ ... وعنادَه من أمرِهِ ما تسمعُ[1]

(٢٠)

وقال أبو طالب :

١ - منعنا أرضَنا من كل حيٍّ ... كما امتنعتْ بطائفها ثقيفُ

٢ - أتاهم معشرٌ كي يسلبوهم ... فحالَتْ دون ذلكمُ السيوفُ[2]

(٢١)

يضاف البيتان الآتيان إلى القطعة ذات الرقم (١٢) :

١ - وزاحمْ جميعَ الناسِ فيه وكُنْ له ... ظهيراً على الأعداء غيرَ مجافِ

٢ - وما قومُنا بالقومِ يغشَون ظُلْمَنا ... وما نحنُ فيما ساءهم بخفافِ[3]

---

(١) الحجة: ٧٩.

(٢) معجم البلدان: ٦/١٤. وورد أولهما لأبي طالب أيضاً في تركيب (طوف) في العباب والتاج.

(٣) السير والمغازي: ٢٠٨ وشرح نهج البلاغة: ١٤/ ٥٧. وورد البيت الثاني في تاريخ اليعقوبي: ٢/١٨ (ونصُّه فيه: فما قومكم بالقوم يخشون ظلمهم × وما نحن فيما ساءكم بخلافِ) والحماسة الشجرية: ١/٦٣ (ونصُّه فيها: ولا قومكم بالقوم تغشون ظلمهم × وما نحن فيما ساءكم بخفافِ).

(٢٢)

وقال لابنه طالب:

١ ـ أبُنَيَّ طالبُ إنّ شيخَكَ ناصحٌ فيما يقول مسدِّدٌ لك راتقُ
٢ ـ فاضربْ بسيفكَ مَنْ أرادَ مساءةً حتّى تكون لدى المنية ذائقُ
٣ ـ هذا رجائي فيك بعدَ منيّتي لا زلتُ فيك بكلِّ رشدَ واثقُ
٤ ـ فاعضدْ قواهُ يا بُنَيَّ وكُنْ له إني بجَدِّكَ لا محالةَ لاَحقُ
٥ ـ آهاً أُردِّد حسرةً لفراقه إذْ لم أراه وقد تطاولَ باسَقُ
٦ ـ أترى أراهُ واللواءُ أمامَه وعليٌّ ابْني للّواء معانقُ
٧ ـ أتراهُ يشفعُ لي ويرحمُ عبرتي هيهات انّي لا محالةَ راهقُ(١)

(٢٣)

ومن شعره:

١ ـ أعوذُ بخيرِ الناس عَمْرو بن عائذ أبي وأبيكم أن يُباعَ طليقُ
٢ ـ أخو حضرموت كاذبٌ ليس فَحْلَهُ ولكنْ كريمٌ قد نماه عتيقُ
٣ ـ هَبُوني كذَبّابٍ وهبتُم له ابنَهُ وإنّي بخيرٍ منكم لَحقيقُ(٢)

---

(١) المناقب: ٤٤/١ وبحار الأنوار: ٩١/٣٥، وورد السادس بمفرده في متشابهات القرآن: ٦٥/١. ويلاحظ أن ضمَّ بعض القوافي مخالفٌ لقواعد النحو وأصوله المتبعة.

(٢) أنساب الأشراف: ٤١/٢، وورد الثالث بمفرده في جمهرة النسب: ٨٤ والاشتقاق: ٩٧ (بنصٍّ: هبني كدبّاب وهبتَ له ابنه × واني بخير من نداك حقيق). وابن دبّاب: هو الحويرث بن دبّاب بن عبد الله بن عامر.

(٢٤)

«أنشد الشافعيُّ بيتَ أبي طالب:

١ - مَثاباً لأفناءِ القبائلِ كلّها ... تخبُّ إليه اليَعْملاتُ الذَّوامل»[١]

(٢٥)

يُضَاف البيتان الآتيان إلى القطعة ذات الرقم (٥٢):

١ - هَلُمَّ إلى حكمِ ابنِ صخرةَ إنَّهُ ... سيحكمُ فيما بيننا ثم يعدل[٢]

٢ - كما كانَ يقضي في أمورٍ تنوبُنا ... فيعمدُ للأمرِ الجليلِ ويفصل[٣]

(٢٦)

ومن شعره:

١ - حتّى تجالدكم عنه وحاوحةٌ ... شيبٌ صناديدُ لا يذعرهم الأَسَل[٤]

---

(١) التهذيب: ١٥/١٥١ (ثوب) وتركيب (ثوب) في لسان العرب وتاج العروس، وعجزه في التهذيب: ١٤/٤٣٤ (ذمل) وتركيب (ذمل) في لسان العرب وتاج العروس.

(٢) ورد هذا البيت في المنمّق: ١٤٢ والمحبَّر: ٣٣٧ والأوائل: ٣٧ والتنبيه والإيضاح: ١/٣١ وشرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٩١ ولسان العرب (نسأ) و(حبل). وابنُ صخرةَ - كما في شرح النهج -: الوليد بن المغيرة خال أبي طالب.

(٣) ورد هذا البيت في المنمّق: ١٤٢ والمحبَّر: ٣٣٧ والأوائل: ٣٧ وتركيب (نسأ) في لسان العرب.

(٤) الفائق: ٤/٤٨ وتركيب (وحح) في لسان العرب وتاج العروس. والوحاوحة: جمع وَحْواح وهو السيد الرئيس.

(٢٧)

ومن شعره أيضاً :

١ ـ وعَرَبَــةُ أرضٌ لا يحــلُّ حرامَــها   مــن النــاس غــيرُ الشَّــوتريِّ القُنــابلِ[1]

ورُويَ البيتُ أيضاً :

. . .   دارٌ   . . .   . . .   مــن النــاسِ إلاّ اللّوذعــيُّ الحُلاحِــلُ[2]

كما رُوِيَ أيضاً :

. . .   . إلاّ الشّـــوتريُّ القنـــابلُ[3]

(٢٨)

يضاف إلى القصيدة اللاميَّة ذات الرقم (٢٢) البيتان الآتيان :

١ ـ وبالســائحين لا يذوقــون قطــرةً   لربِّــهم والراكــاتِ العوامــلِ[4]

❖❖❖

٢ ـ كريم المساعي ماجد وابن ماجدٍ   لـه إرْثُ مجـدٍ ثـابت غـير نـاصلِ[5]

---

(١) لسان العرب/ قنبل.

(٢) التهذيب: ٢/٣٦٦ ـ بلا عزوٍ ـ وتاج العروس/ عرب وحلل ـ بلا عزوٍ أيضاً. وقد نسب لأبي طالب في معجم البلدان: ٦/١٣٨.

(٣) تاج العروس/ قنبل.

(٤) ورد هذا البيت في تركيب (سيح) في أساس البلاغة، وفسّر السائحين بالصائمين.

(٥) ورد هذا البيت في البداية والنهاية: ٣/٥٧.

(٢٩)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة ذات الرقم (٣١):

١ ـ وإنّا سوف نُورِدُهم حياضاً   يكونُ شرابَهم منها الحميمُ[١]

(٣٠)

ومن شعره:

١ ـ قابلتُ جهلَهُمُ حلماً ومغفرةً   والعفوُ عن قُدرةٍ ضَرْبٌ من الكَرَمِ[٢]

(٣١)

يضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٥٣) البيتان الآتيان:

١ ـ ليتَ شعري هلْ أُصبحنَّ من الحز   ن لقلبي فما لقيت بحيني

٢ ـ غير أنّي إذا ذكرت لقلبي   فاض دمعي وفاض منّي الشؤون[٣]

(١) الحماسة الشجرية: ١/٦٠.

(٢) مروج الذهب: ٢/٣٤١.

(٣) ورد هذان البيتان في المنمَّق: ٤٦٣ - ٤٦٤، وهما مصحّفان ومحرّفان، وقد نقلناهما كما وردا.

(٣٢)

وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

نحـــنُ بَنَيْنــا طائفــاً حَصِينـــا[1]

(٣٣)

وقال «وقد غضب لعُثمان بن مظعون الجُمحي حين عذَّبَتْه قريشٌ ونالتْ منه» :

١ ـ أمِــنْ تَذكُّــرِ دهــرٍ غــيرِ مــأمونِ ... أصبحــتَ مكتئبــاً تبكــي كمحــزونِ

٢ ـ أمْ مــن تَذكُّــرِ أقــوامٍ ذوي سَــفَهٍ ... يغشون بالظلم مَنْ يَدْعو إلى الدينِ

٣ ـ ألاَ تــرونَ ـ أذلَّ اللهُ جَمْعَكــمُ ـ ... أنّــا غضبنــا لعثمــان بــن مظعــونِ

٤ ـ ونمنع الضيــمَ مَــنْ يرجــو مَضامَتَنـا ... بكــلِّ مُطّــرِدٍ في الكــفِّ مســنونِ

٥ ـ ومُرْهَفَــات كــأنَّ الملــحَ خالَطَــها ... يُشْفى بها الــدّاءُ مــن هــامِ المجانينِ

٦ ـ حتّى تقــرَّ رجــالٌ لا حلــومَ لــها ... بعــد الصعوبــة بالإســماحِ واللِّــينِ

٧ ـ أو تؤمنــوا بكتــابٍ مُــنزَلٍ عَجَــبٍ ... على نبيٍّ كموســى أو كــذي النُّــونِ[2]

---

(١) معجم البلدان: ٦/١١، وقال ياقوت في شرح هذا المشطور: «يعني الطائف التي بالغور من القرى».

(٢) وردت هذه الأبيات السبعة في شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٧٣ - ٧٤ (ومنه النص)، كما وردت في الحجة: ٥٠ - ٥١ وفيه في الثالث: (ألا يرون أقلَّ اللهُ خيرَهم) وفي الرابع: (مَنْ يرجو مضيمَتَنا) وفي السادس: (لا حلومَ لهم) وفي السابع: (أو يؤمنوا). وورد البيتان الرابع والسابع في شرح نهج البلاغة أيضاً: ١٣/٧٤، والأبيات كلها في بحار الأنوار: ٣٥/١٦١، وهي أيضاً ـ باستثناء الخامس ـ في الدرجات الرفيعة: ٥٣.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس مصادر التقديم والتحقيق والتخريج والاستدراك .

٢ ـ فهرس قوافي الديوان ومستدركه .

٣ ـ فهرس قوافي الشواهد .

٤ ـ فهرس مطالب الكتاب .

فهرس المصادر والمراجع
(للتقديم والتحقيق والتخريج والاستدراك)

الكتاب	مكان الطبع	التاريخ
(أ)		
الاتقان/ للسيوطي	القاهرة	١٣٦٠هـ
أخبار أبي نؤاس/ لأبي هفّان المهزمي	القاهرة	١٣٧٣هـ
أساس البلاغة/ للزمخشري	القاهرة	١٣٧٢هـ
الاستيعاب/ لابن عبد البر ـ هامش الإصابة ـ	القاهرة	١٣٥٨هـ
أسد الغابة/ لابن الأثير	القاهرة	١٢٨٥هـ
أسنى المطالب/ لأحمد بن زيني دحلان	طهران	١٣٨٢هـ
الاشتقاق/ لابن دريد	القاهرة	١٣٧٨هـ
الإصابة/ لابن حجر العسقلاني	القاهرة	١٣٥٨هـ
الأغاني/ لأبي الفرج الأصبهاني	القاهرة	(طبعة مصوَّرة)
الاقتضاب/ للبطليوسي	بغداد	١٩٩٠م
الإكمال/ لابن ماكولا	الهند	١٣٨٣هـ
أمالي/ ابن الشجري	بيروت	(طبعة مصوّرة)
إنباه الرواة/ للقفطي	القاهرة	١٣٧٤هـ

أنساب الأشراف/ للبلاذري - ج (١) -	القاهرة	١٩٥٩م
- ج (٢) -	بيروت	١٣٩٤هـ
الأوائل/ لأبي هلال العسكري	المغرب	١٣٨٥هـ
الإيضاح في شرح المفصَّل/ لابن الحاجب	بغداد	١٤٠٢هـ
إيضاح الوقفِ والابتداء/ للأنباري	دمشق	١٣٩١هـ

(ب)

بحار الأنوار/ للمجلسي	طهران	١٣٨٨هـ
البحر المحيط/ لأبي حيان الأندلسي	القاهرة	١٣٢٨هـ
البداية والنهاية/ لابن كثير الدمشقي	القاهرة	١٣٥١هـ
البرصان والعرجان/ للجاحظ	بغداد	(بلا تاريخ)
بغية الوعاة/ للسيوطي	القاهرة	١٣٢٦هـ
بقية التنبيهات/ لعلي بن حمزة البصري	بغداد	١٩٩١م
البيان والتبيين/ للجاحظ	القاهرة	١٣٥١هـ

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس/ للزَّبيدي	القاهرة	١٣٠٦هـ
تاريخ آداب العرب/ للرافعي	القاهرة	١٣٥٩هـ
تاريخ/ أبي الفدا	القاهرة	١٣٢٥هـ
تاريخ الأدب العربي/ لبروكلمان - الترجمة العربية -	القاهرة	١٩٦١م
تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي	بيروت	(طبعة مصوّرة)
تاريخ/ الطبري	القاهرة	١٩٦٣م
تاريخ/ اليعقوبي	النجف	١٣٥٨هـ

التبصرة والتذكرة/ للصيمري	دمشق	١٤٠٢هـ
التبيين في أنساب القرشيين/ للمقدسي	الموصل	١٤٠٢هـ
تحصيل عين الذهب/ للأعلم الشنتمري	بغداد	١٩٩٢م
تذكرة الخواص/ لسبط ابن الجوزي	النجف	١٣٦٩هـ
التذكرة السعدية/ للعبيدي	النجف	١٣٩١هـ
التذكرة الفخرية/ للإربلي	بغداد	١٤٠٤هـ
تفسير/ ابن كثير الدمشقي	القاهرة	١٣٥٦هـ
تفسير/ الرازي	القاهرة	(المطبعة البهية)
تفسير/ الطبري	القاهرة	١٣٧٣هـ
تفسير/ القرطبي	القاهرة	١٣٨٧هـ
تفسير/ مقاتل بن سليمان	القاهرة	١٩٦٩م
التكملة/ للحسن الصغاني	القاهرة	١٩٧٠م
تمثال الأمثال/ للعبدري الشيبي	بيروت	١٤٠٢هـ
التنبيه والإيضاح/ لابن بري	القاهرة	١٩٨٠م
التنبيهات/ لعلي بن حمزة	القاهرة	١٣٨٧هـ
التهذيب/ للأزهري	القاهرة	١٣٨٤هـ
تهذيب التهذيب/ لابن حجر	الهند	١٣٢٧هـ

(ث)

ثمرات الأوراق/ للحموي ـ هامش المستطرف ـ	القاهرة	١٣٦١هـ

(ج)

جامع الرواة/ للأردبيلي	طهران	١٣٣٤هـ ش

الجليس الصالح/ للمعافى بن زكريا بيروت ١٤٠٣هـ
الجمهرة/ لابن دريد الهند ١٣٤٤هـ
جمهرة النسب/ للكلبي بيروت ١٤٠٧هـ

(ح)

الحجة على الذاهب/ لفخار بن معد الموسوي النجف ١٣٥١هـ
الحماسة البصرية/ لابن أبي الفرج البصري الهند ١٣٨٣هـ
الحماسة الشجرية/ لهبة الله ابن الشجري دمشق ١٩٧٠م

(خ)

خزانة الأدب/ للبغدادي القاهرة ١٢٩٩هـ
خلاصة الأقوال/ لابن المطهَّر الحلي طهران ١٣١١هـ

(د)

الدرجات الرفيعة/ لابن معصوم المدني النجف ١٣٨١هـ
دلائل الإعجاز/ للجرجاني القاهرة ١٩٨٤م
دلائل النبوة/ للبيهقي بيروت ١٤٠٥هـ
ديوان/ الأعشى والأعشيين فينا ١٩٢٧م
ديوان/ امرئ القيس القاهرة ١٩٦٩م
ديوان/ أوس بن حجر بيروت ١٣٨٠هـ
ديوان/ جرير القاهرة ١٣٥٣هـ
ديوان/ الحارث بن حلِّزة بغداد ١٩٦٩م
ديوان/ الراعي بيروت ١٤٠١هـ

ديوان/ رؤبة بن العجاج	ليبسك	١٩٠٣م
ديوان/ زهير بن أبي سلمى	القاهرة	١٣٦٣هـ
ديوان/ طرفة بن العبد	دمشق	١٣٩٥هـ
ديوان/ العجاج ـ تحقيق السطلي ـ	دمشق	١٩٧١م
ديوان/ عديّ بن الرقاع	بغداد	١٤٠٧هـ
ديوان/ لبيد بن ربيعة	الكويت	١٩٦٢م

(ذ)

الذريعة/ لآقا بزرك الطهراني ـ ج (٩) ـ	طهران	١٣٧٤هـ
ذيل كشف الظنون/ لاسماعيل البغدادي	تركية	١٣٦٤هـ

(ر)

الرجال/ للنجاشي	الهند	١٣١٧هـ
الروض الأُنُف/ للسهيلي	بيروت	(دار الفكر)
روضات الجنات/ للخوانساري	إيران	١٣٩٢هـ

(ز)

زُهْر الآداب/ للحصري القيرواني	القاهرة	١٩٢٥م
الزهرة/ للأصبهاني ـ ق٢ ـ	بغداد	١٣٩٤هـ

(س)

سمط اللآلي/ للبكري	القاهرة	١٣٥٤هـ
سنن/ الترمذي	القاهرة	١٣٥٦هـ

السير والمغازي/ لمحمد بن إسحاق	دمشق	١٣٩٨هـ
السيرة/ لابن هشام	بيروت	١٣٩١هـ
السيرة الحلبية/ لعلي بن برهان الدين الحلبي	القاهرة	١٣٥١هـ
السيرة النبوية/ لأحمد دحلان ـ هامش الحلبية ـ	القاهرة	١٣٥١هـ

(ش)

شذرات الذهب/ لابن العماد الحنبلي	القاهرة	١٣٥٠هـ
شرح شواهد المغني/ للسيوطي	بيروت	١٣٨٦هـ
شرح ما يقع فيه التصحيف/ للعسكري	القاهرة	١٣٨٣هـ
شرح نهج البلاغة/ لابن أبي الحديد	القاهرة	١٣٧٥هـ
شعر/ الكميت	النجف	١٩٦٩م
شعر/ النابغة الجعدي	دمشق	١٣٨٤هـ

(ص)

صبح الأعشى/ للقلقشندي	القاهرة	(طبعة مصورة)
الصحاح/ للجوهري	القاهرة	١٣٧٦هـ
صحيح/ البخاري ـ ط محمد علي صبيح	القاهرة	(بلا تاريخ)

(ط)

الطبقات/ لابن سعد	ليدن	١٩١٨م
طبقات الشعراء/ لابن المعتز	القاهرة	١٩٥٦م
طبقات فحول الشعراء/ لابن سلاّم	القاهرة	١٣٩٤هـ

(ع)

العباب الزاخر/ للحسن الصغاني	مخطوط	
العقد الفريد/ لابن عبد ربه الأندلسي	القاهرة	١٣٧٥هـ
عمدة الطالب/ لابن عنبة الداودي	النجف	١٣٥٨هـ
العين/ للخليل بن أحمد	بغداد	١٤٠٠هـ
عيون الأخبار/ لابن قتيبة	القاهرة	(طبعة مصورة)

(غ)

الغدير/ للأميني	بيروت	١٣٩٧هـ
غريب الحديث/ لابن قتيبة	بيروت	١٤٠٨هـ

(ف)

الفائق/ للزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ	القاهرة	(بلا تاريخ)
الفتوح/ لابن أعثم الكوفي	الهند	١٣٨٨هـ
الفَسْر/ لابن جني ـ ج (١) ـ	بغداد	١٣٩٠هـ
الفصول المختارة/ لمحمد بن محمد المفيد	النجف	(المط الحيدرية)
الفهرست/ لابن النديم	طهران	١٣٩١هـ
فهرسة/ ابن خير الاشبيلي ـ الطبعة الثانية ـ	؟	١٣٨٢هـ
الفوائد الرضوية/ لعباس القمى	طهران	١٣٢٧هـ

(ق)

القاموس المحيط/ للفيروزابادي	القاهرة	١٣٥٧هـ

(ك)

الكافي/ للكليني	طهران	١٣٧٥هـ
الكامل/ لابن الأثير	القاهرة	١٣٤٨هـ
الكتاب/ لسيبويه	القاهرة	بولاق
الكشاف/ للزمخشري	القاهرة	١٣٨٧هـ
كنز الفوائد/ للكراجكي	طهران	١٣٢٣هـ

(ل)

اللباب/ لابن الأثير	القاهرة	١٣٥٦هـ
لسان العرب/ لابن منظور	بيروت	١٣٧٤هـ
لسان الميزان/ لابن حجر	الهند	١٣٢٩هـ

(م)

المؤتلف والمختلف/ للآمدي	القاهرة	١٣٥٤هـ
متشابهات القرآن/ لابن شهراشوب	طهران	١٣٦٧هـ
مجالس العلماء/ للزجاجي		
مجمع البيان/ للطبرسي	صيدا	١٣٣٣هـ
مجمع الرجال/ للقهبائي	أصفهان	١٣٨٤هـ
مجمل اللغة/ لابن فارس	الكويت	١٤٠٥هـ
المحبّر/ لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٦١هـ
المحتسب/ لابن جني	القاهرة	١٣٨٦هـ
المخصّص/ لابن سيدة	القاهرة	بولاق
مروج الذهب/ للمسعودي	القاهرة	١٣٥٧هـ

المستقصى/ للزمخشري	بيروت	١٣٩٧هـ
مسند/ أحمد بن حنبل	بيروت	١٣٨٩هـ
المعاني الكبير/ لابن قتيبة	بيروت	(طبعة مصوّرة)
معاهد التنصيص/ للعباسي	القاهرة	١٣٦٧هـ
معجم الأدباء/ لياقوت	القاهرة	١٣٥٥هـ
معجم البلدان/ لياقوت	القاهرة	١٣٢٣هـ
معجم الشعراء/ للمرزباني	القاهرة	١٣٥٤هـ
معجم ما استعجم/ للبكري	القاهرة	١٣٦٦هـ
المقاييس/ لابن فارس	القاهرة	١٣٨٩هـ
من لا يحضره الفقيه/ للصدوق	النجف	١٣٧٧هـ
المناقب/ لابن شهراشوب	طهران	١٣١٧هـ
المنمّق/ لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٨٤هـ

(ن)

النبات/ للأصمعي	القاهرة	١٣٩٢هـ
نزهة الألباء/ لابن الأنباري	بغداد	١٩٥٩م
نسب قريش/ للمصعب الزبيري	القاهرة	١٩٥٣م
النظام/ لابن المستوفي ج١	بغداد	١٩٨٩م
نهاية الأرب/ للنويري	القاهرة	(طبعة مصوّرة)
نوادر المخطوطات/ لعبد السلام هارون	القاهرة	١٣٧١هـ
نور القبس/ لليغموري	بيروت	١٩٦٤م

(هـ)

هدية العارفين/ لاسماعيل البغدادي تركية ١٩٥١م

(و)

الوافي بالوفيات/ للصفدي طهران (طبعة مصوّرة)

الوحشيات/ لأبي تمام القاهرة ١٩٧٠م

فهرس قوافي الديوان ومستدركه

فهرس قوافي الشواهد

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة

أ ـ الشعر

الحليما	قيس بن عاصم	٢	٢٦٥
بنائم	عدي بن الرقاع	١	٩٣
والدين	عبد الله بن الحارث	٧	٢٥٧
الحسبْ		٦	١٤٨
بطالب	عبد المطلب بن هاشم	١٩	١٤٥
واشقحْ		٢	١٢٤
يا سعدُ	أحمر بن جندل السعدي	٨	٧٩
بعدي	عبد المطلب بن هاشم	١٨	١٤٣
الهزهازْ		٣	١١٩
نابلُ	عاصم بن ثابت	١	٧٣
المرمل	العجاج	١	٧٦
غمّا	أبو البختري بن هشام	٥	٢٢٥
النمنام	رؤبة	٢	١٢٣
لا تنجونْ		٢	٧٧
دونَـهُ	عبد الله بن عبد المطلب	٤	٨٦
ريّـا		٣	١١١

فهرس مطالب الكتاب